البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثاني

دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

البصائر والذخائر

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن بمنك وكرمك

اللهمّ إنك الحقُّ المُبين ، والإلهُ المعبود[1] ، والكريمُ المنّان ، والمُحسنُ المتفضِّل ، ناعِشُ كلِّ عاثر ، ورائش كلِّ عائل ، بك أحيا ، وبك[2] أموتُ ، وإليك أصيرُ[3] ، وإيّاك أؤمِّلُ ، أسألُك أن تحبِّبَ إليَّ الخير وتستعملَني به ، وتكرِّه إليَّ الشرَّ وتصرفَني عنه ، بلُطْفك الخافي ، وصُنعك الكافي ، إنَّك على ما تشاء قدير .

وبعد[4] : هذا **الجزء الثاني** من بصائر القدماء ، وسرائر الحكماء ، ونوادر الملحاء[5] ، وخواطر البلغاء ، وقد صار[6] إليك الأوّل على اضطرابٍ من[7] تشتُّت أجناسِهِ وفصولهِ ، وليس يبعدُ منه الغرض المُسْتفاد والأدبُ المُقْتَبَس ، إذا صحّتِ النيّة ، وصَدَقَتِ الشَّهوة ، وتَمَّتِ الإرادة ، وساعدتِ القريحة ، واستجابتِ النفس ، وكان تقديرُ الله من وراءِ اللطف بك ، وتدبيرُه أمام الصُّنْع لك ، وتوفيقُه مشتملاً عليك ، وإحسانُهُ متتابعاً إليك ، فَكُدَّ[8] أيّدك اللهُ عزّ وجلّ

....

١ ك : الغيور .
٢ ر : ولك .
٣ ح : المصير .
٤ وبعد : سقطت من ح .
٥ ك : ونوادر الحكماء ؛ ونوادر الملحاء : زيادة من ر ح .
٦ ك : سار .
٧ ح : في .
٨ ر ح : فلذا (اقرأ : فَلُذْ بالذي) .

الذي[1] بيده يَنْقَادُ[2] الصَّعْبُ . ويذِّلُ الشَّرِسُ . وينجلي المُظْلِمُ ، وينفتح[3] المُبْهم . ويؤاتي الممتنع . ويعودُ البعيدُ قريباً ، والقريبُ سهلاً ، والسهلُ حاضراً . والحاضر هنيًّا . والهنيُّ مُسْتَداماً . واجتهدْ في طلبِ العلم ، واقتباسِ الأدب . وتحصيلِ الحكمة . اجتهادَ مَنْ لا يرى لكونه فائدةً إلّا بها ، ولا يعرف لحياته[4] عائدةً إلّا منها . ولا لعقله[5] مرجوعاً إلّا معها . وصُنْ نفسَك بامتهانها في مظانِّها ، وأبلِ العُذْرَ منها غَيْرَ تاركٍ مُمْكناً ، ولا مُهْمِلٍ مُستطاعاً ، وخُذْ بزمامها[6] إلى البصيرة ، وأشْعِرْها حلاوةَ الحكمة ، وألبسْها جِلْبابَ المعرفة ، وزيِّنْها بأنوار العِصْمَة ، وبصِّرْها مواقعَ اليَقين . وروِّحْها بمواد السُّكون ، وشوِّقها إلى مقعد الصِّدق ، وأطرِبْها بأغاني المَلَكُوت . وأجلْها في رياض القُدس ، وناغِمها[7] بأسرار الحقِّ ، فإنها إنْ أجابَتْكَ – أعني نَفْسَك – أفَقْتَ من سَكْرَة الدُّنْيا . وربحت الآخرةَ والأُولى . وشهدتَ غيباً[8] لا عبارةَ عنه . وأصبْتَ نعيماً لا مُتمنّى فوقه ، واعلم أنّك وِعاءٌ قد مُلِىء سراً . وظَرْفٌ قد حُشي نوراً ، وجِرْمٌ أُسْكِنَ حكْمةً ، وبحرٌ أُودِعَ دُرّاً . وإنّما ينبغي لك أن تعرفَ منك[9] ما هو فيك . بترتيب العقل الموهوبِ لك ، وتُنبىءَ عنه بتفصيل اللسانِ الخطيب عليك[10] ، فلا تأنسْ بالعمل ما دُمْتَ مستوحشاً من العلم ، ولا تثق[11] بالعلم ما دمت مقصِّراً في العمل

---

١ ر ح : بالذي .
٢ ر : مقاد .
٣ ر : ويتفتح ؛ ح : ويتضح .
٤ لحياته : زيادة من ح .
٥ ر ك : ولعقله .
٦ ح : زمامها .
٧ ك ر : ونازعها .
٨ ك ر : غنى .
٩ ح : منكر .
١٠ الخطيب عليك : سقط من ك .
١١ هذه قراءة ح وربيع الأبرار ؛ وفي ر : شي

ولكن اجمعْ بينهما ، وإنْ قَلَّ نصيبُك منهما ، فإنك إن وهبتَ للعمل[1] كُلَّكَ أقْعَدَكَ وأكَلَّكَ ، وإن منحتَ للعلمِ كُلَّك حَيَّرَكَ وأضَلَّك ، وآفةُ العمل تَعَلُّقُه بالرِّياء ، وآفةُ العلم تعلُّقُه بالكبرياء ، والخيرُ بين طرفَيْهما مرتفع[2] .

قال واصلُ بنُ عَطَاء في هذا المعنى الذي قد طالَ القولُ فيه : ما آذى شيءٌ كما آذى رجلان : عالِمٌ فاسِقٌ تَرَكَ الناسُ علمَهُ لفِسْقه ، وعابدٌ جاهِلٌ أُخِذَ الناسُ[3] بجهلِهِ لعبادتهِ ، والقليلُ من هذا مع القليل من هذا[4] أنْجَى في العاقبة ، إذا تَفَضَّل اللهُ تعالى بالرحمة ، وتمّم[5] على عبده النّعمة .

وإيّاكَ والمُدافعةَ والوكالَ[6] وحبَّ الهُوَيْنا والاسترسال ، وإيثارَ الخَفْضِ والدَّعةِ ، والميلَ إلى الراحة والسَّعة ، فإنَّ خواتم هذه الخصال مذمومةٌ ، وعُقباها كريهةٌ وخيمة ، وتجنَّبِ الهوى طاقتَك[7] ، ولا تُعِرْهُ من طرْفك لامحاً[8] ، ولا من قلبك سامحاً[9] ، واقبضْ عنه يدك ، واحبس[10] دونه أُذنك ، فإنه سَحَّارٌ خَدوع ، وقِرْنٌ جدوع[11] ، وقرينٌ خَلوب ، وله تمويهٌ وتشبيه ، يستَمدُّهما[12] من حاشية العقل ، وقد قال بعض الأولين : كيف يُفْلح[13] الإنسان وعقلُه أسيرُ الهوى في

---

١ ك : العمل .

٢ قوله : فلا تأنس بالعمل . . . حتى قوله : حيرك وأضلك ، نقله الزمخشري في ربيع الأبرار : ٢٧٧ ب ، وبعضه في اقتضاء العلم العمل : ١٤ للخطيب البغدادي . وانظر كلاماً مقارباً للتوحيدي في علاقة العلم بالعمل في رسالته في إحراق كتبه (معجم الأدباء ٥ : ٣٨٧) .

٣ الناس : سقطت من ح .

٤ من هذا : سقط من ح .

٥ ر : وأشار وتمم .

٦ ر : والودال .

٧ في النسخ : طاعتك .

٨ لامحاً : سقطت من ك .

٩ ك ر : ولا تحاوله من قلبك ماسحاً .

١٠ ك ر : واحش .

١١ وقرن جدوع : من ح وحدها .

١٢ ح : يستهديهما .

١٣ ح : يصلح .

الشهوة . ولهذا يعسرُ[1] الحُكْمُ في كل مطلوب ، ويَشْتبه القضاءُ على كل مُراد . وكأنَّه – أعني الهَوَى – مركَّبٌ من فَرْطِ الشهوة وفاضلِ العقل ، يَخْدَعُ بالشَّهوة ويعذُرُ[2] بالعقل . ويجرُّ الدواعي كلَّها ، ويستعبد[3] الحواسَ بأسرها . ولا سلامة إلا بسابقِ توفيقٍ ، وحادثِ رأْيٍ وثيق .

وَدَعِ الضجرَ والكسلَ وحبَّ العاجِلة ، فإنها من أخلاق البهائم . وهي داء دَوِيّ[4] ، واجنحْ[5] نحو الاجتهاد ، فإنه كاسبُ النُّجْح وجالبُ الظَّفَر . وتحرّكْ فإنّ التحرُّك طريقٌ إلى المَنَالة ، مُشْرِف[6] على حَميد[7] العاقبة ، ولذلك قيل : الحَرَكَةُ وَلُودٌ والسُّكُونُ عَاقِر ؛ فإنْ قلتَ : وما أصنعُ بالحركة والاجتهادِ . والسعي والارتياد ، في طلبِ العلمِ ، وانتجاعِ الرِّزق ، والتماسِ المأمول ، والأمرُ كلُّه مرقومٌ بالقَدَر ، ومردودٌ إلى القضاء[8] ، فاعلمْ أن كلامَك مَشُوب ، ورأيَك فَائل ، وحسبانَك[9] باطل ، وظنّك مُخْلف ؛ أما تعلم أنَّ الاجتهادَ والحركةَ مُدْمَجَان[10] في أثناء القَدَر ، والقصدَ والسَّعْيَ مُدْرَجَان[11] في طَيِّ القضاء . وأنَّ الذي عليك بحُكْمِ عقلِك ، وصحيحِ نظرك[12] ، أنْ تعملَ بظاهر ما أُلقيَ إليك . لأنك جاهلٌ بحقيقةِ ما غُيِّبَ عنك ، فكيف[13] تَجْنَحُ إلى خفيٍّ[14] عنك ، وتستوحش من جليٍّ عندك ، إنّك إذن[15] لَمِنَ الجاهلين .

....

١ ح : يعز .
٢ ك ر : ويغدر .
٣ ح : ويسعى ، وفي أصل ر : ويستعين .
٤ ر : وادو .
٥ ر : وافتح .
٦ ر : مشرق .
٧ ك : حمد .
٨ ك ر : مرموز بالقضاء ومردود بالقدر .
٩ ح : وحسابك .
١٠ ك : مندمجان .
١١ ك : مندرجان .
١٢ نظرك : سقطت من ك ر .
١٣ فكيف : سقطت من ك .
١٤ ح : إلى ما خفي .
١٥ إذن : زيادة من ك .

قد خوّفكَ العقلُ . وسَنَح لك الخاطر . ونبَّهك الداعي . وأبلغكَ الواعظ . وعرفتَ آثارَ الله عزَّ وجلَّ في الظَّالمين . وثوابَه للمُحْسنين . وتوبيخَه للعاصين[1] . وتَحذيرَه للغاوين[2] ؛ أفمِنْ بعد هذا يُغْمِضُ عَيْنَهُ[3] بَصيرٌ . ويسدُّ أُذنَهُ[4] سامع ؟ إنَّ ذلك لَهُوَ الضَّلالُ المُبين[5] .

سأل ابنُ الكَوّاءِ[6] علياً رضي الله عنه[7] عن القَدَر فقال[8] : بَحْرٌ عميقٌ فلا تَلِجْهُ . فأمْهَلَ ثم سألَ . فقال : سِتْرٌ[9] الله فلا تَكْشِفْهُ . نقولُ بظاهر ما نَرَى . ثمّ يقضي الله[10] تعالى بغيب ما يعلم ؛ هذا ما قاله .

وقد تردّد الحديثُ في هذا المعنى . وذلك بسببٍ ظاهرٍ لا يَحتاجُ الناظرُ إليه إلى تَحْديق . وإن كان الباطنُ[11] يحتاجُ فيه إلى تَحقيق : لَمّا كان التفاوتُ واقعاً بين الخَلْق في السعادةِ والشَّقاء . والشدّةِ والرَّخاء ، والبَلادةِ والذكاء[12] . والعلمِ والجهل . والعيِّ والإفصاح . والشجاعةِ والجُبن . والصِّدقِ والكذب . والحُسنِ والقُبح . والكَرَمِ واللؤم . والحبِّ والبُغض . والكراهةِ والإيثار . والتوقّي والاسترسال . والشَّراسةِ والاستخذاء ، والأمنِ والخوف . والعدلِ والحَيْف . والغِنى والحَاجة . والعزِّ والمَذَلّة . والسَّلامَةِ والعَطَب . والراحةِ والتَّعب .

١ ح ر : للماضين .
٢ ح : للغابرين ؛ ر : للفائزين .
٣ ح : عنه .
٤ ك ر : ويستأذنه .
٥ ح ر : البعيد .
٦ ابن الكواء اسمه عبدالله بن عمرو من بني يشكر ، وكان كثير المساءلة لعلي بن أبي طالب ؛ انظر الفهرست : ١٠٢ والاشتقاق : ٣٤٠ .
٧ ر ح : علي بن أبي طالب ؛ ر : صلوات الله عليه .
٨ انظر نهج البلاغة : ٥٢٦ (وفيه بعض اختلاف عما ورد هنا) .
٩ ك ر : سر .
١٠ ر ح : ويقضي .
١١ ك ر : الناطق .
١٢ والذكاء : سقطت من ر .

والرَّجاءِ والقُنوط ، والارتقاءِ والهُبوط ، والإجابةِ والإِباء ، والعافيةِ والبلاء . والفُسُولةِ والغَناء[1] ، والمَنْع والعَطَاء ، أحَبَّ كُلُّ أحَدٍ أنْ يقفَ من ذلك على غَيْبه[2] ، وحقيقتهِ المطلوبةِ من عقله ، فمن مُضيفٍ جميعَ ذلك إلى إلهٍ واحدٍ ، ومن مُضيفٍ إلى اثنين ، ومن ظَانٍّ أنه اتَّفقَ اتّفاقاً ، وانبجس[3] جُزافاً . ومِنْ متوهِّمٍ[4] أنه على ذلك مُمتدُّ الماضي من الزمان ، ومُمتدُّ الباقي من البرهان[5] . ومن راجعٍ إلى الحَيْرة ، ومتسكِّعٍ[6] في مُتَشابهِ[7] الأدِلَّة ، ومن مقرِّبٍ بالجَدَل ، ومُبعدٍ بالنَّظر ، ومن ظانٍ[8] أنه جارٍ على التناسُخِ مع إقامة الجزاء على قَدْرِ الخَيرِ[9] السالف ، والطاعة المتقدِّمة ، ورأسُ هذا الأمر كله وأنْفُه في[10] التسليم ، فإنه الدِّين كلُّه ، والإسلامُ الذي شرَّفَنا اللهُ به وجعلنا من أهْلِهِ ، ومن القائلين[11] بفضله ، والناضحين[12] عن حَوْزته ، والذَّابِّين عن حَريمه ، هو مَعْقُودٌ بالتسليم ، لكن ينبغي أنْ يكونَ التسليمُ والتفويضُ سابِقَيْن للنَّظر والجدال[13] ، والمِراءِ والضَّلال ، والحَيْرة في تناقض الأقوال ، لأنَّ التلاعبَ بحجج الله عزَّ وجلَّ ، والاجتراءَ[14] على عقول عبادِ الله عَزَّ وجَلّ ، ليس من سُنَنِ أنبياء الله ، ولا من

....

١ ك ر : والعناء .
٢ ح : عينه .
٣ ك : وانتحل .
٤ ر : يتوهم .
٥ ح : الزمان .
٦ ك ر : ومسلع .
٧ ك ر : تشابه .
٨ ر ح : ومن زعم .
٩ ح : الخبر ؛ والباء غير معجمة في ك ر .
١٠ في : سقطت من ك .
١١ ر : القابلين ؛ ح : العاملين .
١٢ ر : والناصحين .
١٣ ح : والجدل .
١٤ ر : والإجراء .

أدب[1] أولياءِ الله تعالى . وقلّما يُظْفَرُ من المتكلّمين بِمُتَأَلِّهٍ له حُرْقَةٌ[2] مَنْ قد فاتَهُ مطلوب . أو تَوَقِّي مَنْ قد حصل له يَقين . هكذا شهدتُ مَنْ شهدتُ طَوال[3] هذه السنين بالعِراقَيْنِ والحجاز وفَارس والجبال . ولولا الإطالةُ لسمَّيْتُ لك واحداً بعد واحد . وأنتَ بكلٍ عارف . وعلى أحوالهم واقف .

وكان[4] أبو حامد شديدَ الازورار عن الخلاف . شديدَ القِعَةِ[5] في أهله . وكان أدنى ما يقولُ فيهم : الفقهاءُ إذا قالوا : قال الإجماع . وانعقد[6] الإجماع . أنهم لا يُرادون بهذا اللفظ . لأن الإجماع لا يَنْعقدُ بهم . والخلافُ منهم لا يُعْتَدُّ به . وشريعةُ النبي[7] صلّى الله عليه وسلّم إنّما هي الحلالُ والحرام . والنظرُ في قواعد الأحكام . وتسليمُ ما غَمَض في[8] هذه الفصول[9] على الأفهام ؛ وكان يقول أشياء غير هذه سأرويها لك .

وإنما أُولَعُ بذكر ما يقوله[10] هذا الرجل لأنّه[11] أنبلُ مَنْ شاهدتُه في عُمري . وكان بحراً يتدفّقُ حفظاً للسِّيَر . وقياماً بالأخبار . واستنباطاً للمعاني . وثباتاً على الجدَل . وصَبْراً في الخِصَام .

....

١ ر : أرب ؛ ح : آداب .
٢ هذه العبارة مضطربة في ك ر .
٣ ح : طول .
٤ نقل السبكي بعض هذا النص ووصفَ التوحيدي لأبي حامد في ما يلي عن البصائر في طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٣ .
٥ القعة : الوقوع والعيب ؛ وفي طبقات السبكي : والفقه .
٦ ح : والعقل .
٧ ر ح : رسول الله .
٨ ر ح : من .
٩ ح : الأصول .
١٠ ح : يقول .
١١ ر ح : فإنه .

ومن قبل ذلك[1] أعودُ إلى العادة في[2] نثر شيءٍ من البصائر والنوادر ، لئلّا أكونَ خارجاً عما عقدتُ الكتابَ عليه ، وسُقْتُ ضماني إليه ، ثم أذكر مسائلَ من فنونٍ مختلفة ، على قدر ما تَمَّ لي في الحِفْظ ، وإذا وقع التمكُّن[3] من جواباتها في **الجزء الثالث** ألْمَمْتُ بالبيان الشافي[4] على وجه الاختصار ، إن شاء الله تعالى .

....

١ ذلك : سقطت من ك ر .
٢ العادة في : سقطت من ك .
٣ ك : وأوقع التمثيل .
٤ الشافي : سقطت من ر ك .

١ – قال بعض السَّلَف : إذا صَحَّ العقلُ التحمَ بالأدب التحامَ[1] الطَّعام بالجَسَدِ الصحيح . وإذا مَرِضَ العقلُ نَبا عنه ما يَسمع من الأدب . كما يقيءُ المَمْعُودُ ما أكل من الطعام . وإن آثر الجاهلُ أن يتعلَّم شيئاً من الأدب تَحوَّلَ ذلك الأدب جَهْلاً . كما يتحوّلُ ما خالطَ جَوْفَ المريض من طيِّبِ الطعامِ داءً .

٢ – وقال أيضاً : أحمدُ[2] العقلاء مَنْ عَقْلُهُ عن صحّةِ طبيعةٍ . ورأيُه عن سبب معرفةٍ . وعلمُه من قِبَل حُجّةٍ . ومنطقهُ[3] عن صِدْق مَقالٍ . وفعلُه عن[4] حسنِ نِيَّةٍ . وأدبُه عن فَضْل رَغْبةٍ . وعطاياه عن شجاعة غريزة[5] . وأمانته عن عَفافٍ[6] . واجتهاده في قَصْد [سبيل][7] .

٣ – وقال أيضاً : ثم وَصَل صحَّةَ الطبيعةِ بحُسْن العادة . وذكاءَ العقل بشدَّةِ الفحص ، ونفاذَ الرأي بدَرْكِ المَنافع . وحسنَ المنطقِ بخيرِ العرض . وحسنَ العمل بالفقهِ في الدِّين ، وحسنَ الأدبِ بكثرةِ التعهُّد . وبثَّ العطايا[8] بصوابِ الموضع ، وفضلَ الوَرَعِ بفضلِ الحرية[9] .

---

١ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ (باختلاف يسير في العبارة) وشرح النهج ١٨ : ٢١٦ .
٢ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ .
٣ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ (والكلام متصل بما قبله ، لا يفصله بـ « وقال أيضاً ») .

....

١ ر ح : كالتحام .
٢ ر ح : فأحمد .
٣ ك ر : ومنقطعاً ؛ الحكمة : وزين منطقه .
٤ من هنا وقع سقط في ك ر حتى قوله «كذاك الرافضي» في الفقرة : ٢٠ ؛ وفي الحكمة الخالدة : وحسن فعله عن . . . وحسن أدبه . . . .
٥ الحكمة الخالدة : وكثرة عطائه عن سماح نحيزة .
٦ الحكمة الخالدة : وأداء أمانته عن صدق عفاف .
٧ سبيل : زيادة من الحكمة الخالدة .
٨ الحكمة الخالدة : وكثرة العطاء .
٩ الحكمة الخالدة : واجتهاد السعي بشدة الورع .

٤ كتب بعضُ النسّاك إلى صديقٍ له : أُوصيك بتقوى الله العظيم . فإنها أكرمُ ما أسْرَرْتَ . وأزينُ ما أظهرت . وأفضلُ ما ادّخرت . أعانني الله وإيّاك عليها . وأوْجَبَ لنا ولك ثوابَها .

٥ قال جعفر بن محمد : لأمير المؤمنين عليه السلامُ تِسْعُ كلماتٍ أيَّمْنَ جواهرَ الكلام . وأيْتَمْنَ حقائقَ البلاغة . وقَطَعْنَ أطماعَ المُحاولين عن اللحاق بهن . ثلاثٌ منها في المُناجاة . وثلاثٌ في الحكمة . وثلاثٌ منها في الأدب . فأمَّا اللواتي في المُناجاة فقوله : إلهي . كفاني فَخْراً أن تكونَ لي رَبًّا . وكفاني عزًّا أن أكونَ لك عبداً . أنتَ لي كما أُحب . فاجعلني لكَ كما تُحبُّ . وأمَّا اللواتي في الحكمة فقولُه : امنُنْ على من شئتَ فأنتَ أميرُه . واَحتجْ إلى مَنْ شئتَ فأنت أسيرُه . واستغنِ عمَّن شئتَ تَكُنْ نظيرَه . وأمَّا اللواتي في الأدب فقولُه : قيمةُ كلِّ امرىءٍ ما يُحْسنه . والمرءُ مخبوءٌ تحتَ لسانه . والناس أعداءُ ما جَهِلُوا .

٦ – قال أعرابي : من طال رِشاؤه . كَثُرَ مَتْحُه .

٧ – وقال أبو فرعون التميمي : قلَّ من اجتلب حلفَ الزمان . إلا رُمي بقدم الحدثان .

---

٥ قول علي « امنن على من شئت . . . نظيره » في ربيع الأبرار : ٢٠٦/ أ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٩٧ ومجموعة ورّام ١ : ١٦٩ ومروج الذهب ٣ : ١٧٤ والتمثيل والمحاضرة : ٣٠ والحكمة الخالدة : ١٧٨ وكتاب الآداب : ٥٩ . وقوله « قيمة كل امرىء ما يحسنه » في نهج البلاغة : ٤٨٢ والتمثيل والمحاضرة : ٢٩ وأدب الدنيا والدين : ٤٢ والمحاسن والمساوىء : ٤٢٧ والبيان والتبيين ١ : ٨٣ ونور القبس : ٢٠٠ وقوانين الوزارة : ٢٣٧ وبهجة المجالس ١ : ٦٥ والعقد ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٢ والإيجاز والإعجاز : ٨ والفصول المهمة : ١١٢ . وقوله « المرء مخبوء . . . » في نهج البلاغة : ٤٩٧ وأحاسن المحاسن : ١٥٣ ، ورفعه في لباب الآداب : ٣٣٠ .

٧ أبو فرعون التميمي اسمه مطل بن حرب ، وقد أورد التوحيدي بعض الأخبار عنه في البصائر ١ : الفقرة ٣١٢ .

٨ - قال الرشيد : أربعةُ أشياء ممسوخة : أكل الأرز البارد . والقُبْلة على النِّقاب ، والنَّيْك في الماء ، والغِنَاء من وراء ستارة .

٩ - قال المَاهَاني : قيل لمجنون مرةً : نِكْتَ أباك وأبوك وأبيك . فأطرقَ وقال : المسألةُ في هذا مُحال والصحيح نِكْتَ - بالنصب .

١٠ - قال أبو زيد الحارثي لابنه : واللهِ لا أفلحتَ أبداً . فقال له ابنه : لستُ أُحْنِثُكَ والله يابَه .

١١ - حُمِلَ إلى معاوية مالٌ فَصُبَّ في صحن داره . وعلى رأسه خصيٌّ يذبُّ عنه ، فقال : يا سيدي ، مُرْ لي بكفّ مال ، فقال : ويحك ما تصنع به ؟ إن متَّ فتركتَه كُويتَ يومَ القيامة به ؛ فقال : يا مولاي ، إنْ كان هذا حقاً ، ما يُساوي جِلْدُكَ يومَ القيامةِ فِلْسَيْن ! فضحك معاوية وأمر له بمال .

١٢ - وقال صفعان : نحن معاشر [الصفاعنة] خُلقنا حُلَماء ، فإذا خَرِقَ علينا الجاهلُ لقيناه بالتغافل .

١٣ - وسمعتُ ابنَ سيّار القاضي يقول : الصفعُ على الرِّيق أصلحُ من شَرْبة سَوِيق .

١٤ - وسمعتُه يحكي قال ، قال الجاحظ : دخلتُ الجامعَ ببغداد . فرأيتُ

---

٨ مطالع البدور ١ : ٢٦٩ و ٢ : ٦١ .

٩ أورد التوحيدي بعض الطرائف التي يحكيها عن الماهاني في البصائر ١ : الفقرة ١٢٦ (وانظر الحاشية) و٢٩٠ و٣١٣ و٣١٤ و٣٦٩ .

١٠ نثر الدرّ ٥ : ١١٦ .

١٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ . وقد ذكر التوحيدي ابن سيار القاضي أبا بكر في الإمتاع ٣ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وكان أحد أعضاء الوفد الذي ذهب لمقابلة الأمير عزّ الدولة بختيار سنة ٣٦٢ عندما غزا الروم دار الإسلام ووصلوا إلى نصيبين (انظر الإمتاع ٣ : ١٥١ - ١٥٩) .

١٤ محاضرات الراغب ٢ : ٧٢١ (ببعض اختلاف) .

شيخاً مَهيباً فجلستُ إليه وقلتُ له : أفِدْني رحمك الله مما علّمك الله ، قال : اكتب ، إذا جاءتك الفَسْوةُ فلا تَحْبِسْها ولو كنتَ بين الرُّكْنِ والمَقام ، قلتُ : زِدْني ، قال : استعمل الدُّهن مع البُزاق واستعنْ بهما على هذه العِفَاج الضيِّقة ، قلت : زِدْني ، قال : إذا كانت لك جارية فنِكْها من خلفٍ ومن قُدّام حتى تكونَ كأنها جاريةٌ وغلام ، قلت : زِدْني ، قال : تمسَّكْ بهذه الثلاث وأنت لُقمان الحكيم .

١٥ – شاعر : [الكامل]

إنْ كنتَ تنشطُ للصَّبُوحِ فيومُنا	يومٌ أغرُّ محجَّلُ الأطرافِ
وأرى الغَمامةَ في السماء مُخيلةً	مسودَّةَ الأوساطِ والأكنافِ
طوراً تبلّل بالرَّذاذِ وتارةً	تُمري عليك بدلْوِها الغَرَّافِ
وانعمْ صباحاً وأْتِنَا متفضِّلاً	ودعِ الخِلافَ ولَاتَ حينَ خِلافِ

١٦ – رُفع إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في قصةٍ أنّ غلاماً أُخِذَ مع فتيانٍ في صحراء ، فوقَّع : ما السبيلُ على فتيةٍ خرجوا لمتنزَّههم ، يقضون أوطارهم على قَدْر أخطارهم ، ولعلّ الغلام ابنُ أحدهم أو قرابةُ بعضهم .

١٧ – نظر أعرابيٌّ في سبعٍ وعشرين من رمضانَ إلى الهلال فقال : الحمدُ لله الذي أنْحَلَ جِسمك ، كما أخْمَصْتَ بطني .

١٨ – قال الإسكندر : السعيدُ مَنْ لا نعرفه ولا يَعرفنا ، لأنّا إذَا عرفناهُ أطَلْنَا يومَهُ ، وأطَرْنا نَوْمَهُ .

---

١٨ أخبار القضاة ٢ : ١١٨ وربيع الأبرار : ٣٧٠/أ وغرر الخصائص : ٤٦٨ ومنتخب صوان الحكمة : ١٦٥ ومختصر صوان الحكمة : ٢٤ ب ، وقارن بكلام لزياد في عيون الأخبار ١ : ٢٦٤ والعقد ١ : ٨٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٥٥ .

١٩ – قُرِىء على قدح : [البسيط]

اشربْ على طَرَبٍ من كفِّ ذي طَرَبِ قد قَامَ في طربٍ يَسْقِي على طربِ

٢٠ – قال ابنُ أبي طاهر : خلا المنصور بأبي أيّوب المُورِياني وسَلَمةَ بن مجاهد وعبدِ الملك بن حميد[1] كاتبه فقال : بمن تشبّهونني من الخلفاء ؟ فقال ابن حميد[1] : أما أنا فأشبّهك بعبد الملك بن مروان ، فقال : ذاك شنأة[2] الخلفاء وما أُشبهه ، قال : بالوليد ، قال : ذاكَ لاعِبٌ ، قال : بعُمر بن عبد العزيز ، قال : ذاك شديد الانقطاع ، قالوا : فيزيد ، قال : ذاك مَاجِنٌ ، قالوا : فهشام ، قال : بَخٍ بَخٍ وما أشبهه ، فقالوا : فلا ندري بمن تُشَبَّه ، قال : أُشَبَّهُ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سمع هذه الحكاية أبو الفضل ابن العميد فقال : ما كان أحوجَ أبا جعفر عند هذا القول إلى من يَسْلَخُ بين يديه من أن يُشْبَهَ عمرَ بن الخطاب ، ثم قال : صَدَقَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إنّ مما أدْرَكَ النَّاسُ من كلام النبوّة الأولى : إذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت[3] .

وأبو جعفر أكبرُ من ذاك ، ولعل الحكايةَ موضوعةٌ عليه ، فآفةُ الأخبار كثيرة ، والظِّنَّةُ إلى أهلها سريعة ، وتخليصُ السَّقيم من الصحيح صَعْبٌ ، وقد

---

٢٠ أبو أيوب المورياني سليمان بن مخلد ، وزر للمنصور ثم قتله المنصور سنة ١٥٤ ، وأخباره في الوزراء والكتاب للجهشياري وفي الكتب التاريخية العامة ؛ وأما سلمة فأغلب الظن أنه سلمة بن سعيد بن جابر ، وكان مقرباً لأبي أيوب (انظر فهرس الطبري والجهشياري) ؛ وعبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حران ، كان كاتباً مقدماً ، قلده المنصور كتابته ودواوينه ، وأصبحت له منزلة حميدة لدى المنصور (الجهشياري : ٩٦ وما بعدها وفهرس الطبري) .

....

١ ح (وهي منفردة) : جميل ؛ وصوّبته عن الجهشياري والطبري .
٢ غير معجمة في ح .
٣ حديث صحيح أورده البخاري وأبو داود وابن ماجه وأحمد ؛ انظر الجامع الصغير ١ : ١٠٠ والمقاصد الحسنة : ٤٥ .

دُهي الناس في جميع مذاهبهم وأُتُوا منها . كذاك الرافضي[1] في رفضه . والحَرُوري في تحكيمه ، ومجالُ العقل فيها ضَيِّق[2] . وسلطانُه عليها واهٍ . ولسانُه فيها كليل . وإنما الأمرُ في الأخبار موقوفٌ على السَّابق في النَّفْس ، وعلى حسن الظَّنِّ[3] بالرواية ، وعلى مَخْرج الكلام في التأويل ، والكلامُ كلّه مصَرَّف[4] ومتعسّف . ومتى تدبَّرتَ هذا الباب في صروف الدَّهر وحوادث الليالي ، وجدتَهُ كما حكيتُه ورويتُه ؛ نسألُ اللهَ عزّ وجلَّ ربَّ الأوَّلين والآخرين سَتْرَ العَوْرة ، وإقالَةَ العَثْرة ، ومجانبةَ الهَوَى والمعصية ، فإنه خيرُ مسؤولٍ ، وأكرمُ مأمول .

٢١ – قال الحَكَم بن هشام الثَّقَفي : قيل لأبي حنيفة : أرأيتَ ما تقوله هو الحقُّ بعينِه ؟ قال : واللهِ ما أدري ، لعلّه الباطل بعينه . هذا مما كُنَّا فيه .

٢٢ – وقال أحمد بن أبي طاهر : رفع رجلٌ رُقْعَةً إلى المنصور[5] يسأله فيها بناءَ مسجدٍ في محلَّته ، فوقَّع على ظهر رُقعته : من شَرائط[6] الساعةِ كثرةُ المساجد ، فزدْ في خُطاك تزددْ في الثَّواب .

كيف ترى كلامَ هذا الإمام ؟ تعجّبْ ففيه مُتَعَجَّب ، ومن أينَ له أنّ كثرةَ

---

٢١ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن – ويقال ابن هشام بن الحكم بن عبد الرحمن – الثقفي أبو محمد الكوفي ، محدّث سكن دمشق وكان مؤاخياً لأبي حنيفة ، وفي ثقة روايته خلاف ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٣ . وقد وردت الحكاية في مناقب أبي حنيفة ١ : ٤١١ .

٢٢ مرّ التعريف بأحمد بن أبي طاهر طيفور في الجزء الأول ضمن المقدمة .

....

١ هنا نهاية السقط في ك ر ، وقد بدأ في الفقرة : ٢ .

٢ ك : أضيق .

٣ الظن : سقطت من ك ر .

٤ ك : والكلام منصرف .

٥ ك : قصته ؛ ر ح : إلى المنصور رقعة .

٦ ك : أشراط .

المساجد من شرائط الساعة ؟ أفقِلَّةُ المساجد من شرائط بُعْدِ[1] الساعة أم ماذا ؟ اللهمّ غفراً . ولعلّ الخبرَ من الضرب المعمول . والقول المنحول ؛ حَرَسَ الله تعالى سَرائِرَنا[2] عن مَقْتِ الأئمة . وعداوةِ الصَّالحين . والاعتراض على السَّلَف الطيِّب[3] .

٢٣ – شاعر : [الكامل]

عِنْدَ الملوك مضرةٌ ومنافعٌ وأرى البرامكَ لا تضرُّ وتنفعُ
إن العُرُوقَ إذا استسرَّ بها[4] الثرى أندى[5] النباتُ بها وطابَ المَزْرَعُ
وإذَا جَهِلْتَ من امرىءٍ أعراقَه وقديمَهُ فانظرْ إلى ما يصنعُ

أظن أني رويتها لبشّار ، ثم ذَهَبَت[6] عني ، وقد رواها أبو عثمان الجاحظ في «كتاب الإبل»[7] .

٢٤ – قال الربيع بن خثيم : إن اللهَ علم علماً فعلَّمكم منه شيئاً واصطفَى

---

٢٣ الشاعر هو نصيب الأصغر كما في الجهشياري : ٢٠٣ والبيت الأول في ديوان المعاني ١ : ٣٤ . ونصيب الأصغر هو مولى المهدي ، كان عبداً نشأ باليمامة واشتري للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان (يعني نصيباً الأكبر) ، فأعتقه وكناه أبا الحجناء وأقطعه ضيعة بالسواد ، وعمّر بعده ؛ انظر ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٤٠٠ وطبقات ابن المعتز : ١٥٥ .

٢٤ الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي تابعي ثقة أخباره في الزهد والعبادة مشهورة ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٢ .

....

١ بعد : سقطت من ر ح .
٢ ر ح : أسرارنا .
٣ والاعتراض ... الطيب : سقط من ح .
٤ ك ر : استسرت في .
٥ الجهشياري : أشر .
٦ ك : ذهب .
٧ ر : دات لا بل أحقه .

لنفسه ما لستم بنائليه ولا بمَسؤولين عنه . وما علَّمَكُم من علمه فعنه تُسألون[1] ، وبه تُجْزَوْنَ[2] .

هذا فصلٌ نافعٌ وكلامٌ شريفٌ ، وفي تتبُّعه وتدبره إرشادٌ وهُدًى وسُلوان .

٢٥ – أنشد أبو مُحَلِّم : [الوافر]

غلامُ وَغىً تَقَحَّمَها[3] فأبلى ... فخان بلاءَهُ الزمنُ الخؤونُ
فكانَ على الفتى الإقدامُ فيها ... وليس عليه ما جَنَتِ المَنُونُ

زعم بعض أصحابنا أن أبا تمام من هاهنا أخذ قوله[4]: [الطويل]

لأمرٍ عليهم أن تَتِمَّ صدورُه ... وليس عليهم أن تتمَّ عواقبُهْ

ما أكثر أن[5] يقال : أخذ فلان من فلان ، وأغارَ فلان على فلان ، والخواطرُ تتلاقى وتتواصل كثيراً ، والعبارة تتشابه دائماً ، ومن عرف خواصَّ النفس[6] وقوى الطبيعة وأسرار العقل لم يستنكر[7] توارُدَ لسانَيْن على لفظ ، ولا تسانُحَ خاطرَيْن على معنى حاضر ، وباطنه ظاهر .

---

٢٥ أخبار أبي تمام للصولي : ٥٣ ، وبيت أبي تمام في المصدر المذكور : ٥٢ وفي ديوانه ١ : ٢٢٩ وشرح الصولي لديوانه : ٢٩٢ . وأبو محلم الشيباني اسمه محمد بن سعد – ويقال محمد بن هشام بن عوف – أعرابي كان عالماً بالشعر واللغة ، وله مصنفات ، وتوفي سنة ٢٤٨ ؛ ترجمته في الفهرست : ٥١ .

....

١ ر : سكون .
٢ تجزون : غير معجمة في ح .
٣ في النسخ : تقدمها ، وما أثبته من رواية الصولي أصحّ .
٤ قال الصولي تعليقاً على بيت أبي تمام (شرحه للديوان : ٢٩٢) : وقد نقل هذا المعنى من قول بعض العرب ، أنشده أبو محلم (ثم أورد البيتين السابقين) .
٥ ما أكثر أن : سقطت من ح .
٦ خواص النفس و : زيادة من ح .
٧ ر : يتكثر .

٢٦ – قال أبو ذكوان : سمعتُ الثَّوري يقول : سأل أعرابي فقال : داووا سَقَمي بصحتكم ، أي فَقْري بغِناكُم . الغنى مقصور ، والغِناء – ما يُسمع – ممدُود .

٢٧ – ونظر أعرابي إلى رجل جالس على ماء غدير[١] يرمي فيه الدنانير ، فقال : يا هذا ، لقد أراحَتْكَ النعمة[٢] وأتْعَبْتَها .

٢٨ – قال المُهلَّب : ما رأيتُ أحداً بين يديَّ قَطُّ إلا أحببتُ أن أرى ثيابيَ عليه ، واعلموا يا بَنِيَّ أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم .

٢٩ – قال العُتبي : رأيت أعرابياً وقد دفن ابناً له ، فلما حثا عليه التُّراب وقف على شفيرِ قبره فقال : يا بُنيّ ، كُنْتَ هِبَةَ ماجدٍ ، وعطيّةَ واجدٍ ، ووديعةَ مُقتدرٍ ، وعاريَةَ متُفضِّلٍ[٣] ، فاسترجَعَك وَاهبُك ، وَقَبَضَك مالكُك ، وأخذك مُعطيك ، فألْحَقَنيَ اللهُ عليك الصبرَ ، ولا حرمني بك الأجر . ثم قال : أنت في حِلٍّ وبلٍّ من قِبلي ، واللهُ أوْلَى بالتفضُّل عليك منّي ، ثم أنشأ يقول : [الكامل]

نفسي ونفسُك والنفوسُ مُعارةٌ ... يدعو بها إمَّا يشاء مُعيرُهَا
فلئن ذهبتَ فقد ذهبتَ ومُقلتي ... صبّابةٌ[٤] يَجْري عليك غزيرُها
فعليكَ مِنْ منح الإله صلاتُه ... وَسَقَى عظامَك في الضريح عَبُورُها

٢٦ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب . وأبو ذكوان اسمه القاسم بن إسماعيل ، وهو علامة أخباري في طبقة المبرّد ، نظر في كتاب سيبويه ، وله بعض التصانيف ؛ ترجمته في الفهرست : ٦٥ وإنباه الرواة ٣ : ١٠ ؛ وانظر حاشية الإنباه لمزيد من المصادر .

٢٧ ربيع الأبرار : ٣٣٥ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٤٩٥ .

٢٨ ربيع الأبرار : ٢٠٦/أ ، وبعضه في التمثيل والمحاضرة : ١٣٤ والإيجاز والإعجاز : ١٧ وزهر الآداب : ٢١٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ وكتاب الآداب : ١٥ ولباب الآداب : ٢٩ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ١٢٠ .

١ ر : غزير ؛ ح : عرر .
٢ النعمة : سقطت من ح .
٣ ح : متبصر (دون إعجام) .
٤ ح : حنانة .

٣٠ – تقدّم رجلٌ وامرأته إلى أبي ديشة[١] القاضي فقال الزَّوج : لي عليها – أيّد الله القاضي – ألفُ درهم ، فقال[٢] القاضي : ما تقولين رحمكِ الله ؟ فقالت : يَسْخَرُ بك أيها القاضي ، فنظر إلى[٣] الرجل مُغْضَباً ، فقال الرجل : أصلح الله[٤] القاضي لا تصدِّقْها ، فإنك لو عرفتها حقَّ معرفتها لبزقت[٥] في استها .

٣١ – يقال[٦] في كلام العرب : ذهبت بَلَّةُ الشباب .

٣٢ – ويقال : بينهم نوىً أي مناوأة ، وذَرِبَتْ معدتُه أي[٧] فسدت .

٣٣ – ويقال : لئن بللت منه لتبلّنَّ بما يسوؤك ، أي إنْ صادقته .

٣٤ – ويقال : الخَرَصُ بَرْدٌ مع نَدىً ، والخَصَر بردٌ بلا ندى .

٣٥ – ويقال : لا أدخل قريعة بيت أي وسطه ، وفلان قَريعُ قومه أي رئيسٌ ، كأنه واسطةُ بَيْتِهم يفزعون إليه من كل جانب .

---

٣٠ بعضه في نثر الدرّ ٤ : ١٠٢ (والقاضي هو سوار) .
٣١ بلّة الشباب وبلّته – بفتح الباء وضمها – : طراوه .
٣٣ يقال بللت به بللاً : صليت وشقيت ، وبللت به بللاً وبلالة وبلولاً : منيت به وعلقته .
٣٤ الخرص : جوع مع برد ؛ والخصر : برد بلا جوع .
٣٥ القريعة : عمود البيت الذي يعمد بالزر ، والزر أسفل الرمانة ؛ وقريعة البيت : خير موضع فيه ، ومنه ما دخلت لفلان قريعة بيت ، قيل معناه سقف بيت .

....

١ ك : ريشة ؛ ر : دسيشة .
٢ ر ح : قال .
٣ ح : إليه .
٤ ك ر : أيها .
٥ ح : بصقت ؛ ر : بزقت .
٦ ك : كان يقال .
٧ أي : سقطت من ك .

٣٦ – ويقال : مَصَّرَ فلانٌ خيرَه إذا قَلَّله .

٣٧ – ويقال لقوائم الدابة الشَّوى . والشَّواة : جلدةُ الرأس . وَشَوَى اللحم شَيًّا وانْشَوى[1] هو ، وهذا أمر شَوًى أي هيِّن . ورماه فأشْواه أي أصاب غيرَ مقتله .

٣٨ – ذكرتُ في هذا المكان شيئاً حدثنا به ابن الجِعابي . وكان حافظاً متقدّماً . وشاهدته سنة اثنتين[2] وخمسين وثلاثمائة قال : كان لنا جار يؤمّ بنا[3] . فقرأ يوماً ﴿ نزَّاعة للشوى ﴾ (المعارج : ١٦) بكسر[4] الشين .

٣٩ – وروى أيضاً عن الباغندي أنه قرأ على أصحاب الحديث ﴿ وكلّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُر ﴾ (القمر : ٥٢) : في الدّبر . فقالوا له : ما هذا ؟ فقال : الباء منقوطة[5] . وزادنا بعضُ أصحابنا فيه شيئاً قال : زعم الباغندي لما حاجّهم[6] أن الذي يدلّ على أنه بالباء أن السورة فيها مقعد[7] .

---

٣٦ يقال : مصَّر عليه العطاء أي قلله ، ومصّر عطيته قطعها قليلاً قليلاً .

٣٨ ابن الجعابي أبو بكر محمد بن عمر : محدّث كان نادرة في الحفظ والمعرفة بعلل الحديث . وله مصنّفات كثيرة ، توفي ببغداد سنة ٣٥٥ ؛ انظر الأنساب ٣ : ٢٨٥ وتذكرة الحفاظ : ٩٢٥ .

٣٩ نسبة إلى باغند ، قرية يظن السمعاني أن تكون من أعمال واسط ؛ شهر بالنسبة إليها أبو بكر محمد ابن محمد بن سليمان الأزدي الواسطي الباغندي ، كان حافظاً عارفاً بالحديث ، سكن بغداد وتوفي سنة ٣١٢ ؛ وأخوه أبو عبد الله محدّث كذلك ؛ وابنه أبو ذر أحمد بن محمد محدّث أيضاً ، توفي سنة ٣٢٦ (الأنساب ٢ : ٤٥ – ٤٦) .

....

١ ك : واشتوى .
٢ ر : ثنتين ؛ وسقطت من ك .
٣ ر : يأتنا ؛ وسقطت من ك .
٤ ك ر : فكسر .
٥ ك ر : منقوط .
٦ ك : أجابهم .
٧ يريد « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » (القمر : ٥٥) .

وهذا من النوادر مضحك معجب من شيخٍ سَرَّى[1] ثوبَ شبابه ولَبِسَ خِلَعَ الإمام ، فكان هذا فائدته . وأصحابُ الحديث لا يبرؤون من مثل هذا ، وقد شُبِّهوا بحاطبِ لَيْل .

٤٠ – ويقال : فلانٌ حسنُ سُنَّة الوجه ، والوجهُ المَسْنُون : الذي فيه انصبابٌ وانخراط ، وَسَنَّ الماءَ على وجهه إذا صَبَّه ، واستَنَّت[2] الإبل على وجه ، وَسَنَّ فاه : إذا استاك بالسَّنون – بفتح السين .

٤١ – ويقال : ما تمالك عن كذا أن وقع فيه ، أي ما تماسك . وفلان في سِرِّ قومه أي في خالصتهم[3] ، وهذا سَرارَةُ الوادي أي وَسَطه ، وسُرِّيَ عن المريض أفاقَ . وكذلك[4] الغضبان ، وتَسَرَّى[5] فلان : تزوَّج سُرِّيَّةً ، وسَرَّى ثوبه : ألقاه ، وفلان يُقَرِّدُ بعيره ويُحلّمه أي ينزع قِرْدانه وحَلَمَه ، ونضج الثُّمام إذا سالَ شيءٌ منه كالعسل ، وهذا من حديث الملاحم أي الفِتَن . والعَقار : أصل الدار ، والعُقار : الخمر ، والعَقْر : المَهْر ، والعاقِر : التي لا تلد . وحُمَّ الأمر أي قُضِيَ . وأحمَّني أي أقلقني . وما نحن إلا في رَجيعٍ من القول أي مَرْدُود ، وألقى عصاه أي أقام ، قال الشاعر[6] : [الطويل]

فألقتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوَى ... كما قَرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

---

١ سرَّى الثوب : ألقاه ، وسيذكره في الفقرة : ٤١ فيما يلي .

٢ ك : واستسنت ؛ والاستنان في الأصل للخيل ، استنّ الفرس أي عدا لمرحه ونشاطه ، ومنه الحديث : إن فرس المجاهد ليستنّ في طوله . غير أن في حديث عمر ما يفيد أن الاستنان يجيء أيضاً للابل ، قال : رأيت أباه يستنّ بسيفه كما يستنّ الجمل ، أي يمرح ويخطر به (اللسان – سنن) .

٣ ر : خالصهم .

٤ ك : وكذا .

٥ ك ر : واسترى .

٦ هو معقر بن أوس بن حمار البارقي ، قيل اسمه عمرو بن سفيان بن حمار ، وقيل سفيان بن أوس ابن حمار ، وهو جاهلي ؛ انظر معجم المرزباني : ٩ والأغاني ١١ : ١٥٠ والخزانة ٢ : ٢٩٠ والنقائض : ٦٧٦ ، وبيته كثير الدوران في المصادر ، وهو مما استشهدت به عائشة لما بلغها مقتل علي ، انظر مقاتل الطالبيين : ٤٢ .

ومرّ[1] فلان يَعْتصي على عصاً أي يتوكأ عليها ، وعَصاهُ أي ضربه بالعَصَا . والعصا من العُصَيّة[2] أي بعض الأمر من بعض ؛ هذا كله عن الأصمعي .

٤٢ – قال أرسطاطاليس : سوءُ العادة كَمِينٌ لا يُؤْمَن وُثُوبُهُ .

٤٣ – وقال عثمان بن عفّان رضي الله عنه : خلّتان ليس معهما غُربة : حسن[3] الأدب وتجنُّبُ الرِّيَب .

٤٤ – شاعر : [الطويل]

فتًى لا تراه الدهرَ إلّا مُشمِّراً ليدركَ مجداً[4] أو ليُرغمَ لُوَّما
تَبَسَّمتِ الأموالُ عن طِيب ذكرِهِ وإنْ كان يبكيها إذا ما تَبَسَّما

٤٥ – وقال عليٌّ رضي الله عنه[5] لرجل حَروريّ : نومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ على شكٍّ .

٤٦ – دخل ابنُ عبّاس على بعض الأنصار في وليمةٍ لهم فقاموا[6] له ، فاستحيى من ذلك وقال : بالإيواء والنّصر إلّا جلستم .

---

٤٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٦ (من كلام محمد بن علي بن موسى) .
٤٥ نهج البلاغة : ٤٨٥ ونثر الدرّ ١ : ٢٨٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٦ ومجموعة ورّام ١ : ٢٤ .
٤٦ ربيع الأبرار : ١٣٣ ب .

....

١ مر : سقطت من ك .
٢ أمثال أبي عبيد : ١٤٥ ، قال : وأنا أحسبها « العصيّة من العصا » ؛ وانظر الفاخر : ٢٤٦ والعسكري ٢ : ٤٠ والمستقصى ١ : ٣٣٤ وفصل المقال : ٢٢١ واللسان (عصى) .
٣ حسن : سقطت من ك .
٤ ك : ثأراً .
٥ ر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .
٦ ك : فقالوا .

حكى هذا ابن كعب الأنصاري[1] . وكان أديباً متكلّماً . جاحظياً[2] حافظاً . وكان يذهب مذهب ابن الإخشيد[3] .

٤٧ – نظرت امرأة إلى شعرةٍ بيضاء في رأس زوجها فقالت له[4] : ما هذا ؟ قال : رَغْوَةُ[5] الشباب .

٤٨ – قال رجل لسُفيان بن عُيَيْنة : ما بالُ قريش كانت يتعلم بعضُها من بعضٍ المثالبَ ؟ قال : تعلموها[6] لينتهوا عنها .

٤٩ – قال الغاضري : أعطانا الملوكُ الآخرةَ طائعين . وأعطيناهم الدنيا كارهين .

٥٠ – كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله[7] إلى الحسن البَصْري : أعِنّي بأصحابك . فأجابه الحسن : مَنْ كان من أصحابي يُريد الدنيا فلا حاجةَ لك فيه . ومَنْ كان منهم يريد الآخرة فلا حاجةَ له قِبَلك . ولكن عليك بذوي الأحساب . فإنهم إن لم يتّقُوا استحيوا . وإن لم يستحيوا تكرّموا .

صدقَ واللهِ الحسن . وكان صَدوقاً . وقد رأيتُ مَنْ توقّى بحسَبه ما لم يتوقّه ذو الوَرَعِ[8] بورعه .

---

٤٩ نثر الدرّ ٤ : ٦١ .

٥٠ قارن بما تقدّم في الجزء الأول . الفقرة : ١٩١ ونثر الدرّ ٥ : ٦١ .

......

١ راجع الجزء الأول رقم : ٧٥١ .

٢ ك ر : خطيباً .

٣ ح : مذهب الإخشيد ؛ وابن الإخشيد هو أبو بكر أحمد بن علي بن معجور ، أحد شيوخ المعتزلة ، توفي سنة ٣٢٦ وعمره ٥٦ سنة ؛ انظر طبقات المعتزلة : ١٠٠ والفهرست : ٢٢٠ .

٤ له : سقطت من ك .

٥ ك : هذا رغوة .

٦ تعلموها : زيادة من ح .

٧ رحمه الله : لم ترد في ك ر .

٨ ر ح : ما لم يتوق ذو الدين .

٥١ – قال فيلسوف : إذا غلب[١] الهوى العقلَ صرف محاسنَ خصاله إلى المساوىء . فجعل الحلمَ حِقْداً . والعلمَ رياءً . والعقلَ مكراً . والأدبَ فخراً . والبيانَ هَذْراً . والجودَ سرفاً . والقصدَ بخلاً . والعفوَ جُبْناً . وإذا بلغ الهوى من صاحبه هذا المبلغ تركه لا يرى الصحةَ إلا صحة جسده[٢] . ولا العلمَ إلا ما استطال به . ولا الغنى إلا في كسب[٣] المال . ولا الذُّخرَ[٤] إلا في اتخاذ الكُنُوز . ولا الأمنَ إلا في قهر الناس . وكلُّ ذلك مخلفٌ في الظن[٥] . مباعدٌ من البُغية . مُقَرِّبٌ من الهَلَكة . وإذا غلب العقل الهوى صَرَفَ المساوىءَ إلى المحاسن . فجعل البلادةَ حِلماً . والحِدّةَ ذكاءً . والمكرَ عقلاً . والهَذْر بلاغةً . والعيَّ صمتاً . والعُقُوقَ[٦] أدباً . والجُرأةَ عزماً . والجُبْنَ حَذَراً . والإسرافَ جُوداً .

٥٢ – شاعر : [الكامل]

قومٌ شرابُ سُيوفهم ورماحِهم ... في كُلِ معترِكٍ دَمُ الأشرافِ
رجعت إليهم خيلُهم بمعاشرٍ ... كُلٌّ لكلِّ جسيمِ أمرٍ كافِ
يتحنَّنون إلى لقاءِ عدوِّهم ... كتحنّنِ الأُلّافِ للأُلّافِ
ويباشرون ظُبَى السيوف بأنفسٍ ... أمضى وأقطعُ من ظُبَى الأسيافِ
ضَرِيَتْ على سفكِ الدماء نُفُوسُهم ... وأكُفُّهم ضريتْ على الإتلافِ
وعَرُوا من العار المدنّس مثلَ ما ... عريتْ مواعدُهم من الإخلافِ

---

٥١ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ ؛ وهذه الفقرة تتمة للفقرات ١ و ٢ و ٣ في ما تقدّم من هذا الجزء .

١ ح : صرف .
٢ وإذا بلغ ... جسده : سقط من ك ؛ الحكمة : صحة الجسد .
٣ الحكمة : مكسبة .
٤ الحكمة : الثقة .
٥ الحكمة : مخالف للقصد .
٦ ك والحكمة : والعقوبة .

جعلوا الطِّعانَ محلَّلاً لوجوههم وَمحرَّماً منهم على الأكتافِ[1]
فإذا هُمُ صَدموا العدوَّ بصارمٍ خَضَبوا الأسنّةَ من دمِ الأجوافِ
فسيوفُهُم تُفني نفوسَ عِداتِهم وعطاؤهم يُفْني سؤالَ العافي

٥٣ — جاء الجمّاز إلى صديقةٍ له فوجد بابَها قد أُغلق[2] . فقال لها[3] : افتحي . قالت : لا يمكنني . قال لها : فقبِّليني من خلف الباب . فأدارت استها إليه . فلما قبَّل فَقْحتَها فَسَتْ . فقال لها : سيدتي . تعشَّيتِ[4] بكرش !

٥٤ — كان لطاهر بن الحسين جارية اسمها السَّكون . فواعَدَها الزيارة ثم غَفَل عنها . وكانت حَلَقَتْ ونَتَفَتْ وتهيّأتْ . فكتبت إليه رقعةً عنوانها : [الخفيف]

للأميرِ المظفرِ الميمونِ ذي اليمينين طاهرٍ من سَكُونِ[5]

وفي الرقعة : [الوافر]

ألا يا أيّها الملكُ الهُمام لأمرك طاعةٌ ولنا ذِمامُ
حَلَقْنَا للزيارةِ وانتظرنا ولم يك غيرُ ذلك[6] والسلامُ

فأعجبه ذلك منها ودعا بها .

٥٥ — تزوج صدقة بن سليمان[7] امرأةً من كلب . فلما ضاجعها لمسها بيده

---

٥٥ بلاغات النساء : ١٦٤ .

....

١ سقط البيت من ح .
٢ ك : مغلقاً .
٣ لها : سقطت من ك ر .
٤ ك : تعشت .
٥ ح : طاهر بن الحسين .
٦ ك : زبك .
٧ ك ر : سليم .

فقال : إنَّكِ لمهزولةٌ . فقالت[1] : الهُزال أولجَني بيتَك .

٥٦ – وقالت ابنة الخُسّ في النَّيْك : الأول داء . والثاني دواء . والثالث شِفاء . والرابع نفسي له الفِداء .

٥٧ – قيل لرُؤْبة : ما عندك للنساء؟ قال : أُطيل الظِّمْءَ ثم أُورد فأقصب . والقاصب[2] : الذي لا يشرب إلا تمزازاً .

٥٨ – قيل للحُطيئة : ما أنكرتَ من نفسك؟ قال : نَوْمي في الملاء . ويَقْظتي في الخلاء .

٥٩ – قال أبو إسحاق السَّبيعي لقُثَم بن العباس بن عبد المطلب : كيف وَرثَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم دونكم؟ قال : إنه كان أوَّلنا به لحوقاً . وأشدَّنا به لزوقاً[4] .

---

٥٦ ابنة الخسّ اسمها هند بنت الخسّ بن حابس بن قريط الإيادية ، وهي جاهلية فصيحة رويت عنها الأسجاع والأمثال ، وكانت ترد سوق عكاظ ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣١٢ (وانظر الحاشية) وعيون الأخبار ٢ : ٢١٤ وأمالي المرتضى ١ : ٢٢٠ .

٥٧ قارن بعيون الأخبار ٤ : ٩٥ والعقد ٦ : ١٣٩ (عن أبي الشماخ العكلي) وبهجة المجالس ٢ : ٣٨. ورؤبة هو : ابن العجاج الشاعر الراجز المشهور ، توفي أيام المنصور ؛ ترجمته في طبقات ابن سلام : ٧٦١ والشعر والشعراء :٤٩٥ والأغاني ٢٠ : ٣١٢ .

٥٩ أبو إسحاق السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله ، وهو محدّث تابعي كوفي ثقة . توفي سنة ١٢٧ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٦٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٥٩ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر . وقثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . صحابي كان آخر الناس عهداً بالنبي . وكان أخا الحسين بن علي من الرضاعة ، وتولى لعلي المدينة ، ومات شهيداً بسمرقند سنة ٥٧ . وحديثه ضعيف يرويه عنه السبيعي (انظر تهذيب والتهذيب ٨ : ٣٦١) .

...

١ ر : قالت .
٢ ك : والقصب .
٣ ر : صلوات الله عليه (وليس في ك دعاء) .
٤ ح : لصوقاً .

٦٠ – قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : أخبِرْنا عن أيّام جاهليتك ، قال : ما داعبتُ أمَةً ، ولا جالستُ إلّا لُمَةً[١] ، ولا دأبتُ إلّا في حمل جريرة ، أو خَيْل مغيرة ، وأما أيام الاسلام فكفى برغائها منادياً[٢] .

٦١ – قيل لابنة الخُسّ : أيُّ الهَنَيْنِ[٣] أحبّ إليك ؟ قالت : الشديد عَتْرُه[٤] ، القليل قَطْرُه ، البطيءُ قرُّه[٥] ، الصغير ضَمْرُه ، العظيم نَشْرُه ، في عَيْس[٦] جمَل ، في حَرِّ كَبْش ، في رَهْز كلب ، في حِقْوِ رَجُل .

٦٢ – أنشد لمُضَرِّس بن رِبْعيّ الأسدي[٧] : [الطويل]

وليس يزينُ الرَّحْلَ قطْع[٨] ونُمْرُقٌ ولكنْ يزينُ الرَّحْلَ مَنْ هو راكبُهْ
كأنَّ الفتى لم يَحْيَ يوماً إذا جرى على قبره هابي[٩]الترابِ وحاصبُهْ

---

٦٠ نثر الدرّ ٢ : ٣٤ .
٦٢ مضرس بن ربعي هو من شعراء العهد الأموي ؛ انظر معجم المرزباني : ٣٠٧ والخزانة ٢ : ٢٩٣ والمؤتلف والمختلف : ١٩١ ؛ وبيتاه في المعجم .

....

١ اللمة : الرفقة .
٢ هذا مثل : انظر أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ ومجمع الميداني ٢ : ٥٩ والمستقصى ٢ : ٢٢١ واللسان (رغا) ، وهو يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها ، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نصرته أو معونته فلا يحضرك ؛ وليس هذا معنى ما أراده عمر ، وإنما أراد أن الأمر فيها متعارف مشهور ، أي أن رغاء البعير يقوم مقام النداء للتعرض للضيافة .
٣ ك : الهن .
٤ في النسخ : عبره ؛ والعتر والعتور : شدة الإنعاظ .
٥ ح : البطس فره ؛ ك ر : البطيء قبره .
٦ العيس : ماء الفحل .
٧ الأسدي : سقطت من ح .
٨ ك : نطع .
٩ ك : هال ؛ ح : هيل .

٦٣ – قال السُّكّري [١] عن الرِّياشي عن العتبي [٢] عن أبيه قال ، كان يُقال : إذا كانت محاسنُ الرجل أكثرَ من مساويه فذلكم الكامل ، وإذا كانتا متعادلتين [٣] فذلكم المُتَماسك ، وإذا كانت المساوىء أكثر من المحاسن فذلكم المتهتّك .

٦٤ – قال ابن دُريد عن عبد الرحمن عن عمِّه الأصمعي ، قال : قال عبد الله بن جعفر : كمالُ المرء بخلالٍ ثلاث : معاشرةُ أهل الرأي [٤] والفضيلة ، ومداراةُ الناس بالمُخالقة الجميلة ، واقتصادٌ من غير بُخْلٍ في القبيلة ؛ فَذُو الثلاث سابق ، وذو الاثنتين رَاهق ، وذو الواحدة لاحق . فمن لم يكن فيه واحدةٌ من الثلاث لم يسلمْ له صديق ، ولم يتحنّن [٥] عليه شفيق [٦] ، ولم يتمتع به رفيق .

٦٥ – قال ابن دُريد عن الرِّياشي عن العُتْبي ، قال : من كلام البلغاء : الإنصافُ راحة ، والإلحاحُ وَقاحة ، والشُّحُّ مَشْنَعة ، والتواني مَضْيَعَة [٧] ، والصحة بضاعة ، والحرصُ مَفْقرة ، والرياء [٨] مَحْقَرة ، والبُخل ذُلّ ، والسخاءُ قُربة ، واللؤمُ غُربة ، والذُّلُّ استكانة ، والعجزُ مَهانة [٩] ، والعُجْب هلاك .

---

٦٣ الرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوي البصري الراوية الثقة المعروف ، قتل سنة ٢٥٧ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢٧ وإنباه الرواة ٢ : ٣٦٧ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) . وقد مرّ التعريف بالسكري في الجزء الأول (الفقرة : ٩٦) وبالعتبي كذلك (الفقرة : ٢٤) ؛ وقد ورد النص في عين الأدب والسياسة : ٤٢ .

....

١ ك ر : السدي .
٢ عن العتبي : سقطت من ك ر .
٣ ر : متقاربتين ؛ ك : متساويتين .
٤ ح : النهى .
٥ ر : يتحنر .
٦ ك : شقيق .
٧ ح : إضاعة .
٨ ح : والدنيا .
٩ ح : نهاية .

والصبرُ مَلاك ، والقصدُ مَثْراة ، والسَّرَفُ مَهْواة[1] ، والعَجَلةُ زَلَل ، والإبطاء مَلَل ، والحِقْدُ سَخيمة ، والصفْحُ غنيمة ، والوفاءُ كَيْل ، والهوى مَيْل ، والحِلْمُ عِزّ ، والحُكْمُ[2] كَنْز ، والعلمُ حلَّةُ زَيْن ، والعقلُ قُرَّة عَيْن ، والجهلُ حَيْرةُ حَيْن .

٦٦ – أنشد ابن دريد عن الأُشْنَانْداني لأعرابي : [الكامل]

إن كنتَ تجعلُ مَنْ حَبَاك بودّهِ ظهرَ البعير فَثِقْ بأنَّكَ عاقِرُهْ
مَنْ ذا حملتَ عليه كَلَّكَ كلّه إلا اشمأزّ وظن[3] أنّك حاقرُهْ
كلِّفْ جوادَكَ ما يُطيقُ فبالحَرى أن تستقلَّ بما تُطيقُ حوافرُهْ[4]

٦٧ – السُّكَّري عن أبي حاتم عن أبي عُبيدة ، قال : رأيتُ صبيّة تقود أباً لها ضريراً وهو يقول : يا بُنيةُ شِيمي[5] السماءَ ، فقالت له : يا أبة كأن كِسَفَ[6] السَّحابِ فيها[7] نوافرُ خيلٍ تَجُرُّ جِلالَها ، ثم مشى قليلاً وقال[8] لها : تأمّلي السماء كيف هي ، فقالت : كأنها إبلٌ شَوَارد هَمَّتْ بالانصرام ، فمشى قليلاً ثم قال لها : أبصري السماء ، فقالت : كأنّها بَطْنُ عَيْر أصْحَر[9] ، فمشى[10] قليلاً ثم قال لها : تَوَسَّمي السماء ، فقالت : كأنها عَيْنُ بَعيرٍ تَنَطف[11] ، فقال لها : أوْضِعي[12] قبل أن تُرخي عَزَالِيها .

---

٦٦ مرّ التعريف بالأشناندانى سعيد بن هارون في الجزء الأول (الفقرة : ٤٣١) .

....

١ ك ر : منولة .
٢ ح : والحكمة .
٣ ك : فظن .
٤ سقط البيت من ح .
٥ ح : توسمي .
٦ ح : كثيف : والكسف جمع كسفة . وهي القطع .
٧ ح : كأنها .
٨ ر : ثم قال .
٩ الأصحر : ما في لونه غبرة في حمرة .
١٠ ر ح : ومشى .
١١ تنطف : تقطر .
١٢ ح : ترضعي .

٦٨ – وقال السكّري عن الرِّيَاشي عن العُتْبي : رأيتْ أعرابياً يقولْ لأخيه : هل لك أن ننتجعَ أحساءَ رَمَلاتِ نجدٍ علَّنَا نجد بها رِيًّا . فقال له الآخر : ذاك مُطْلِب[1] لا يُنال إلا بشِقٍّ وبُعْد . ولعلّ المحلِّىءَ عنه يذود الحوَّمَ منه[2] .

٦٩ – السكّري عن أبي حاتم عن الأصمعي . قال : وصف أعرابي ناقةً فقال : تقطعُ الأرضَ عرضاً . وترضُّ[3] الحجارةَ رضًّا . وتنهضُ في الزمام نهضاً . سريعةُ الوثوب . بطيئةُ النُّكوب[4] ، مِدْلاجٌ سَروب[5] .

٧٠ – السكّري عن الأصمعي[6] قال . قالت أعرابية لزوجها : أنَحْنُ أنْعَمُ عيشاً أم بنو مروان . فقال : هُمْ أطيبُ طعاماً منّا . ونحن أردأُ كِسوةً منهم . وهم أنعَمُ منَّا نهاراً . ونحن أظْهَرُ[7] ليلاً .

٧١ – وبإسناده أنشد[8] أبو عمرو بن العلاء : [الطويل]

يُطيلُ قصيرَ الليلِ بالسُّوسِ عاذلٌ ... وأنَّى يقُصُّ الجودُ قادمتيْ وَفْري
ومستَنْوِرٍ والليلُ يطفىءُ نارَهُ ... وماءُ كَرَاهُ بين أعيننا يَجْري

٦٨ ربيع الأبرار ١ : ٢٢٥ – ٢٢٦ .
٧٠ البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والعقد ٣ : ٤٧٢ ، وانظر نثر الدرّ ٦ : ١١٢ : وسأل أعرابي زوجته فقال : يا أمّ فلان أنحن أشبع أم بنو معاوية ؟ فقالت : نحن أشبع وهم أكسى .

١ ربيع : ماء مطلب ؛ والمطلب : الماء البعيد المطلب .
٢ ك : المحلى . . . الحرم ؛ ر : الحزم . والمحلىء : الذي يذود الوراد ؛ والحوم : الحائمون ، الذين يطلبون الماء .
٣ ر : فترض .
٤ ك : السكوب .
٥ مدلاج : تسير بالليل ؛ سروب : تسرب في سرعة .
٦ ح : وعن الأصمعي .
٧ ك ر : أظهر .
٨ ح : أنشدنا .

قدحتُ له ناري فباتَ كأنّه	يسايرُ قرنَ الشمسِ صُبحاً وما يَدْري
ثَنَيْتُ[1] له مَسْكَ الجَزُور موسّداً	وما لي وسادٌ غيرُ أمسكةِ الجُزرِ
وصارعتُ عنه الجوعَ بابنةِ مَلَّةٍ	يشيِّعها أبناءُ طابخةِ القِدْرِ
وقمتُ بملءِ القَعْب من درَّة التي	نحرتُ[2] له حتى توسّد بالسُّكرِ
فبات صريعَ الشِّبْع والرِّيِّ نائماً	وبتُّ أرى في وجهه ناطقَ الشُّكْرِ

٧٢ — قال ثعلب . قال ابن الأعرابي عن المفضَّل : تكلمَ صَعْصَعَة عند معاوية فعرق . فقال معاوية : بَهَرَك القول . فقال صَعْصَعة : إن الجياد نضَّاحَةٌ للماء[3] .

٧٣ — قال ثعلب . قال[4] ابن الأعرابي عن المفضَّل الضبي . قال : قال الأحنف بن قيس : السَّخَاءُ والبخلُ في الطعام لا في المال .

٧٤ — وبهذا الإسناد قيل لبعض البخلاء : ما أَجَلُّ الطعام[5] ؟ قال : ما أمسكَ الرَّمَق .

---

٧٢ البيان والتبيين ١ : ١٣٣ والعقد ٢ : ٢٧١ والإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٧٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٩ . وصعصعة هو ابن صوحان العبدي الخطيب المشهور ، وقد تقدم التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ١١٠) ، وكذلك تقدم التعريف بابن الأعرابي وبثعلب (في المقدمة) . وأما المفضّل فهو ابن محمد بن يعلى الضبي الكوفي صاحب الاختيارات الشعرية المعروفة بالمفضليات . وكان راوية عالماً بالشعر والأدب وأيام العرب ، وله مصنفات عدة ، وتوفي سنة ١٦٨ أو سنة ١٧١ ؛ ترجمته في الفهرست : ٧٥ ومعجم الأدباء ٧ : ١٧١ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ وإنباه الرواة ٣ : ٢٩٨ (وانظر الحاشية) .

١ ك ر : بثثت .
٢ ح : نحب (دون إعجام) .
٣ ح : بالماء .
٤ ك ر : عن .
٥ ك ر : ما أحل من الطعام .

٧٥ – السكّري عن الزّيادي عن الأصمعي ، قيل لأعرابي : إنّكَ لكذوبٌ[١] خوّار ، فقال : والله[٢] لأنَا أصدقُ من قَطاة[٣] ، وأصلبُ من صَفاة .

٧٦ – قال الأصمعي : سئل عبيد الله بن عُتْبَة عن الفصاحة فقال : دُنُوُّ المأخذ ، وقَرْعُ الحُجّة ، وقَدْحُ المُراد ، وقليلٌ من كثير .

٧٧ – قال السُّكّري : حدّثني صديقٌ لي قال : اشتريتُ جاريةً فلما خلوتُ بها فَتَرْتُ ، فجعلت تعضّني[٤] وتَعْبَثُ بي ، فلما رَأَتْه لا يتحرّك قالت : يا مولاي ليس هذا من عملي ، هذا من عمل المسيح عليه السلام .

٧٨ – المُبَرَّد[٥] عن التَّوَّزي[٦] عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العَلاء قال : قال أكثم بن صَيْفي لبعض وَلَده : يا بَنيَّ ، الغِنَى أنفع ، والسلطانُ أرفع ، والعدوُّ أَمْنع ، والعافيَةُ[٧] أوسع .

٧٩ – وَجَّهَ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه رجلاً من الأنصار إلى بعض ملوك العجم يدعوه إلى الإسلام ، فقدم عليه في وقت ثمارِ بلاده ، فجعل يدورُ به

---

٧٦ هو في الأرجح عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان عالماً ناسكاً ، توفي سنة ١٠٢ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٧٨ والأغاني ٩ : ١٣٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١١٥ (وانظر الحاشية) .

٧٨ مرّ في الجزء الأول التعريف بالتوزي (حاشية الفقرة : ٤٣٢) وكذلك بأكثم بن صيفي (حاشية الفقرة : ٤٧٥) .

....

١ لكذوب : سقطت من ر .
٢ والله : سقطت من ك .
٣ ك : القط .
٤ ح : تعضضني .
٥ ك ر : قال المبرد .
٦ التوزي : سقطت من ك .
٧ ح ر : والعاقبة .

في بساتينه ويريهِ عجائب ثمارها ويقول : يا عُمَريّ[1] ، هل رأيتَ مثلَ هذا قطُّ ؟ ولم يبقَ له ثمرة إلّا أراهُ إيّاها[2] ، فقال الأنصاري[3] له : عندنا شجر[4] ينبتُ على ساق ، فمنها ما يناله القاعدُ ، ومنها ما يَبْسُق[5] فيُرْتَقَى إليه ، إذا كان[6] إبّانُ حَمْلها خَرَج فيها[7] مثلُ آذانِ الحُمُر ، ثم لم ينشب أن ينشقَّ عن مثل اللؤلؤة[8] ، ثم لا ينشب أن يصيرَ مثلَ الزمرُّد الأخضر ، ثم لم ينشب أن يصير[9] مثلَ الياقوتِ الأحمر والأصفر ، ثم لا ينشب أن يَيْبَسَ فيُصْرَم فيُدَّخر[10] ، فهُوَ طعامُ المُقيم ، وزادُ المُسافر ، وتُحفةُ الصبيِّ إذا بَكَى ، فقال الأعجمي : إنْ كنتَ صادقاً فهذه الشجرة التي أُهْبِطَ[11] بها آدمُ من الجنة ، وأهلُها الذين يغلبون على شرق الأرض وغربها .

٨٠ — قال أبو العَيْناء : رأيتُ جاريةً في النَّخَّاسِين[12] وهي تَحْلِف أن لا ترجعَ إلى مولاها ، فقلتُ لها : ما له[13]؟ قالت : يا سيدي ، يَنيكُني من قيام

---

٨٠ ربيع الأبرار : ١٨٦/أ (٢ : ٤٨٨) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٤٦ والمستطرف ١ : ١٥٥ . وانظر التعريف بأبي العيناء في الجزء الأول (رقم : ٥٢) .

....

١ ك : يا عربي .
٢ ر : أراها إياه .
٣ الأنصاري : سقطت من ح ر .
٤ ح ر : شيء .
٥ ح : يسمو .
٦ ح : حان .
٧ ر ح : فيه .
٨ ك : اللؤلؤ .
٩ مثل الزمرد . . . يصير : سقط من ر ح .
١٠ ح : ثم يدخر .
١١ ر : هبط .
١٢ ك : مع نخاس .
١٣ ك : ما باله .

ويصلّي من قُعود ، ويشتمني بإعراب[1] ويَلْحَنُ في القرآن ، ويصوم الاثنين والخميس ويُفْطِرُ شهرَ رمضان[2] ، ويصلّي الضُّحَى ويترك الفجر .

٨١ – العرب تقول : قد أعْوَرَ الثغرُ ، إذا لم يكن فيه حافظ .

٨٢ – أنشد الأصمعي لحسّان : [الرمل]

آذنتْ شعثاءُ[3] صرماً فابتكِرْ إنّما يُدْهِنُ ذو القلب[4] الحَصِرْ[5]
سَألتْ حسّانَ مَنْ أخوالُهُ إنّما يُسألُ بالشيء الغُمُرْ
رُبَّ خالٍ ليَ لو أبْصرتهِ سَبطِ الكفَّيْن[6] في اليوم الخَصِرْ

٨٣ – قال ابن المعتزّ : كان أحمد بن علي الإسكافي عِنِّيناً ، فراود امرأةً عن نفسها فلمّا أمْكَنَتْهُ عَجَزَ ، فقام مشيطاً[7] وأخذ السكين[8] ليقطع ذَكَرَهُ ، فقالت له الماجنة : لا تفعلْ يا سيدي ، دَعْهُ تبول فيه[9] .

٨٤ – طالب[10] مُزَبِّد امرأته من خَلْف فأمْكَنته ، ثم طالبها أيضاً فقالت له : اذْكُرْ أنك اليوم[11] تَنِيكُ وَحْدَكَ .

---

٨٢ ديوان حسان ١ : ٣٠٧ (رقم : ١٥٣) والأغاني ٣ : ١٦ والبيت الثالث في البيان والتبيين ١ : ٣٦٠ واللسان (سبط ، خصر) ؛ وسقطت هذه الفقرة من ك .

١ ك : بالإعراب .
٢ ر : في رمضان .
٣ ديوان حسان والأغاني : أجمعت عمرة .
٤ الديوان : للقلب .
٥ الإدهان : الخضوع ؛ الحصر : الضيّق .
٦ ر : المشية ؛ ح : المشفر .
٧ ر : مشتطاً ؛ ح : مشبرطاً .
٨ ك : سكيناً .
٩ ك : دعه ينفعك للبول .
١٠ سقطت هذه الفقرة من ك .
١١ اليوم : لم ترد في ك .

٨٥ – قال بعض الحكماء[١] : إساءةُ المُحْسن أن يمنعَكَ جَدْواه . وإحسانُ المُسيء أن يكفَّ عنكَ أذاه .

٨٦ – وقال فيلسوف : تأميلُ الناس خيرَك . خيرٌ لك[٢] من خوفهم نَكَالَك .

٨٧ – قال فيلسوف : كما يُتوخَّى بالوديعة[٣] أهلُ الثِّقَة والأمانة . فكذلك ينبغي أن يُتوخَّى بالمعروف أهلُ الوفاء والشكر .

٨٨ – وقال أعرابي : الرزقُ الواسعُ لِمَنْ لا يستمتعُ به بمنزلة[٤] الطعامِ الموضوع على قَبْر .

٨٩ – كاتب : القلمُ صائغُ الكلامِ . يَسْبِكُ ما يُفرغه القلبُ . ويصوغُ ما يجمعه اللُّبّ .

٩٠ – قال سهل بن هارون : الدواةُ مَنْهلٌ . والقلم مَاتِحٌ . والكتاب عَطَن .

٩١ – كاتب[٥] : شددتُ بعنايتك ظَهْري ، وسطوتُ بك على دَهْري . وحاربتُ بك الزمانَ بعد الاستسلام ، وأرهبتُه بعد الرَّهبة منه ، فلا زال[٦] مُعادياً ، ولا زِلْتَ لي عليه مُعْدِياً .

---

٨٩ رسائل التوحيدي : ٤٠ (لأبي دلف) .
٩٠ رسائل التوحيدي : ٤١ (لأعرابي) .

....

١ ك : قال بعضهم .
٢ لك : سقطت من ح .
٣ ر : بالود تعبد .
٤ ح : كمنزلة .
٥ ح : كاتب آخر .
٦ ح : فلا أزال .

٩٢ - قال أعرابي : أعْيَمْتَني [١] والضَّرْعُ حَافِل . وأقْرَمْتَني وأنْتَ لاحم [٢] .

٩٣ - أنشد ثعلب : [الطويل]

رأيتُ اليراعَ ناطقاً عن فخاركم إذا هَرِمَتْ أثْباجُه [٣] وتَعيَّنا
ونحن أناسٌ يَنْطِقُ الصبحُ دوننا ولم تَرَ كالصبحِ الجليِّ مُبيِّنا

أي فخركم كالريح في الزمر ؛ كذا قال ثعلب .

٩٤ - شاعر [٤] : [الكامل المجزوء]

يا هَدّةَ الجبلِ الأشـ ـمِّ وضيقةَ الباعِ الرحيبِ
كم أعينٍ ذَرَفَتْ عَلَيْـ ـكَ وأوجعت [٥] بك من قلوبِ
ما أشرقت بك شمسُنا حتى تدلّت [٦] للغروبِ
إن المنونَ إذا انتضلْـ ـنَ رَمَيْنَ بالسهمِ المُصيبِ

كان ابنُ الكَعْبي [٧] يعجب بهذه الأبيات ، والبيت الأخير شقيق قول أبي يعقوب الخُرَيْمي [٨] : [الطويل]

---

١ ك ر : عيمتني .
٢ العيمة : شهوة اللبن ؛ والقرم : شهوة اللحم .
٣ ك : أشباجه .
٤ ح : وأنشدوا .
٥ ح : وأرجفت .
٦ ك : تولت .
٧ ح : الكلبي .
٨ الخريمي هو إسحاق بن حسان الشاعر الصغدي الأصل المتوفى سنة ٢١٤ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ وبغية الطلب ٢ : ٢٦٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٩٣ والوافي ٨ : ٤٠٩ . والبيت في الحيوان ٣ : ١٤٨ و ٦ : ٤٢٣ والبيان والتبيين ١ : ٤٠٦ وخاص الخاص : ٩٠ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣٦ و٥ : ١٢٧ وديوان المعاني ٢ : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ١٢٠ ونهاية الأرب ٥ : ١٨١ وبغية الطلب ٢ : ٢٦٨ وديوان الخريمي : ٤٣ .

وأعددتُهُ ذُخْراً لكلِّ مُلمَّةٍ وسهمُ المَنَايا بالذَّخائرِ مُولَعُ

والقصيدة غَرّاء ، وإنْ فسحتَ بالَك وزدتَ في نشاطك رويتُها لك . وإنما لقطتُ[1] قصارَ الألفاظ من هذه البصائر والنَّوادر لتكونَ بالقلب أعلق . وإلى الحفظ أسبق .

٩٥ – قال فيلسوف[2] : هَيْبَةُ الزَّلَل تُورثُ حَصَراً . وهيبةُ العافيةِ تُورثُ جُبْناً[3] .

٩٦ – قال أعرابي : لا ينبغي لأحدٍ أن يَدَعَ الحزمَ لظفرٍ ناله عاجزٌ . ولا يرغبُ في التضييع لنكبةٍ دخلت على حازم .

٩٦ ب – قد نطقَ بالصَّواب هذا الأعرابي[4] . لأنَّك متى أضعتَ الحزمَ اتّكالاً[5] واسترسالاً ، جانَبْتَ الرُّشد ، وجريتَ في عِنان الغيّ[6] . وكنتَ أحد لُوّامِ نفسِك ، وعاذلي رأيك . ومتى أخذتَ بالحزم ظَفِرْتَ . فإنْ لم تَظْفَر لم تقطع نفسك[7] باللوم . على أن ظَفَرَ العاجز لم يكن عن تكلُّف[8] العجز . ولا نكبة الحازم عن اختيار الحزم ، ولكن جرياً بالعجز والحزم على ما كانا واقعَيْن[9] عليه .

---

٩٦ نثر الدرّ ٤ :٥١ .

٩٦ ب قارن هذه الفقرة بما أورده التوحيدي في الموضوع نفسه في الإمتاع ٣ : ٢١٤ – ٢١٥ .

....

١ ك ر : قصدت .

٢ سقطت هذه الفقرة من ك .

٣ ح : حباً .

٤ ك : قد نطق هذا الأعرابي بالصواب .

٥ ك ر : ارتجالاً .

٦ ك : الرأي ؛ ر : الري .

٧ وعاذلي . . . نفسك : سقط من ح .

٨ ك ر : من تخلف .

٩ ر : واقفين .

ومصروفَيْن إليه . لأنهما متحرِّكان بمحرِّك . ومتصرِّفان بمصرِّف : الحازمُ غير مدرك[1] ما ليس له . والعاجزُ غيرُ محروم ممّا له . وإنما سَعَى الساعي واجتهَدَ المُجتهِدُ وكَدَحَ الكادحُ لأنه معلَّلُ بالتأميل[2] . ومؤمَّل[3] بالتعليل . والغايةُ مقصودةٌ ولكن بالجهد[4] . وكذلك قَعَدَ القاعدُ واستسلمَ المستسلمُ وأمسك المُمسك لأنه يُعَلَّلُ بالتأميل . ويؤمل بالتعليل[5] . وهو شريك صاحبه في آخر الحساب . وإنْ بَايَنَهُ في أول العمل .

وكان أبو أحمد الجرجاني القاضي[6] يقول : أهلُ الدُّنيا بين[7] تأميلٍ بتضليل . وبين تعليلٍ بتسويل . وهذه أخلاقُ العالَم وأعراقُه . وعليه سُوسُه وطباعُه . ولن يَحُولَ عن جوهره بكراهةِ كارهٍ . وغضب غاضب .

الحديث يتدافع كما ترى . وقد أنشأتُ هذا الكتاب على رواية ما حصّلت[8] . لأنه ثمرةُ العمر[9] . وزبدةُ الأيام . ووديعةُ التجارب . وفي حفظ مضمونه . واعتبار ما اجتمعَ فيه . تبصرةٌ من العمى . وتذكرةٌ من العيِّ[10] . والنجاةُ من الله عزّ وجلّ إنما تكون بالله . والأوْلى بالمرءِ اللبيب . والحازم المميِّز . الانقطاعُ إليه . والإناخةُ بين يديه . فإنك متى دبَّرتَ نفسك . وأمّلتَ لها . وسُقْتَ الأماني إليها . لم تتجاوزْ حَدَّك من العُبُودية . لأنك عَبْدٌ . متى[11] أسلمتَ وجهكَ .

١ ح : مرزوق .
٢ ح : مطل ؛ ك ر : التأميل .
٣ ح : ومويل .
٤ ك ر : بالجهل .
٥ ك ر : معلل ... مؤمل ؛ ح : ومويل .
٦ أبو أحمد الجرجاني هو عبدالله بن عدي المعروف بابن القطّان صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل . توفي سنة ٣٦٥ ؛ انظر تذكرة الحفاظ : ٩٤٠ .
٧ بين : سقطت من ر .
٨ ح : خبلت ؛ ك ر : جبلت .
٩ ح : العلم .
١٠ ر : وتذكرة العمى ؛ ك : وتذكرة من العمى .
١١ ر : ومتى .

وخنستَ[1] من حَوْلك إليه . بَرَّكَ بلطفه . وصرفَك بإلهيته . لأنه إله . فهو خيرٌ لك منك لنفسك . لأنَّه أوَّلُك وآخرُك . ولو كنتَ أوَّلَك . أو رجوتَ[2] أن تكونَ آخرَك . أو صرفتَ فيما بين طرفيك نفسَك . كان لهربك منه وجهٌ . ولإعراضك عنه تأويل . فأما وأنتَ محبوسٌ في ملكه . مقيَّدٌ بحكمه . مرتبط بعلمه . مُرادٌ بمشيئته . ملحوظٌ بعينه . محفوظٌ بعونه . فلا .

٩٧ – وأنشد[3] لعَقِيل بن عُلَّفَة : [البسيط]

تَعَجَّبَتْ أنْ رأت رأسي تَجَلَّلهُ[4]	**من الروائع شَيْبٌ ليس بالكِبَرِ[5]**
ومن أدِيمٍ تَوَلَّى بعد جِدَّتِهِ	**والجفنُ يَخْلَقُ فَوْقَ الصَّارِمِ الذَّكَرِ[6]**

يقال خَلُقَ الشيءُ وأَخْلَقَ بمعنى . هكذا قال يونس في كتاب « اللغات »[7] وقرأته على أبي سعيد السيرافي . وكأنَّ خَلقَ إذا لزمته الخُلُوقة[8] ونَبا عن الجدَّة . وهو يجري فيه كالصفة الحالّة والنعت المصحوب . وكأنَّ أَخْلَقَ أخذ في الخُلوقة وأمكنها من نفسه . كقوله أقطفَ العنبُ أي أخذ في إمكانٍ[9] قطفه من نفسه . أي آن[10] له أن يُقطف . وكذلك أَرْكَبَ المهرُ .

---

٩٧ عقيل بن علفة المرّي هو أحد شعراء العهد الأموي ، له ترجمة في معجم المرزباني : **١٦٤** والأغاني ١٢ : **٢٥٥** . وانظر أمالي اليزيدي . **٤٨** وشرح المرزوقي على الحماسة : **٩٨٧** و**١١٤٥** ، وبيتاه في الأغاني ١٢ : **٢٦٤** .

١ ح : وجلست .
٢ ح : لرجوت .
٣ وأنشد : زيادة من ح .
٤ ك ر : تعلله .
٥ الأغاني : ليس من كبر .
٦ الأغاني : فيه الصارم الذكر .
٧ كتاب اللغات ليونس بن حبيب ذكره ابن النديم في الفهرست : ٤٨ ، وانظر وفيات الأعيان ٧ : **٢٤٥** .
٨ ك ر : الخلوقية .
٩ ك : إمكانه .
١٠ ر : كان .

٩٨ – أهدى جعفرُ بن سليمان إلى المهدي جارية[١] فقال لها المهدي : أكان من جعفر إليك[٢] شيء ؟ فكرِهتْ أن تقولَ « لا » فتكذب . أو تقول « نعم » فتهجن . فقالت : كان شيء ينبغي أن يُعادَ عليه . فاستحسن كلامَها ومال إليها .

٩٩ – مرّت امرأةٌ يقال لها قُرّة[٣] بماجنٍ . فقال لأصحابه : باركَ الله على من حَشَا هذه . لقد جوّد حَشْوَها . فقالت المرأة : إنْ كان قد أعجبك هذا الحشوُ فابعث بامرأتك إلى مَنْ حشاني حتى يحشوَها . فخجل الرجل وندم على مُجُونه[٤] .

وللنساء جوابٌ مَخُوف . وإنّما خِيفَ المخنَّثُ لأنه يشبَّه[٥] بهنّ .

١٠٠ – قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه ابن مسعود : لا تسبُّوا قريشاً فإنَّ عالِمها[٦] يملأُ الأرضَ عِلْماً . اللهم أذقتَ أوَّلَها نَكالاً . فأذقْ آخرها نَوالاً .

١٠١ – لا يعجبك[٧] رَحْب الذراعين بالدَّم . فإنّ له عند الله قاتلاً لا يموت . ولا يعجبك امرؤٌ كسب مالاً من حرامٍ[٨] . فإنّه إنْ أنفقَ لم يُتَقَبَّل منه[٩] .

---

٩٨ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس هو ابن عمّ المنصور . ولي إمرة الحجاز والبصرة . وتوفي سنة ١٧٤ أو ١٧٥ ؛ ترجمته في الوافي ١١ : ١٠٦ (رقم : ١٧٦) . وله أخبار في الكتب التاريخية (انظر مثلاً فهرس الطبري) .

٩٩ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ (ببعض اختلاف) .

١٠٠ أخرجه الطيالسي والدارقطني عن ابن مسعود ؛ انظر كنز العمال ١٢ : ٣٧ .

١ ك : جارية إلى المهدي .

٢ إليك : سقطت من ح ؛ ك : لك .

٣ ح : ويقال لها مرأة (أي وجه آخر في لفظ امرأة) .

٤ على مجونه : سقط من ك .

٥ ر : تشبه .

٦ ر : عاليها .

٧ ك : يعجبنك .

٨ ك : مالاً حراماً .

٩ ك : إن أنفقه لم ينفعه .

وإنْ أمسكَ لم يبارَكْ له فيه . وإن ماتَ وتركه كان زادَهُ إلى النار .

١٠٢ – قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه أنَس بن مالك[١] : أحسنوا جِوار نِعَم الله ولا تنفِّروها ، فقلّما زالت عن قومٍ فعادت إليهم .

١٠٣ – قرأتُ لكاتب : والنِّعَمُ تألفُ أهلَها ما أحسنوا[٢] جِوارَها . وشكروا[٣] معيرَها . فاللهُ عزّ وجلّ يحبُّ الصابرين . ويزيدُ الشاكرين .

١٠٤ – قيل لفيلسوف : ماذا غَنِمْتَ من الحكمة ؟ فقال : أنْ صرتُ كالقائم[٤] على الشطِّ أنظرُ إلى آخرين يَتكفّأون[٥] بين أمواج البحر .

وأنا واللهِ أجدُ بهذا الكلام وأرتاحُ إليه[٦] ، وأراهُ من الحكم اليتيمة . والكَلِم المحتومة ؛ نسألُ اللهَ تعالى ألّا يجعلَ حظَّنا من الحكمة ونصيبَنا من الموعظة الإعجابَ بها دونَ المصير إلى حقِّها ، والقيامِ بواجبها .

١٠٥ – قال فيلسوف : الأعداءُ يعيِّرون المرءَ بمساويه فيرعوي عنها . والأصدقاء يستحيُون أنْ يستقبلوه بها فيتمادَى فيها .

---

١٠٢ الحديث في الجامع الصغير ١ : ١٢ وضعّفه ؛ أخرجه ابن عدي في الكامل وأبو يعلى في مسنده . وأنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة هو خادم الرسول ونزيل البصرة . توفي سنة ٩٥ وقيل غير ذلك ؛ انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٨ والإصابة ١ : ٧١ (رقم : ٢٧٧) .

١٠٤ مختار الحكم : ١١٣ (سقراط) برواية مختلفة . وربيع الأبرار ١ : ٨٢٤ ونزهة الأرواح ١ : ١٥٥ .

١٠٥ المجتنى رقم : ٢٧ والكلم الروحانية : ٩٤ (للإسكندر) ومختار الحكم : ١٦٠ (لأفلاطون) (وهي هناك أطول) ونسخة آيا صوفيا (رقم : ٢٤٦٠) : ٢٦/أ (لأفلاطون) .

---

١ بن مالك : من ح وحدها .
٢ ح ر : أحسن ؛ وفوقها علامة خطأ في ر .
٣ ر ح : وشكر .
٤ ك : كالواقف .
٥ ك ر : إلى غريق مكتوف .
٦ إليه : سقطت من ر .

١٠٦ – قال أعرابي : الإفراطُ في النصيحة يهجم بك على كَثْرة الظِّنَّة .

١٠٧ – قال رجل لابن ماسويه : إني أشكُو إليك قصوري عن الباه ، أي الجماع ، فقال له[1] : عليكَ بالشراب والكَباب وشعر أبي الخطّاب – يعني عمر بن أبي ربيعة ، لغَزَله[2] .

١٠٨ – قال طبيبُ العرب الحارِثُ بن كَلَدَة : من أحَبَّ أن لا يولد له فليدهنْ حَشَفَتَهُ عند الجِمَاعِ[3] بِدُهْن .

١٠٩ – أنشد جَحْظَة[4] : [المتقارب]

ولي صاحبٌ زُرْتُهُ لِلسَّلامِ   فقابَلَني بالحِجَاب الصُّراحِ[5]
وقالوا تَغَيَّبَ عن داره   لخوفِ غريمٍ مُلِحٍّ وَقَاحِ
ولو كانَ عن داره غائباً   لأدْخَلَني أهلُه للنِّكاحِ

١١٠ – استأذَنَ جَحْظَةُ على صديقٍ له مُبَخَّل . فقال غلامُه : هو محموم ، فقال : كُلوا بين يديه حتى يَعْرَق .

---

١٠٧ ربيع الأبرار : ٣٣٦ ب (٤ : ٥٣) .
١٠٨ الحارث بن كلدة ثقفي تلقى علم الطب في فارس ومات في أوائل الإسلام ، ولم يصحّ إسلامه . انظر تاريخ الحكماء : ١٦١ وعيون الأنباء ١ : ١٠٩ وطبقات ابن جلجل : ٥٤ والإصابة ١ : ٢٨٨ (رقم : ١٤٧٥) .
١٠٩ الأبيات في معجم الأدباء ١ : ٣٨٨ وجحظة البرمكي : ٢٧٨ .
١١٠ ربيع الأبرار : ٣٢٦/أ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٧ (٢ : رقم ٩٧٩) والمستطرف ١ : ١٧١ .

....

١ ر : فقال ابن ماسويه .
٢ لغزله : سقطت من ك .
٣ ر : النكاح .
٤ ر : لجحظة .
٥ ك ر : الصباح (دون إعجام الباء) .

١١١ — قال ثُمامة : قال لي مجنونٌ مرةً : أنت تزعمُ أنَّ الاستطاعة إليك ؟ قلت : نعم . قال : فإنْ كنتَ صادقاً فاخرأْ ولا تَبُلْ .

١١٢ — قال جَحْظَة : سأل رجلٌ رجلاً عن جارة له[١] أراد أن يتزوجها . فقال : إن كنت تريدُها خالصةً لك من دون المسلمين[٢] فلا تَطْمع .

١١٣ — قيل للفرزدق : أيُّ الشرابِ أحبُّ إليك ؟ قال : أقربُهُ من الثمانين .

١١٤ — قال جحظة : أكلتُ مرةً مع بخيلٍ . فقال لي : يا هذا ، ما رأيتُ أذلَّ من الرغيف في يدك .

١١٥ — قال إسحاق المَوْصليّ : ما جُمِّشَتِ الدنيا بأطيبَ من شربِ النَّبيذ . ولا عُوتبتْ بأظرفَ من الغِناء .

١١٦ — قال السُّدِّي للجمّاز : وُلِدَ لي البارحةَ مولودٌ كأنَّه دينارٌ منقوش . فقال له الجمّاز : لاعِنْ أُمه ويحك[٣] ! فبلغت النادرة أبا العيناء فقال : بودّي[٤] أنها لي بجميع ما قلتُه[٥] .

---

١١١ ثمامة هو أبو معن ثمامة بن أشرس النميري البصري . وكان من كبار المعتزلة وله اتصال بالرشيد وبالمأمون . وتوفي سنة ٢١٣ ؛ ترجمته في الفهرست : ٢٠٧ وطبقات المعتزلة : ٦٢ ولسان الميزان ٢ : ٨٣ ، وآراؤه منثورة في كتب الفرق الإسلامية .

١١٢ ربيع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) .

١١٤ نثر الدرّ ٣ : ١٠٤ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة :١٥٧ .

١١٥ مطالع البدور ١ : ١٣٨ .

١١٦ نثر الدرّ ٣ : ٩١ وربيع الأبرار : ٣٠٤ ب .

١ ك : جارية ؛ ر : جارية له .

٢ ح : المؤمنين .

٣ ويحك : سقطت من ك ر .

٤ هامش ر : وددت .

٥ ر : أنها لي بما قلته ؛ ح : أنها لي بملكي .

١١٧ – وأنشدتُ لجحظة : [الطويل]

وَلي كَبِدٌ لا يُصلح[1] الطبُّ سُقْمَها مِنَ الوَجْد ما تنفكُّ داميةً حَرَّى
فيا ليتَ شِعري والظُّنونُ كثيرةٌ أيشعرُ بي مَنْ بِتُّ أرعى له الشِّعرَى

١١٨ – وقال الجمّاز : اجتزتُ في طريقٍ فإذا قِيانٌ مِلاحٌ ، فقلت وقد زحمتهنّ : [الخفيف]

* حملَ اللهُ بعضَنا فوق بعضٍ *

فقالت واحدةٌ :

* عاجلاً في دوام عَيْشٍ وخَفْضِ *

١١٩ – كان إبراهيم بن العبّاس الصُّولي بخيلاً على الطعام ، فجلستْ معه جاريةٌ في بعض الأيام على المائدة والخبزُ مفرَّق ، فقالت : يا سيدي ، إبراهيم بنُ ميمونٍ صديقٌ لك ؟ قال : نعم ، وما سؤالكِ عنه ؟[2] قالت : أستعير[3] منه بغلاً من بغال البريد أدورُ عليه خلف هذا الخبز ، فخجل وغيَّر الرَّسْم .

١٢٠ – سمعتُ أبا حامد المروروذي يقول ، كان المُزني يقول ، قال الشافعي رضي اللهُ عنه : آفةُ المتعلِّم المَلَلُ في قلّةِ صبرِه على الدَّرْس ؛ وقال : المَلولُ لا يكونُ حافظاً .

---

١١٧ المنتحل : ٢٣٨ ومعجم الأدباء ١ : ٣٨٩ .
١١٩ راجع التعليق على الفقرة : ٢٢٢ من الجزء الأول .
١٢٠ طبقات العبادي : ٥٩ . وقد مرّ التعريف بإسماعيل بن إسحاق المزني صاحب الشافعي ضمن التعليقات على الفقرة : ٦٢٩ من الجزء الأول من البصائر .

....

١ ك : ينفع .
٢ عنه : سقطت من ح .
٣ ح : استعرت .

١٢١ – وكان أبو حامد يقول : سبيلُ الحَدَث أنْ يدرس . وسبيلُ الشاب أن يتفهّم . وسبيل الكَهْل أن يُناظر . وسبيلُ الشيخ أن يعلّم .

١٢٢ – وسمعتُه يقول لأبي طاهر العبّاداني[١] . وكان يتصوَّف ويتفقّه : لا ينبغي أنْ تصحبَ ثلاثةً : الجُنديَّ والعَلويَّ والصُوفيَّ ؛ أمَّا الجُنديُّ فإنه يقول : لولا جاهي وعِزِّي لَطلبكَ السلطان ؛ وأما العَلويُّ فإنه يقول : متى شئتُ بعتُك . أنت[٢] ومالُك لي . والنبيّ أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم . وأنا وارثُ النبيّ ؛ وأما الصُّوفي فإنَّه يقول – وقد أنفقتَ عليه جهدك – : من أنت ؟[٣] بهذا كلّه أُمِرْتم[٤] .

١٢٣ – وسمعتُ أبا حامد يقول . سمعت يحيى بن حَرْملة يقول[٥] . قال الشافعي رحمه الله[٦] . قال لي بشر المَريسي : لوددتُ أنّا لم نردَّ[٧] عليك الشاهد واليمين . وأنك لم[٨] تُخْرج عيوبنا .

١٢٤ – يقال : الباضع الرَّيّان . والشاهد عليه : [الطويل]

---

١٢٣ بشر المريسي اسمه أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة . وكان فقيهاً حنفياً متكلماً يقول بالإرجاء وبخلق القرآن . وإليه تنسب فرقة المريسية من المرجئة ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٥٦ والانتصار : ٢٠١ والوافي ١٠ : ١٥١ (رقم : ٤٦١٤) ولسان الميزان ٢ : ٢٩ ووفيات الأعيان ١ : ٢٧٧ ؛ وفي حاشيتي الوفيات والوافي ذكر لمصادر غيرها .

....

١ أورد السبكي (في الطبقات ٤ : ٦٢) نقلاً عن أبي حيان يحدّث فيه « أبو حامد » من يسمى « طاهراً العباداني » وليس أبا طاهر كما في النص هنا ؛ وأخطأ السبكي عندما اعتبر أن أبا حامد المذكور لدى أبي حيان هو أبو حامد الإسفراييني أحمد بن محمد . وإنما هو أبو حامد المروروذي كما هو واضح من النص هنا .

٢ ر : وأنت .

٣ من أنت : سقطت من ح .

٤ ر : هذا كله من اثم .

٥ ك ر : قال يحيى . . . قال .

٦ رحمه الله : من ح وحدها .

٧ ك : أني لم أرد .

٨ لم : سقطت من ح .

ألا ليتَ لي من وَطْب أُمِّيَ شربةً   تُشابُ بماءٍ من صَبيحٍ[1] فأبضعُ[2]

أي أَرْوَى . وبَضعَ أي قطع . والبَضْعَة : القطعة من اللحم[3] . والباء مفتوحة ، فأما بِضْعُ سنين فالباء مكسورة . وهي سنون دون العشرة وفوق الخمس ؛ وملك فلانٌ بُضْعَهَا أي حَلَّ له نكاحها ، ومنه سُمِّيَ المِبْضَع وجمعه المباضع[4] ، والبِضَاعة لأنها قطعة من المال ؛ والبُضَاع : الجماع ؛ قال أبو حنيفة صاحب « النَّبات »[5] : وَحَبُّ القِلْقِلِ[6] مهيجٌ[7] على البُضَاع . بكسرِ القافَيْن[8] .

١٢٥ — سمعتُ ابن قُرَيْعَة القاضي يقول : رُفِعَ إلى السلطان صَبيٌّ قد افتضَّ صبيةً ، فقال الوالي : انظرُوا هل نبت قَضيبُه ؟ فقالوا : لم ينبت بعد . وقضيبه صغير لا يفتضُّ مثلُه[9] جارية ، فقالت الصبيّة : ما هكذا[10] كان ، قولوا له ينفخُه كما كان ؛ هكذا حُكِيَ[11] ، والنادرة في قلب الخاء إلى الحاء[12] .

---

١٢٥ ابن قريعة هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن . قاض بغدادي شهر بإتقان السجع ارتجالاً . وله نوادر كثيرة . توفي سنة ٣٦٧ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٢ — ٣٨٤ وتاريخ بغداد ٢ : ٣١٧ والمنتظم ٧ : ٩١ والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٢ وعبر الذهبي ٢ : ٣٤٥ والوافي ٣ : ٢٢٧ .

---

١ ك ر : صليخ (وصبيح قلقة . ولعلها صبيغ . وهو اسم ماء) .
٢ ك : وأبضع .
٣ ك ر : والبضعة من اللحم القطعة .
٤ ر : أباضع ؛ ك : أباضيع .
٥ ك ر : البيان ؛ وهو خطأ . وصاحب كتاب النبات هو أبو حنيفة الدينوري . وقد مرّ التعريف به في الفقرة : ٧٧ من الجزء الأول من البصائر . وقوله هذا في حب القلقل نقله ابن البيطار في مفرداته ٤ : ٢٨ .
٦ ح : الفلفل .
٧ ك : فخ .
٨ ح : الفائين .
٩ ك : مثل .
١٠ ح : ما كذا .
١١ ح ر : أحكى .
١٢ ر ك : الحاء إلى الخاء .

١٢٦ – وسمعت ابن قُريعةَ أيضاً يقول[١] : خرجت جاريةٌ في جنازة مولاها فأرادت أن تقول : واحزناه ، فلم يطاوعْها لسانُها ، فقالت : واخراه ، فأخذ الناس الضحك .

١٢٧ – كان السَّلَفُ يقولونَ : ذهب أهل الدُّثور بالأُجور .

الدُّثور جمع الدَّثر[٢] وهو المالُ الكثير ، كأنه من كثرته يغطّي عَوراتِ الحال بعد أن يسدَّ مفاقر[٣] النفس . والبَثْر : ما يخرج على جُثْمان الإنسان ؛ والجُثْمان والجُسْمان[٤] هما بَدَنُ الإنسان . وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إذا رأى في جسمه بَثْرَةً عاذَ بالله عزّ وجلّ واستكانَ له وجأرَ إليه ، فيُقال له[٥] : يا رسولَ الله ، ما هو بَأْسٌ ، فيقول : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أرادَ أن يُعظِّم صغيراً عَظُمَ[٦] ، وإذا أراد أن يصغّر عظيماً صَغُرَ[٧] . هذا يدلُّك منه صلّى الله عليه وسلّم على خوفه ، وخوفُه على قَدْرِ معرفتهِ ، ومعرفتُه على قدرِ موهبتِه ، وموهبتُه على قدر خُصُوصيّتِه .

١٢٨ – وسمعتُ ابنَ كَعْب الأنصاري يقول في مجلسِ الزُّهري سنة ثَمَانٍ وخمسين وثلاثمائة في مُناظرته : من طالَ خطابُه واشتدَّ لَغَطُه ، قلَّ صوابُه وكثر غَلَطُه .

١٢٩ – قال فيلسوف : باختلافِ الحركةِ والسُّكون بَادَتِ الأُمَمُ والقُرُون[٨] .

---

١٢٨ قد مرَّ التعريف بابن كعب ؛ فأما الزهري فالأرجح أنه أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن البغدادي ، كان محدثاً ثقة ، وتوفي سنة ٣٨١ (الأنساب ٦ : ٣٥١ – ٣٥٢) .

....

١ ر : يقول أيضاً .
٢ ح : دثر .
٣ ر : مفاز .
٤ ك ر : والجسمان والجثمان .
٥ له : سقطت من ح .
٦ عظم : سقطت من ك .
٧ صغر : سقطت من ك .
٨ ك : بادت القرون .

١٣٠ – قال الطُّوسي للحسن بن مخلد معزِّياً : جعل اللهُ مُصيبتَك تأريخَ ما تخشى ، ومفتاحَ ما تحبّ .

١٣١ – قيل لابن المُبَارَك[1] : ما التواضع ؟ قال : التكبُّر على المتكبِّرين .

١٣٢ – وأنشد[2] جَحْظَة : [المتقارب]

لقد مَاتَ إخوانيَ الصالحونَ فما لي صديقٌ ولا لي عِمَادُ
إذا أقبل الصبحُ وَلَّى السرورُ وإن أقبلَ الليل ولَّى الرُّقَادُ

١٣٣ – قال أعرابي : السَّرَفُ في القِرَى من الشرف[3] .

١٣٤ – وأنشد لبعض الشعراء : [البسيط]

خُذْها أبا جعفرٍ والنَّجمُ في الأُفُقِ صفراءَ فاقِعةً في نَاصِعٍ يَقَقِ
والشمسُ لم تطفِ[4] أنْفاسَ الظَّلام وَلَمْ يَنْشفْ صبيبُ النَّدى عن ناضِرِ[5] الوَرَقِ

١٣٥ – وقع سكران في الطريق على قفاه فَبَالَ ، فرجع بَوْلُه على وجهه

---

١٣٠ ربيع الأبرار : ٣٦١/أ . والحسن بن مخلد بن الجرّاح أبو محمد الكاتب كاتب الموفق ووزير المعتمد ، توفي بمصر سنة ٢٦٧ ؛ ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٥٢ والوافي ١٢ : ٢٦٧ (رقم : ٢٣٩) (وانظر الحاشية) .

١٣١ ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي ، جمع بين العلم والزهد والجهاد ، توفي سنة ١٨١ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٥٢ وطبقات الشيرازي : ٩٤ ووفيات الأعيان ٣ : ١٥٢ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر إضافية .

١٣٢ الشريشي ٣ : ١٦٢ وزهر الآداب : ٤٤٤ وجحظة البرمكي : ٣٠٢ .

....

١ ك ر : البرك .
٢ وأنشد : سقطت من ر .
٣ ح : الشرف القديم في القرى من السرف .
٤ ر ح : لم تطو .
٥ ك ر : ناظر .

وصدره . فأقبل[1] يقولُ : يا أهْلَ الدار ، هذا[2] الماء نظيف ؟!

١٣٦ – قيل لمحمد بن هارون : أيّما أطْيبُ الخريفُ أم الربيعُ ؟ فقال : الربيعُ للعين – يعني الزهر – والخريف للفم – يعني الثمر .

١٣٧ – شيَّع الحسنُ بنُ سهل المأمونَ فقال له : حاجَتَك أبا محمد ؟ – نَصَبَ . يريد هات حَاجتك – أو اذكرْ حاجتَك[3] – قال : حاجتي أن تَحْفَظَ عليَّ من قلبك ما لا أستطيعُ حِفْظَه إلّا بك .

١٣٨ – قال المُوبذ للأسوار ، وكان قليلَ الإفصاح بالعربية : كانت الملوك[4] تقول : حقيقٌ لمن غَرَسَ وعداً أن يُثْمِرَ نَيْلا .

١٣٩ – قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن مَعْدِي كَرِبَ – تصرفه إذا نكَّرتَه ، ولا تصرفه إذا جعلته اسمَ قبيلة أو اسمَ امرأة – : أخْبِرْني عن قومك . قال : نِعْمَ القومُ واللهِ قومي عند الطعامِ المأكول ، والسيفِ المَسْلول ، والمالِ المسؤول .

نِعْم وبِئْسَ من باب أفعال لا تنصرف[5] . وهما فِعْلان ماضيان يرتفع فاعِلاهُما بهما . والفاعِلان على ضربَيْن : مُضْمَر ومُظهر ، والمُضمر مفسَّر ، ومثاله : نِعْم

---

١٣٧ العقد ٢ : ١٣٢ والجهشياري : ٣٠٥ .

١٣٩ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٣ . وعمرو بن معدي كرب بن عبد الله أبو ثور الزبيدي المذحجي من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية . أدرك الإسلام وأسلم ثم ارتدّ ثم عاد إليه وقاتل في القادسية وقتل في فتح نهاوند ؛ ترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ والشعر والشعراء : ٢٨٩ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٨٣ وأسد الغابة ٤ : ١٣٢ ؛ وله أخبار في كتب التاريخ والفتوح .

١ ك : فجعل .
٢ هذا : سقطت من ح .
٣ نصب . . . حاجتك : سقط من ك .
٤ ك : العرب .
٥ ك : ما لا ينصرف .

رجلاً عبدُ الله . وبئس غلاماً زيدٌ . أضمرتَ « الرجل » في نِعْمَ قبل أن تذكره فلزم تفسيرُه ليدلَّ على الفاعل . و « غلاماً » انتصب بنِعْمَ . ولا يكونُ هذا التفسير إلا نكرةً ؛ فأمّا مثالُ الفاعل المُظهر فضربان[1] : أحدهُما أن يدخل الفاعل الألف واللام فيكون الاسم دالاً على الجنس نحو : نعمَ الرجلُ . وبئسَتِ المرأةُ[2] وبئس المرأةُ . والآخر أن يُضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو : نِعْمَ غلامُ الرجل وبِئْسَ صاحبُ القوم .

١٤٠ – للخبّاز البَلَدِي : [السريع]

حُوشيتَ من صحبة خوّانِ يأتي مِنَ الغَدْرِ بألوانِ
ولعنةُ الله على كلّ مَنْ لَهُ لسانانِ[3] ووجهانِ

١٤١ – كاتب : إنَّ عتْبَكَ لم يُوَعّر عليَّ مذهباً إلا كان الرجاءُ له مسهّلاً[4] ، فرأْيَك في التعطُّف على من لا يرجع إلا إليك . ولا يعتمد إلا عليك . نصب رأْيَكَ على تقدير : فَرَ رأيَك . هكذا[5] قال الشيوخ .

١٤٢ – يُقال في اللغة : خلا العهدُ إذا انقضى . وخلا بعيرَه[6] يَخْلِيهِ إذا[7]

---

١٤٠ الخباز البلدي اسمه محمد بن أحمد بن حمدان أبو بكر . ينسب إلى « بلد » . وهي مدينة من بلاد الجزيرة قرب الموصل ، وكان أمّياً ، وشعره كله ملح . ولعله من شعراء القرن الرابع ؛ انظر المحمدون : ٤٠ والديارات : ١١٧ والوافي ٣ : ٥٧ واليتيمة ٢ : ٢٠٨ .

١ ك ر : وهو ضربان .
٢ وبئست المرأة : سقطت من ك .
٣ ك : لسان .
٤ ح : مهلاً ؛ ك : مستهلاً .
٥ هكذا : سقطت من ح .
٦ ح : بعيره عليه .
٧ إذا : سقطت من ر .

عَلَفَه الخَلَى وهو الرّطب . ويقال : خَلَاهُ بالسيف يَخْليه إذا قَطَعه . وخَلَتِ المرأةُ إذا بَانَتْ من زوجها . وقد أخْلَيْته الأرضَ إذا أبَحْتَه خَلَاها ، وأخليتُ فلاناً إذا بتُّ له خالياً . وخَلَّيْتُه : أرسلته . وفلان خالُ مالٍ وخائلُ مالٍ إذا كان حسنَ القيامِ عليه . والمال هو النَّعمَ والماشية . وكذلك[1] في الفصيح حين تقول[2] : نَمَى المالُ أي زادَ . والمالُ يزيده التناسل[3] والسمن[4] عند الرَّعْي . والرَّعْيُ ما يُرعَى : الرَّعْيُ مصدر رَعَى . وارتعى وَرَتَع . ومضارع نَمَى يَنْمي . ويَنْمُو نمّواً لغةٌ[5] من هذا . ونمياً من ذاك . والنَّماءُ الاسم . ونَمَى إليَّ حديثُك ، ونماهُ اللهُ – في الدعاء – سليخُ قولك : زرعه الله . وخيّرهُ الله[6] . وزادَهُ الله ، وقد قيل : أنماهُ الله . وهو قليل . والعربيةُ ما قلت[7] لك ، وهذا كله سَماعٌ بعد تَحْكيكٍ ومدارسة . وتصحيحٍ ومقايسةٍ .

نعم : وفلان ذو خَالٍ ومَخِيلةٍ إذا كان ذا خُيَلاء ، ورأيتُ خالَ السَّحابة[8] . وسحابةٌ مُخيلة – بضم الميم – وذات مَخيلةٍ – بفتح الميم – إذا كانت خليقةً للمطَر . ورجل مَخيل كذلك . وفي الأمثال : رب مَخِيلٍ مُخْلِف ، وخَالَ فلانٌ : ظَنَّ . وخَيَّلَ بالأرض إذا نصب أخْيلَةً أي أعلاماً . والخَيالُ خشبة تركز ويُلقى عليها كساءٌ علامةً للغنم . قال الشاعر : [الوافر]

وما شيءٌ بأحمقَ من قُشَيْرٍ ❊ ولا ضأنٌ تَريعُ إلى خيالِ

تَريعُ أي ترجع ، ويقال رَاعَ يَريعُ منه ، أمَّا راع يروعُ فمعناه أفْزَعَ يُفْزِعُ ،

١ ك : وكذا .
٢ حين تقول : زيادة من ح .
٣ ح : بالتناسل .
٤ ر : وبالسمن .
٥ لغة : سقطت من ك .
٦ وخيره الله : سقط من ح .
٧ ك : قلته .
٨ ر : خالاً لسماحة ، ح : خالَ السماء حسناً ، والخال هو السحاب الماطر .

والفرس الرائع لأنه يُعْجب ويأخذُ من النفس بمنزلة الإفزاع[1] ، وفي الحديث : هل راعَ عليك القَيءُ[2] ، أي رجع ، ومنه هو مُرَوَّع أي خائف ؛ فأما مَرِيع فغير هذا ، الميم في مريع من سِنْخ الكلمة لأنك تقول مَرُعَ الوادي وأمْرَعَ الجَنابُ[3] وذلك إذا أردت الخِصْب - والخاء مكسورة والفتحُ مردود - والجَدْب ضده ، والجيم مفتوحة .

نعم : وخَوَّلَ فلانٌ فلاناً مالاً أي وهبه له[4] ، وفلان يَتخوّلُ إذا دعاه خالاً[5] ، وأخذ ماله فَتَخَوَّلَهُ أي جعله في ملكه ، وألقى متاعه أخْوَلَ أخْوَلَ أي بعضَه فوقَ بعض ، والخَلِيَّة : المُطَلَّقَة ، والخَلِيَّة أيضاً : السفينة ، ويقال : اترك صحبةَ الخَالة أي ذوي الخُيَلاء ، وكأنَّ ذا الخُيلاء - الذي هو الكِبْر - يظنّ في نفسه أنه أكثر مما فيه ، فمعناه راجع إلى خَالَ يَخَالُ[6] أي حَسِبَ وَظَنَّ ؛ والخالُ : خالُ الرجل أخُو أمه ، وجمعه أخوال ، والخالُ : نُكْتَةٌ بخدِّ الإنسان وجمعه خِيْلان ، ويقال منه مَخِيل ومَخْيول[7] لصاحبه ؛ هذا أكثرُه عن الأصمعي .

١٤٣ - قال فيلسوف : السعيدُ مَنِ العقلُ أصحُّ طبائعِهِ ، والعلمُ آنَقُ حديثِهِ ، والحكمةُ أجزلُ حظوظِهِ ، والحسناتُ أفضلُ ذخائره ، ولا يُغنيه إلَّا القناعةُ ، ولا يؤمنه إلا البَراءةُ ، ولا يُوجب له الزيادةَ إلا الشّكرُ ، ولا يَدفع عنه المكاره إلا الدعاءُ .

---

١٤٣ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ - ٢٦٩ (باختلاف) .

....

١ ح : الايراع .

٢ عن الحسن سئل عن القيء يذرع الصائم فقال : هل راع منه شيء ؟ فقال السائل : ما أدري ما تقول ، فقال : هل عاد منه شيء ؟ (الفائق ١ : ٥٢٠) .

٣ زاد في ح : وهو الخصب .

٤ له : سقطت من ك .

٥ ر ك : خاله .

٦ ك : يخيل .

٧ ك : ومخول .

١٤٤ – اطَّلع مُعاوية ليلاً على عسكر عليٍّ فارتاعَ وقال : مَنْ طَلَبَ عظيماً خاطرَ بعظيم .

١٤٥ – وقال مُعاوية : إني لأكْرهُ النّكارة في الرجل ، وأُحبُّ أنْ يكونَ عاقلاً .

والنَّكَارة هي فضلُ عقلٍ . لكنّها لا توجد[١] إلّا فيمن استفرغَ عقلَه لإحراز منافعه ولو بمضارة[٢] غيره .

١٤٦ – قال مُعاوية لعمرو بن عُتْبَة : رَحِمَ اللهُ أباك ، وأحسنَ الخِلافةَ عليك ، لقد لصقتِ المصيبةُ بي ، وإنْ كانت قد أخطأتْني لقد أصابتني .

١٤٧ – وقال مُعاوية للعرب : أنتم الشِّعار المُستبطن ، والدثار المُستظهر .

١٤٨ – وقال له عَمْرو بن العاص : لقد أعياني أن أعلم : أشجاعٌ أنت أم جَبَانٌ ؟ فقال[٣] : [الطويل]

شُجاعٌ إذا ما أمكنتْنيَ فرصةٌ فإنْ لم تكن لي فرصةٌ فجبانُ

١٤٩ – قال[٤] أعرابي : كَفاكَ[٥] موبِّخاً على الكَذِب علمُك بأنَّك كاذب .

---

١٤٥ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٣ واللسان (نكر) وقال : يعني الدهاء .
١٤٦ ربيع الأبرار : ٣٦١/أ . وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان هو ابن أخي معاوية (المعارف : ٣٤٥) .
١٤٨ نثر الدرّ ٣ : ٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٣ ، والبيت في لباب الآداب : ١٩٣ .

١ ح : لكنه لا يوجد .
٢ ك ر : بمضار .
٣ سقط البيت من ر ك .
٤ قال : سقطت من ر ك .
٥ ك : كفى بك .

١٥٠ – قال جعفر بن يحيى : الخط سِمْطَ الحكمة يفصل شذورها ، وينظم منثورها .

١٥١ – قالت[١] بَصْريةٌ لأُخرى : تعالي حتى نعدَّ من يمرّ بنا مِمَّن ناكنا ، قالت لها[٢] صاحبتُها : هذا يطولُ ، ولكنْ نعدُّ مَنْ لم يَنِكْنَا .

١٥٢ – قال الحسين بن فهم : قلتُ لجاريتي[٣] عند غيظي منها وغضبي عليها[٤] : اصبري حتى تجيء الغَلَّةُ ، واللهِ لأشترينَّ جاريةً مثل[٥] القمر وأستريحُ منكِ ، قالت : يا مولاي ، اشترِ[٦] أولاً أيراً تنيكُ به .

١٥٣ – قال الجمّاز : اشتريتُ جاريةً ظريفة ، فأنشدتُ يوماً بيتَ أبي نواس : [الرمل المجزوء]

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ وَٱمْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداءِ الصَّمْتِ خيرٌ لكَ من داءِ الكلامِ

فقالت : ليست الرواية هكذا[٧] ، قلتُ : كيف هي ؟ قالت :

خلِّ جَنْبَيْكَ لرامِ وٱمضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداءِ النَّيكِ خيرٌ لَكَ من داءِ الحمامِ

---

١٥٠ رسائل التوحيدي : ٣٩ وديوان المعاني ٢ : ٧٥ . وجعفر بن يحيى هو البرمكي وزير الرشيد المشهور .
١٥٣ بيتا أبي نواس في البيان والتبيين ٣ : ١٩٩ والعقد ٢ : ٤٧٣ ولباب الآداب : ٢٧٤و ٢٧٦ .

....

١ سقطت الفقرة من ك .
٢ لها : سقطت من ر .
٣ ح : لجارية لي .
٤ ك : منها .
٥ ح : كأنها .
٦ ح : اشتري .
٧ ر ح : كذا .

١٥٤ – قال أحمد بن هشام الكوفي : تزوجتُ فاطمة بنت أبي زيد الحامض . فلمّا اجتمعنا ليلةَ العرس وجلس[١] النساءُ على الرَّسم مع العروس قالت لهنّ[٢] : لا أعرف لقعودكنّ معنى[٣] ، لا أنا مستوحشةٌ فتؤنِسْنَني ، ولا محتشمةٌ فتبسطنني . فانصرِفْنَ في حفظ الله ، فَقُمْنَ ، وأقبلتْ عليّ فقالت : احتشامُك بغضٌ ، واحتشامي أبغضُ منه ، لأنك قد جَرَّبْتَ وقد جرّبتُ ، وكما أنه يَكْبُرُ عليك أن تراني مع غيرك ، كذلك يكبرُ عليَّ أنْ أراكَ مع غيري ، فخذْ في أمرك ، والزمِ الصُّحْبَةَ يلزمْكَ العمل[٤] ، وأنا أعطي الله عزّ وجلَّ عهداً يسألني عنه ، ويأخذُني به ، لئن خالفْتَني إلى امرأةٍ لأخالفنَّك إلى ثلاثة رجال .

١٥٥ – قيلَ لعبد الملك بن مروان : كم أتى عليك من السِّن[٥] ؟ قال : أنَا في معترك المنايا ، أنا ابنُ ثلاثٍ وستِّين .

١٥٦ – قال فليح بن سليمان : لقيتُ المنصور في الطريق سنةَ توفي فيها فقال : يا فليح ، كم سنوك ؟ قلت[٦] : ثلاثٌ وستون سنة . قال : هذه سنو أمير المؤمنين ، أتدري ما كانت العرب تسميها ؟ كانت تسميها دقّاقةَ الرِّقاب .

---

١٥٤ أحمد بن هشام من أعيان الدولة العباسية وشعرائها ، كان على شرطة طاهر قبل خلافة المأمون ، وهو متهم بسمّ علي بن موسى الرضا ؛ انظر الفهرست : ١٨٨ وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥٣ وكامل المبرد ٣ : ٥٢ وتاريخ الطبري ٣ : ٧٩٩ – ٨٠١ .

١٥٥ محاضرات الراغب ٢ : ٣٣١ وقارن بالبصائر ٧ : الفقرة ٤٠٩ .

....

١ ح : وجلست .

٢ ك : لهم .

٣ لا . . . معنى : سقط من ح .

٤ في رسالة عبد الحميد إلى الكتّاب « وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم النصيحة يلزمه العمل » (انظر رسائل البلغاء : ٢٢٦) ، وهي عبارة كانت تعجب طبقة المنشئين الأوّلين أيضاً أمثال ابن المقفع وسهل بن هارون والجاحظ .

٥ ح : الشيب .

٦ ك : قال .

١٥٧ – قال الفرّاء : سبعة لا يُكنَّون – يقال : كَنَيْتُ الرجلَ وكَنَوْتُهُ وكنَّيته . وكأنّ الكناية في الكلام إرادةُ معنى بغير الاسم الموضوع له واللفظ المقصور عليه ، وكأنها أُختُ التعريض ، وفي التعريض غرض[1] عليها – ثم قال : وهم[2] الحَجّام والبيطار والكنّاس والحَارس والسَمَّاك والدبّاغ والغَسَّال .

١٥٨ – قال المأمون : خَصْلَتان لا تُصنعان على موائد الخلفاء : نَكْتُ المُخّ ، وكثرةُ أكل البقل .

ليته أخبر عن العِلّة ، ولعمري إنها لَمِنَ الخِصال اللئيمة ، ولكن ما أكثرَ ما يُطلِقُ العلماءُ والرؤساءُ هذه الأحكام ويُوردون[3] هذه الشرائطَ مُعَراةً من العلل[4] ، أغفالاً[5] من الحُجَج ، وَهَبْ أنّ هذا جائز[6] لأفناءِ الناس ومَنْ هو مَغْمورٌ في العامة وغيرُ ضارب مع الخاصّة ، كيف يجوزُ لمن يُؤثَر عنه اللفظُ واللحظُ ، ويَخلفُ عنه الطيِّب[7] والخبيثُ ، ويُحفظ عليه الحيُّ والليُّ[8] ؟ ولعلهم قد طَبّقوا المَفْصِل في كل ما نَطَقُوا ، وذكروا أسبابَ ما رَتَقُوا وفَتَقُوا ، ولكنَّ الحَمَلَةَ ساءَ نَقْلُها[9] وقلّت عنايتُها ، وما أَخُصُّ بهذا هؤلاء ، فإني أجدُ رواةَ الحديث عن الرسول[10] صلّى الله

---

١٥٧ الفرّاء اسمه أبو زكريا يحيى بن زياد ، وهو النحوي الكوفي العالم باللغة وفنون الأدب المشهور ، توفي سنة ٢٠٧ ؛ ترجمته في مراتب النحويين : ٨٦ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ وإنباه الرواة ٤ : ١ ؛ وانظر حاشيتي الوفيات والإنباه .

....

١ ك : عرض .
٢ وهم : سقطت من ر .
٣ ر : ويودون ؛ ح : ويوكدون .
٤ ح : الععل .
٥ ك : غفلاً .
٦ ر : جاز .
٧ ر : ويحلف بالطيب (ح : ويحلف) .
٨ الحيّ واللّيّ : الظاهر والخفي أو الحق والباطل .
٩ ك : سالفتها .
١٠ ك : النبي .

عليه وسلّم والناظرين في أصول الأحكام والمتصفِّحين لغريب[1] القرآن على هذه العادة ؛ إلى الله عزّ وجلّ الشكوى .

١٥٩ – قال عليّ رضي اللهُ عنه[2] : لا تكونَّنَ ممن يعجز عن شكر ما أُوتي ، ويبتغي الزيادةَ فيما بقي ، وينهى ولا ينتهي ، ويأمرُ النّاسَ بما لا يأتي ، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويُبغض المُسيئين وهو منهم ، يأخذُ من الدُّنيا ما يَفنى[3] ، ويتركُ من الآخرة ما يَبْقى ، يكرهُ الموتَ لذنوبه[4] ، ولا يَدَع[5] الذُّنوبَ في حياته .

١٦٠ – قال ابن المبارك : قلت لرجل عادَ من سفره : ما رأيتَ في وجهك[6] ؟ قال : رأيتُ رجلاً أُخِذَ في خَرَاج ، فاعْتَوَرَهُ رجلان يدفعُه هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى خرجتْ[7] نَفْسُه ، ثم قال : وهكذا أنتَ يدفعُك الليلُ إلى النهار والنهارُ إلى الليل حتى تكونَ كذلك .

١٦١ – قيل لابن المدبِّر[8] يوماً : ما تقولُ في الشّعر؟ قال : يرفعُ الخسيسَ ، ويضعُ الشريفَ .

---

١٥٩ نهج البلاغة : ٤٩٧ – ٤٩٩ (باختلاف وتفاوت) ونثر الدرّ ١ : ٢٧٧ والمجتنى : ٣٩ وسراج الملوك : ١٨٣ وأدب الدنيا والدين : ١١٦ وأمالي الطوسي ١ : ١١٠ (لعبد الله بن عباس) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٤ وعين الأدب والسياسة ١ : ١٨٩ .

....

١ ح : لغيب .
٢ ر : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .
٣ ر : بقي (وصوّب في الحاشية) .
٤ ك ر : يكره الذنوب .
٥ ح : يترك .
٦ ك : وجهتك .
٧ ك : فاضت .
٨ ح : لابن الزبير ؛ وقد مرّ التعريف بابن المدبر في الجزء الأول من البصائر (حاشية الفقرة ٧٠٠) .

١٦٢ – قال زيادُ بنُ أبيه : الشعرُ أدنى مروءة السَّريِّ ، وأسرى مروءة الدنيّ .

١٦٣ – قال المعتمر بن سليمان : الشَّيبُ أولُ مراحل الموت .

١٦٤ – قال قيس بن عاصم : الشَّيبُ خِطَامُ المنيّة .

١٦٥ – وقال فيلسوف : الشَّيب تَوْأمُ الموت .

١٦٦ – وقال يحيى بن خاقان : الشَّيب موتُ الشَّعْر ، وموتُ الشَّعْر عِلَّةُ موتِ الجسد .

١٦٧ – وقال العتّابي : الشَّيبُ تاريخُ الكتاب .

١٦٨ – وقال فيلسوف : الشَّيبُ نذير الفَناء .

١٦٩ – وقال أعرابي : الشَّيبُ بريدُ الهلاك .

---

١٦٢ البيان والتبيين ١ : ٢٤١ ومجالس ثعلب : ٤١١ ومحاضرات الراغب ١ : ٨٠ وربيع الأبرار : ٣٨٠/ أ (٤ : ٢٥٣) .

١٦٣ بهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ . والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري محدّث حافظ توفي سنة ١٨٧ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٢٧ وتذكرة الحفاظ : ٢٤٥ .

١٦٤ عيون الأخبار ٣ : ٤١ والعقد ٣ : ٤١ والبيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ وديوان المعاني ٢ : ٩٥ وزهر الآداب : ٩٠٠ وبهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ وقيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي كان شاعراً سيداً في الجاهلية ثم أسلم وروى الحديث ونزل البصرة ؛ ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٥٢ (رقم : ٧١٩٤) ومعجم المرزباني : ١٩٩ وسمط اللآلي : ٤٨٧ والمحبر : ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٩ .

١٦٥ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ .

١٦٦ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ والعقد ٣ : ٤١ والشريشي ٥ : ٢٠ (للمعتمر بن سليمان) . ويحيى بن خاقان الخراساني مولى الأزد كان مقرباً من يحيى البرمكي ، وولاه المتوكل ديوان الخراج سنة ٢٣٣ (انظر الجهشياري : ١٨٣ – ١٨٦ وتاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٩) وتدل الفقرة رقم ١٧٠ مما يلي أن يحيى كان مقرباً من المتوكل وأنه توفي سنة ٢٤٠ .

١٦٧ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ ؛ وقد مرّ التعريف بالعتابي في الجزء الأول (رقم : ٢٠٢) .

١٧٠ – كتب المتوكّل على الله[١] إلى عبد الرحمن بن خاقان لما توفي يحيى بن خاقان ، وهو إذ ذاك بالبصرة : أما بعدُ ، فقد جَرى من قضاءِ الله عزَّ وجلَّ في[٢] وفاة يحيى بن خاقان على أحسن ما توفي عليه ذو طاعةٍ ونصيحةٍ وقيامٍ بحق أمانة[٣] الله في سلطانهِ ورعيتهِ ما جرى على الأوّلين ، وهو جارٍ على الآخِرين ، حتى يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها ، وإليه يُرجَعون[٤]؛ وإن أميرَ المؤمنين يأمرُك بالرجوع إلى الله عزَّ وجلَّ ، والرضا[٥] بقضائهِ ، وتَلَقِّي النّعمة برضا أمير المؤمنين عن يحيى ، وما أتبعه من الدعاء وخَلَّفه في عَقبه بما يستديمُها من الصَّبر والشكر ، والشُّخوصِ إلى باب أمير المؤمنين إذا وردَ عليك كتابُه هذا ، بعد أنْ تُخلِّف في عملك مَنْ يقوم فيه مقامَك ، منبسطَ الأمل ، منفسحَ الرجاء ، واثقاً بما يَرْعَى أميرُ المؤمنين منك بنفسك في طاعتك ، وموالاتك في أسبابك ، والسلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاته ؛ وكتب بإملاء أمير المؤمنين يومَ الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ ليلةً بقيتْ من صَفَر سنة أربعين ومائتين . ووقّع المتوكل على الله بخطِّه بعد الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم : يا عبدَ الرحمن ، ثِقْ بالله العظيم[٦] ، وبالذي لك عند أمير المؤمنين ، وَطِبْ نفساً ولا تحملْ على نفسك من الغمِّ ما لا ينفعُك ، لا بل يضرّك ، ويغتمُّ به أميرُ المؤمنين ، وهذا خطُّ أمير المؤمنين إليك ، والسَّلام .

١٧١ – قال أعرابي : لا شيء أهرمُ للوليد ، وأبْلَى للجَديد ، من ليلٍ يَسْري ، وقَدَرٍ يَجْري .

١٧٠ ورد هذا النصّ في كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر ، الورقة : ٣٧٩ .

١ زاد في ر : عزّ وجل .
٢ ك : من .
٣ ك ر : أمامه .
٤ ناظر إلى الآية ٤٠ من سورة مريم : (إنّا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون) .
٥ ك ر : بالرضا .
٦ العظيم : لم ترد في ح .

١٧٢ – قال عليٌّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه[١] على المنبر : تَجَهَّزوا رحمكم الله فقد نُوديَ بالرحيل ، وأقِلُّوا الفَرْحة[٢] على الدُّنيا . وانقلبوا بصالح ما يحضركم[٣] من الزَّاد ، فإنَّ قُدّامكم[٤] عقبةً كَؤوداً ، ومنازلَ مَخُوفةً مَهُولة . لا بدّ من الممرّ[٥] عليها ، والوقوف عندها ، فإمَّا[٦] برحمة الله[٧] عزَّ وجلَّ فنجوتم من فَظَاعتها ، وشدة مُخْتَبَرها ، وكراهة منظرها[٨] . وإمّا بِهَلَكةٍ ليس بعدها خِيَار[٩] .

١٧٣ – قال فيلسوف : من عَدم العقل لم يزدْه السلطانُ عزّاً . ومن عَدم القناعةَ لم يَزدْه المالُ غنىً .

سمع هذا الكلام أبو زيد المروزي[١٠] فقال . قال الربيع بن خثيم : من عَدم الإيمان لم تزدْهُ الروايةُ فِقْهاً .

١٧٤ – قال صاحبُ المنطِق : إنَّما الإنسان عقلٌ في صورة . فمن أخطأه

---

١٧٢ نهج البلاغة : ٣٢١ .

١٧٣ الكلم الروحانية : ٦٦ والحكمة الخالدة : ٢٦٩ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٩٠ (وفيها جميعاً لأرسطاطاليس) .

....

١ ح : عليه السلام ؛ ر : صلوات الله عليه .

٢ النهج : العرجة .

٣ النهج : بحضرتكم .

٤ النهج : أمامكم .

٥ النهج : الورود .

٦ من هنا يفترق النص هنا عما هو في النهج .

٧ ك : من الله .

٨ ر ح : منتظرها .

٩ ر : حياة ؛ ك : جيا .

١٠ ك : المروروذي ؛ وأبو زيد المروزي هو محمد بن أحمد بن عبدالله ، فقيه شافعي سكن بغداد ثم جاور بمكة ومات بمرو سنة ٣٧١ ؛ انظر طبقات الشيرازي : ١١٥ والسبكي ٣ : ٧١ ووفيات الأعيان ٤ : ٢٠٨ وتاريخ بغداد ١ : ٣١٤ والمنتظم ٧ : ١١٢ وقد روى أبو حيّان قصة تحوّله من علم الكلام إلى الفقه على لسانه فيما يلي ، ضمن الفقرة : ٣٠٥ .

العقلُ ولزمته الصُّورة لم يكن إنساناً كاملاً ، ولم تكن صورتُه إلا كصورة تمثالٍ لا روحَ فيه .

١٧٥ – كتب أرسطاطاليس إلى الإسكندر رسالةً في السياسة يقول في أولها : أما التعجُّب من مناقبك فقد نَسَخَهُ تواتُرُها ، فصارت كالشيء القديم الذي قد بُسِئَ به ، لا كالحديث الذي يُتَعَجَّب منه .

يقال بسأتُ بالشيء وبسِئتُ[1] إذا أَلِفْتُهُ .

١٧٦ – أُصيبَ الإسكندرُ بمصيبةٍ ، فجاءَهُ أرسطاطاليس فقال : أيّها الملك ، إني لم آتكَ معزِّياً لكن متعلِّماً للصبر منك ، لعلمي بعلمك أنَّ الصبرَ على الملمَّات فضيلةٌ[2] نافيةٌ لكلِّ رذيلة ، فكيف نَحُضُّ على طاعتك[3] أو نُعْلَمُ سُنَّتُك .

١٧٧ – نظر فيلسوف إلى ميتٍ يُنقل فقال : حبيبٌ ينقلُه أحباؤه إلى حبس الأبد .

١٧٨ – وعزَّى فيلسوفٌ[4] آخرَ فقال : إن كنتَ تبكي لنزولِ الموت بِمنْ كنتَ له مُحباً ، فطالما نزل بمن كنتَ له مُبغضاً .

١٧٩ – قال أرسطاطاليس : ليكن غايتُك في طلب المال الإفضالَ به على

---

١٧٥ ربيع الأبرار : ٢٥٠/ أ .
١٧٦ نثر الدرّ ٧ : ٢١ (رقم : ٨٠) وأنس المحزون : ٢٧ب ومختصر صوان الحكمة : ١٤/أ – ب .
١٧٧ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٩ ومختصر صوان الحكمة : ٤٧/ أ وربيع الأبرار : ٣٦١/ أ .
١٧٩ منتخب صوان الحكمة : ١٤٥ ومختصر صوان الحكمة : ١٣ ب .

...

١ ك : وبسئت به .
٢ ح : فضيلة وطبيعة .
٣ ك : طباعك .
٤ ر : فيلوس .

الإخوان ، فإنَّ الشريفَ الهِمَّة لا يطلب المال ليكتنزه[1] أو ليأكلَهُ ، ولكن ليُتْحِفَ الإخوانَ منه .

١٨٠ – قال الهِنْدِيّ : أوّلُ البلاغة أن يكونَ الخطيبُ رابطَ الجأش ، ساكنَ الجوارح ، قليلَ الحركات ، خَفِيَّ اللَّحْظ ، مُتخيِّر اللَّفظ ، لا يُكلِّم الملوكَ بكلام السُّوقة ، ويكون[2] في قوَّته التصرُّفُ في كل طبقة .

١٨١ – سُئِل ابنُ حربٍ عن البلاغة فقال : البلاغة أن تجعل بينك وبين الإكثار مشورة[3] الاختصار ؛ وهذا يحتاجُ إلى تفسير .

١٨٢ – وقال الرومي : البلاغةُ هي الاقتضاب عند البداهة ، والغَزارة يوم الإطالة .

١٨٣ – وقال الأعرابي[4] : البلاغةُ وضوحُ الدَّلالة ، وانتهازُ الفرصة ، وحُسْن الإشارة .

---

١٨٠ البيان والتبيين ١ : ٩٢ وزهر الآداب : ١٠٤ . والهندي اسمه بهلة ، ويفيد نصّ الجاحظ (في البيان ١ : ٩٢) أنه كان ممن استقدمهم يحيى البرمكي من علماء الهند ، ولم يكن بعد يحسن العربية بما فيه الكفاية لترجمة نص بلغة أهل الهند إلى العربية .

١٨١ المحاسن والمساوىء : ٣٩٨ . وابن حرب هو فيما يرجح جعفر بن حرب الهمداني ، أحد تلامذة أبي الهذيل العلاف ، متكلم معتزلي مصنف ، توفي سنة ٢٣٦ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ١٦٢ والفهرست : ٢١٣ ، وآراؤه منثورة في كتاب مقالات الإسلاميين وكتاب فضيلة الاعتزال وطبقات المعتزلة (انظر فهرستها) .

١٨٢ البيان والتبيين ١ : ٨٨ وديوان المعاني ٢ : ٨٧ وبهجة المجالس ١ : ٧١ والمحاسن والمساوىء : ٣٩٨ .

١٨٣ البيان والتبيين ١ : ٨٨ وبهجة المجالس ١ : ٧٢ وديوان المعاني ٢ : ٨٧ (ونسب لهندي) وكذلك المحاسن والمساوىء : ٣٩٨ .

---

١ ك : ليكثره ؛ ر : ليكنزه .
٢ ك : وأن يكون .
٣ البيهقي : مسورة للاختصار .
٤ ك ر : أعرابي .

١٨٤ - وقال الفارسي : البلاغةُ معرفةُ الفصْل من الوَصْل .

١٨٥ - وقال إبراهيم الإمام : يكفي من حَظِّ البلاغة أن لا يُؤتى السامعُ من سوءِ إفهام الناطق ، ولا يُؤتى الناطقُ من سوءِ فَهْم السامع .

وهذا الحكمُ من إبراهيم مَبْتور ، لأن الإفهام قد يقعُ من الناطق ولا يكونُ بما أفهمَ بليغاً ، والفَهْمُ قد يقعُ للسامعِ ممَّن ليس ببليغ ولا يكونُ بليغاً ، وليس اشتراكهُما في التفاهم بلاغةً .

١٨٦ - البلاغةُ أن[١] يصيبَ الناطقُ بالطبع الجيِّد ، أو الصناعةِ المُجتلَبة[٢] ، أو بهما ، وإنْ ساءَ فهمُ السامع لقصورِ طباعه ، أو بُعْده عن أسباب الفضيلة . ومَن ذا الذي هَجا البليغَ لأنّ السامع لم يَفْهم ، أو هجا السامعَ لأنَّ الناطق لم يُفهِم ؟ وإنما البليغُ الذي يبلغُ القَصْدَ بأقرب طُرق الإفهام مع حسن الغرض ، وليس أقرب طرق الإفهام[٣] تقليل[٤] الحروف واختصارَ المراد ؛ قد يكون هذا ، ولكنّ أقرب الطرق في الإفهام أن تكونَ الغايةُ مثالاً للعقل ، ثم يكون المعنى مَسُوقاً إليها ، واللفظ منسوقاً عليها ، فَهِمَ السامعُ أو قَصَّر . ثم ليس هذا المعنى مقصوراً على العربية ، بل هو شائعٌ في النفوس ، مستمَدٌّ من العقول ، معروف

١٨٤ البيان والتبيين ١ : ٨٨ والعقد ٢ : ٢٦٠ و ٢٦٣ والمحاسن والمساوىء : ٣٩٨ .

١٨٥ البيان والتبيين ١ : ٨٧ والعقد ٢ : ٢٦١ وزهر الآداب ١ : ١٣٤ . وإبراهيم الإمام هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وله دعا أبو مسلم الخراساني ، ولما اكتشف مروان بن محمد أمره قبض عليه ، فأوصى بالأمر من بعده لأخيه أبي العباس السفاح ، وكان قتل مروان له سنة ١٣٢ ؛ أخباره كثيرة في الكتب التي تؤرخ للدعوة العباسية ، وله ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٩٠ وتاريخ الإسلام ٥ : ٢٢٢ والوافي ٦ : ١٠٥ (رقم : ٢٥٤٠) .

١ أن : سقطت من ح ر .
٢ ك : المتجلبة .
٣ مع حسن . . . الإفهام : سقط من ح .
٤ ح : بقليل .

باللغات ، لكنَّ العربية عندنا أحسنُ الألفاظ مخارجَ ، وأوسعُها مناهج ، وأعلقُها بالقلب ، وأخفُّها على اللسان وأوصلُها إلى الآذان ، وكل هذه المحاسن تابعةٌ للشريعة التي جعلها الله تعالى تمامَ الشرائع ، ومضافةً إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم الذي خَتَم الله عزّ وجلّ به الأنبياءَ والرُّسُل ؛ جعلنا الله عزَّ وجلَّ يوم الفزَع الأكبر في زُمرته ، كما أخرجنا في زمرة أُمّته[1] ، ورزَقَنا شفاعتَه ، كما ألهَمَنا طاعته ، بمنّه وجُوده .

١٨٧ – أرى – أيّدك الله – أن أُطيلَ الكلامَ في هذا المعنى . لعلمي بأنَّ هذا المقدار يَهيجُك ولا يَشفيك ، ويُغريك بمعرفة تمامِهِ ولا يسلّيك : نظامُ البلاغة وعُقدتها والذي عليه المَدَارُ والمَحَار[2] أن يكونَ طالبُها مطبوعاً بها مفطوراً عليها ، قد أُعِينَ بشهوةٍ في النفس ، وأدبٍ من الدرس ، فإنه متى احتلّ في أحد الطرفين بدا عوارُه ، ولصق به عارُه ، والآفةُ فيها[3] من الدُّخَلاء إليها الذين يستعملون[4] الألفاظ ولا يعرفون موقعَها ، أو يعجبهم الاتساع ويجهلون[5] مقدارَه ، أو يروقُهم المَجاز ويتعدَّون حدوده ، أو يحسن في حكمهم التصريح ولعلَّ الكنايةَ هناك أتمُّ ، والإشارةَ فيه أعمّ . وهذه الخلالُ تجدها في قوم عدموا الطَّبْعَ المُنْقادَ في الأول ، وفَقَدوا المذهبَ المعتاد[6] في الثاني ، والسرُّ كله أن تكونَ مُلاطفاً لطبعك الجيّد ، ومسترسلاً في يد العقل البارع ، ومُعتمداً على رقيقِ الألفاظ وشريفِ الأغراض ، مع جزولةٍ في معرض سهولة ، ورقّةٍ في حلاوة بيان ، مع مجانبةِ المجتلَب[7] ، وكراهةِ المستكرَه . ورُكنه الذي يُعوَّل عليه ، وكَنَفُهُ[8] الذي يأوي

....

١ ك : كما جعلنا من أمته ؛ ر : كما أخرجنا في جملة أمته .
٢ ك : والمجاز .
٣ ح : فيهما .
٤ ح : يستغرقون .
٥ ح : ولا يجهلون .
٦ ك : الأول المعتاد .
٧ ح : المجتنب .
٨ ك ر : وكهفه .

إليه[1] . أن يكونَ السجعُ في الكلام كالملح في الطعام . فإنه متى ظُفر منه بمقدار الرتبة . وحَسَبِ الكفاية . حَلَا منظرُه ، وبَهَرَ بهاؤُه . وسَطَعَ نورُه . وانتشر ضياؤه . ومتى زاد على المقدار ضارَعَ كلام النَّسأة والكَهَنة من العرب . أو كلام المستعربين من العجم .

١٨٧ ب – وسأقتصُّ لك فنونَ البلاغة اقتصاصاً مجملاً تقف به على تفصيلها : اعلم أن الفنَّ الأول منه هو الكلام الذي يَسْمحُ[2] به الطبع[3] . وليس يخلو هذا المطبوع من صِناعة ؛ والفنُّ الثاني هو الكلام الذي يُطلب بالصناعة . ليس يخلو هذا المصنوع أيضاً من طَبْع ؛ والفنُّ الثالث هو المسلسل الذي يبتدر[4] في أثناء المذهبين . وأمثلةُ هذه الفنون ثابتة في هذه **النوادر والبصائر** . ومتى أنعمتَ النظر عرفتَ الخبر . ومهما أُتيتَ في هذا الشأن فلا تلهجنّ بالسجع . فإنه بعيدُ المرام إذا طلب الواقعُ موقعَه والنازلُ مكانَه . ولا تهجرنّه أيضاً كلَّه فإنك تعدم شطرَ الحُسنِ ؛ والذي يجب أن يُعتمد من[5] ذلك هو مقدار يجري مجرى الطِّراز من الثوب ، والعَلَمِ من المُطْرَف ، والخالِ[6] من الوجه ، والعين من الإنسان ، والسَّواد من الحَدَقَة ، والإشارة من الحركة ، وقد علمتَ أنه متى كَثُرَتِ الخِيلانُ في الوجه وَغَمَرَتْهُ كان ترادفُ أجزاء السَّواد ذاهباً ببهجة تَمام الحُسن ؛ وقد يسلسُ[7] السجعُ في مكانٍ دونَ مكان ، والاسترسالُ أدلُّ على الطَّبع ، والطَّبع أعفا ، والتكلف مكروه ، والمتكلِّف مُعَنًّى ، والناسُ بين عاشقٍ للمعاني وتابعٍ لها فالألفاظُ تواتيه عفواً ، وكَلِفٍ بالألفاظِ والمعاني تَعْصيه أبداً ؛ فأمّا مَنْ جمع بين هذه

---

١ ح : يؤدي إليه .
٢ ك ر : يسخ .
٣ الطبع : سقطت من ح .
٤ ك : يندر ؛ ر : يبدر .
٥ ك : تعهد في ؛ ر : تعمد .
٦ ح : والجمال .
٧ ك ر : يستكثر .

وهذه . وكان قَيِّماً بمنثورها ومنظومها . عارفاً باختلاف مواقع تأليفها . فإنه الحاوي قصبَ الرهان . والمعدودُ في أفاضل الزمان . فاقصد – أيدك الله تعالى – أن تكون كالصائغ الذي يُصيب الشذر[1] فيسكبه ثم يصوغه ثم ينقشه ثم يسوقه ثم يزيّنه ثم يعرضُه . والأدب كثير . والكلام جمّ . والمحفوظُ من ذلك أقلُّ من الضائع . والمكتومُ[2] أكثرُ من الشائع . وإذا صدقتْ نيَّتُك في طلب مُختار العلم . ومذخور الحكمة . أصبتَ من ذلك[3] ما لا يفرغك لطلبِ ما نأى عنك . أغناكَ اللهُ عزَّ وجلَّ عن كلِّ ما سواه . وعرَّفك ما في[4] الغنى به حين[5] تفتقرُ إليه . وتقتصرُ عليه . فما خَسِرَ من أناخ بفِنائه[6] . ولاذ ببابه[7] . وسعى في ابتغاءِ مرضاته . ولا اعتاض منه مَنِ استجابَ للدنيا[8] وانغمس في الهوى .

١٨٨ – احْلَوْلَج الأمرُ أي التوى .

١٨٩ – قال زهير[9] : [الطويل]

فَبِتْنَا عُراةً عند رأْس جَوادِنَا   يُزاوِلُنا عن نَفْسِه ونُزَاوِلُهْ

---

١٨٨ أرجح أنه اخلولج – بالخاء المعجمة – من الخلج ، وهو ما اعوج من البيت ، ويقال بيت خليج أي معوج .

١٨٩ شرح ديوان زهير : ١٣٢ .

...

١ ح : التبر .
٢ ح : والمكتوم منه .
٣ ح ر : حولك .
٤ في : سقطت من ك ر .
٥ ر ح : حتى .
٦ ك : ببابه .
٧ ك : بجنابه .
٨ للدنيا : سقطت من ك .
٩ ك : رؤبة .

عُراة : مؤتزرون ، يُزاولنا : يُعالجنا ، قال أبو عبيدة : عُراةٌ . تَعْرونا عُرَوَاء[1] من الزَّمَعِ[2] . لأنه إذا أراد أن يصيد أُرْعد . ويقال عُراة بالعَرَاء . ليس يَحجبنا شيء .

١٩٠ – العرب تقول : بقي من ماله عِراض[3] أي شيء يسير . والعَرَضُ : المال[4] . والعارِض : السَّحَاب[5] . والعَرَض أيضاً : الجنون . والعِرْضُ : النَّفس . وفلان شديدُ العارضة إذا كان شديد المَتْن[6] . وفعل ذلك سهواً رَهْواً أي ساكناً وادعاً[7] . وافعل ذلك في سَرَاحٍ ورَوَاحٍ أي في يُسر . ومكانٌ مَرْوَحَةٍ أي مَهَبٌّ للريح . والمِرْوَحَة : هذه المسفوفة[8] المعروفة . والمُراح – بضم الميم – مَأْوى الابل . والمَراح – بفتح الميم – مصدر راح مَراحاً ورَواحاً . وأراحَ الطعامُ : تغيرتْ رائحتُه . وأروحَ أيضاً . فلان يَرَاحُ للمعروف ويرتاحُ له . وهو أرْيَحيٌّ : كلٌّ هذا كرمٌ وكريم . وكأنه إشارة إلى طِيبِ رِيحه أو إلى اهتزازه أو إلى جُوده . يقال : فلان كالريح جوداً . وفلان يُباري الريحَ جُوداً . وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم كالريح المُرْسَلة في رمضان . ويقال : شهر رمضان . وذلك أنه قيل : رمضانُ من أسماء الله عزّ وجلّ . والشهر منسوبٌ إليه . ولأن القرآن نطق بذلك . وكلٌّ[9] جائز .

---

١ ك : عراه يعروه اعرواء .
٢ ك ر : الوجع ، والزمع : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .
٣ ر : عياض .
٤ في اللسان (عرض) : العرض – بالتحريك – متاع الدنيا وحطامها . وأما العرض – بسكون الراء – فما خالف الثمنين : الدراهم والدنانير – من متاع الدنيا وأثاثها . وجمعه عروض . فكل عَرْض داخل في العرض . وليس كل عَرَض عَرْضاً .
٥ في اللسان (عرض) : العارض السحاب الذي يعترض أفق السماء .
٦ في اللسان (عرض) : في حديث عمرو بن الأهتم قال للزبرقان : إنه لشديد العارضة . أي شديد الناحية ذو جلد وصرامة ، ورجل شديد العارضة منه على المَثَل .
٧ يقال افعل ذلك سهواً رهواً أي ساكناً بغير تشدد (اللسان – رهو) .
٨ ح : المشقوقة .
٩ ح ك : وكله .

وفلانٌ يعاني أُموراً أي يعالج . وزارنا على شَحْطٍ بعيد[1] أي على بُعْد . وأهْجَرَ أي هَذَى . والمأبوض : المشدود الرُّسْغ بالإباض . وهو الحبل . وأجَرَهُ الله يَأْجِرُهُ أي أثابَه . وأجار فلانٌ فلاناً أي جعله في جواره . والجُوار – بالضم – الاسم . والجِوار مصدر جاوره مجاورةً وجِواراً . كقولك مُخاصمة وخِصاماً وقِتالاً ومُقاتلة وخطاباً ومخاطبةً ، وباب هذا القياس مُتَلَّثٌ أي مطَّرد أي متتابع ، ويقال لمن ينزل بحضرته : هو مَلَاثٌ وهم مَلَاوِث . وأمحلت الأرضُ إذا قَلَّ مَطَرُها . والمَحْل : الوشاية لأنه يَنْفي الخير . والخَيْرُ هاهنا كالمطر ثَمَّ . والمُحال : المُحاولة أي الطلب . والمِحَالَةُ : الحيلة . والمَثَل : المرءُ يَعْجِزُ – بكسر الجيم – لا مِحالة[2] . أي الحِيَلُ كثيرةٌ ولكنّ الإنسانَ عاجز . وفي الدعاء : اللهمّ لا تجعل القرآن بنا ماحِلاً أي مُزِلاً لأقدامنا . وسُمِّيَ المَحْلُ وِشايةً لأنّ الواشيَ يَشِي[3] . أي يحسِّنُ باطلَهُ . كما يَشي الواشي الثوب . أي ينسجه رائقاً في العين . وتقول في الأمر منه : شِهْ . كما تقول : قِهْ من الوقاية . وفِهْ من الوفاء . والأصلُ حرفٌ ولكن ضُمَّتِ الهاءُ أخرى للسَّكْت . ولأنّ الكلام بناء . والبناءُ لا يكون بحرف[4] واحد . إنما يخرج الحرف من أحكام الحروفِ بارتدافه[5] حرفاً آخر . والحرفُ يذكَّر ويؤنَّث . وقول الله عز وجل ﴿ ومِنَ النَّاسِ من يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ ﴾ (الحج : ١١) أي على جانب . وتحريفُ المعنى : عَدْلُك إياه عن وجهه . فهو[6] شبيهٌ بتصحيف اللفظ . والمُحَارَف كأنه مصروفٌ عن سَعَة الرزق[7] . والحريف : فَعِيل

---

١ ك ر : على بعد أي على شحط .
٢ المثل في فصل المقال : ٢٩٩ ومجمع الميداني ٢ : ١٧٦ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٧٥ وجمهرة ابن دريد ٢ : ١٩٣ وأمثال أبي عبيد : ٢٠٤ والمستقصى ١ : ٣٤٦ واللسان (حول) .
٣ في اللسان (محل) : المحل السعاية من ناصح وغير ناصح . والمحل المكر والكيد . والمحال المكر بالحق .
٤ ح : باجره .
٥ ك : بارتدافها .
٦ ح : وهو .
٧ المحارف هو المحروم الذي قُتِّر عليه رزقه .

من الحَرَافَةِ وهو ما فيه حَرَافةٌ ولَذْعٌ . وكأنَّه مَعْدولٌ عن الحَلاوة أو عن المَرَارة[1] . ويقال : عَذَلْتُهُ فاعتذَلَ . أي قبل العَذْل . أي سمعه وأقلعَ عنه ، ويقال أيضاً العَذَل . وهو قليل ومع قِلَّته شائع – ولا يقال منشاع – ومع ذلك لا يُقال في عَذَلْتُهْ – بالذال منقوطةً – انعذل . هذا ما لم يسمع . والقياس فيه مرذول . تقول : رَذَلْتُ الشيءَ فهو مرذول . واسترذلتُه وقومٌ رُذَال حقيقة أي أنْذال وتُبّاع كذلك . وَلاثَ عِمامته يَلُوثُها إذا كارَها على رأسه أي أدارها . وَلَوَّثَ ثيابه إذا مَرَّغَها في الطِّين . والتاثَتِ الدابةُ أي كَلَّت . والدابةُ تذكَّر وتؤنَّث . والتذكير غريب[2] .

هذا كله عن سماعٍ وحفظ . ولم آتِ فيه[3] من عندي بشيء إلا ما جرى مَجْرَى بيانٍ وشرحٍ وتشبيه . وأرجو السلامة فيه[4] من خطإٍ شائن . وصواب بائن[5] . وعلى الله التوكُّلُ في كل نائبةٍ . فهو ملجأُ القانِط . وكهفُ الآوي ، ومَلاذُ الراجي . ومَعَاذُ الخائف .

١٩١ – كاتب : أنت ثِمالُ[6] الآمل . ومنار الواثق[7] . وتُحفةُ الرَّاجي . ومَعاذُ الخائف[8] . ومَناخ الرغبة[9] . ومَشْرَعُ الهِمَم . ومعطف الوسائل . ومَعْرَجُ الأماني . ومَجْنَبُ الوصلات[10] .

---

١ ك : المزازة .
٢ ر ح : أغرب .
٣ فيه : زيادة من ح .
٤ ك ر : فيها .
٥ ح : متباين .
٦ الثمال : الغياث أو الذي يقوم بأمر قومه .
٧ ومنار الواثق : سقط من ك .
٨ ومعاذ الخائف : سقط من ح .
٩ ك : الراغب .
١٠ ر : ومحنى الوصلات ، ح : ومحيي الموات .

١٩٢ - قال ابن الأعرابي : يقال ما يَجْنَبْ إلى لقائك . ولا تَزِفُّ[١] نعام القلوب إلى طلعتك . ولا تُثْنَى خناصر الشمال بك .

وقال : قوله لا يَجْنَبْ إلى لقائك أي لا يُصيبُ مَنْ عَرَفَكَ من الشَّوق إلى لقائك والمحبة لرؤيتك ما يدخل عليه من المشقَّة كما يدخل على هذا الجَنِبِ الذي قد عطش حتى لصقت رِئَتُهُ عَطَشاً ، تقول قد جَنَبَ جَنَباً إذا صار إلى ذلك . ومنه قولُ ذي الرُّمَّة[٢] : [البسيط]

* كأنه مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ *

وقوله : لا تزفّ نعام القلوبُ إليك . فهذا مَثَل . يقول : لا يُشتاق إليك . ولا يُتفكر في ذلك . وقوله : لا تُثْنَى خناصر الشِّمال بك . يقول : إذا عُدَّ الأشرافُ لم تُذْكر أوّلاً ولا ثانياً . ولا بعدما ينقضي عددُ أصحاب اليمين . ولا تُثْنَى أيضاً خناصرُ الشمالِ بك[٣] . وعادة الأعراب أن يثنوا الخمس من اليمين ثم يصيروا[٤] إلى اليسار ، هكذا قال ابن الأعرابي .

١٩٣ - قال إبراهيم ابن المَهْدي لأحمد بن يوسف : لعن الله زماناً أخَّرَكَ عمن لا يُساوي كلُّه بعضَك .

---

١٩٣ ربيع الأبرار : ٣٥٧/ أ . وقد مرّ التعريف بإبراهيم بن المهدي في الجزء الأول (رقم : ٢٠٦) وكذلك بأحمد بن يوسف (رقم : ٧٢٠) .

....

١ ك : تتوق ؛ والزفيف النعام معروف . والزفزاف : النعام الذي يزفزف في طيرانه . يحرّك جناحيه إذا عدا .
٢ صدر البيت : وثب المسحج من عانات معقلة ؛ والمسحج : حمار الوحش المكدم أي المعضض ، والعانات جمع عانة وهي جماعة الحمير . ومعقلة : موضع بالدَّهناء ؛ مستبان : ظاهر ؛ الشك : ظلع خفي ؛ والجنب : الذي يشتكي جنبه (ديوان ذي الرمة ١ : ٥٠ - ٥١) . وذو الرمّة هو الشاعر الأموي المشهور أبو الحارث غيلان بن عقبة المتوفى سنة ١١٧ ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٣٧ والأغاني ١٧ : ٢٠٦ ووفيات الأعيان ٤ : ١١ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .
٣ ح : إلا بك .
٤ ك : ثم تصيرا .

١٩٤ – سمعت[1] ابنَ كعب الأنصاري يقول : صار الفَضْلُ بن الربيع إلى أبي عبّاد في مكتبه[2] يسأله حاجةً . فأُرْتِجَ عليه في الكلام[3] . فقال له أبو عبّاد : بهذا اللسان دَبَّرْتَ خليفتَيْن ؟! فقال : يا أبا عبّاد . إنّا اعتدنا أن نُسْأَلَ ولم نَعْتَدْ أن نسْأل .

١٩٥ – قيل[4] لأبي العيناء : هل[5] بقي في دهرنا من يُلقى ؟ قال : نعم . في البئر .

١٩٦ – قال[6] المأمون لقارىء : اقرأ . فقرأ ﴿ فَطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ قَتْلَ أخيه فقَتَلَهْ ﴾ (المائدة : ٢٩) . فَحَصَبَهُ .

١٩٧ – صَعدَ عبدُ الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[7] منبرَ المدينة . وكان قد هَمَّ بالخروج . فبلغَه أن بعض أصحابه تَفَوَّهَ بكلامٍ[8] فقال :

---

١٩٤ محاضرات الراغب ١ : ٥٤٣ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب . والفضل بن الربيع بن يونس أبو العباس وزر للرشيد والأمين ، واستتر لدى ظهور المأمون ، وتوفي سنة ٢٠٨ ؛ أخباره في كتب التاريخ العامة . وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٣ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٧ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمصادر إضافية . وأبو عباد الرازي اسمه ثابت بن يحيى ، وكان كاتب المأمون كفياً وجيهاً ذا قدرة ووجاهة ورياسة ، وتوفي سنة ٢٢٠ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٢ : ١٦١ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٧٥ والوافي ١٠ : ٤٧٢ (رقم : ٤٩٨٥) .

١٩٧ عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : توارى بعد وفاة علي الرضا أيام المأمون . فدعاه المأمون إلى الظهور على أن يبايع له مكان الرضا ، فأبى وظل مستتراً حتى وفاته زمن المتوكل ؛ انظر مقاتل الطالبيين : ٦٢٨ – ٦٣٣ .

---

١ ك ح : كان .
٢ ك : في نكبته .
٣ في الكلام : سقطت من ك ، واضطربت فيها النسختان الأخريان .
٤ سقطت هذه الفقرة من ح .
٥ هل : سقطت من ر ح .
٦ سقطت هذه الفقرة من ك .
٧ ح ر : عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسين .
٨ ح : لعب بغلام (وهو غريب لا علاقة له بالسياق) .

إنه لا يزالُ يبلغني أن القائل يقول : إنّ بني العباس فَيْءٌ لنا . نرتع في أموالهم . ونخوض في دمائهم . عَزْمٌ بلا عِلْم . وفكرٌ بلا رويّة[1] . وخطة يركبها الغاوون . عَجَباً لمن أطلق بذلك لسانَه . وبَسَط به يَدَهُ . أطَمِعَ في ميلي معه . وبَسطي يدي بالجور له ؟ هيهات . فازَ ذو الحق بما يهوى[2] . وأخطأ الظالمُ ما تمنّى . حَقُّ كلِّ ذي حقٍّ في يده . وكلِّ ذي دعوى على حجّته . لم يُخْطىء المنصفُ حظَّه . ولم يُبْقِ الظالمُ على نفسه . حَقٌّ لمن أمر بالمعروف أنْ ينهى عن المُنْكر . ولمن سَلَكَ[3] سبيلَ الحق أن يصبرَ على مرارة العَذْل . كلُّ نفسٍ تسمو إلى همتها . وَنِعْمَ الصاحبُ القناعةُ . ثم تَوارى عن الناس وأضربَ عن الرأي والخروج[4] .

هكذا يكون الشريفُ في دينهِ ونسبهِ وعفّته[5] وأدبهِ . لا كقومٍ نسأل الله عزّ وجلّ العِياذَ من شرِّهم . والصلاحَ لهم في أنفسهم . فإنَّ الإسلام لم يَخْلولق رسمُه . ولا عَفَى أثره . ولا تَخلخل رُكْنُه . إلّا بما ظهر من الفساد في معدن النبوّةِ وأرض الرسالة . ولله عزّ وجلّ أمرٌ هو بالغُه . وهو حَسْبُنا ونعمَ الوكيل .

١٩٨ — قال عبد الله بن عباس بن الحسن لأحمد بن أبي خالد الأحْوَل : إن[6] من العجب ضيقَ الملك بأموره . واختلاطه في تدبيره . وليس فوقَ يده يدٌ لأحدٍ[7] من رعيته يدفعُها . ولا دونَ سطوتهِ جُنَّة يجتنُّها إذا ضاق في ما لا يُنازع

١٩٨ مرّ التعريف بابن أبي خالد وزير المأمون في الجزء الأول (الفقرة : ٢١٣) . وعبدالله بن عباس ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . يعرف بالخطيب . نقل عنه الطبري خبر لقائه وأباه هارون الرشيد لما ثار على الرشيد يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، انظر تاريخ الطبري ٣ : ٦٢٠ — ٦٢٤ .

١ ك : تروية .
٢ ك ر : قد ردّ ما يهوى .
٣ ر : يسلك .
٤ ك : في الخروج .
٥ ر : وعقله .
٦ إن : سقطت من ك ر .
٧ ح : يد أحد .

فيه . واختلط في ما لا يُغالب عليه . فكيف لو لُقيَ بمثل[1] عزّه . وغُولبَ بمثل سلطانه . واحتُرس منه بمثل مواتاة زمانه[2] . هناك يَفدحه[3] الضيق . ويغلبُ عليه الاختلاط . ويُؤيَسُ له من راحة الوقار . فما اختلاطُك فيما لا تدفع عنه . وما ضيقك بأمرٍ لا تغالبُ دونه[4] ؟!

١٩٩ - قال فيلسوف : أصدقُ الناس لك في ودّه . مَنْ بذل لك ملكَ يده.

٢٠٠ - قالَ عطاء بن أبي رَبَاح : سمعتُ أبا سعيد الخُدْري يقول : يا[5] أيها الناس اتّقوا الله عزّ وجلّ . ولا يحملكم[6] العُسرُ أن تطلبوا الرزق[7] من غير حِلّه . فإني سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : اللهمّ احشُرْني في زُمرة المساكين ولا تحشرْني في زُمرة الأغنياء . فإنّ الأشقياء من جُمع عليه فقرُ الدنيا وعذابُ الآخرة .

هذا الحديث رواه لنا أبو بكر الشافعي ببغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[8] .

---

٢٠٠ عطاء هو التابعي المشهور . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الاول (حاشية الفقرة : ٢٥) ؛ وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي هو الصحابي الجليل . توفي سنة ٧٤ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٦٠٢ وأسد الغابة ٢ : ٢٨٩ والإصابة ٢ : ٣٥ (رقم : ٣١٩٦) . والحديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك ؛ انظر الجامع الصغير ١ : ٥٦ .

---

١ ح ك : في مثل .

٢ واحترس . . . زمانه : سقط من ك .

٣ ك : يفرحه (بمعنى يثقله) ؛ ر : يقرحه .

٤ ك : وأمر لا تغالب دونه .

٥ يا : سقطت من ك .

٦ ح : يحملنكم .

٧ ك ر : المال .

٨ كتب التاريخ في ك بالأرقام . وأبو بكر الشافعي لعله أستاذ أبي حيان في الحديث (طبقات السبكي ٥ : ٢٨٦) وقد رجح المحققان أنه محمد بن عبد الله البغدادي البزار المحدّث . وقد عرف بالحديث وإملائه . وهو صاحب الغيلانيات . توفي سنة ٣٥٤ ؛ ترجمته في العبر ٢ : ٣٠١ . وانظر الحاشية رقم ١ في طبقات السبكي ٥ : ٢٨٦ . وقارن رواية أبي بكر الشافعي المذكورة هنا بموقف أبي بكر الفارسي المذكور في الجزء الأول (رقم : ٦٢٩) .

وانما أحذفُ الإسناد[1] لأن الغرض يَقْرُبُ والمراد يَسهل . والإسناد يُطيل ويملّ المُسْتفيد . على أنّ الإسناد زَيْنُ الحديث وعلامةُ[2] السُّنة وسببُ الرواية .

٢٠١ – وقال أبو بكر الواسطي : العارفون وحشٌ الله في أرضه ، لا يستأنسون بغيره .

٢٠٢ – قال ابنُ عبَّاس : سمعتُ علياً رضي الله عنه[3] يحضُّ الناس بصفّين فيقول[4] : معاشرَ المسلمين[5] . استشعروا الجرأة[6] . وغضُّوا الأصواتَ[7] . وتَجَلْببوا[8] بالسكينة . وأكملُوا اللأْمة . وأقلقوا السيوف في الأغماد قبل السلّة[9] . والحَظُوا الخَزْرَ . واطْعنُوا الشَّزْرَ . وكافحوا[10] بالظُّبَى . وصِلُوا السيوف بالخُطى . والبَنان بالرِّماح[11]. فإنكم بعين الله ومع ابن عم نبيّه .

٢٠٣ – يقال[12]: عِلْمُ الزمان لا يَحتاجُ إلى ترجْمان .

٢٠٤ – شاعر : [الطويل]

---

٢٠١ أبو بكر الواسطي هو ابن الفرغاني . وقد مرّ التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٩٠) .

٢٠٢ نهج البلاغة : ٩٧ .

....

١ ح : الأسانيد .

٢ ح : وعلاقة ، ر : وغلافة ، ك : وغلاقة .

٣ ر ح : عليه السلام .

٤ ر : ويقول .

٥ ك : أيها الناس .

٦ النهج : الخشية .

٧ لم ترد في النهج . وورد بدلها : وعضّوا على النواجذ .

٨ ك ر : وتحلوا .

٩ النهج : وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها .

١٠ النهج : ونافحوا .

١١ والبنان بالرماح : لم يرد في نهج البلاغة .

١٢ ح : وقال .

ظَلِلْنا بيومٍ عند أمِّ محمدٍ نَشاوَى ولم نَشْرَبْ طِلاءً ولا خَمْرا
إذا صَمَتَتْ عنَّا صَحَوْنَا لصمتِها وإن نَطَقَتْ هاجتْ لألبابِنا سُكْرا

٢٠٥ – قال فيلسوف : لا يُنتفع بالعقل إلّا مع العلم ، ولا يُنتفع بالعلم إلّا مع العقل . ولا يُنتفع بالعلم والعقل إلّا مع الأدب ، ولا يُنتفع بالأدب إلّا مع الاجتهاد . ولا يُنتفع بالاجتهاد إلّا مع التوفيق .

٢٠٦ – قال يونس « لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ » هو الحيلة والفداء ؛ وقال الحسن . وكان خيراً منه : هو الفريضة والنافلة .

٢٠٧ – أتى وائلُ بن حُجْر النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فأقطعه أرضاً وقال لمعاوية : اعرض عليه هذه الأرض واكتبها له[1] ؛ وكان معاوية كاتب النبي[2] صلّى الله عليه وسلّم ، فخرج مع وائل في هاجرةٍ شاوية ، ومشى في ظل[3] ناقة وائل . فقال له : أرْدِفْني على عَجُز راحلتك[4] ، فقال له : لستَ من أرداف الملوك . قال : فأعطني نَعْلَيْك ، فقال : ما بُخْلٌ يمنعني يا ابن أبي سفيان ، ولكنْ أكره أن يبلغ أقيالَ[5] اليمن أنّك لبستَ نَعْلي ، ولكن امشِ في ظلِّ الراحلة فَحَسْبُك بها شرفاً . ثم إنه لَحِقَ زمانَ معاوية ودخل عليه ، فأجلسه معه على سريره وتحدَّث

---

٢٠٦ تتكرر هذه العبارة كثيراً في الأحاديث (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣ : ٣٠٨) ؛ قال ابن الأثير (النهاية ٢ : ١٥٩) الصرف : التوبة وقيل النافلة . والعدل : الفدية وقيل الفريضة ؛ وانظر الفائق ٢ : ١٩ وغريب الحديث ٣ : ١٦٧ . ويونس هو ابن حبيب ، والحسن هو البصري .

٢٠٧ قارن بالإصابة في ترجمة وائل (٣ : ٦٢٨) . وأشار إلى القصة وقال إنها معروفة وزاد فيها : قال وائل : فوددت لو كنت حملته بين يدي .

---

١ وقال لمعاوية . . . له : انفردت به ح .
٢ ك ر : يكتب للنبي .
٣ ر : ومشى ناقة وائل ؛ ح : خلف ناقة . . .
٤ ك : ناقتك .
٥ ك : أقوال .

بهذا الحديث .

٢٠٨ – قال عِكْرِمَةُ[1] الأعرابي : بَنى أعرابي على أهله ولم يُولِمْ . فاجتمع الحيُّ بفِنَائه وصاحُوا : [الرجز]

أولِمْ ولو بيربوعْ
أو بقُرادٍ مَجْدُوعْ
قتلْتَنا من الجوعْ

فاحتالَ لهم وأطعمهم .

٢٠٩ – رأى بعضُ الصالحين ابناً له قد أطالَ السُّجود فقال : يا بُنيَّ ارفع رأسَك فإنك صبيٌّ . فقال : يا أبَتِ كم من زَرْعٍ أصابته الآفةُ من[2] قبل أن يُدرك . كان يونس يعجب من هذا الكلام .

٢١١ – قيل[3] للنبي صلّى الله عليه وسلّم يوم فتح مكة حين صَفح[4] : فعلوا بك وفعلوا ، فقال : إني سُميتُ محمداً لأحمدَ .

٢١٢ – استعرض الحسنُ بنُ وَهْب غلاماً فقال له : اكشف عن ساقَيْك وذِراعَيْك وكذا وكذا . والغلام يَخجلُ من ذلك . فقال نجاح الكاتب للغلام : لا تخف . إنّك أنت الأعلى .

---

٢٠٨ الشريشي ٢ : ٣٩٦ – ٣٩٧ والرواية عن أبي زياد الكلابي . والحادثة تتصل بأبي الغريب حين أراد البناء بأهله وهو شيخ .

٢١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٤ . وقد مرت ترجمتا الحسن بن وهب ونجاح الكاتب في الجزء الأول (حاشيتي الفقرتين : ١٨٤ و ٣٦٧) .

---

١ صورة الكلمة في ك ر : عجرفية (دون إعجام) .
٢ من : سقطت من ك .
٣ ر ح : قالوا .
٤ حين صفح : سقط من ك .

٢١٣ – وجهت[١] سَحَّاقَةٌ إلى حبيبتها : ابعثي لي بِكُنْدُرك الذي تَمضغين بين دينارَيْن . فبعثت به[٢] إليها وقالت للرسول : قُولي لمولاتك[٣] ردّي الطبق والمكبّة .

٢١٤ – قيل[٤] لبُهلول المجنون : أتشتمُ فاطمة وتأخذ درهماً ؟ قال : لا . ولكنّي أشتمُ عائشة وآخذ نصف درهم .

٢١٥ – العرب تقول : إن أعْطَيْتَ فأجْزِلْ . وإن مَنَعْتَ فأجْمِلْ .

٢١٦ – يقال إنْ[٥] مما فضل به كسرى أن مِنْطَقَتَهُ كانت ستة عشر شبراً . وجَيْبَه كان سبعةَ أشبار . وكان يأكلُ كلَّ يوم مُهراً مشوياً من الخيل . وعَناقاً زرقاء حمراء مغذّاة بألبان النِّعاج . يُذبحان بسكّين من ذهب[٦] . ويُسْجَرُ له التنّور بالعود حتى ينتهي مُنتهاه . ويُسْمَطُ ما يُسمط بالخمر المغلي بالمِسك[٧] . ويُطلى بالعنبر والمسك والمِلْح . ويعلَّق في سَفُّودٍ من ذهب . ويارجين من ذهب . وسِكّين من ذهب . فاذا بَرَدَ حُمل ووضِعَ على خوانٍ من ذهب . فيه أربعة آلاف دينار[٨] . ويقدَّم إليه فيتناول منه ما أحَبَّ . ثم يُتْحِفُ به مَنْ أحب من ندمائه . ويُكسر

---

٢١٣ قارن بما في نثر الدرّ ٤ : ٨٧ ولطائف الظرفاء : ٧٥ (لطائف اللطف : ٩٩) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٢١٤ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨١ (بل آخذ دانقاً واشتم معاوية) ونثر الدرّ ٣ : ٩٥ (ويبدو أنه طمس عمداً) . وقد مرّ التعريف ببهلول في الجزء الأول (حاشية رقم : ٥٨٢) .

١ ك : أرسلت .
٢ ر : فبعثت . ك : فبعثته .
٣ ك : قولي لها .
٤ سقطت هذه الفقرة من ك ر .
٥ إن : سقطت من ك ر .
٦ زاد في ك ر : يتمرأ بذلك .
٧ ر : بالسبك .
٨ ح : مثقال .

التنُّور . ويجدِّد كُلَّ يوم مثلَه . وكان له في كلّ يومٍ لون يُنْفِقُ عليه اثني[1] عَشَر ألف درهم يخرج لؤلؤة صفراء قد شُريت[2] باثني عشر ألف درهم وتُسحق في ذلك اللون ، يَتَداوى به للجماع ، فكان يجامع كل يوم وليلة[3] ستين مرة .

٢١٧ - نزل أبو دلامة بِدِهْقَان يكنى[4] أبا بِشْر . فسقاه شراباً أعجبه فقال : [الطويل]

سقاني أبو بشرٍ من الراحِ شَرْبةً ... لها لذَّةٌ ما مثلها[5] لِشَرابِ
وَمَا طبخُوها غيرَ أنّ غلامَهم ... سعى في نواحي كَرْمِها بِشِهابِ

٢١٨ - قال عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات : بنو هاشم مِلْحُ الأرض ، وزينةُ الدُّنيا ، وحَلْيُ العالم ، والسَّنام الأعظم ، والكاهل الأضخم[6] ، ولُباب كلِّ جوهر كريم ، وسرّ كلِّ عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمَغْرِس المُبارك ، وهم النِّصاب الوثيق ، وَمَعْدِنُ الفهم ، وينبوع العلم ، وثَهْلَان ذو الهَضَبات في الحِلْم ، والسيفُ الحُسام في العزم ، مع الأناة والحزم[7] ، والصَّفْح

---

٢١٧ الأغاني ١٤ : ١٧١ . وأبو دلامة اسمه زند بن الجون الأسدي . وهو شاعر صاحب نوادر وحكايات . كان أسود عبداً حبشياً واتصل بالخلفاء العباسيين ونادمهم وحظي عندهم . وتوفي سنة ١٦١ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ والشعر والشعراء : ٦٦٠ والأغاني ١٠ : ٢٤٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٢٠ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٢١٨ هذه الفقرة تتمة لما أورده التوحيدي في الجزء الأول الفقرة : **٩٣** وقال في أواخرها : « وفي الكتاب أيضاً فصل آخر سأرويه على جهته إذا عثرت به عند النقل » ؛ وقد أورد الحصري هذا الفصل في زهر الآداب : **٥٩** نقلاً عن الجاحظ ؛ وسيذكر ذلك التوحيدي في الفقرة التالية .

...

١ ر : اثنا .
٢ ح : اشتريت .
٣ ك : في اليوم والليلة .
٤ ح ك : يسمى .
٥ ك ر والأغاني : ذقتها .
٦ زهر : الأضخم . . . الأعظم .
٧ ح : والحلم .

عن الجرم . والقضيَّة بعد[1] المعرفة . والصفح بعد المقدرة . وهم الأنْفُ المقدَّم ، والسَّنام الأكوم[2] . والعز المشمخرّ . والصُّيَّابة[3] والسرّ . وكالماء لا يُنَجِّسه[4] شيء . وكالشمس لا تَخْفى بكل مكان . وكالذهب لا يعرف بالنقصان . وكالنجم للحَيران[5] . والبارد للظمآن . ومنهم الثَّقَلان . والأطيبان . والسِّبْطان . والشهيدان . وأسد الله . وذو الجناحين . وذو قَرْنَيْها . وسيّد الوادي . وساقي الحجيج . وحليم البطحاء[6] . والبَحْر والحَبْر[7] . والأنصارُ أنصارُهم . والمهاجرونَ مَنْ هاجر إليهم ومعهم[8] . والصِّدِّيقُ صدّيقُهم . والفاروق مَنْ فرق بين الحق والباطل منهم[9] . والحَواريّ حواريّهم[10] . وذو الشهادتين[11] لأنه شهد لهم . وكيف لا تكون العربُ على ما[12] ذكرنا . وقريش على ما بيَّنّا ، وبنو هاشم على ما وصفنا ، ومنهم رسولُ ربِّ العالمين[13] سيّدُ المرسلين . وإمامُ المتّقين . وهادي المؤمنين . والداعي إلى صراط مستقيم[14] ، نبيّ الرحمة والمُنْقذ من الهَلَكة . والمبشّر بالجنّة ،

....

١ ك : والعصبية مع ؛ زهر : والقصد عند .
٢ ر : الألوم ؛ ك وزهر : الأكرم .
٣ صيابة القوم : جماعتهم وصحيحهم وخالصهم وخيارهم ؛ والسرّ هو الخالص من كل شيء . وقد شرحها أبو حيان فيما سبق من هذا الجزء (رقم : ٤١) .
٤ ك : يحسبه .
٥ ك : للجواب .
٦ الثقلان : كتاب الله والعترة النبوية ؛ والسبطان : الحسن والحسين . وكذلك الشهيدان ؛ وأسد الله : حمزة بن عبد المطلب ؛ وذو الجناحين : جعفر الطيار ؛ وذو قرنيها : علي (انظر اللسان – قرن) ؛ وساقي الحجيج : عبد المطلب .
٧ ك : والبر ، والبحر والحبر هو عبدالله بن عباس .
٨ ومعهم : سقطت من ح ك .
٩ ك ر : والفاروق فاروقهم ؛ وهو عمر بن الخطاب .
١٠ حواري الرسول هو الزبير بن العوام .
١١ ذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الصحابي (المرصع : ٢١٧) .
١٢ ح : كما .
١٣ ك ر : رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٤ ك : الصراط المستقيم .

صلّى الله عليه وسلّم وأعلى ذكره ، وجعل أمته خَيْرَ أُمة ، وجعل رَهْطَه يؤتون من كل فجٍّ عميق ، وأوْبٍ سحيق[1] ، إليهم تُرَدُّ[2] الأخلاق الجميلة . والعقول الكاملة ، وكُلُّ خُلُقٍ وكل عقل[3] من كل صنف من أصناف الناس . ومن الآداب واللغات والعادات والصور والشمائل ، عفواً بلا كُلْفةٍ ولا مؤونة . وعلم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . ولم يُخْصَص[4] بذلك أحدٌ من الأنبياء غيرُه ، وختم الله عزّ وجلّ به النبوّة والرسالة . ليستكمل[5] كُلَّ فضيلةٍ . والرجل من أهله[6] يُوزن بأمّةٍ من الأمم ، وهوَ عليه الصلاة والسلام يوزن[7] بجميع الأمم ، وصَيَّر أمته خَيْرَ الأمم ليكونوا أعلمَ الأُمم ، بما عَرفوا من شُؤون الأمم الخالية ، والقرون الماضية[8] ، فلا شبيهَ له ولا نَظير ، وهو خيرُ البريّة . وأكرمُهم على الله عزّ وجلّ ، فصلواتُ الله عليه وسلامُه وبركاتُه ورحمتُه[9] .

٢١٩ — قد تضمّن — أيّدك الله — هذا الكلامَ كتابُ « النحل » لأبي عثمان ، إلّا أني نقلت من كتاب « الرتب » هذا الفصل والفصل المتقدم في **الجزء الأول** ، وعليه سمةُ كلام أبي عثمان ونورُه ، ثم لا أدري كيف الحال فيما عدا هذا الظاهر من الباطن ، لأن الباطن[10] لا يستقرُّ معه اليقين ، ولا تثبت عليه الشّهادة . وإنما ينقسمْ فيه الظنُّ والتوهُّم والحقيقةُ من ذلك على بُعد[11] . نسألُ الله عزَّ وجلَّ

---

١ سحيق : سقطت من ك .
٢ ح : فرد عليهم ؛ ر : فردت عليهم .
٣ ح ر : وعقل .
٤ ك : يختصص .
٥ ك : واستكمل .
٦ ك : أمته .
٧ يوزن : من ح وحدها .
٨ ح : الماضية . . . الخالية .
٩ زاد في ر ح : عليه .
١٠ لأن الباطن : سقط من ر .
١١ على بعد : سقط من ك .

أن يصلَ رأيَنا[1] بالإصابة . وعلمَنا باليقين ، وعملَنا[2] بالإخلاص ، واعتقادَنا بالحق ، ولسانَنا[3] بالصدق ، وطويَّتَنا بالخير ، وعاقبتَنا بالسعادة ، فلا مأمولَ غيره ، ولا مرجوَّ سواه .

٢٢٠ – قال العباس بن محمد : قلت لرقاق : كم تروجين؟ قالت : أنفقه ما نفق ، فاذا كَسَد أطعمته ما كسب[4] .

٢٢١ – تزوجت امرأة زبّاء رجلاً أصلعَ ، فرآها تنظرُ إليه وتفكّر . فقال لها : ما لكِ؟ قالت : كنتُ أشتهي أن تكون صلعتُك على حِري ويكونَ شعرُ حِري على صَلْعَتِكَ حتى أستريح من النَّتْف ويكون لك جبهة[5] .

٢٢٢ – سابَّتْ[6] بنتُ زيّاتٍ بنتَ سمَّانٍ ، فقالت لهما أخرى : لا تُكثرا[7] ، فما الزيّات والسّمان إلا سلحٌ قُطِعَ بنصفين .

٢٢٣ العرب تقول : لا تيأس أرضٌ من عمران ، وإنْ عفاها الزمان .

٢٢٤ – قالت جارية قاسم التمَّار : لا تفلحُ[8] امرأةٌ خَشِنَةُ الشَّفْرَيْن ، ولا رابية[9] المَنْكِبَيْن .

---

٢٢٤ قاسم التمار معتزلي معاصر للجاحظ ، كان قبيح الصورة أقرب إلى الغفلة مع بخل شديد . والجاحظ مولع بذكر نوادره ، انظر مثلاً البيان والتبيين ٢ : ٢١٢ – ٢١٣ و ٤ : ١٢ – ١٣ والحيوان ٥ : ١٨٧ و ٦ : ٢٦٢ – ٢٦٣ وبعض تصرفاته في البخلاء : ١٨١ – ١٨٢ .

١ ح : ظننا .
٢ ك : ورأينا .
٣ ك : ورأينا .
٤ ك : انفقت عليه ما كسبت ، ر : كسبت .
٥ ويكون لك جبهة : زيادة من ر ح .
٦ انفردت ر ح بهذه الفقرة .
٧ ح : فقالت لها الأخرى لا تكثري .
٨ ح ك : تصلح .
٩ ك ر : رديئة .

٢٢٥ – قالت امرأة لبشّار الأعمى : يا أبا مُعاذ . هل رأيتَ وجهَك قَطُّ ؟ قال : لا ، قالت : لو رأيتَ وجهك[١] لاتّزرتَ عليه كما تأتزرُ على آستك من قُبحه ، فقال لها بشّار : اغربي قبّحك الله .

٢٢٦ – قال أبو عبيدة : أوصى عليّ بنُ عبد الله بن عباس[٢] إلى سليمان بن علي وترك محمداً ، وكان أسن ولده ، وقال له[٣] : يا بنيّ إني أنفسُ بك أن أُدنّسك بالوصيّة .

٢٢٧ – وضرط ابن سيّابة في جماعةٍ ولم يتشوّر[٤] . وقال غيرَ مُكترث : ذلك تقديرُ العزيز العليم .

٢٢٨ – وقال أبو بكر الواسطي : العارفُ ينظرُ إلى الخَلْق فيرى فيه[٥] ربوبيتَه ، وينظرُ إلى الدُّنيا فيرى فيها خيالَ آخرته .

٢٢٩ – وقال أبو بكر أيضاً[٦] : هيبةُ العارف بالله تعالى ممزوجةٌ[٧] بسرورِه . وخوفُ مفارقته ممزوجٌ برجاء اتصاله ، وشوقُه إلى لقائه ممزوجٌ بالحياء منه . فلا

---

٢٢٥ ربيع الأبرار ١ : ٨٥٤ .

٢٢٦ علي بن عبدالله بن عباس كان يلقب بالسجّاد لأنه كان كثير الصلاة ، توفي سنة ١١٨ ؛ انظر مواضع متفرقة من أخبار الدولة العباسية وأنساب الأشراف جـ ٣ (ط . بيروت) ونسب قريش ؛ وابنه سليمان يكنى أبا أيوب ، كان مقدماً عند السفّاح والمنصور ، وولاه المنصور البصرة وكور دجلة والأهواز والبحرين وعمان ، وكان كريماً وأنشأ بالبصرة منشآت نافعة . وتوفي سنة ١٤٢ ؛ انظر المصادر المذكورة نفسها .

٢٢٧ سبق التعريف بابن سيابة في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٧٦) .

....

١ ك : لو رأيته .
٢ ابن عباس : زيادة من ر .
٣ ح ر : فقال .
٤ تشور : خجل .
٥ فيه : زيادة من ر ح .
٦ أيضاً : زيادة من ح .
٧ ر ح : ممزوج .

هيبتُه تذهب بسروره ، ولا خوفُ مفارقته يغلبُ رجاء اتصاله ، ولا الحياءُ منه ينفّره عن الشوق إلى لقائه .

٢٣٠ — العرب تقول : فلان شَمَّريّ أحْوَذيّ . ويقال سَمَّرِيّ أيضاً ، هكذا وجدت بخطٍ منسوب .

٢٣١ — سمعتُ أبا بكر ابن الامام المقرىء البغدادي يقول : كان عندنا ببغداد رجلٌ يهوى امرأةَ جارٍ له ، فقال لها ليلةً وقد علاها يحشوها : علمتُ[1] يا فلانة أن الناس يتّهمونني بك ، قالت : وما عليك أن يأْثموا وتُؤْجَر . فقال لها وهو يغوص فيها : اللهُ عزَّ وجلَّ حَسيبُ الظالم .

٢٣٢ — نزل ابن أبي فَنَن الشاعر في جوار زِرْيابَ المغنّية ، فكايدته جاريةٌ من جواريها ، فقالت له : يا شيخ ، تَحَوَّلْ من جوارنا لا يقولُ الناس إن[2] هذا الهَجَّاءَ[3] أبو هذه المغنّية . فقال لها : الذي يلزمني من العار أكبر[4] ، لأنَّ الناس يقولون : هذا الشاعر أبو هذه القَحْبة .

---

٢٣٠ الشمّري فيه ثلاثة اقوال : الحادّ النحرير ، أو المتجرد للشر والباطل ، أو الذي يركب رأسه لا يرتدع ؛ والأحوذي : المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عنه شيء منها ؛ وفي حديث عائشة تصف عمر : كان والله أحوذياً نسيج وحده .

٢٣١ محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٩ .

٢٣٢ هو أبو عبدالله أحمد بن صالح أبي فنن ، شاعر بغدادي مدح المتوكل وابن خاقان ، توفي بين سنتي ٢٦٠ و ٢٧٠ ؛ له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٣٩٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ والوافي ٦ : ٤٢٣ والفوات ١ : ٧٠ .

---

١ علمت : سقطت من ح ؛ ر : علت .
٢ إن : زيادة من ح .
٣ ر ح : الحجام ؛ وبهامش ر : الهجاء .
٤ ك : أكثر .

٢٣٣ – أنشدنا أبو سعيد السِّيرافي لأبي هفَّان يخاطب إبراهيم بن المُدَبِّر وقد خرج مُصعداً إلى بغداد من البصرة : [الرمل]

يا أبا إسحاقَ سِرْ في دَعَةٍ ... وامضِ مصحوباً فما منك[1] خَلَفْ
إنّما أنتَ ربيعٌ باكرٌ ... حيثُ ما صرَّفه اللهُ انصرفْ
ليت شعْري أيّ قوم أجْدَبُوا ... فأُغيثوا بك من بعد العَجَفْ
ساقك اللهُ إليهم رحمةً[2] ... وحُرِمْناك لذنبٍ قد سَلَفْ

وأنشدنا هذه الأبيات المرزُبانيّ لأبي شُراعة[3] .

٢٣٤ – قال ذو النُّون المِصري رحمه الله[4] : سألتُ حكيماً عن العقل فقال : العقلُ شجرةٌ أصلُها العلم ، وفرعُها العمل ، وثمرتُها السُّنَّة .

٢٣٥ – وحدّث الحَسَن البَصْري بحديث ، فقال له رجل : عمّن

---

٢٣٣ ديوان المعاني ٢ : ٢٢٩ (لأبي شراعة) والشريشي ٣ : ٢٦ – ٢٧ (وفيه قصة) . وإبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبّر أبو إسحاق الكاتب تولّى الولايات الجليلة ووزر للمعتمد ومات وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد سنة ٢٧٩ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ١ : ٢٩٢ والفهرست : ١٣٧ .

٢٣٤ ذو النون بن إبراهيم المصري أبو الفيض ، أحد مشاهير المتصوفة ، توفي سنة ٢٤٥ ؛ له ترجمة في حلية الأولياء ٩ : ٣٣١ وصفة الصفوة ٤ : ٢٨٧ ووفيات الأعيان ١ : ٣١٥ وطبقات السلمي : ١٥ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٢٣٥ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٠ .

---

١ ك : عنك .

٢ ر ح : نزل الرحم من الله بهم .

٣ ك : لابن شراعة . وأبو شراعة اسمه أحمد بن محمد . وهو شاعر من شعراء العصر العباسي ، عمر طويلاً ومدح الخلفاء من المهدي حتى المتوكل . وتوفي في خلافة المتوكل ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٧٤ وأما المرزباني فهو محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الأديب الكاتب الراوية الأخباري المعتزلي المشهور صاحب المصنفات الكثيرة . توفي ببغداد سنة ٣٨٤ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٤ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٤ رحمه الله : في ح وحدها .

أصلحك الله ؟ فقال : وما تصنع بعمَّن ؟ أما أنت فقد نالتك موعظته ، وقامت عليك حُجّته[1] .

٢٣٦ – قال السَّري[2] السَّقَطي : كلُّ معصيةٍ في شهوةٍ يؤمَّل غُفرانها ، وكلُّ معصيةٍ في كِبْر لا يُؤْمَلُ غُفرانُها ، لأنَّ معصية إبليس كانت من كِبر ، ومعصيةَ آدمَ كانت من شهوة .

٢٣٧ – قال الزجّاج : إنما سُمّي الخَلُّ خَلاً[3] لأنه اختلّ بالحُموضة ، قيل له : فإنّ العسل أيضاً خَلٌّ لأنه أخلّ[4] بالحلاوة عن الحُموضة ، فقال : هذا لا يلزم ، لأن الاصطلاح سبق[5] بالمعنى الذي دلّ على الاشتقاق ، ولم يسبق المعنى فيقع[6] عليه قياس .

٢٣٨ – شاعر : [الكامل]

ذهب الزمانُ برهطِ حَسّانَ الأُلَى   أضحتْ منازلهُم كأمسِ الدَّابرِ
وبقيتُ في خَلْفٍ تحلُّ ضيوفُهم   منهم بمنزلةِ اللئيمِ الغادرِ

---

٢٣٦ سري بن المغلس السقطي أبو الحسن . خال الجنيد وأستاذه وإمام البغداديين في التصوف . توفي سنة ٢٥١ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ١١٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٠٩ وطبقات السلمي : ٤٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٧ ؛ وانظر حاشية السلمي لمزيد من المصادر .

٢٣٧ الزجّاج النحوي هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل . وهو صاحب كتاب معاني القرآن ومصنفات أخرى . توفي سنة ٣١١ أو ٣١٦ ؛ انظر ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٥٩ . وفي الحاشية ثبت بمصادر أخرى .

٢٣٨ بهجة المجالس ١ : ٧٩٧ . والبيت الثالث في ديوان المعاني ١ : ٣٧ .

....

١ ك : موعظة ... حجة .
٢ ح : سري .
٣ خلاً : سقط من ك .
٤ ح : اختل .
٥ ح : يسبق .
٦ ح : فيدل .

سودُ الوجوهِ لئيمةٌ أحسابُهم　　　فُطْس الأنوفِ من الطرازِ الآخرِ

٢٣٩ – يقال : من أخذ نملةً حمراءَ من المقابر وجعلَها في داره خرَج النملُ منها .

٢٤٠ – اجتمع[١] الرِّضا والمأمونُ والفضلُ بن سَهْل على مائدة . فقال الرِّضا مبتدئاً : إن رجلاً من بني إسرائيل سألني : النهارُ خُلِقَ قبلَ الليل . أم[٢] الليل خُلق قبل النهار ، فما عندكما ؟ فقال الفضل للرِّضا : قل أنت . فقال الرضا[٣] : من القرآن أو من الحساب ؟ فقال الفضل : من الحساب . فقال : قد علمتَ أنّ طالع الدُّنيا السرطان ، والكواكب في مواضع[٤] شرفها . وزُحل في الميزان . والمُشتري في السَّرطان ، والشمس في الحَمَل . والقمر في الثَّوْر . وذلك يدل على أن كَيْنونةَ الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء ، يوجب ذلك[٥] أنَّ النهار خُلق قبل الليل . وأما دليلُ ذلك من القرآن فقوله تعالى[٦] ﴿لا الشَّمْسُ يِنْبَغِي لها أن تُدْرِكَ القَمَرَ ولا الليلُ سابِقُ النَّهار﴾ (يس : ٤٠) .

٢٤١ – أنشد : [الطويل]

غَنِيتُ زماناً بالشَّباب ولم أزَلْ　　　بوديَ أبقى بالشباب[٧] مُمتَّعا
فلما تفرَّقْنا كأنَّ الذي مَضَى　　　من العيشِ لم نَنْعَمْ به ساعةً معا

---

٢٤٠ الرضا هو علي بن موسى الرضا . ثامن أئمة الشيعة الإثنا عشرية ، وقد مرّ التعريف بالوزير الفضل ابن سهل في الجزء الأول (رقم : ١٩٥) .

١ ك : جلس .
٢ ك ر : أو .
٣ الرضا : سقطت من ر ح .
٤ ح : موضع .
٥ ك : وذلك يوجب .
٦ فقوله تعالى : لم يرد في ر ح .
٧ ح : من قبل الشباب .

٢٤٢ – دعا أعرابي فقال : اللهمَّ إنّي أعوذُ بك من الفاجِرِ وجَدْواه[1] . والغريمِ وَعَدْواه . والعمل الذي لا ترضاه ، اللهمَّ اني أعوذُ بك من الفقر إلّا إليك . ومن الذُّلِّ إلّا لك .

٢٤٣ – قال يحيى بن كامل : متى دَفع رجلٌ إلى صاحبه دراهمَ ليقضي بها عن نفسه دَيْنَهُ . ويشتريَ ببعضها خمراً . إن تلك الحركة[2] واحدة وهما فعلان : طاعةٌ ومعصيةٌ كانتا لخذلانٍ[3] وعِصْمة . وقال سعيد المقرىء : بل هي فعلٌ واحد ، طاعة من جهة ومعصية من جهة .

وقال يحيى : قد كان يجوزُ أن يجعلَ اللهُ الصغائرَ كبائرَ والكبائرَ صغائرَ .

وقال برغوث : لا يجوز أن يخلقَ الله عزّ وجلّ إلا جزءين[4] ليكون[5] أحدهُما مكانَ الآخر . وقال يحيى : يجوزُ أن يخلق جزءاً لا في مكان . كما خَلق العالمَ لا في مكان .

وقال برغوث : ليس يجوز أن يعلم الإنسان كلَّ ما يجهله . وقال يحيى : يجوزُ أن يكون ذلك .

وقال يحيى : الطول[6] مقدار الجزء وليس هو عين الطويل[7] . فقال برغوث : يجوز أن يبقى[8] بعضُ الخلق ولا يفنى البتَّة . وقال آخر : الأشياء تَفْنَى على معنى

---

٢٤٢ ورد على نحو أكثر تفصيلاً في نثر الدرّ ٦ : ٢٣ .

٢٤٣ يحيى بن كامل هو أحد متكلمي المعتزلة . كان كثير المناظرات في مجلس الواثق (انظر طبقات المعتزلة ٧٥ ، ٧٨ ، ١٢٥) وكان برغوث من أقران أبي الهذيل العلاّف . واسم برغوث محمد بن عيسى (المصدر نفسه : ٤٦) .

....

١ ح ر : وجذواه .
٢ ك : ان كانت الحالة .
٣ ك : كانت الخذلان .
٤ ر : الآخرين .
٥ ح : يكون .
٦ ح : الطويل .
٧ ك : الطول .
٨ ح ك : يفنى .

تفرُّق الأجزاء . وقال آخر : بل على التلاشي[1] .

وقال آخر . قال برغوث : يجوز أن يخلق الله عزَّ وجلَّ صحيحاً بالغاً ولا يُخطر بباله شيئاً[2] .

وقال يحيى : ثوابُ الله عزّ وجلّ أكثرُ[3] من تفضله ، وعقابُه أشدُّ من بلائه .

٢٤٤ – وأنشد : [البسيط]

يا أكرمَ النَّاسِ في ضيقٍ وفي سَعَةٍ وأنطقَ الناس في نظمٍ وفي خُطَبِ
إنّا وإنْ لم يَكُنْ ما بيننا نسبٌ فرُتْبَةُ الودِّ تعلو رتبةَ النسبِ[4]
كَمْ من صديقٍ يراكَ[5] الشهدَ عن بُعُدٍ[6] ومن عدوٍ يراكَ السُّمَ عن قُرُبِ

٢٤٥ – دخل محمد بن كعب القُرَظي على سليمان بن عبد الملك في ثيابٍ رثة . فقال له سليمان : ما يحملك على لبس هذا ؟ قال : أكره أن أقولَ الزهد فأطري نفسي . أو أقولَ الفقر فأشكو ربّي .

---

٢٤٤ الأبيات في الصداقة والصديق : ٤٥ .

٢٤٥ الخبر في عيون الأخبار ١ : ٣٠١ والعقد ٢ : ٣٧٣ و٦ : ٢٢٥ – ٢٢٦ وربيع الأبرار ١ : ٦٩٢ (دخل محمد بن واسع على قتيبة وعليه جبة صوف . . .) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٧ ؛ ومحمد بن كعب القرظي (لأن أباه من سبي قريظة) سكن الكوفة ثم المدينة وروى عن عدد من الصحابة ؛ قال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً . وكان يقص في المسجد . توفي في حدود سنة ١١٨ (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٢٠) .

---

١ التلاشي : سقطت من ك .
٢ وقال آخر . . . شيئاً : انفردت به ر .
٣ ح : أكبر .
٤ ك : الأدب .
٥ ك : يريك ، وأثبت ما في ح وأصل ر .
٦ ك : عن قرب .

٢٤٦ – نظر أعرابي إلى رجل جيّد الكِدْنَةِ[1] فقال له : يا هذا إني لأرى عليك قَطيفةً من نَسْجِ أضراسك مُحكمةً .

٢٤٧ – يقال : حَصَبَ في الأرض إذا ذهب .

٢٤٨ – العرب تقول : شرُّ النساء الحُميراءُ المِحْياض ، والسويداءُ المِمراض .

٢٤٩ – يقال : ليس على مُخْتَفٍ قَطْعٌ ، أي ليس على النَّبَّاش قطْعٌ ، يقال خَفَاه واختفاه إذا أظهره ، فكأنه[2] يظهر الكفن ، كذا قيل . السَّمْهَريّ : الرمح الشديد . يقال اسمهرّ الأمرُ إذا اشتد ، وكذلك ازمهرّ ، ويقال ازمهرّ الحرُّ أيضاً . المُذلَّق : المحدَّد ، وفلان ذَليق اللِسان وَذَلِق كما قالوا : رَهيف اللسان ، ويُشار بذلاقة اللسان إلى استمرار اللفظ ، ويشار بها أيضاً إلى شدّة الجواب وإصابته . والرَّبْل[3] : نَبْتٌ ، ويقال رَبَلَ القوم إذا كَثُر مالهم وهي الرَّبَالة[4] . إناء رَويّ : إذا كان يُرْوي من يشربه ، وماءٌ رَوِيّ وَرَوَاء إذا كان لا ينزح[5] ؛ جُفَالة الضائنة : صوفُها ، وجُفالة الناقة : وَبَرُها .

٢٥٠ – قيل لأعرابي : أيُّ الناس أشدّ ؟ قال : الأعجفُ الضخم[6] ،

---

٢٤٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ والعقد ٣ : ٤٧٨ و٦ : ٢٩٩ وربيع الأبرار ١ : ٨٦٣ .
٢٤٨ ربيع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) .

---

١ ح : الكدية ، والكدنة : كثرة الشحم واللحم .
٢ ح : كأنه .
٣ ك : والمربل ؛ وفي اللسان (ربل) : الربل ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفطّرت بورق أخضر من غير مطر ، يقال منه : تربَّلت الأرض .
٤ ك : الربال .
٥ في اللسان (روى) : ماء رَوِيّ ورِوىً ورَوَاءٌ : كثير مروٍ . . . وماء رَواء – ممدود مفتوح الراء – أي عذب .
٦ ر : الصحم ؛ ح : الحصم .

يعني الذي فيه عَبَالة . خفيف . هذا كله[1] من كلام ابن السِّكِّيت في كتبٍ مختلفة .

٢٥١ – قيل لفيلسوف : أيُّ الأشياء ينبغي أن تُعلَّمَ الصبيان ؟ فقال : الأشياء[2] التي إذا صاروا رجالاً استعملوها .

٢٥٢ – قيل للإسكندر إنّ دارا قد عبَّأ جيشاً فيه ثلاثون ألف مقاتل وهو على أن يستقبلك[3] به . قال : إن القصَّاب لا تهوله الغنم وإنْ كثُرت .

٢٥٣ – قال فيلسوف : الحُسّاد منهم مناشير لأنفسهم .

٢٥٤ – قال أرسطاطاليس : محبةُ المال وَتَدُ الشرِّ كلّه . لأن الشرَّ[4] كلَّه متعلقٌ به .

٢٥٥ – قال فيلسوف : من القبيح أن يتولى امتحانَ الصُّنَّاعِ مَنْ ليس بصانع .

٢٥٦ – رأى ديوجانس – وكان محمَّقاً في اليونانيين – زنجياً يأكلُ خبزاً أبيض مُحوَّراً . فقال : يا قوم انظروا إلى الليل كيف يأكل النهار .

---

٢٥١ الكلم الروحانية : ١٢٨ ومنتخب صوان الحكمة : ١٨٥ (هرمس) و ٢٥٦ (فلاسيلاوس) ومختصر صوان الحكمة : ٣٥ ب (هرمس) ومختار الحكم : ١١٥ (سقراط) و ١٣٤ (أفلاطون) و ٢٩٨ (ادغانيانس) ؛ وهناك اختلاف في الرواية .

٢٥٢ قارن بما تقدم في الفقرة : ٢٣٤ من الجزء الأول .

٢٥٣ تقدمت هذه الحكمة في الفقرة رقم : ٣٤٨ من الجزء الأول .

٢٥٤ المجتنى رقم : ٣٣ ومنتخب صوان الحكمة : ٢٣٥ ومختار الحكم : ٤٢ والكلم الروحانية : ١١٨ وربيع الأبرار : ٣٥١/ أ (وينسب القول لزينون أو لثاون) .

٢٥٥ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٧ (أناخرسيس) .

٢٥٦ مختار الحكم : ١١٣ .

---

١ هذا كله : لعله يشير بهذا إلى الفقرات ٢٤٧ – ٢٥٠ .

٢ الأشياء : سقطت من ك .

٣ ر ك : سيلقاك .

٤ لأن الشر : سقطت من ح .

٢٥٧ رأى ديوجانس رجلاً في الحمّام حوله جماعة يَخْدُمُونَه ويَدْلُكُونه ويصبّون عليه الماء وهو لا يتحرّك . فقال : إنّي لأعجبُ كيف لم تُعِدَّ من يدخل الأبْزَنَ[1] مكانَك .

٢٥٨ - ورأى رجلاً حسنَ الوجه كثيرَ الشرّ . فقال : أما البيتُ فَحَسن . وأما الساكنُ فيه فخبيث .

٢٥٩ - ورأى امرأةً قد حملها الماء فقال : على هذا جرى المثل : دعِ الشرَّ يغسله[2] الشر .

٢٦٠ - ورأى ديوجانس قملةً تَدبُّ على رأس أصلع فقال : انظروا إلى اللصّ كيف يروم القَطْعَ في قفر[3] .

٢٦١ - وقيل له[4] : ما المرأة ؟ قال : مسح وخسران .

٢٦٢ قال ديوجانس : من أراد أن يكون مذهبه جيداً فلتكن طريقتُه على ضد طريقة أكثر الناس .

---

٢٥٧ مختصر صوان الحكمة : ٣٢ ب والأجوبة المسكتة رقم : ٦٨٤ .
٢٥٨ الكلم الروحانية : ١٠٧ و١١٣ .
٢٥٩ الكلم الروحانية : ١٠٨ ومختصر صوان الحكمة : ٣٢ ب .
٢٦٠ الكلم الروحانية : ١١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٣ .
٢٦١ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ .
٢٦٢ الكلم الروحانية : ١٠٨ .

---

١ الأبزن (Basin) : الحوض .
٢ ك : يأكله ، ح : يعله .
٣ ح : إلى قفر ، ك : في القفر
٤ سقطت الفقرة من ك .

٢٦٣ – وقال جالينوس : من أصابه قولنج فليأتِ كلباً نائماً ، ولِيُثِرْهُ عن موضعه[١] وليَبُل فيه[٢] .

٢٦٤ – قال جعفر بن محمد : مَنْ أنصف من نفسه ، رضي به حكماً لغيره .

٢٦٥ – العرب تقول : شرّ الجيران مَنْ عينُه تَراك ، وقلبُه يَرْعَاك ، إنْ رأى حَسَنَةً سترَها ، وإنْ سمع سيئةً نشَرَها .

٢٦٦ – لأعرابية في زوجها : [المتقارب]

يُحِبُّ النّكاحَ أبو مسهرٍ وليس يُطاوِعه أيْرُهُ
وقد أمسكَ البخلُ من كفِّهِ فأصبح لا يُرْتَجى خيرُهُ
فَيا ليتَ ما بِحِرِي في آسته ويملكُني رجلٌ غيرُهُ

٢٦٧ – قيل لأعرابية : ما للبرق[٣] البَعيد أشوقُ من القريب ؟ قالت : لأنّ القريبَ أرجَى ، والبعيدَ أيأس .

٢٦٨ – قال ابن الكَلْبي : الأقوالُ والأقيال من العرب : الملوك ، والقامسة : الأشراف ، الواحد قُمس ، والبطارقة من الروم ، الواحد بِطْريق ، والمرازِبَة من الفرس ، والطَّراخنة من الترك ، والتكاكرة من السِّنْد والهِنْد ، الواحد تكرك ، والأقاصرة – كذا قال ، والسَّماع القياصرة – ملوك الروم .

٢٦٨ يخصص القيل أحياناً بملوك حمير ويعم أحياناً أي ملك من العرب ؛ والقامسة أصلها (Comes) والبطارقة هم القواد من الروم ، والمرازبة جمع مرزبان (Satrap) والطراخنة مفردها طرخان بفتح الطاء ، ويضمها المحدثون ، وهو الشريف من الخراسانية ؛ ويقال أيضاً في قواد السند تكاترة وتكاكرة (والمفرد من الأولى تكري) .

١ ك : ويثره ؛ ر : وليثره ؛ وسقط « عن موضعه » فيهما .
٢ ك : مكانه .
٣ ك : ما بال البرق .

والأكاسرة ملوك الفرس . والتَّبابِعة ملوك اليمن .

٢٦٩ – قال الحارث بن كَلَدَة : إذا أردتَ أن تحبل منك المرأةُ فَمَشِّها[١] في عَرْصَةِ الدار عشرةَ أشواط ، فإنّ رحمها ينزل ولا تكاد تخلف .

٢٧٠ – سمعتُ أشياخاً يقولون : من أمثال الفُرس : ما دخل مع اللبن لا يخرج إلّا مع الروح . والعرب تقول : اطبعِ الطينَ ما دامَ رَطْباً ، واغرسِ العودَ ما كان لَدْناً .

٢٧١ – قيل لأعرابي : ما اللذّة ؟ قال : قُبلة على غَفْلة .

٢٧٢ – قيل لملك[٢] : فيم لذتك ؟ قال : في ظَفَر ، بعد دَوَر[٣] ، وليالي سَمَر .

٢٧٣ – وقيل لطفيليّ : فيم لذَّتُك ؟ قال : في مائدةٍ منصوبة ، ونَفَقةٍ غير[٤] محسوبة . عند رجل لا يضيق صدره من البَلْع ، ولا تجيش نفسُه من الجَرْع[٥] .

٢٧٤ – وقيل لتاجرٍ : فيمَ لذَّتُك ؟ قال : في ربحٍ على السَّوْمِ ، ونقدٍ في اليوم .

٢٧٥ – وقيل لعالِم : فيم لذَّتُك ؟ قال : في حجةٍ تتبخترُ اتضاحاً ، وشبهةٍ تتضاءلُ افتضاحاً .

---

٢٦٩ عيون الأخبار ٢ : ٦٥ .

٢٧١ وردت هذه الفقرة والفقر : ٢٧٣ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٨ في ربيع الأبرار : ٣٣٦/أ (٤ : ٤٨ – ٤٩) .

---

١ ك : فمشها عشرة أشواط في عرصة الدار .

٢ انفردت ح بهذه الفقرة .

٣ كذا هي في الأصول ، ولعل صوابها : الدَّبَر ، أي الهزائم .

٤ غير : سقطت من ك .

٥ ك : المضغ .

٢٧٦ – وقيل لراعٍ : فيم لذتك ؟ قال : في وادٍ عَشيب ، ولبنٍ حليب .

٢٧٧ – وقيل لأبي مزاحم[1] الصُّوفي : فيم لذَّتُكَ ؟ قال : في سياحةِ البلاد ، وطيّ البواد ، وحضورِ النَّواد ، ومُفاكهةِ الأنداد ، ومنافرةِ الأضداد .

٢٧٨ – وقيل لعابد : فِيمَ لذَّتُكَ ؟ قال : في عملٍ يخلص ، ورياءٍ يَنْقُص ، وقلبٍ عن الدنيا يَسْلُو ، وهمةٍ إلى الله عزَّ وجلَّ تَعْلو .

٢٧٩ – وقيلَ لكاتبٍ : فيمَ لَذَّتُكَ ؟ قال : في معنىً أنهيتُه ، وكلامٍ أنشيتُه[2] .

٢٨٠ – وقيل لغازٍ : فيمَ سرورُك ؟ قال : في سَرِيّة مُقبلة ، وغنيمة مُسْتَقْبَلة .

٢٨١ – وقيل لفقيرٍ : فيم لذَّتُك ؟ قال : في إزاحةِ العِلل ، وقضاءِ الوَطَر عَلَلاً بعد نَهَل[3] .

٢٨٢ – ساومَ أشعب بقوس بُنْدُق ، فقيلَ له : هي بدينار ، فقال : والله لو كنت إذا رميتُ عنها الطائرَ سقط مشوياً بين رغيفَيْن ما اشتريتُها بدينار .

٢٨٣ – قال رجل لصاحب منزله : أصلحْ خشب هذا السقف[4] فإنه

---

٢٨٢ أشعب الطامع – واسمه شعيب بن جبير – كان خال الأصمعي ، ولد سنة ٩ وعمر دهراً طويلاً وروى الحديث وقرأ القرآن وتنسّك ، وله أخبار طريفة تدور حول طمعه ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٧٨ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٧ والأغاني ١٩ : ٦٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧١ (وانظر الحاشية) .

٢٨٣ الأذكياء : ١٤٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٠ ومطالع البدور ١ : ١٠ .

---

١ ك ر : لابن مرحوم .
٢ ك ر : في سر أفشيه وكلام أنشيه .
٣ ح : وقضاء الوطر والعلل .
٤ ك : سقف هذا .

يُقرقع[1]. قال : لا تخف إنما هو يُسبِّح . فقال : أخاف أن تدركه رِقّة فيسجد .

٢٨٤ – صعد مخنث جبل لُكّام ليتعبَّد[2] . فلما صعد[3] فيه أعْيا فقال : وَاشَمَاتتي بك يوم أراك كالعِهْنِ المَنْفُوش .

٢٨٥ – العرب تقول : كان كُراعاً فَصَارَ ذِراعاً . إذا ارتفع .

٢٨٦ – قال الأصمعي : رؤي أعرابي في حزيران على شاطىء نهر يغوص غوصةً ثم يخرج فيعقدُ عُقدةً في حبل . فقيل له : ما هذا ؟ قال : جَنابات الشتاء أقضيها[4] في الصيف .

٢٨٧ – قال صَعْصَعَة : أكلتُ عند معاوية لُقمةً فقام بها خطيباً . فقيل له : وكيف ذلك[5] ؟ قال : كنت آكل معه فهيّأ لقمةً ليأكلها[6] وأغفلَها . فأخذتُها ، فسمعتُه بعد ذلك يقول في خطبته : أيُّها الناس أجْمِلُوا في الطلب . فَرُبَّ رافعٍ لقمةٍ إلى فِيهِ تناوَلَها غيرُه .

---

٢٨٤ نثر الدرّ ٥ : ٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٤١٩ وربيع الأبرار ١ : ٢٠٠ .

٢٨٥ أمثال أبي عبيد : ١٢٠ وجمهرة العسكري ٢ : ١٤١ ومجمع الميداني ٢ : ٥١ ؛ وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري ، قاله في بعض القبائل ، يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً .

٢٨٦ ربيع الأبرار : ٣٦٠ ب (٤ : ١٧٥) .

٢٨٧ التذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ١٣٦ .

....

١ ح : يتقرقع .

٢ ك : ليتعبد فيه ؛ وجبل اللكام هو الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرطوس وتلك الثغور ، وقد ورد في شعر المتنبي مخففاً : (معجم البلدان)

بها الجبلان من صخر وفخر   أنافا ذا المغيث وذا اللُّكَامُ

٣ ك ر : أصعد .

٤ ح : قضيناها .

٥ ذلك : زيادة من ر .

٦ ك ر : ليتناولها .

٢٨٨ – العرب تقول : زجّ نضوَك يبلُغْ بك .

٢٨٩ – دخلتْ جاريةٌ على راشد[1] لتسأله عن مولاتها ، فرأتْ حماراً أدْلى ، فشُغِلَتْ بالنظر إليه[2] فقالت : تقول لكم مولاتي[3] : كيف أيرُ حماركم ؟ فقال لها راشد : قائمٌ والحمدُ لله .

٢٩٠ – قال طفيليٌّ لرجل على المائدة : ما ألأمَكَ ! فقال الرجل – وكان صاحب المائدة – : سَبُّ النفس أهونُ من وَقْع الضِّرس .

٢٩١ – قالت جارية عمرو بن العاص للأحنف : ما بال أسْتَاهِ الرِّجال ينبتُ عليها الشَّعر وأسْتَاهُ النساء لا[4] ينبتُ[5] عليها ؟ فقال : أسْتاهُ الرجال حِمىً ، وأسْتَاهُ النساء مَرْعىً .

٢٩٢ – العرب[6] تقول في أمثالها : ويله كيلاً بلا ثمن لو أنّ له وعاء .

٢٩٣ – قال الجمّاز : أردت أن أتزوج جارية بصرية[7] فقالت لرسولي : أريدُ أن أسمع كلامه ، فقعدتُ قريباً منها فقالت لي : اذكر ما عندك ، قلتُ : عندي دنانيرُ ودراهمُ وثياب ، قالت : ما سألتُك عن هذا ، إنما سألتُك عن

---

٢٨٨ النضو : الدابة المهزولة ؛ والمعنى حتى الدابة المهزولة إذا أحسنتَ سوقها بلّغتكَ المحلّ .
٢٨٩ البيان والتبيين ٢ : ١٧٨ ونثر الدرّ ٥ : ٨٥ .
٢٩١ محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ و٢ : ٢٦١ .

....

١ هو راشد البتي كما في البيان ٢ : ١٧٨ .
٢ ر : فشغلت به النظر إليه .
٣ ك ر : يقول لكم مولاي .
٤ ر : لم .
٥ لا ينبت . . . النساء : سقط من ح .
٦ تنفرد ر بهذه الفقرة .
٧ ك : مصرية .

الفِراش ، قلتُ : واحدةٌ[1] في أول الليل ، وأُخرَى[2] في السَّحَر . قالت : قُمْ رحمك الله ، فإنك إلى قَبْرٍ أحوجُ منك إلى امرأة .

٢٩٤ – جازت[3] امرأةٌ بشيخٍ[4] مؤذِّنٍ[5] وهو يمرس أيره بيده[6] . فقالت له : يا شيخ خلِّهِ من يدك وعليَّ ضَمانُه .

٢٩٥ – العرب[7] تقول : مَنِ احمرَّ قَرْقَرَ[8] .

٢٩٦ – قال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل[9] : كانت لنا جاريةٌ مغنية فاحتُضِرَتْ فقلت لها : قولي لا إلهَ إلّا الله . فقالت : [الكامل]

حَضَرَ الرحيلُ وشُدّتِ الأحداجُ ... وحَدَا[10] بهنَّ مشمِّرٌ مِزْعاجُ

٢٩٧ – يقال : الأيْكَةُ من الأراك[11] . والعيص[12] من السِّدْر . والغَيْطَلَة

---

٢٩٦ الأرجح أن المعني بأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل هو أبو عبدالله ابن حمدون النديم ، وقد مرّ التعريف به في الجزء الأول (رقم : ٧٠٧) .

٢٩٧ الأيكة من الأراك على التخصيص وقال أبو حنيفة : قد تكون الأيكة الجماعة من كل الشجر حتى من النخل ، والتخصيص أعرفُ ؛ والعيص ما كثر من الطرفاء والأثل ؛ والغيطلة عند أبي حنيفة جماعة الشجر والعشب ، وخصّ بها مرة جماعة الطرفاء ، والعضهة واحدة العضاه ، وهو كل شجر ذي شوك ، والوهط يقال في العشر كما يقال العيص في السدر .

---

١ ك : واحد .
٢ ك : وآخر .
٣ ك : اطلعت .
٤ ك : على رجل .
٥ ح : يؤذن .
٦ بيده : سقطت من ك .
٧ سقطت هذه الفقرة من ك .
٨ ر : قدم .
٩ ابن اسماعيل : لم ترد في ح .
١٠ ك : وسرى .
١١ ح : الأيك .
١٢ في النسخ : والغيض .

من الشجر ، والعضهة [1] من الطَّرْفاء ، والأجَمة من القَصَب . والوَشِيجة من القَنَا ، والغَيْضة من العشب ، والوَهْط من العَوْسَج .

٢٩٨ – يقال : فلانٌ شديدُ العارضة وفلان شديد الأبْهَر إذا كان شديدَ الظهر ، وشديد الأخدع [2] إذا كان شديد العُنق ، وشديد النَّسا إذا كان [3] شديد الساق .

٢٩٩ – لمّا توفي النبي صلّى الله عليه وسلّم ارتفعت الواعية [4] بمكة ، فقال أبو قُحافة : ما هذا ؟ قالوا : تُوفي رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، قال : خَطْبٌ جَلَل [5] ، فمَنِ الخليفةُ بعده [6] ؟ قالوا : ابنُك ، قال : أرَضِيَتْ بذلك بنو أمية وبنو المُغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : سبحانَ الله ! يعارضون النبوَّة ويسلمون الخلافة ، إن هذا لأمرٌ يُراد .

٣٠٠ – قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنَ الرجل ليكونُ من أهل الصلاة والزكاة والحج والعُمرة ، وما يُجْزَى يومَ القيامة إلا بمقدار عَقْلِه ، وفي رواية الطَّبَراني لنا : إلَّا بمقدار عقله .

---

٢٩٨ شدة العارضة تعني شدة الناحية . أي أن المرء ذو جلد وعزم . وقد ذكرها أبو حيان فيما سبق من هذا الجزء (الفقرة : ١٩٠) ؛ وفي اللسان (خدع) : الأخدع عرق في موضع الحجامة من العنق . ورجل شديد الأخدع أي شديد موضع الأخدع . وكذلك شديد الأبهر ؛ قال : وأما قولهم عن الفرس : إنه لشديد النَّسا ، فيراد بذلك النَّسا نفسه . لأن النَّسا إذا كان قصيراً كان أشدّ للرِّجل . وإذا كان طويلاً استرخت الرِّجل . وقال أيضاً : ورجل شديد الأخدع : ممتنعٌ أبيٌّ . وليّن الأخدع بخلاف ذلك .

٣٠٠ الموضوعات ١ : ١٧٢ . وانظر رواية أخرى في روضة العقلاء : ٢١ .

....

١ هذه قراءة ح ولعل الصواب : « والعرض » ، فإن العرض جماعة الطرفاء .
٢ ح : الاحداح .
٣ شديد الظهر . . . كان : سقط من ك .
٤ الواعية : الصراخ على الميت .
٥ خطب جلل : سقط من ر .
٦ بعده : سقطت من ر ح .

٣٠١ – وقال أبو الدرداء : قال النبي صلّى الله عليه وسلّم : قال الله تعالى : إنّي والإنْسَ في نبأٍ عظيم . أخْلُقُ ويُعْبَد غيري . وأرزقُ ويُشْكر غيري .

٣٠٢ – قال الشَّعْبي : الكبائر : الإشراكُ بالله . واليمينُ الغَموس . وعقُوقُ الوالدَيْن . وقتلُ النفس .

٣٠٣ – قال أحمد بن حابط[١] : ابتدأ اللهُ عزّ وجلّ الخلقَ جملةً في دارٍ غير هذه الدار . وأسبغَ عليهم نعمه . ولم يكلِّفهم[٢] فيها شكره . ثم نقلهم إلى دارٍ أخرى فَوْجاً بعد فَوج . يأمرهم فيها ويختبرهم[٣] . فمن أطاعه فيها[٤] ولم يعصه ردّه إلى تلك الدار . ومن عصاه ولم يطعه ردَّه إلى دار العقاب وهي جهنّم[٥] ، ومن عصاه في بعضٍ وأطاعه في بعض أخرجه إلى هذه الدار .

---

٣٠٢ تتفاوت آراء الفقهاء في تقدير عدد الذنوب التي يطلق عليها الكبائر ؛ والشعبي اسمه أبو عمرو عامر ابن شراحيل . وهو التابعي الكوفي الجليل القدر الوافر العلم ، توفي سنة ١٠٤ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ وحلية الأولياء ٤ : ٣١٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٣٠٣ أحمد بن حابط (ويرد حابط : خابط ، حايط) أحد تلامذة النظام ؛ ورأيه الذي أورده التوحيدي ينطبق على ما قاله الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٦١ إذ قال : زعما (أي أحمد وفضل الحدثي) أن الله تعالى أبدع خلقه في دارسوى هذه الدار وأسبغ عليهم نعمه فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به . وعصاه بعضهم في جميع ذلك ، وأطاعه بعضهم في شيء دون شيء ؛ فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ، ومن عصاه أخرجه إلى دار العذاب ، ومن أطاعه في شيء دون شيء أخرجه إلى الدنيا وابتلاه بالبأساء والضراء . . . وفي هذه الفرقة انظر أيضاً الفرق بين الفرق : ٢٢٨ والملل والنحل لمجهول : ١١٥ .

---

١ في النسخ : حافظ .
٢ ك ر : يخلفهم .
٣ ك ر : ويحشرهم .
٤ فيها : زيادة من ح .
٥ ومن عصاه . . . جهنم : سقط من ح .

٣٠٤ – قال الإسكافي وأبو عيسى الوَرَّاق : يجوزُ أن يكونَ الإنسانْ قاعدا قائماً ، ومتحركاً ساكناً ، هكذا حكى الكَعْبي[١] وهو ثِقَةٌ . وهذا من شنيع[٢] القول وفاحش الاعتقاد .

٣٠٥ – وما أدري ما أقولُ في هذه الطائفة التي تَبعت آراءً مَشُوبةً . وأهواء فاسدةً ، وخواطرَ لم تختمر[٣] . وفروعاً لم يؤسس[٤] لها أصول ، وأصولاً لم تشرع على مَحْصول ، لا جَرَمَ اتَّسعَ الخَرْقُ على الراقع ، واشتبهَ الأمْرُ على المستبصِر ، وخاست بضائعُ العلماء . وعاد الأمرُ إلى الهَزْلِ المقوّى بجِدّ[٥] ، والباطل[٦] المزيّن بحقّ ، وذَهَب التُّقى . وسقط[٧] الوَرَع ، وهُجِرَ التَّورُّع[٨] والتَّحرُّج . وصار الجوابُ في كل مسألة دَقَّت أو جَلَّت . أو اتَّضحتْ أو أشكلتْ . لا أو نعم . كأنهم لا يعلمون أنهم لا يعلمون[٩] كلَّ شيء . ولا يُحيطون بكلِّ شيء ، وأنَّ الدين مشروعٌ

---

٣٠٤ الإسكافي أبو جعفر محمد بن عبدالله من أئمة المعتزلة . وإليه تنسب الفرقة الإسكافية . توفي سنة ٢٤٠ أو ٢٤١ ؛ له أخبار في المنية والأمل : ٤٤ والانتصار : ٢٠٢ و ٢٢٨ والفرق بين الفرق : ١٦٩ والملل والنحل لمجهول : ١٠٣ وصفحات متفرقة من مقالات الإسلاميين ومادة الإسكافي في الأنساب ؛ وأما أبو عيسى الورّاق فهو محمد بن هارون . توفي سنة ٢٤٧ . وهو ممن ألف كتباً للشيعة كما فعل ابن الراوندي . ويحطّ عليه أبو حيان في كتبه ويسمه بالإلحاد (انظر مثلاً الإمتاع ٣ : ١٩٢ والهوامل والشوامل : ٢١٣) ؛ وفي ترجمة الورّاق انظر لسان الميزان ٥ : ٤١٢ والفهرست : ٢١٦ . وانظر فهرس كتاب الانتصار لآرائه .

١ الكعبي أبو القاسم . شيخ معتزلة البصرة في عصره . وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٤٤٩ من الجزء الأول .
٢ ك : سيء .
٣ ك ر : تختم .
٤ ح : تؤسس .
٥ ك ر : الفتوى تخذ .
٦ ك : والباطن .
٧ ك ر : وقسط .
٨ الورع وهجر التورع : سقط من ك .
٩ أنهم لا يعلمون : سقط من ك ر .

على التسليم والتعظيم [1] والعمل الصالح ، واعتقاد ما عَرِيَ من الرأي المنقوض والعقل المنقوص ، وأن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم لم يُجب في كل شيء ، ولا أثارَ ما لم يكن مأموراً بإثارته [2] ، وأنه أُمر بالكفِّ والسكوت إلّا فيما عمَّ نفعُه ، وشملت عائدتُه ، وأُمنت عاقبتُه ، بذلك بُعِث ، وعليه حُثَّ وحَثَّ [3] . إلى الله عزَّ وجلَّ أشكو عصرَنا وعلماءنا ، وطالبي العلم منَّا ، فإنَّه قد دَبَّ فيهم داءُ الحميّة ، واستولى عليهم فسادُ العَصَبية ، حتى صار الغيُّ متبوعاً ، والرُّشدُ مقموعاً ، والهوى معبوداً ، والحقُّ منبوذاً ، كلٌّ يزخرف بالحيلة [4] ولا يُنصف ، ويموِّه عليه بالخِداع ولا يَعْرف .

ولقد رأيت شيخاً [5] من أبناء ستّين سنةً وهو يقول : ما ناظرتُ قطُّ في إثبات الرؤيةِ مَنْ ينفيها إلّا انقطعتُ ، ولا أتيتُ بحجةٍ إلّا زُوحمت ، ولا عَوَّلْتُ على أصل إلّا نُوزِعت ، وما أمدي في ذلك إلّا هوايَ في أني أحبّ إثباتَ الرؤية ، وأستوحشُ من نفيها ، فأنا أتبع ما يقوى في نفسي ، لأنَّ الله عزّ وجلّ قاذفٌ تلك المحبةَ في نفسي [6] ، ومُتولِّيها دوني [7] ، ولو كان العملُ على بيان الخصم واحتجاج النَّظير وشواهد المناظر ، لقد كُنْتُ تحوَّلتُ [8] في ألف مقالة ، فإنّي لا أسمعُ خطبةَ مقالةٍ ، ولا ألحظ ظاهرَ نِحْلَة ، إلا وأرى له من البهاء والحلاوة والحُسن والشارة [9] ما لا أجدُ لغيره ، فإن ذهبتُ إلى تكافؤ الأدلّة [10] قهرتُ العقل ، وفارقتُ

---

١ ك : التعظيم والتعليم .
٢ ح : أنار . . . بانارته .
٣ ك : وحشر .
٤ ر : الجبلة .
٥ شيخاً : سقطت من ك ر .
٦ لأن الله . . . نفسي : سقط من ح .
٧ ر : فيّ دوني .
٨ تحولت : سقطت من ك ر .
٩ ك ر : والشدة .
١٠ انظر عرض التوحيدي لأقوال أصحاب القول بتكافؤ الأدلة في الإمتاع ٣ : ١٩٢ وما بعدها .

المَحجّة[1] ، وإن مِلْتُ إلى تَخْليصِ الحُجَّة من عوارض الشُّبهة رُمْتُ كَؤوداً . ورُهِقْتُ صَعُوداً ، لكنّي مع ما أُلْقيَ في روعي لأني[2] واثقٌ به ، وذلك أني لم أجلبه ولم أكسبه ، وإنما هو شيء سِيقَ إليّ سَوْقاً ، وشُوِّقت[3] إليه شَوْقاً ، ولأن أكونَ مع هذه الدواعي أحبُّ إليّ من أن أُطيلَ المنازعةَ وأُكثرَ البحث ، فإنَّ آفة المُنازعة ثَورانُ الطِّباع وَهَيْج[4] النفس وعصبية الهوى ، وآفةَ البحث التردد بين الاستيحاش والتحيّر على غير يقين يُمسك الفؤاد ، ولا عمل يزوِّد إلى المَعاد .

هذا كلام هذا الرجل ، ولعلَّ فتنته فيما ذَهَب إليه ، وعَقَد إصبعه عليه ، أخفُّ من فتنةِ غيره ، وإذا كان بعضُ ما يَعْتري خائضَ هذا الغمر[5] ، وراكبَ هذا البر ، فما نقول بأمور أدقّ من هذا وأخفى ؟! ولهذا قال بُنْدار[6] بن الحسين[7] ، وكان شيخَ فارس علماً وفضلاً ونُبْلاً : ما نظرتُ في الكلام قط إلّا رأيتُ في قلبي منه قَسْوَة[8] ، وعلى لساني منه سَطْوة ، وفي أخلاقي مع خصومي[9] جفوة .

وكان أبو زيد المَرْوَزي يقول – وشاهدتُه بمكة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[10] – : كنت أقرأُ علم[11] الكلام على الأشعري[12] أيامَ حداثتي بالبصرة ،

---

١ ك ر : الأدلة .

٢ ك : بأني .

٣ ح : وتشوقت .

٤ ح : وتهييج .

٥ م : العم ؛ ح : اليم .

٦ ر : بذلك .

٧ ك : ولهذا قال أبو الحسين ؛ وهو صواب لأن بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي يكنى أيضاً أبا الحسين ، وهو صوفي كان يخدم الشيخ أبا الحسن الأشعري ، وكان الشبلي يكرمه ، توفي سنة ٣٥٣ ؛ انظر طبقات السبكي ٣ : ٢٢٤ والمنتظم ٧ : ٢٢ .

٨ ك ر : قوة .

٩ ك ر : حضوري .

١٠ كتبت بالأرقام في ك .

١١ علم : سقطت من ح .

١٢ يعني أبا الحسن الأشعري علي بن إسماعيل مؤسس المذهب ، وقد توفي سنة ٣٢٤ (انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٨٤ والحاشية) .

فرأيتُ في المنام كأني قد فقدتُ عينيَّ جميعاً . فاستعبرتُ حاذقاً بعلم الرؤيا فقال لي : لعلَّ هذا الرائي قد سلَخَ دينه . وفارق حقاً كان عليه . فإنّ أوضحَ[1] دلائلِ البصر على الدين والعقيدة . قال : فاستوحشتُ من هذه العبارة ، وانقبضتُ عن المجلس . فسأل عني وجدَّ في تعرُّف خَبَري وألحَّ على نُظرائي ، فلم أرْتَحْ ولم أهتزَّ ، فبينا أنا على انقباضي إذ جَمعَني وإيّاه طريقٌ . فبدأني[2] بالسَّلام ، وأطال طَرَفَ الحديث . وشهد تَعَسُّري في الإجابة ، واستيحاشي من الطريقة . فقال لي عند آخر كلامه : إن كنتَ تنفرُ من مقالتنا[3] التي شاهَدْناها ونصرناها . فاحضرْ واقرأْ أيَّ مقالةٍ أحببتَ فإنّي أدرّسها لك . قال أبو زيد : فازددتُ في نفسي نُفوراً ، وكان سبب[4] إلحافه وتشدُّده أنّي كنتُ حديثَ السِّن ، وكان للعينِ فيَّ مجال ، ثم ثَبّتني اللهُ تعالى على هجران هذا الفن ، وأقبل بي على الحق[5] والفِقْه ، وبلَّغني هذه الحالَ التي أسألُ الله عزَّ وجلَّ تمامَها وخَيْرَ عاقبتها .

هذا نصّ ما حفظتُه عنه . وإن كنتُ قدّمتُ بعضَ اللفظ وأخَّرت ، فإنّي لم أحرِّفِ المعنى . ولم أزدْ فيه من عندي شيئاً . ولقد سمع هذا ابنُ المرزُبان الشافعي[6] سنة تسعٍ وخمسين مع أصحابه بعد أن عاد أبو زيد من الحجاز والشام إلى مدينة السلام قاصداً إلى خراسان .

٣٠٦ – قامت[7] امرأةٌ تصلّي بلا سراويل . فرآها ماجن ، فانتظر بها[8] حتى

....

١ ح : وضح .
٢ ح ر : فبدأ .
٣ ك : مقالتي .
٤ سبب : سقطت من ك ر .
٥ الحق : سقطت من ك ر .
٦ ابن المرزبان اسمه علي بن أحمد ، وكان بغدادياً إماماً فقيهاً ورعاً . توفي سنة ٣٦٦ ؛ ترجمته في طبقات السبكي ٣ : ٣٤٦ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٢٥ ؛ وانظر حاشية السبكي لمزيد من المصادر .
٧ ر : كانت .
٨ ح : فانتظرها .

سجدت ثمّ وثب عليها وألقى ذَيْلَها وحَشَا بَطْنَها وهي لا تتحرّك ، فلما صَبَّ وقامَ أقبلتْ عليه وقالت : يا جاهل ، قدّرت أني أقطعُ صلاتي بسببك ؟!

٣٠٧ – قال رجلٌ لجاريةٍ أراد أن يشتريها : لا يَريبنّكِ[1] هذا الشَّيبُ فإني قويٌّ على النَّيْك ، فقالت : يا هذا ، حدِّثني : أيسرّك أن تُبْتَلى بعجوزٍ مُغْتَلِمة ؟!

٣٠٨ – قال المُقتدر لجاريةٍ عُرِضت عليه : أتشتهين أن أشتريَكِ ؟ قالت : إنْ اشتهيتَ أنْ تَنيك ! فاستظرفَها واشتراها .

٣٠٩ – قال فيلسوف : لا تغترَّ بحسن الكلام إذا كان الغرضُ الذي يُقْصد به ضاراً ، فإنَّ الذين يَسُمُّونَ الناسَ إنما يقدّمونه في ألذّ طعام ، ولا تَسْتَجْفِيَنَّ الكلامَ الغليظ إذا كان الغرضُ سليماً نافعاً ، فإنَّ أكثرَ الأدوية الجالبة للصحة بشعة[2] .

٣١٠ – قال فيلسوف في رجل : عُنْفُ الناصح به أرضى[3] عنده من مَلَق[4] الكاشح .

٣١١ – وأنشد لمنصور التميمي المصري : [الرمل المجزوء]

---

٣٠٧ نثر الدرّ ٤ : ٨٦ – ٨٧ والأذكياء : ٢٢٣ ونهاية الأرب ٤ : ١٨ .

٣٠٨ لطائف اللطف : ١٠٣ .

٣٠٩ الكلم الروحانية : ٩٥ (باسيليوس) ومختار الحكم : ٢٨٣ .

٣١١ أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير . له مصنفات في المذهب مليحة وشعره في معظمه مقطعات ، وتوفي سنة ٣٠٦ ؛ انظر ترجمته في طبقات الشيرازي : ١٠٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ومعجم الأدباء ٧ : ١٨٥ ونكت الهميان : ٢٩٧ والمغرب (قسم مصر) ١ : ٢٦٢ والمنتظم ٦ : ١٥٢ وطبقات السبكي ٣ : ٤٨٥ ، ولم يورد القحطاني جامع شعره هذين البيتين .

....

١ ح : لا يربك ؛ ر : لايريبك .

٢ ح : الشنيعة .

٣ ك : أبقى .

٤ ك ر : تملق .

ليس إلّا مُسْتنيلْ أو مُنيلٌ مُسْتطِيلْ
أو مُبَاهٍ لِمُبَاهٍ أو مُجازٍ أو بخيلْ

٣١٢ – قال أعرابي : أحسنُ الغِناء ما أفهم السامعَ وأطرب الخاشعَ .

٣١٣ – وقال أعرابي : إيَّاكَ أن تكونَ صاحيَ اللسان سكرانَ العقل .

٣١٤ – لمنصور الفقيه : [الرجز]

ومغفلٍ ذكرَ الأجَلْ سما به طولُ الأمَلْ
فما ارتقى حتى نزل مستكرَهاً ، ولم يُقَلْ
قطُّ لشيءٍ قد كَمُلْ وقد تَنَاهى واعتدلْ
إلا تبينتَ الميَلْ[١] والنقصَ فيه والخللْ
بِعُقْبِ ما قيل ، وهل يُنْجي من الله الحيلْ
واللهُ ما شاءَ فعل سبحانه عزَّ وجلْ
أصبحَ للناس مثلْ وعبرةً لمن عقل[٢]
مَنْ نال من عزِّ الدول ما لم يَنَلْ قَطُّ[٣] رجل
كان[٤] إذا قيل رحل نحو بلادٍ وفَصَلْ
تطأطأتْ كلُّ الملل ولم تزلْ على وجلْ
حتى يقالَ قد قَفَل أمْسَى منيفاً[٥] كالجبلْ
ثم تلاشى واضمحلّ كأنَّهُ نجمٌ أفَلْ

---

٣١٤ وردت هذه الأرجوزة في المجموع من شعر منصور : ١٢١ نقلاً عن البصائر .

١ ر ح : الملل .
٢ ك ر : غفل .
٣ ك ر : قبل .
٤ ح : حتى .
٥ ك ر : منيعاً .

٣١٥ – قال فيلسوف – وهو زينون – لفتى[1] رآه[2] يتلهّف على الدنيا : احْسِبْ أنَّها بأسرها لك وأنت في لُجَّةِ البحر قد أشرفتَ على الغَرَق . أكانت غايتُك إلّا النجاةَ بنفسك ؟ قال : نعم . قال : فكذلك لو كنتَ ملكاً فنازعَك في مُلكك مَنْ يُريد قتلَك هل كنتَ تُريد غيرَ النجاة شيئاً[3] ؟ قال : نعم . قال له : فأنت الملكُ وأنت الغنيُّ . إلا أنك قد نجوتَ بنفسك وربحْتَ لذَّةَ ما فاتك . ويبقى[4] طَلَبُ ما إذا نِلْتَهُ كان سبيلُه هذا السَّبيل .

٣١٦ – وقال زينون : لا تَخَفْ موتَ البدن . ولكن خَفْ موتَ النَّفْس . فقيل له : لِمَ قلتَ : خافوا موتَ النفسِ والنفسُ الناطقة عندك لا تموتُ ؟ فقال : إذا انتقلتِ النفسُ الناطقة من حدّ النُّطْق إلى الحدّ البهيميّ . وإنْ كان جوهرُها لا يَبْطُل فإنها قد ماتت من العَيْش العقلي .

٣١٧ – قال فيلسوف آخر[5] : يا هذا لا بقليلٍ تقنع . ولا بكثير تشبع .

٣١٨ – قال كُشَاجِم في كتاب « النديم » : واللحن عندهم يتخوّن[6]

---

٣١٥ منتخب صوان الحكمة : ١٨٥ (هرمس) ومختار الحكم : ٤٤ (زينون) ونزهة الأرواح ١ : ٢٥٠ .

٣١٦ منتخب صوان الحكمة ٢٣٥ ومختار الحكم : ٤٣ ونزهة الأرواح ١ : ٢٤٩ .

٣١٨ محمود بن الحسين الشاعر المعروف بكشاجم . كان في حاشية سيف الدولة ويقال إنه كان في أول الأمر طباخاً عنده . وتوفي في حدود سنة ٣٥٢ وله كتاب أدب النديم – وما طبع منه ناقص كثيراً – والمصايد والمطارد وديوان شعر ؛ انظر الفهرست : ١٥٤ وفوات الوفيات ٤ : ٩٩ ؛ وانظر حاشية الفوات لمزيد من المصادر ؛ وقارن النصّ هنا بما في أدب النديم : ٢٠ – ٢١ .

---

١ ك : لمن .
٢ ح : كان .
٣ ح : هل كنت تريد إلا النجاة بنفسك .
٤ ر : وشقاء .
٥ ح : لآخر ؛ وسقطت اللفظة من ك .
٦ ك : يخون .

الجمالَ . كما أن الفصاحة تعفّي على القُبح[1] . وقال . قال النبي صلّى الله عليه وسلّم للعبّاس عَمِّه وسمع منه كلاماً فصيحاً[2] : باركَ الله عزّ وجلّ لك يا عمّ في جمالك . أي في[3] فصاحتك . قال : وكذلك الحديثُ الحَسَن تقبلُه[4] النَّفْسُ أوّلاً وتكرهُهُ مُعادا[5] . قال : وأقول أيضاً : كما أن الألحان أشرفُ المنطق كذلك نفس الطَّروب والمستخِفّ لها أشرفُ النفوس .

٣١٩ – وقال أيضاً : كتبتُ إلى صديق لي : [الكامل المجزوء]

إن كنتَ تُنكرُ أنَّ في الـ ألحان فـائـدةً ونَـفْـعَـا
فانظر إلى الإبِلِ التي هي وَيْكَ[6] أغلظُ منك طَبْعا[7]
تُصغي لأصوات الحُدا ة[8] فتقطعُ الفَلَواتِ قَطْعا
ومِـن الـعجائبِ أنّهم يُظمُونها خِمْساً وَرِبْعا
فـإذا تَـوَرَّدَتِ الـحِيا ض[9] وحاولتْ في الماء كَرْعَا
وتشوَّفَت[10] للصوتِ من حادٍ تُصيخ إليه سَمْعا
ذَهِلَتْ عن الماء الذي تـلـتـذُّه بَـرْداً ونَـقْـعـا

---

٣١٩ وردت القطعة في مخطوطة كوبريللي من ديوان كشاجم : ١٤٦ والديوان (المطبوع . ١٣١٣) : ١٢٣ والديوان (تحقيق خيرية محفوظ) : ٣٢٤ وأدب النديم : ٢١ وحلبة الكميت : ١٥٤ .

....

١ ك : القبيح .
٢ الحديث « جمال الرجل فصاحة لسانه » في المقاصد الحسنة : ١٧٤ وكشف الخفا ١ : ٣٩٩ ؛ وقارن بالجامع الصغير ١ : ١٤٥ .
٣ في : زيادة من ر ح .
٤ ك ر : تفضله .
٥ ك : أو لا تكره معاً .
٦ الديوان : لا شك .
٧ ك : أعظم منك نفعاً .
٨ الديوان : تصغي إلى صوت الحداء .
٩ في أصل ك : المياه .
١٠ ك : وتشوقت .

شوقاً إلى النَّغَم التي أَطرَبْنَها لحناً وَسَمْعَا

٣٢٠ – قال فيلسوف : إذا لم تكن كما تريد[١] فلا تبالِ كيف كنت .

٣٢١ – وقال أعرابي : إذا لم يكن ما تريد فأرِد[٢] ما يكون .

٣٢٢ – يقال في العربية : أرادني بكل رَيْدة . والفرق بين المريد والرائد[٣] أن المُريد قد تتوجه إرادتُه نحو ما لا يصح له ولا يدنو منه ، والرائد هو الذي قد نال مراده وتمكَّن[٤] ، ومنه رَادَ الفرس ، ومرود الفرس ، وهذا مَرَاد المال لأنه يريده[٥] أي سرح فيه ؛ يقال : سرحته وسَرَحَ هو فانسرح ، وهو المنسرح في العَروض ، وفي[٦] قول الله عز وجل ﴿ وحين تَسْرَحُون ﴾ (النحل : ٦) أي ترعون ما لكم ؛ قيل لمملوك في[٧] العرب يرعى إبلاً : أنْتَ راعيها ، قال : اللهُ راعيها وأنا مُرعيها ؛ هكذا حكاه الأصمعي[٨] .

٣٢٣ – والإرادة في الإنسان مركَّبة[٩] من شهوةٍ وحاجةٍ وأمل . والإنسان وعاءُ القوى ، وظرفُ المعاني ، وطينةُ[١٠] الصُّوَر . ومَعْدِنُ الآثار . وهدَفُ

---

٣٢١ التمثيل والمحاضرة : ١٣٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٣١ (لأنوشروان) وكتاب الآداب : ٧٧ (دون نسبة) والبيان والتبيين ١ : ٢١٠ (لبعضهم) والحيوان ٦ : ٨ والإيجاز والإعجاز : ١٤ وصفة الصفوة ٣ : ٢١٤ (لأيوب السختياني) .

١ كما تريد : سقطت من ك ر ؛ وبقي منها الحرفان الأخيران في ح .
٢ ك ر : فرد .
٣ بين المريد والرائد : سقط من ك .
٤ قد نال مراده وتمكن : مضطرب في ح ر .
٥ ك : مريده .
٦ في : لم ترد في ك .
٧ ك : من .
٨ ورد قول الأعرابي في نثر الدرّ ٦ : ٢٢ « والله يرعاها » والأجوبة المسكتة رقم : ٩٠٤ .
٩ ح : تركبت .
١٠ ك : وطبقة (دون إعجام) .

الأغراض[1] . وكلُّ شيء له فيه[2] نصيب ، ومن كل شيء عنده حِلْيَة ، وله إلى كل شيء مَسْلَك ، وبينه وبين كلِّ شيء نسبةٌ ومُشاكَلة ، وهو جملة أشياء لا تنفصل ، وتفصيل حقائق لاتتّصل ، وهو أبُ العالَم المتوسط بين العالَمَيْن ، وله نِزَاعٌ إلى الطرفَين : إلى ما ينحطُّ عنه بالشوق إلى الكمال ، وإلى ما يَعْلُو عليه بالتنزُّه عن النّقصان ، وهو مرتَهَن بالأسباب العالية والدَّانية ، وتابعٌ للغالِب ، ومنجذبٌ مع الجاذِب ، وفاعلٌ فيما عَلَا عليه وقبل أثره ، وقابلٌ مما انحط عنه وسَرَى إليه أثرُه .

وهذا فنٌّ لا يتسعُ القولُ فيه لضيق حدودِه وإشكال حقائقه ، وإنَّما نثرتُ هاهنا ما[3] علِقَ بقلبي من خُلْصان هذا العلم ، وأفاضل[4] هذا الشأن ، وما نصيبي منه إلّا كنصيب مَنْ حكى لغةً لا دُرْبَةَ له بها ، ولا عادةَ له في استعمالها ، ولا أُنْسَ له بفَهْم اصطلاحِ أهلها ، ولولا أنّي قد شرطتُ أن أُصرِّفَ القولَ تصريفاً ، حاكياً[5] وقائلاً ، لما أعرتُ[6] هذا النمط من نفسي فراغاً ، ولا قصدتُ فيه[7] بلاغاً ، فإنَّ فيما جَلَّ عن هذا غنىً عما دَقَّ من هذا .

هذا كتابُ الله عزّ وجلّ ، وهو المَقْنَع والمَفْزَع ، وفيه الشِّفاءُ والبيان ، والهُدى والنُّور ، وإليه مَردُّ كلِّ مُشكل ، وعليه مُعَرَّجُ كلِّ حَيْران : مُجْمَلُه كافٍ للقلوبِ السليمة ، ومُفَصَّلُهُ شافٍ للصُّدور السَّقيمة ، وظاهرُه داعيكَ بما أوْضَحَ لَكَ إلى تسليم ما بَطَن عنك ، وباطنُهُ مُناجيك بما أشارَ إليه لتقفَ مع ما ظَهر

---

١ ك : الأعراض .
٢ ح : ولكل شيء فيه ، وسقطت « له » من ر .
٣ ك : أشرت هاهنا إلى ما .
٤ ك : وأصل .
٥ ك : حالياً ، ر : جالساً .
٦ ح : أعرف .
٧ فيه : لم ترد في ك .

لك ؛ هذا إنْ عرفتَ فرقَ ما بين الإلهية والعُبودية . فأما وأنت مُترجِّح بين الشُّبْهةِ والبُهتان . وبين[1] الحُجَّةِ والبرهان . لا تميِّزُ جَدْبَ[2] هذا من خِصْب هذا . ولا تفرِّقُ بين حقيقة هذا من تَمْويه هذا . فما أخوَفَني على رُكْنك أن يَنْثَلِمَ . وعلى وجهك أن يتوقّح . وعلى نفسك أن تمرض . وعلى عاقبتك أن تكون خُسْراً .

اللهمَّ فلا تَكِلْنَا إلى عَجْزٍ يقطعُنا[3] عنك . ولا تقطعْنا عن قوةٍ تَصِلُنا بك . ولا تَحْجُبْنَا بإملائك لنا عن عادة إحسانك إلينا . فإن الطريقَ إليك وَعْرٌ إلّا إذا[4] نَهَّجْتَهُ . والقلبَ عنك ساهٍ إلّا إذا[5] هيَّجته . والتوكُّلَ عليك صعبٌ إلا إذا سَهَّلته . والقول فيكَ مَشُوبٌ إلّا إذا خلصته[6] . فبكَ قِوامُ كلِّ شيءٍ ونظامُه . وإليك مصيرُه وانسياقه[7] . ومنك فَزَعُهُ وفَرَقُهُ . ولك ذُلُّه وخشوعه[8] . وعلى قُدرتك دلالتُه . وإلى وَحْدانيّتك[9] إشارتُه . وعن إلهيتك نُطقُه وعبارتُه . وفي غيب ملكوتك[10] تيهُ وحَيْرتُه . ولِبُعْده[11] عنك غَرارتُه وخَسارتُه . ولقربه منك عَلامَتُه وأمارته . ذلك[12] لأنَّك أوّلُ كل شيء وآخِرُه . وباطنُه وظاهِرُه . ومالكُه وقاهِرُه . فلكَ الحمدُ يا مُظهِرَ الكوْن . ويا قديمَ العَيْن . ويا علياً عنّا[13] بلا كَيف وأين .

---

١ بين : سقطت من ك .
٢ ح : بين جدب .
٣ ر : يقطع .
٤ ك : إن .
٥ ك : إن .
٦ ح : أخلصته .
٧ ك ر : واشتياقه .
٨ ك : وخضوعه .
٩ ك ر : وحدتك .
١٠ ر : ملئك ؛ ك : ملائك .
١١ ك : وبعد .
١٢ ر : وذاك .
١٣ ح : عالياً عنها .

٣٢٤ – العرب تقول : اعْتَلَجَ الرجلان . إذا اصطرعا . ومن كلامهم : سوءُ الاستمساكِ خيرٌ من حسنِ الصِرعَةِ [١] . والصِّراع : المصارعة . مثل الدِّفاع المُدافعة والخِصام المُخاصمة . فأما الصُّراع [٢] – بضم الصاد – فداءٌ من خاءٍ ثائر يَهيجُ بالإنسان فيصرعُه . والمُماغَثَة : المُمَارسة .

والشَّفا : حرف . مقصور . والحرف : جانب وطرف . ويقال : المريض على شَفَا أي قريب من الهُلْك والهَلَاك . والأشْفِيَة : الأدوية . وأشفى فلان أي قَرُبَ من المحذور . وبعض القبائل يقول : أشاف . فأما شَافَ فمعناه جلا أي نَقَّى .

وفلان ذو أُسرة كريمة أي أهل بيت . كأنَّ أُسْرَةَ الرجل ما هو مأسورٌ به . أي مشدودٌ به . لأن الرَّحِمِ والقَرابة يَضُمَّان على الإنسان ويشدّانه . والأسْر : الشَّدُّ . ومن أجله قيل للأسير أسير لأنه مأْسُور . أي مشدود بالإسار . أي بالقِد . واستأسر فلان : أي انقاد حتى شُدّ [٣] . واستأسر فلان فلاناً أي أخذه أسيراً . وقول الله عزّ وجلّ ﴿ وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (الدهر : ٢٨) أي أحكَمْنا خَلْقَهم [٤] . هذا كلُّه محفوظ .

---

١ أمثال أبي عبيد : ١٥٧ وجمهرة العسكري ١ : ٥٢٥ ومجمع الميداني ١ : ٢٣٠ والمستقصى ٢ : ١٢٢ وفصل المقال : ٢٣٨ واللسان (صرع) . ومعناه : لأن يزلّ الإنسان وهو عامل بوجه العمل وطريق الإحسان والصواب خير من أن تأتيه الإصابة وهو عامل بالإساءة والخرق ؛ هذا تفسير أبي عبيد ، وقال غيره : إذا استمسك وهو لم يحسن الركبة فهو خير من الذي يصرع صرعة لا تضره . وهو رأي البكري ؛ وقال الميداني : يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهوّر . وقد استعمل أبو حيان هذا التعبير في إطار النصيحة السياسية لأبي الفتح ابن العميد على لسان الخليلي في الإمتاع ٣ : ٢١٨ ؛ قال : « يا هذا . سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة . وتلقي الأمر بالحزم والشهامة أولى من استدباره بالحسرة والندامة » .

٢ ك : فالصراع .

٣ واستأسر . . . شد : سقط من ح .

٤ ك : قيل خلقهم أي أحكمنا .

والطَّعنةُ النَّجْلاء هي[1] الواسعة .

ومَرَّدَ فُلانٌ الغُصْن[2] إذا خرطه ورَمَى بما عليه من الورق . وكأن الأمْرَدَ من ذلك إذ[3] الشَّعْر في عارِضَيْهِ[4] نظيرُ الورق على الغُصن .

ورجل هاعٌ لاعٌ : أي جبانٌ خَوّار .

ويقال : وقع في أسنانه القادِح[5] ، أي الفساد[6] .

والمتمطِّر : السريع ، وهو أيضاً المتعرِّض للمطر أي الطالب له حتى يصيبَه .

ويقال : صُدِرَ فلانٌ أي اشتكى صَدْرَهُ ، ولا يرفع صدرُه لأنَّ[7] الرجلَ اشتكاه ، فأما الصَّدْرُ فما اشتكي ؛ هكذا قال الناشيء[8] ؛ والمصدور : الذي قد أُصيب صدرُه ، لأنك تقول بَطَنْتُهُ فهو مَبْطُون أي ضربتُ بطنَه ، كذلك تقول : صَدَرْتُه فهو مصدُور ، والمَصْدُور أيضاً الذي بصدره عِلَّة ، وفي المثل : لا بُدَّ للمَصدُورِ أن يَنْفُثَ[9] ، شُبِّه المهمومُ الذي قد حَرِجَ[10] بما كتمه وَضاقَ ذَرْعاً بما طَواه بمن أصابَ صدره ما أنفثه[11] ، يقال : نَفَثَ يَنْفُثُ إذا ألقى ما اجتمعَ في صدره ، فكأنَّ المهمومَ يطلبُ الراحةَ بإذاعة ما تُجِنُّهُ أضالعه ، كما يجدُ المصدورُ الراحةَ بإلقاء ما قد اكتنَّ في صدره .

---

١ ك : أي .

٢ ح : للعصا .

٣ ح : لأن .

٤ ك : عارضه .

٥ ح : القلح .

٦ ر ك : فساد ؛ وانظر اللسان (قدح) وفيه « قد أسرعت في أسنانه القوادح » .

٧ صدره لأن : سقط من ك ر .

٨ ك ر : الناس . والناشيء اسمه عبدالله بن محمد أبو العباس المعروف بابن شرشير الناشيء الأكبر . شاعر نحوي عروضي متكلم . سكن بغداد ثم خرج إلى مصر آخر عمره . ومات بها سنة ٢٩٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ :٩٢ وإنباه الرواة ٢ : ١٢٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٩١ ؛ وانظر حاشيتي الإنباه والوفيات .

٩ اللسان (نفث) .

١٠ ك : برح ؛ ر : خرج .

١١ ك ر : بما أنفثه .

ويقال : في صدره هَمْهَمَةٌ أي حَشْرَجَةٌ . وهي النَخْسُ العارض . ومنه البيت لحاتم وتمثّلَتْ به عائشة [1] رضي الله عنها حين احتُضِر أبوها وشاهدت العَلَز [2] وأيقنت بالفراق [3] : [الطويل]

أماويَّ ما يُغْني الثَّراءُ عَنِ الفَتَى ... إذا حشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

فقال أبو بكر : لا تقولي هذا . ولكنْ قولي ﴿ وجاءتْ سَكْرةُ الموت بالحق ﴾ (ق : ١٩) ويقال : سَكْرَةُ الحقّ بالموت [4] . هكذا قرأتُه . والصوفية تزعمُ أنّ هذه القراءةَ فيها إشارةٌ لطيفة بتقديم الحقّ على الموت . وكان أبو حامد المروروذي [5] يقول : لعلَّه قرأه [6] هكذا لِما غَمَره من معالجة الموت . فإنَّ اللسانَ قد يذهبُ في مثل تلك الحالةِ [7] عن مذهب الصَّواب . وكيف يجوزُ أن يكون النبي صلّى الله عليه وسلّم قد قرأ بخلاف ذلك ولُقِّنته الصحابةُ عنه . وسَيَّرته في جزيرة العرب . وقد سمعه أبو بكر أيضاً في جملة الناس . ثم ينفرد [8] عنهم بقراءةٍ تُخالفُ قراءةَ مَنْ نزل القرآنُ عليه . وأُرسلَ جبْريلُ إليه [9] . إنّ هذا لعجيب ! قال : وما أقول هذا كلّه بسبب هذا الحرف . ولكن يذكّرني هذا أيضاً ما انفردَ به ابنُ مسعود وغيره . وإن كان بعضُ [10] هذا ليوحش [11] النفسَ ويُوغرُ الصَّدرَ ويُثير سوءَ الظنّ . وكنّا إذا طالَ

١ في احتضار أبي بكر وتمثل عائشة ببيت حاتم انظر : التعازي والمراثي : ١٤٧ و ٢١٩ وطبقات ابن سعد ٣/ ١ : ١٤٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٦٨ وألف باء ١ : ١٣٤ . وبعضه في زهد ابن حنبل : ١٠٩ و ١١٠ وربيع الأبرار : ٢٤٧/أ والعقد ٣ : ٢٣٢ ؛ وانظر التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٨٨ .

٢ العلز : الاضطراب والغم من تمادي المرض ؛ وسقط «وشاهدت العلز» من ك .

٣ ك : الفراق .

٤ ويقال . . . بالموت : سقط من ك .

٥ في النسخ : المروزي .

٦ ح : قرأ .

٧ ر : الحال .

٨ ك : تفرد .

٩ ك : واتصل بجبريل .

١٠ ك : إذ بعض .

١١ ك : يوحش .

سماعُنا منه هذا وأشباهه نقول : أيها القاضي ، فكيف الوجهُ ؟ فيقول : لعلَّ الروايةَ في هذا الباب فاسدة ، والإسنادَ إلى هؤلاء الفاضلين ضعيف ، والأمرُ منظومُ الأوّل والآخر ، صحيحُ الباطن والظاهر ، ولولا تكلُّفُ مَنْ تكلّف ، واعتراضُ من اعترض[1] ، لكانَ الاختلافُ ساقطاً بواحدة ، والوحشةُ مُنْتَفيةً دفعةً ، ولكن كَثُرَ الدُّخَلاءُ في الدِّين ، فاضطرب[2] بهم حبلُ اليَقين ، وحُجِبَ النّاسُ عن الصّواب بالخطإ ، واشتد المِراء بين[3] الجهّال .

٣٢٥ – قال بَخْتيشوعُ : الصَفْراء كالصبيّ ، تُرضيه التَّمرة ، وتُسْخِطُهُ اللطمةُ[4] ، والسوداءُ كالحيَّةِ في الجحر إذا هاجَتْ نَكَتْ ، والبلغم كالأسد لا يُنْشِبُ مخالبه في شيء الا هتك[5] ، والدم كالشُّرطي يغدو مع كل أحد من أسباب السلطان ، وكذلك هو في ميله مع كل مائل .

٣٢٦ – وحدّث أبو هِفّان وابنُ ماسوَيْه حاضر أنّ جعفر بن محمد قال :

---

٣٢٥ قارن بتمثيلات لجالينوس في عيون الأنباء ١ : ٩٠ ومطالع البدور ٢ : ١٠١ « ان مثال الصفراء كمثل امرأة سليطة صالحة تقية فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها ، ومثل الدموي كمثل الكلب الكلب . . . » الخ . وبختيشوع بن جورجيس طبيب عاش في أيام الرشيد وكان مقدماً عنده ، وخدم كذلك الأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ؛ انظر عيون الأنباء ١ : ١٢٥ والفهرست : ٣٥٤ والقفطي : ١٠٠ .

٣٢٦ محاضرات الراغب ١ : ٤٤٢ ؛ وهذا القول منسوب لجالينوس في عيون الأنباء ١ : ٩٠ ومطالع البدور ٢ : ١٠١ : فقيل له : ما قولك في الدم ؟ قال : عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه ، قيل له : فما قولك في الصفراء ؟ قال : كلب عقور في حديقة ، قيل له : فما قولك في البلغم ؟ قال : ذلك الملك الرئيس ، كلما أغلقت عليه باباً فتح لنفسه باباً ، قيل : فما قولك في السوداء ؟ قال : هيهات ، تلك الأرض إذا تحركت تحرك ما عليها .

---

١ ك ر : وإعراض من أعرض .
٢ ك ر : واضطرب .
٣ ك ر : من .
٤ ك : الكلمة .
٥ ك : هتكه .

الطبائع أربع : الدم وهو عَبْد . وربَّما قَتَل العبدُ سيِّدَه . والبلغمُ وهو[1] عدو ، إنْ سددتَ له باباً أتاك من آخر[2] . والريحُ وهو ملك يُدارى . والمِرَّةُ وهي الأرض ، إذا رَجَفَتْ تَرْجُفُ بِمَنْ عليها . فقال : أعِد عليّ هذا ، فوالله ما يُحْسِنُ جالينوس أن يَرْصُف هذا الترصيف .

٣٢٧ – قال أعرابي : كلُّ امرىءٍ يعمل في حظّه .

٣٢٨ – ويُقال في المثل : كلُّ امرىءٍ في شأنه ساعٍ .

٣٢٩ – ويقال : أعشبتَ فأنْزِل وأوسعتَ فأبنِ : وجدت[3] عشباً وسعة .

٣٣٠ – قال عليّ رضوانُ الله عليه[4] : الصوتُ للحلْق ، والحروفُ للسان ، والقلبُ للعقل ، والكَبِدُ للحُزن ، والرأي للكليتين .

٣٣١ – قال أعرابي لرجلٍ أطعمه : أطعمكَ اللهُ عزَّ وجلَّ الذي أطعمتَني له ، فقد أحييتَني بقتل[5] جوعي ، ورفعتَ[6] عني سوءَ الظنّ بيومي ، فحفِظَكَ الله على كل جَنْب ، وفرَّجَ عنك كل كَرْب ، وغفرَ لك كلَّ ذَنْب .

٣٣٢ – شاعر : [البسيط]

---

٣٢٨ أمثال أبي عبيد : ٢٨١ ومجمع الميداني ٢ : ٥٣ والمستقصى ٢ : ٢٢٥ واللسان (سعى) أي كل امرىء مجد في صلاح شأنه .

٣٢٩ في أرجوزة أبي النجم العجلي : يقلن للرائد أعشبت انزل ؛ انظر الطرائف الأدبية : ٥٨ .

....

١ وهو : سقطت من ك .

٢ ك : الآخر .

٣ ح : أي .

٤ ح : كرم الله وجهه ؛ ر : صلوات الله عليه وسلامه .

٥ ك : بعد .

٦ ك : ودفعت .

ما باتَ[1] منذ عَقَدَتْ كَفَّاهُ مِئْزَرَهُ قبيصةُ بنْ هلالٍ وَهْوَ مَوْتورْ
لا تقربْ اللفظةُ العوراءُ مجلسَهُ ولا يذوقُ طعاماً وَهْوَ مَسْتورْ

٣٣٣ - قال ثعلب ، قال أبو عمرو الشيباني : يقال للعَيْن العَذْبة عَيْلَم ، وللعين المالحة يقال كذلك[2] .

٣٣٤ - قال يونس : الجِنَّة وَاحِدُها جِنِّيّ وجمع الجمعِ جِنّ .

٣٣٥ - قال الزِّيادي ، سمعتُ الأصمعي يقول : بيض الدجاج وبَيْظ النمل[3] .

٣٣٦ - العربُ تقول : المرءُ بكدّه ، والفرسُ بشَدّه . والسيف بحدّه ؛ (لو فطن لقيل في كلّ هذه « بجدّه »[4]) .

---

٣٣٣ قارن بمجالس ثعلب : ٦٢ . والعيلم : البئر الكثيرة الماء . وقيل : الملحة من الركايا . وأبو عمرو الشيباني اسمه إسحاق بن مرار ، وهو نحوي لغوي نزل بغداد . وكان علماً في اللغة والشعر . توفي سنة ٢١٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ وإنباه الرواة ١ : ٢٢١ ووفيات الأعيان ١ : ٢٠١ ؛ وانظر حاشية الإنباه والوفيات لمزيد من المصادر .

٣٣٥ قال ابن ظافر في بدائع البدائه : ١٥٦ : كل بيض لطائر أو حيوان فبالضاد إلا بيظ النّمل فإنه بالظاء ؛ ونقل الزبيدي ذلك عنه في تاج العروس (باظ) ؛ والقراءات الواردة في النسخ تدل على أن النصّ قد لحقه تغيير . ففي إحدى النسخ : وبيظ الرجل . وزاد في نسخة أخرى : وبيض الرجل عندي أنه أكمل ؛ وهذا كله محرف . والأصل - فيما أقدر : باض الدجاج وباظ الرجل (بمعنى ألقى المنيّ) أو بيض الدجاج وبيظ الرجل (بمعنى ماء الفحل) . ثم زاد الزيادي قوله : وباظ الرجل عندي أنه اكتمل (وذلك لأن باظ تعني سمن جسمه بعد هزال) .

٣٣٦ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٠ .

---

١ ك : ما مات .
٢ ك : وللعين المالحة كذا قال نعم ؛ ح : يقال ريعم .
٣ ر : وبيظ الرجل ؛ ح : وبيض الرجل عندي أنه أكمل .
٤ ك : ولقيل كل هذا بجده .

٣٣٧ – أنشد الناجم الشاعر[1] : [الرجز]

رُبَّ نديمٍ كلذيذِ الغَمْضِ أعذبُ من ماءِ الحياةِ المَحْضِ
عاطيتُه ما بين نَوْرٍ غضٍّ صافيةً كالكوكبِ المنقضِّ

٣٣٨ – قال ثعلب ، قال ابنُ الأعرابي : العرب تقول[2] : ساعاتُ آخر النهار في الصيف أطولُ من ساعات غَدَواتها ، وساعات غَدَواتِ الشتاء أطولُ من ساعات عَشيّاتها ، فلذلك قال الشاعر : [الطويل]

ألا لَيْتَ حظي من زيارة مَيَّةٍ عشيَّاتُ قيظٍ لا عَشيّات أشْتِيَهْ

هكذا قال ثعلب ، وأشتيةٌ في جَمْعِ الشتاءِ غريب ، وإن كان كثيرَ النَّظير ، وباب الجمع لا أساس له ولا قياس عليه .

٣٣٩ – أنشد الناجم لأعرابي : [الطويل]

سقاك وإن سَقَّيتني[3] جُرَعَ الأسى من الغيثِ أنفاسٌ[4] غُيوثٌ هَواطِلُ .
سحائبُ في جوِّ السماءِ إذا انْتحتْ فهنَّ[5] لبطنِ الأرضِ منها مناهلُ
بَكَيْنَ فأضحكنْ الثَّرى عن زَخَارفٍ من الرَّوْضِ عنهنَّ الثَّرى متخايلُ[6]
كَأنَّ عيوناً وُكِّلتْ ببروقها إذا ابتسمتْ تَنْهَلُّ منها هَوَامِلُ

---

٣٣٧ الناجم اسمه أبو عثمان سعيد بن حسن ، شاعر عاصر ابن الرومي وتوفي سنة ٣١٤ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٤ : ٢٣١ (باسم سعد) والوافي ١٥ : ٢٠٨ والفوات ٢ : ٥١ .

....

١ الشاعر : سقطت من ح .
٢ ك : قال ثعلب كان ابن الأعرابي يقول .
٣ ر : أسقيتني .
٤ ح : من الوجد أنفاساً .
٥ ح : جعلن ؛ ك ر : وهنّ .
٦ ك ر : متحامل ؛ ح : متحايل .

تُلقِّحها[1] الأنواءُ ليلاً[2] بريقِها فتُصْبِحُ أبكاراً وهُنَّ حَوامِلُ

٣٤٠ – قال أبو عثمان النهدي[3] : أتتْ عليَّ مائة وثلاثون سنة وما شيءٌ أنكرته إلّا أملي . فإنه يزيد[4] .

٣٤١ – قال السكّري عن الزِّيادي والتَّوَّزي قالا : أخبرنا الأصمعي قال . قال أبو عمرو : تقول العرب : المُبَلْسَم . ولا تقول المُبَرْسم إلّا لما يُلَفُّ عليه الإبْرِيسَم .

٣٤٢ – وقال السُّكري عن الرياشي عن الأصمعي قال : قال أبو عمرو : إذا غُطّي الشيءُ ليدرك نحو البُسْر والبطِّيخ والمَوْز قيل : مغمول . ولا يقال : مغموم .

٣٤٣ – وقال أبو عمرو : إذا ضربَ البعيرُ الناقةَ قيل : قَاعَ . فإذا قرع قيل : قَعَا .

٣٤٤ – قال أبو عمرو أيضاً[5] : تقول العرب : امرأة مَهِيرة أي حرّة .

---

٣٤٠ شرح النهج ١٨ : ١٥٤ . وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو . جاهلي أسلم ونزل الكوفة ثم غادرها لمّا قتل بها الحسين . وتوفي سنة١٠٠ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧ والإصابة ٣ : ٩٨ (رقم : ٦٣٧٩) .

٣٤١ يبدو أن هذه التفرقة زالت . فقد جاء في اللسان (برسم . بلسم) : المبرسم والمبلسم واحد .

٣٤٢ غمل البسر غمه ليدرك فهو مغمول ومغمون ، وكل شيء كبس وغطي فقد غمل ؛ ويقال غم الشيء بمعنى غطاه أيضاً ، ولكن يبدو أن « الغمل » في الثمار أدق .

٣٤٣ قاع الفحل الناقة : ضربها . وقعاها : أرسل نفسه عليها ضرب أو لم يضرب .

٣٤٤ انظر اللسان (مهر) ؛ وجمع مهيرة : مهائر .

...

١ ح : تلحفها .
٢ ك ر : غب .
٣ ك ر : النهاوي .
٤ ك ر : يزيد بي .
٥ أيضاً : زيادة من ح .

٣٤٥ – والعرب تقول : الاتفاق[1] بعد الاختيار ، والفراق[2] بعد الاختبار .

٣٤٦ – أنشد لعُبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [الطويل]

سَقَتْنيَ في ليلٍ شبيهٍ بشَعرِها شبيهةَ خدَّيْها بغيرِ رَقيبِ
فأمسيتُ في ليليْنِ بالشعر والدُّجى وصُبْحَيْنِ من كأسٍ ووجهِ حبيبِ[3]

٣٤٧ – لِيمَ أعرابي على لؤم المكتسَب[4] فقال : الأدبُ ما لم يكن له حَلَبٌ بمنزلة الحارد[5] من النُّوق التي لا يُنْتَفَعُ منها بمخضٍ حَقِينٍ[6] ، ولا قارصٍ دَفينٍ .

٣٤٨ – وقال أعرابي : الأدبُ ما لم يَجتلبْ قُوتاً كالأرض الجَدْبة التي لا يَمْتَهُ[7] عطشاها ، ولا يخصب غرثاها .

٣٤٩ – لما مات مَسْلَمَة بنُ عبد الملك أوصى بثُلْثِ ماله إلى أهل الأدب

---

٣٤٦ البيتان في قطب السرور : ٥٣١ لابن المعتز ، وهما له في الأوراق للصولي : ١٧٦ والتشبيهات لابن أبي عون : ١٠٤ وأمالي القالي ١ : ٢٢٧ ونثر النظم : ١٥٣ وسرور النفس : ٤٦ وزهر الآداب : ٥٩٦ وديوانه (السامرائي) ٢ : ٤٠ ، ونسبا في أحسن ما سمعت : ٦٠ ولطائف الظرفاء : ٢٧ (لطائف اللطف : ٤٦) والايجاز والإعجاز : ٦٤ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ؛ ووردا دون نسبة في أمالي المرتضى ٢ : ١٢٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٦ . وقد مرّ التعريف بعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٩) .

٣٤٩ مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم هو من كبار قواد الدولة الأموية وأمرائها ، سار لغزو القسطنطينية وغزا الترك والسند وولي إمرة العراقين ثم أرمينية ، وتوفي بالشام سنة ١٢٠ ؛ أخباره في الكتب التاريخية العامة وله ترجمة في نسب قريش : ١٦٥ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٤ ومعجم بني أمية : ١٦٤ . وقوله في نثر الدرّ ٣ : ٢٥ وربيع الأبرار : ٢٧٢/ أ .

---

١ ح : الاعتقاد ، ومكانها بياض في ر .

٢ ح : والإفراق .

٣ الديوان وقطب السرور : وشمسين من خمر وخد حبيب .

٤ ك ر : المنتسب .

٥ الحارد : الناقة القليلة اللبن .

٦ ك ر : حفين ؛ والحقين : اللبن الذي قد حقن في السقاء ، أي جمع في السقاء وصبّ حليبه على رائبه .

٧ ك ر : يمقه . ويمته بمعنى يمتح .

وقال : هي صناعةٌ مجفوٌّ أهلُها .

٣٥٠ – قال المنصور لرجل : ما مالُك ؟ قال : ما يكفُّ وجهي ، ويعجز عن برِّ[1] الصديق . قال : لقد لَطُفْتَ في المسألة .

٣٥١ – قالت[2] عزة : كنت أحسنَ من الصِّلاء في الشتاء .

٣٥٢ – كان عُمارة بن حَمْزة يمضي على خَطَئه أنَفاً من الرجوع ويقول : نَقْضٌ وإبرام في ساعةٍ واحدة ؟ الخطأُ أهونُ من هذا .

هذا والله الكِبْرُ[3] الصادرُ عن الجهل . كأنه ما سمع قول عمر رضي الله عنه[4] وهو غُرَّةُ الحكماء : الرجوعُ إلى الحَقِّ أولى من التمادي في الباطل ؛ وما في نقض وإبرام في ساعةٍ واحدة لمن لا يعلمُ الغيب . ولا يعدم العيْب . والخطأ منه عادة ، والصواب منه هَفوة ؟ إنه لو عَرَفَ نفسه لَعَلِمَ نَقْصَهُ .

٣٥٣ – أنشد داود بن علي في خطبته بعد أن قال : نفعل ونصنع ثم أنشد[5] : [الكامل]

---

٣٥٠ عيون الأخبار ٣ : ١٢٧ وربيع الأبرار : ٣٥٢/ أ ولقاح الخواطر : ٤٤ أ .

٣٥٢ ربيع الأبرار ٢٩٣ ب (- ٢٩٣/ أ مكررة) . وقد مرّ التعريف بعمارة بن حمزة في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٧٩) .

٣٥٣ قال في خطبته : أيها الناس ، حتّامَ يهتف بكم صريخكم . أما آن لراقدكم أن يهبّ من نومه . كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . أغركم الإمهال حتى حسبتموه الإهمال . هيهات منكم . وكيف بكم والسّوط في كفي والسيف مشهر ! ثم أنشد : حتى تبيد . . . (العقد ٤ : ١٠٠ – ١٠١) . وداود بن علي هو عمّ السفّاح أبي العباس ، وكان من كبار القائمين بالثورة العباسية . وتوفي سنة ١٣٣ ؛ انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٠٦ وأخباره في المصادر عن الثورة العباسية .

١ بر : زيادة من ح .
٢ انفردت ح بهذه الفقرة .
٣ ح : أكبر الكبر .
٤ رضي الله عنه : من ح وحدها .
٥ ر : ثم قال .

حتى تبيدَ قبيلةٌ وقبيلةٌ ويَعضَ كُلُّ مهنَّدٍ بالهَامِ[1]
ويقُمْنَ رَبّاتُ الخُدورِ حواسراً يَمْسَحْنَ عُرضَ ذوائبِ الأيتامِ

٣٥٤ قال الربيع بن زياد : مَنْ أرادَ النَّجابةَ فعليه بالمُقِّ[2] الطِّوال . ومن أراد التلذّذَ فعليه بالقِصار . فإنهن كنائن[3] الجماع .

٣٥٥ يقال : إذا طال ساعدُ المرأة وساقُها وعنُقُها أنجبتْ .

٣٥٦ يقال : ما قُرن شيءٌ إلى شيءٍ أحسن من عِلْم إلى حِلْم . ومن عفوٍ إلى ظُلم .

٣٥٧ العرب تقول : من ملَّ اعتلّ . ومن جنى تجنَّى .

٣٥٨ شاعر : [البسيط]

أما ترى الأرضَ قد أعطتكَ عُذْرَتَها مخضرةً واكتسَى بالنَّوْر عاريها
فللسماءِ بكاءٌ في حدائِقها وللربيعِ ابتسامٌ في حواشيها

٣٥٩ - يقال : مِنْ فَضْل الناطق على الصامت أنّ الناطق يَهدي ضالاً ويُرشد غاوياً ويُعلِّم جاهلاً .

---

٣٥٤ الربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي هو أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية . وكان يقال له « الكامل » لكماله و« الدالق » لكثرة إغارته . ويعدّ في البرص من الأشراف . اتصل بالنعمان بن المنذر ونادمه مدة إلى أن أفسد ما بينهما لبيد الشاعر . فعاد إلى ديار قومه واشترك في حرب داحس والغبراء . انظر أخباره في الأغاني ١٧ : ١١٦ والمحبَّر : ٢٩٩ و ٣٩٨ والاشتقاق : ١٠٨ و ٢٧٧ .

٣٥٦ العقد ٢ : ٢٢٠ و ٢٧٨ .

---

١ سقط البيت من ح .
٢ بالمق : سقطت من ك . وتعني : الطوال .
٣ ك ر : كعارين .

٣٦٠ – قال هشام بن الحكم : ما شَهِدَ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم أحد إلا أقرَّ به[١] من الوجه[٢] الذي جحده[٣] به . وذلك بقولهم : شاعر . فعلمنا أنه قال ما لم يعرفوه . وقال قومٌ : إنّه[٤] ساحر . فعلمنا أنه قد[٥] أراهم الأعاجيب . وقالوا : كاهن . فعلمنا أنه قد[٦] أخبرهم بما يكونْ في غدٍ .

٣٦١ – قال بعضُ السَّلَف : كُلوا اللحمَ فإنه يزيد السمع والبصر[٧] . وما تركه امرؤ[٨] أربعين صباحاً[٩] إلا ساءَ خُلُقُه .

٣٦٢ – قال عمر رضي الله عنه لابنه : كُلْ يوماً لحماً . ويوماً سَمْناً . ويوماً لَبَناً ، ويوماً زَيْتاً[١٠] ، ويوماً قَفَاراً .

القَفَار : هو البَحْت كأنه أُخذ من القفر . وهو المكان العاري من النبات .

٣٦٣ – قال معاوية : إلصاقُ كلمةٍ إلى كلمةٍ أشدُّ من وَقْع عَصا على عصا ، عصا : مقصورة ، وإياك أن تقول عصاة .

٣٦٤ – قال الحارث : رأيتُ علياً يخطبُ قاعداً كقائم . ومحارباً كمسالم .

---

٣٦٠ هشام بن الحكم الشيباني الكوفي أبو محمد ، سكن بغداد وكان من كبار الشيعة ومن العارفين بصناعة الكلام ، وكان يقول بالتجسيم ، وله المؤلفات العديدة ؛ ترجمته في رجال النجاشي : ٣٣٨ ورجال الكشي : ٤٧٥ ولسان الميزان ٦ : ١٩٤ ؛ وآراؤه الكلامية منثورة في كتب الفرق .

١ ك : له .
٢ ك : بالوجه .
٣ ك : يجحده .
٤ إنه : من ك وحدها .
٥ قد : سقطت من ك .
٦ قد : من ر وحدها .
٧ والبصر : سقطت من ك .
٨ ك : أحد .
٩ ك : يوماً .
١٠ ويوماً زيتاً : لم ترد في ح .

يريد بهذا تمكُّنه ومضيَّه . وأنه لا احتفالَ عنده ولا تصنُّعَ . وأنه بخلافِ المتصنّع . ولعمري إن التصنّعَ لبئسَ الخلقُ . والمفتضحُ به أكثر من المفتضح بالاسترسال لأن الله تعالى يقي المسترسل على قدر ما يكل المحتفل .

٣٦٥ – مضغت أعرابيةُ عِلْكاً . فقيل لها : كيف تَرَيْنَه ؟ قالت : فيهِ تَعَبُ الأضراس وَخَيْبَةُ الحَنْجَرَة .

٣٦٦ – منصور الفقيه : [المجتث]

الموتُ أسهلُ عندي بين القَنَا والأسنَّهْ
والخيلُ تَجْري سراعاً مُقطّعاتِ الأعنَّهْ
من أن يكونَ لِنَذْلٍ عَليَّ فضلٌ ومِنَّهْ

٣٦٧ – كاتب : وكان مثلي[1] مع هذا الطَّبْل المخرَّق . والدُّفّ الممزَّق . وصاحب الأكمامِ الفيوجية[2] . والشوابر[3] المُجُونية . والطاق والرواق . المتحلِّي بحلية أهل الغِش[4] والعِيَارة . التي تُلْحِقُه بأهل الخَسارة . ما قال القائل : [الرجز]

والحَزْمُ إن ضَيّعتَهُ فأبشرْ بطولِ التَّعبِ

٣٦٨ – ذمّ أعرابيٌ آخر فقال : إنّ الناس يأكلون أماناتِهم لَقْماً ، وإنّ

---

٣٦٥ البيان والتبيين ٢ : ٩٥ وربيع الأبرار : ٢١٥ ب (٢ : ٧٠٩) .
٣٦٦ الأبيات في ربيع الأبرار : ٤١٣/أ وشرح النهج ٣ : ١٦٣ والمستطرف ١ : ٧٠ ومجموع شعر منصور : ١٥٠ . ونسبت في حماسة الظرفاء ١ : ٧٦ لمحمد بن حازم الباهلي .
٣٦٨ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٩ وربيع الأبرار : ٢٨٩/ أ وشرح النهج ١٦ : ١٦٦ .

....

١ ك ر : مثل .
٢ ح : المفتوحة ؛ والفيوجية نسبة إلى الفيوج وهم حراس السجن .
٣ ح : والسوابر .
٤ ك : النقش ؛ ح : النعس .

فلانا يَحْسوها حَسْواً[1] ، وما مِيراثُه من آدم إلا أنه يسمَّى آدمياً ، ولو نازَعَتْهُ الخنازير لشبهه بها لقُضي به لها .

٣٦٩ – قال سَهْلُ بنُ هارون : تزيَّوا بزيّ الكتّاب ، فإنَّ فيهم أدبَ الملوك وتواضعَ السُّوقة .

٣٧٠ – وقّع ذو الرياستين : إني آئتمنتُك على دِيني ، وأشركتُكَ في أمانتي ، ووضعتُك موضع الثِّقَة ، فقولُك مقبول ، وكتابُك المعتَمد عليه فيه[2] تدبير أمور ناحيتك ، فاعرفْ عظيمَ الخَطَر الذي أصبحتَ فيه ، وأدِّ أمانةَ الله عزّ وجلّ فيما أنت بسبيله ، تَسْعَدْ في العاجل والآجل إن شاء اللهُ تعالى .

٣٧١ – ووقع ذو الرياستين أيضاً : نِعْمَ الشَّفيعُ في بقاء النِّعْمَةِ عليكَ حسنُ سيرتك ، واعتمادُ الصِّيانة والعَفاف ، فَدُمْ على هذه الطريقة تَبْقَ لك النِّعمة إن شاءَ اللهُ تعالى .

٣٧٢ – ووقّع أيضاً : إنَّ أسرع النيران التهاباً أسرعُها خموداً ، فَتَأنَّ في أمرك إن شاء الله تعالى .

٣٧٣ – ووقّع ذو الرياستين[3] أيضاً : لا تَجْعَلَنَّ توليتي إياكَ نظراً منّي لك دون رجائي فيك للكفاية[4] والغناء والنصيحة ، فتزلّ بك قدمٌ تورثك الندَم .

---

٣٦٩ عيون الأخبار ١ : ٤٦ ونثر الدرّ ٤ : ٦٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٦٩ والعقد ٤ : ١٧١ (لبعض المهالبة) و١٧٩ وبهجة المجالس ١ : ٣٥٨ ؛ وفي لباب الآداب : ٢٢٩ : أبو السمراء قال ، قال لنا أبي . . . .

٣٧٠ ذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، وقد مرّ التعريف به (انظر الجزء الأول ، حاشية الفقرة : ١٩٥) .

....

١ ح : يحشوها حشواً .

٢ ح ر : في .

٣ ذو الرياستين : سقطت من ك .

٤ ح : والكفاية .

٣٧٤ – ووقّع أيضاً : استدم[1] بالشكر بقاء النعمة . وبالطاعة علوّ المنزلة . وإياك أن يورّطك هواك فيما لا بُقْيَا معه عليك . إن شاء الله تعالى .

٣٧٥ – لمنصور الفقيه : [الخفيف المجزوء]

قُلْ لمصرٍ إذا ترحّلْـ ـتَ عنها مودِّعا
يا حمىً ما خطا به اللَّيْـ ـثُ إلّا مُروَّعا
قُلْ لنا ما الذي أعا دَك للذئبِ مَرْتَعَا
أَهَلاكُ[2] الحُماة أم عَجْزُهم أم هُما معا

٣٧٦ – قال حكيم[3] : مَنْ أمسكَ عن الفُضول . عدَّلَتْ رأيَه أهلُ[4] العقول .

٣٧٧ – وقّع ذو الرياستين : أجْمِلْ في الطلبِ تَكْفِكَ المقادير ما هو كائن . فما كان لك أتاك على ضعفك . وما كان عليك لم تدفعْهُ بقوّتك .

٣٧٨ – الحرصُ – أيّدك اللهُ – طباعُ الخَلْق . لِلعَجْزِ العارضِ في أصل البُنْية . ومما ينبّهك على ذلك أنك لو فاتحتَ الأَمَةَ البَلْهاء . والمرأة الوَرْهَاء . والشيخَ المنجَّذ[5] . والشاب الغرير . والبدوي القحّ . والفارسيَّ الأعجم . والهنديَّ الأبْكم . والروميَّ المُستغلق . والكيِّس الذّكي . والفَطِنَ والغبيّ . لوجدتَ في أثناء حديثهم . وأعراضِ كَلِمِهم . تسليماً إلى غيرهم . وتفويضاً إلى سواهم . وانقطاعاً عن إصابتهم باستطاعتهم . ولَوذاناً بمن يجدون المراد بتسهيله عليهم .

---

١ ر ح : استدع .
٢ ك ر : ألقل .
٣ حكيم : سقطت من ر ح .
٤ أهل : سقطت من ك ر .
٥ ك : المتحنك ، والمنجذ : المجرّب .

وهذا الذي هو أصلٌ[١] في الجوهر ، وأولٌ في الكون . فأمّا ادّعاء القوّة ، وضمان الدّرك ، والاستبداد بالقُدرة ، والاستغناء عن تقلُّب القلب ، وتصرُّف النَّفس ، فما لا يُقْدِم عليه إلّا مَنْ ساء نظرُه لنفسه ، وقلّ اعتبارُه في غيرِه[٢] ، وَحَسُنَ ظنُّه بما أُعِير من طاقتِه وتصرُّفه ، ولو أنْعَمَ النَّظَر ، أو لو أُعينَ بالتّوفيق ، لعلمَ أنه مَلَكَ أمراً ثم مُلِكَ عليه ، ووُلِّي شأناً ثم استُولِيَ عليه ، وأنَّ الذي عَرَضَ له ، وَسِيقَ حوه ، لا يخلصُ بعلمه المحتاج إلى تأييده[٣] ، ونظرِه الفقيرِ إلى توفيقه .

٣٧٩ سُئِلَ سقراط : ما الفرقُ بين مَنْ له أدب وبين[٤] من لا أدبَ له ؟ قال : كالفرق بين الحيوان الناطق ، وبين[٥] الحيوان الذي هو غير ناطق .

٣٨٠ قال أرمانوس[٦] الملك - وكان من اليونانيين[٧] - لإخوته : إنْ عاملتموني كما يُعامَلُ الملك ، عاملتُكُم كما تُعامل الإخوة ، وإن عاملتموني كما يُعامل الأخُ ، عاملتُكم كما يُعامَل المَلِكُ .

٣٨١ رأى[٨] فيلسوف رجلاً يعظ[٩] سكرانَ ويقول له : أما تستحي أن تكون سكران ؟ فقال له الفيلسوف : وأنت فلا تستحي أن تعظ[١٠] سكران ؟

٣٨٢ قال موزون[١١] السوفسطائي : شيخوخةُ البدن هي منتهى النَّفْس .

---

٣٧٩ ربيع الأبرار : **٢٧٢** ولباب الآداب : **٢٣٣**

٣٨١ منتخب صوان الحكمة : **٢٢٩** (فيلاسطوس) والكلم الروحانية : ١٢٧ .

٣٨٢ منتخب صوان الحكمة : **٢٣٣** ولباب الآداب : ٤٤١ .

١ ح : وهو الذي هو أصل ، وسقطت « أصل » من لك ر .
٢ ح : عمره .
٣ لك ر : تلبيذه ؛ ح : ما بيده .
٤ وبين : من ح وحدها .
٥ بين : سقطت من لك .
٦ ر : أرمانوش .
٧ لك : وكان يونانياً .
٨ سقطت الفقرة من لك .
٩ ر : يعض .
١٠ ر : تعض .
١١ لك ر : مروان ؛ منتخب : مورون .

٣٨٣ – فيلسوفٌ ظلمه إنسان فشدّ عليه فعضّه . فقيل له : فعلتَ ما تفعله النساء ، فقال : لا . بل ما يفعلُه[1] الأسد .

٣٨٤ – قال رجل لفيلسوف : إنه لعظيمٌ أن ينالَ الإنسانُ ما يشتهيه . فقال : أعظمُ من ذلك[2] أن يَشْتَهي[3] ما لا ينبغي .

٣٨٥ – دعا بطلميوس[4]. وكان ملكاً . حكيماً إلى المصير إليه[5] . فاستعفَى[6] الحكيمُ من المصير إليه وقال : إنَّ الملوكَ يَعْرِضُ لهم كما يَعرض لمن بصر بصورةٍ ، فإنه ما دامَ يراها من بُعْدٍ فهو يتعجّب[7] . فإذا دَنَا منها لم يَرَ موضعَ تعجّب[8] .

٣٨٦ – سئل مولون – وكان طباخاً من سِقلّيّة وقد[9] فَرَغَ من الألوان : إلى[10] ماذا تحتاج ؟ قال : إلى قومٍ جِياع .

---

٣٨٣ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ (لاقن) .
٣٨٤ منتخب صوان الحكمة : ٢١٦ ومختصر صوان الحكمة : ٤٣ ب والحكمة الخالدة : ٢١٧ (لبطليموس برواية مختلفة) .
٣٨٥ منتخب صوان الحكمة : ٢١٦ (ودعاه مانيذروس إلى طعامه فاستعفى . . .) وتكرّر : ٣١٢ وقائله هو أبو سليمان المنطقي مقتبساً عن أحد فلاسفة يونان ؛ والكلم الروحانية : ١٢٤ والمجتنى رقم : ٤٦ ومختار الحكم : ٢٥٤ .

....

١ ر : يفعل .
٢ ح : ذاك .
٣ ك : يشتهي الإنسان .
٤ ك ح : بطليموس .
٥ ك : دعا بطليموس ملكٌ إلى المصير إليه ؛ ح ر : دعا بطليموس (بطلميوس) وكان ملكاً ، حكيماً .
٦ ر : فاستغفر .
٧ ك : فإنه يتعجب منها .
٨ ك : موضعاً للتعجب .
٩ ر : وكان قد .
١٠ إلى : سقطت من ح .

٣٨٧ — فيلسوف أتاه إنسانٌ فقال له : إنّ ابنَك قد قُتِل في حرب . فقال : ذاك لنسبته منّي . وأتاهُ آخر فقال : إنَّه لم يُقتل ولكن سُبِيَ . قال : ذاك لنسبتهِ إلى أُمِّه .

٣٨٨ — قال أفلاطون : ينبغي إذا [١] عُوتب الحَدَث [٢] أن يُتْرَكَ له موضعُ الجحود لئلا يحملَه المِراء على المُكابَرة .

٣٨٩ — وقّع ذو الرياستين إلى طاهر بن الحسين في أمرٍ أنكره عليه [٣] : يا نِصفَ إنسان . واللهِ لئن أمرتُ [٤] لأُنْفذنّ . ولئن أنفذتُ لأبرمنّ . ولئن أبرمتُ لأبالغنَّ . فأجابه طاهر : أنا أعزَّكَ اللهُ كالأمَةِ السوداء ، إن حُمل عليها دَمْدَمَتْ . وإن رُفِّهَ عنها أشِرتْ . فإن عُوقبتْ فباستحقاق . وإن غُفر لها فبإحسان [٥] .

٣٩٠ — شاعر : [مخلع البسيط]

غُصْنٌ من البَانِ في وِشَاحِ ... رُكِّبَ في مَغْرِسٍ رَدَاحِ
تَهْتَزُّ لِيناً بغيرِ ريحٍ ... والغُصْنُ يهتزُّ بالرِّياحِ
غُصْنٌ ولكنه فتاةٌ [٦] ... بديعةُ المِلْحِ في المِلاحِ

---

٣٨٧ الكلم الروحانية : ١٢٤ (بطولامس) .

٣٨٨ الكلم الروحانية : ١٥ ومختار الحكم : ١٣٤ ونثر الدرّ ٧ : ٢٣ (رقم : ١٠١) وشرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٣ (رقم : ٨١٩) « إذا عاتبتَ الحدث . . . » ؛ وقارن بمنتخب صوان الحكمة : ١١٨ وديوان المعاني ١ : ١٦٩ ولقاح الخواطر : ٥٥/أ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٥٥ .

٣٨٩ نثر الدرّ ٥ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥٠ .

...

١ ك : إن .
٢ ر ح : الأحداث .
٣ في . . . عليه : سقط من ك ر ونثر الدرّ .
٤ ك : عزمت ؛ وأثبت ما في ح ونثر الدر ؛ وسقطت من ر .
٥ في النسخ : فبإحسان إليها .
٦ ح : قناة .

كأنَّما فرعُها عَلَيْها قِناعُ ليلٍ على صَباحِ
تَرْنو بطرفٍ لها مَريضٍ بين جفونٍ لها صِحَاحِ
تَزْهُو بخدٍّ لها رقيقٍ يكادُ يَدْمَى بلا جِراحِ

٣٩١ – قال شيخٌ من المشرق في عصر ذي الرياستين لأحداثٍ كانوا يقتَبسونَ الأدب[١] من مجلسه : اعشقُوا وإيّاكم والحرامَ . فإنّ العِشقَ يُطلق لسان العَييّ . ويفتحُ جِبِلَّة[٢] البَليد . ويُسخّي قلبَ البخيل . ويبعث على التنظُّف[٣] وتحسين الملبوس وتطييب المطعم[٤] . ويدعو إلى الحركة والذكاء وشرف الهِمَّةِ .

٣٩٢ – شاعر : [الكامل]

مزجتْ بخمرةِ ريقِها أكواسَها فسقتكَ من يدها حياةَ الأنفُسِ
فكأنَّما قمرٌ سقاكَ بكفِّهِ شمساً تَحَسّاها النديمُ المُحْتَسي

٣٩٣ – كتبتْ جاريةٌ للمتوكل[٥] على جبهتها : هذا ما عمل في طراز الله فتنةً لعباد الله .

٣٩٤ – وكتبت ماجن – وهي جارية – : افتُضحنا فاسترَحْنا .

٣٩٥ – وكتبت جارية البرمكيّ : لذّتي في حلِّ تكّتي .

٣٩٦ – وكتبت غنْج جارية الخُزاعي : لا كنتُ إنْ خُنْتُ .

---

٣٩٤ قارن هذه الفقرة والفقر التالية حتى رقم ٣٩٦ بما ورد في مطالع البدور ١ : ٢٧٨ – ٢٨٠ فيما يتصل بما تكتبه الجواري على العصائب أو على الخواتم أو غيرها .
٣٩٦ ربيع الأبرار : ٢٨٩/ أ .

....

١ ك : الأدب عليه .
٢ ك : حيلة .
٣ ك : التنظيف .
٤ ح : الطعم .
٥ ح ك : جارية المتوكل .

٣٩٧ - قيل لابنة الخُسّ : كيف زَنيْتِ وأنت عاقلة لبيبة[١] ؟ فقالت[٢] : طول السَّواد . وقرب الوساد . قال ابن مخارب القُمّي . وكان فيلسوفا : لو زادت : وحبُّ السِّفَاد[٣] لكانت قد تمّمت عُذْرها .

٣٩٨ - وقفت أعرابيةٌ على قوم فقالت : تيسّروا للقاءِ الله تعالى[٤] فإن هذه الأيامِ تَدْرُجُنَا إدراجا .

٣٩٩ - خرج أبو عمرو الأعرج مع نوفل بن عمارة المخزومي أخي الأسود بن عمارة إلى مكّة . وكان بخيلا . فقيل لأبي عمرو : كيف وجدتَ صحبتَهُ ؟ فقال : امرأتي طالقٌ إن لم يكن ظَنّ بطني[٥] أنه ضُرِبتْ[٦] عنقي . وذلك أنه كان يمكث ثلاثا لا يدخل في فيه[٧] شيءٌ .

٤٠٠ - كانت أم زنين دلّالة بالمدينة . وكانت عندها جاريةٌ مولّدة فارهة تصنعها[٨] ترجو بها الرغائبَ . فلم تعلم إلّا وقد أحبلَها زنينٌ ابنُها . فشقّت ثوْبها ونتفتْ شعرَها وصاحت . فقال لها زنين : ويلك ! الذي حلّ بها أعظم من الذي حلّ بك . لأنها كانت ترجو[٩] أن تحبل من خليفة أو ابن خليفة[١٠] فحبلت[١١] من ابن أم زنين القوّادة[١٢].

---

٣٩٧ البيان والتبيين ١ : ٢١٢ و ٣٢٤ والحيوان ١ : ١٦٩ و ٤ : ٢٥ ومجالس ثعلب : ٣٠٤ وربيع الأبرار : ١٨٦/أ .

٣٩٩ ربيع الأبرار : ٣٢٦ ب . والأسود بن عمارة بن الوليد بن عدي النوفلي هو شاعر كان في زمن الخليفة الهادي . فهو من مخضرمي الدولتين . وكان يتولى بيت المال بالمدينة . ترجمته وأخباره في الأغاني ١٤ : ١٦١ والوافي ٩ : ٣٥٤ .

---

١ لبيبة : سقطت من لـ .
٢ ح : قالت .
٣ لـ ر : الفساد .
٤ ر : عز وجل .
٥ ر ح : بطني .
٦ لـ : ضرب
٧ ربيع : لا يدخله .
٨ لـ : فارحة يصنعها .
٩ لـ : وذلك أنها كانت ترجو
١٠ أو ابن خليفة : سقطت من لـ
١١ لـ ر : فحملت .
١٢ لـ ر : من زنين القواد

٤٠١ - سأل أعرابيٌّ قوماً . فقال رجل منهم : اللهمّ إن[1] هذا سائلُنا ونحن سُؤّالك . وأنت بالمغفرة أجودُ منا بالعطيّة . ثم أعطاه .

٤٠٢ - وقع بين رجل وامرأته كلام فتهاجرا أياماً . ثم إنه وَثَبَ عليها فأخذ برجلَيْها . فلمّا فرغ قالت له : أخزاك الله . كلّما وقع بيني وبينك شيء[2] جِئْتَني بشفيعٍ لا أقدر على رَدّه[3] !

٤٠٣ - قالت عجوزٌ لزوجها : أما تستحيي أن تزني ولك حلالٌ طيِّب ؟!
فقال : أما حلالٌ فَنَعَم . وأما طيِّبٌ فَلَا .

٤٠٤ قال أعرابي : من لم يكن له عند السُّوءَى صَبْرٌ . لم يكن له عند الحُسنى شكرٌ .

٤٠٥ قيل لحنيف الحناتم[4] من بني الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة : ما

---

٤٠١ عيون الأخبار ٣ : ١٣٧ .
٤٠٢ عيون الأخبار ٤ : ٩٧ والعقد ٦ : ١٤٢ وأمالي القالي ٣ : ١٥ وبهجة المجالس ٢ : ٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٦ وربيع الأبرار : ١٨٨/أ والمستطرف ٢ : ٢٥٨ .
٤٠٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٧١ .
٤٠٥ حنيف الحناتم أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة (ويقال له الحناتم) . يضرب به المثل في البصر برعية الإبل فيقال : آبل من حنيف الحناتم . كان ظمْ إبله غباً بعد العشر . ومن كلام حنيف الدال على إبالته : من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى . انظر التاج (أبل . حنتم) والدرة الفاخرة : ٧٠ - ٧٢ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٠ ومجمع الميداني ١ : ٥٦ والمستقصى ١ : ١ وثمار القلوب : ١٠٧ ؛ وأورد الميداني ١ : ٧٦ مثلاً آخر في حنيف وهو « أبأى من حنيف الحناتم » من البأى وهو الفخر . وكان بلغ من فخره ألا يكلم أحداً حتى يبدأ هو بالكلام .

---

١ إن : سقطت من ر ح .
٢ ر : شر .
٣ ك : كلما قاطعتك جئتني بشفيع لا أستطيع رده .
٤ ر : الحياتم .

النَّشَرُ[1] ؟ فقال : نَدَى[2] الشَّمال في قصب الوَسْمي[3] . يستأخر[4] المطر بعد الوَسْمي فييبسَ[5] البقلُ حتى تتحسحس جوانبُه وتلتوي عروقُه ويَمْصَح[6] ماءُ البقل وتذوي نوْرَتُه[7] ، ثم إن الله عزّ وجلّ[8] يرتاح له بمطر السِّماك[9] فيصبح وقد أعد وتزهرُ نورُه زرقاً ، سوى النورة الأولة ، فيزراقّ وتنتفخُ عُروقه . ويعرف النَّشَر منه . بل[10] يُرى أخضرَ في عرض يابس ، فيكون الأخضر فوق الأبيض . فيطرد الناس عنه أموالهم مخافةَ السهام .

٤٠٦ – قيل لابنة الخُسِّ : ما آيةُ البرد ؟ قالت : الريح تحت الغِفار .

الآية : العلامة ، والغفَار : السحاب ؛ هكذا قيل ، وكأنّ الغِفَار من الغَفْر . والغفر : الإلباس[11] والتغطية ، ومنه غَفَرَ الله له ، كأنَّ الذنبَ يُستَر . ويقال : اصبغِ الثوبَ فانه أغفرُ للوسخ[12].

٤٠٧ – شاعر : [الطويل]

وَرَيّانَ من ماءِ الشبابِ يُعيرُه ... مراحُ الصِّبا نفيَ الحيا المتلبِّدِ[13]
تزوَّدتُ منه نظرةً فكأنَّها ... إذا خطرتْ بالقلبِ[14] وَقْعُ مُهَنَّدِ

---

١ ح : البر ؛ والنَّشر : الكلأ إذا يبس ثم أصابه مطر في دبر الصيف فاخضرَّ . وهو رديء للراعية يهرب الناس منه بأموالهم .
٢ ح : بذى .
٣ ك : الوسنى .
٤ ح : يتأخر .
٥ ك ر : فيلبس .
٦ يمصح : يذهب .
٧ النورة : حسن النبات .
٨ ح : تبارك وتعالى .
٩ ح : الشمال .
١٠ ح : أنك .
١١ ح : الالتباس .
١٢ اللسان (غفر) : تقول العرب : اصبغ ثوبك بالسواد فهو أغفر لوسخه . أي أحمل له وأغطى له .
١٣ ك ر : نفي الحياء المبلد ؛ ونفي غير معجمة في ح .
١٤ ح : في القلب .

٤٠٨ – عُوتبَ الكسائي في تركِ التزويج فقال : مُكابدةُ العفّة عنهنّ أيسرُ من الاحتيال لمصلحتهن[١] ، وقد سمعتُ هذا الجواب للعتّابي ، وهو به أَلْيق .

٤٠٩ – قال الأحنف : نزلتْ هذه الآيةُ في الثُّقَلاء ﴿ فإذا طعِمْتُمْ فانتشروا ﴾ (الأحزاب : ٥٣) .

٤١٠ – وكان عليّ يقول : أنا للعاقل المُدْبِر أرْجى مني للأحمق المُقبل[٢] .

٤١١ – يقال إنّ أفلاطون مات مُبَرْسَماً . وأرسطاطاليس مات مجدوراً[٣] – ويقال أيضاً مات[٤] بالسُّلّ – وأبقراط[٥] مات مَفْلوجاً . وجالينوس مات مَبْطوناً .

٤١٢ – يُقال إن[٦] أولَ من عملَ الصّابون سليمانُ بنُ داود[٧] ، وأولُ من عملَ القراطيس يوسُف ، وأولُ من كتب في القراطيس[٨] الحجّاج بن يوسُف ،

---

٤٠٨ عيون الأخبار ٤ : ٨١ وربيع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) وأنس المحزون : ٤٩ ب .

٤٠٩ عيون الأخبار ١ : ٣٠٩ والعقد ٢ : ٢٩٥ وبهجة المجالس ١ : ٧٣٢ (منسوبة للحسن البصري) ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠٢ .

٤١٠ البيان والتبيين ٢ : ١٠٣ ونثر الدرّ ٤ : ٥٠ والإيجاز والإعجاز : ١٣ (لعبد الملك بن الحجاج) وشرح النهج ١٨ : ١٥٩ (لعبد الملك) ونزهة الأرواح ١ : ١٥٤ (لسقراط) .

٤١١ في موت أبقراط مفلوجاً انظر مطالع البدور ٢ : ٩٤ .

٤١٢ في أول من عمل الصابون انظر نور القبس : ١٨٤ والأوائل ٢ : ٢٠١ والأعلاق النفيسة : ١٩٢ والمعارف : ٢٤١ والمحاسن والمساوىء : ٣٦٥ والمدهش : ٤٥ ؛ وفي أول من عمل القراطيس انظر الأوائل والمعارف والأعلاق والمدهش : ٤٤ ؛ وفي أول من لبس الخفاف الساذجة وثياب الكتان الأعلاق . ١٩٢ ؛ وأول من خبز له الرقاق (المصدر نفسه) ؛ وانظر لطائف المعارف : ٨ .

---

١ ك ر : لنفقتهن .

٢ ك : إن العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل .

٣ ك ر : مجدراً .

٤ أيضاً مات : سقط من ح .

٥ ر ح : وبقراط .

٦ إن : زيادة من ح .

٧ بن داود : سقط من ك ر .

٨ ح : كتب فيها .

وأولُ من عمل السَّويق ذو القَرْنَيْن . وأولُ من خُبِزَ له الرُّقاق نَمْرود بن كنعان . وأولُ من لبس الخفاف الساذجة والكتان[1] زِياد .

٤١٣ – قال أبو عُبَيْدة : قالَ لي أبو مهدية : أتشربُ هذا النبيذَ ؟ قلت : لا . قال : وَلِمَ ؟ قلتُ : إنّه يذهبُ بعقلي . قال : وَيْحَكَ ! إنْ ذَهبَ اليومَ عادَ غداً .

٤١٤ – قيل لأعرابي : ألا تَمْزُجُها[2] ؟ قال : حَسْبُها ما شَرِبَتْ في كَرْمِها .

٤١٥ – كتب طاهرٌ إلى أبيه رقعةً يستزيدُه فيها ويلومُه في تقديم أخيه عليه – وكان أسنَّ منه – فوقَّع أبوهُ في ظهر رُقْعتهِ : أكلتَ خَراكَ بعودِ أراك ، ليت أباكَ أشْبَهَ أخاك[3] .

٤١٦ لمنصور التَّميمي الفقيه[4] : [الخفيف المجزوء]

رُبّما نـــالَ وادعٌ حظوةَ الطالبِ المُلِظّْ

٤١٧ – وله أيضاً[5] : [البسيط]

لا والذي جعلَ الدنيا مُغيِّرةً الشرَّ مُجْتَنَباً والخيرَ مُتَّبَعا
ما ساءني هَجْرُ من لم يَرْعَ سالفةً ولم أكن بدنوِّي منهُ مُنْتَفِعا

---

٤١٤ قطب السرور : ١٨٧ .
٤١٦ لم يرد في ما جمع القحطاني من شعر منصور .
٤١٧ لم يرد في ما جمعه القحطاني من شعره .

....

١ والكتان : سقطت من ك .
٢ ح : أتمزجها .
٣ ك ر : أباك .
٤ ك ر : ولمنصور ، ك : مصراع : فربما نال وادع حظوة .
٥ وله أيضاً : من ح وحدها .

٤١٨ - العربُ تقول : وَازَنْتني بفلانٍ فرجحتُ عليه . وضع فلان على فلان أيْ مَالَ . وتباينَ الأمرُ أي تَبَاعد . وكذلك تَشَاخَسَ[١] . ومشى فلان إذا لان بطْنه . والأصْمَعان : القلبُ الذكيّ والرأيُ العازم . أي المعزوم به . أو المعزوم عليه . كذا سُمع . والأسْودان : التّمْرُ والماء . والأيْهَمان : السَّيْلُ والجَمَلُ الهائج . وهما الأعميان أيضاً .

٤١٩ - ويقالُ : خرج السَّهمُ متصمّعاً إذا خرج وقد ابتلَّتْ قُذَذُهُ من الدم . وقُذَذُهُ : رِيشُهُ[٢] . المُدان : الذي قد باعَ آخر شيئا بنَسيئةٍ[٣] . والمدين : المُنْسِىء . والدائنُ : صاحبُ الدَّيْن . وقَعَد مُنتسئا أي مُتباعداً .

٤٢٠ ويقال : تعارض القومُ بثُرَهُم إذا جعَل هذا يستقي[٤] نَوْبةَ وهذا نوبة .

٤٢١ - ويقال : قابلْ نَعْلك أي اجعلْ لها قَبَالاً . أي زِماما . وقبائل الرأس : قِطَعُه[٥] المشعوبُ بعضُها إلى بعض . وكذلك قبائل كل شيء . ويُقال : مُقْتَبل الشَّباب : إذا كان في أُنُف[٦] شبابه .

---

٤١٨ في معنى الأصمعين . انظر جنى الجنتين : ٢٠ . وأما الاسودان فيحتملان عدة معان منها الحية والعقرب . والأيهمان عند أهل الحاضرة السيل والحريق وعند أهل البادية السيل والجمل الهائج . وهما أيضاً الأعميان (جنى الجنتين : ٢٥) .

٤١٩ يقال تصمع ريش السهم إذا رمي به رمية فتلطخ بالدم وانضم . فالسهم متصمع إذا تلطخت قذذه بالدم فانضمت .

---

١ وكذلك تشاخس : سقط من ك .

٢ وقذذه ريشه : سقط من ك . وقذذه : سقطت من ح .

٣ المدان . . . بنسيئة : سقط من ك .

٤ ك : يستَقي .

٥ ك : قسطر . ر : قطه .

٦ راجع اللسان (أنف) ومما فيه : أنف الناب : طرفه حين يطلع . أنف البرد : أوله وأشده . وأنف المطر : أول ما أنبت .

٤٢٢ – ويقال : قاومني فما أنصَفَني أي ما بلغ نِصْفي[1] . وناصَفَني أي قاسمني . وأنْصَفَ النهار ونَصَفَ أي بلغ نِصْفَهُ . والمِنْصَف والناصِف : الخادم . والنّواصف : مواضعُ غليظة . ورجل مضبّر الخَلْق أي ملزّز[2] الخلق[3] .

٤٢٣ – ويقال : جَبَيْتُ الخَراج – وجبوتُ أيضاً – أجبي . وجَبَا[4] جباوة وجباية . والأجباء : حروف الآبار . والجَابية : الحَوْض .

٤٢٤ ويقال : انْهلَّتِ السماءُ واستهلَّتْ إذا سالت بالمطر . ويقال : أهْلَلْنا الهلالَ أي رأيناه . قال الشاعر : [الطويل]

إذا ما سَلَخْتُ الشَّهْرَ أهللتُ مثلَهُ كَفَى قاتِلاً[5] سَلْخي الشُّهورَ وإِهلالي

وأهلّ الرجلُ إذا صاح . واستهلَّ الصبيُّ إذا صرخ عند الولادة . وأُهِلَّ الهلالُ واستُهِلَّ . ونحن في مُسْتَهَلِّ[6] صَفَر . هذا هو العربية ؛ ويقال : وَهِلَ فلان إلى ذلك الأمر يَهِلُ وُهولاً أي ذهب وَهْمُهُ[7] اليه . وَوَهَلَ يَوْهَلُ وَهْلاً واستوهل إذا فزع . واشْرأَبَّ الرجلُ إذا تطاولَ لينظرَ إلى الشيء . واسمألَّ[8] أي ضمر[9] . وارفأنَّ[10] أي سكَن[11] وارفأنَّ[12] أي فزع . والوِقْر : الحملُ الثَّقيلُ . والوَقْر : الصَّمَمُ . والوقارُ : السُّكون .

---

١ ك ر : فأنصفني أي بلغ نصفي .
٢ ح : ممتز .
٣ ورجل . . . الخلق : سقط من ك . والتضبير : شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم .
٤ في النسخ : وأجبا .
٥ ر ح : قائلاً .
٦ ر : مهلّ .
٧ ك : وهم .
٨ واستوهل . . . واسمأل : سقط من ك .
٩ ر ح : ضم ؛ ك : ضمن .
١٠ ك ح : وارقأن .
١١ في النسخ : سكت .
١٢ ك : وارتقان ؛ وسقط من ح ر .

٤٢٥ – شاعر[1] : [الكامل المجزوء]

ذَهَب التواصلُ والتعاطفْ   فالنَّاسُ كُلُّهُمُ مَعَارِفْ
لم يَبْقَ منهم بينهمْ   إلَّا التَّمَلُّقُ والتَّواصُفْ
وعناقُ بعضهمُ لبعـ   ـضٍ في التساير والتَّواقفْ
لا تَعْقِدنَّ[2] على المودْ   دَة للجميع ولا تكاشفْ
وآبسطْ لهم وجْهَ المُوا   فقِ واطْوِ كَشْحَ فتىً مخالفْ
صَارِفْهُمُ عند المودْ   دَة إنَّهم قَوْمٌ صَيَارِفْ
إنّي آنتقدتُ خِيارَهم   فالقومُ سَتُّوقٌ وزائفْ[3]

السَّتُّوق : ضربٌ من الزَّيْف .

٤٢٦ – قال أعرابيٌّ يصفُ رجلاً : هو سكِّيت في بَطْش عِفْريت[4] .

٤٢٧ – قيل لرجلٍ : ما الكَرَمُ ؟ قال : الاحتيالُ للمعروف . وقيل له : ما اللُّؤم ؟ قال : الاستقصاء على الملهوف[5] .

٤٢٨ – قيل لمُزَبِّد : في بيتك دقيق ؟ قال : لا ، ولا جليل[6] .

---

٤٢٥ الأبيات في الصداقة والصديق : ١٦ – ١٧ .
٤٢٧ نثر الدرّ ٥ : ١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٤ (للأحنف) .
٤٢٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٧١ .

١ زاد في ر : يقول .
٢ ر : تقعدن .
٣ ح : زوائف .
٤ ر : قال أعرابي في رجل : سكيت في بطش عفريت ؛ ح : قال ... رجلاً : سكيت بطش عفريت .
٥ ك ر : الملفوف .
٦ ك ر : غليظ ؛ ورواية ح في ربيع الأبرار أيضاً .

٤٢٩ – حَصِرَ خطيبٌ عند قوله : الحمدُ لله . فكرّرها[١] . فقال[٢] مُخَنَّثٌ كان[٣] بجنبه[٤] : الذي ابتلانا[٥] بك .

٤٣٠ – قيل لجحا : سَلْ ربَّكَ النَّجاة من هول يوم القيامة[٦] . قال : ومن يَبْقى في هذه الدنيا إلى يوم القيامة[٧] ؟!

٤٣١ – يُقال : إذا أردتَ أن تمتحن دُهْنَ البَلَسان فخذ طاقة كُرَّاث واغمرْها[٨] فيه وقرِّبها من النار . فإنِ اشتعلتْ فهو غير مغشوش .

٤٣٢ – سمعتُ ابنَ عبدان الأهوازي يقول : استقبالُ الكلبِ إيّاكَ[٩] عند قصدك حاجةً دليلٌ على نجاحك فيها[١٠] وقضائها .

٤٣٣ – وكتب آخر : لا عُذْرَ في غَدْر .

٤٣٤ – وكتب مُفْلس : اصبرْ فالدَّهْرُ دُوَل .

٤٣٥ – وقيل : كان على خاتم بُزرجمهر : من لم يُدارِ عيشه ضَنك[١١] .

---

٤٣٢ ابن عبدان طبيب كان يحضر مع أبي حيان مجالس الفلاسفة ببغداد (انظر المقابسات : ٤٣٦ – ٤٣٧) . وقد عدّه أبو حيان من بين صحابة السوء الذين كان الوزير ابن سعدان يقربهم (انظر الإمتاع ١ : ٤٣) .

١ ح : فكرّر .
٢ ك ر : فقال له .
٣ كان : في ح وحدها .
٤ ك ر : تحته .
٥ ح : بلانا ، ر : أبلانا .
٦ ك : من يوم القيامة وهوله .
٧ ك : ومن يبقى إلى ذلك اليوم .
٨ ح : واغمسها .
٩ إياك : سقطت من ح .
١٠ ح : على نجاحها .
١١ ح : ضلّ .

٤٣٦ – وقال قُتيبة : إنَّ الحريصَ ليتعجّلُ الذلَّة قبل إدراكِ البُغْية .

٤٣٧ – وقال عونُ بنُ عبد الله : لا تَكُن كمن تغلبُه نفسُه على ما يَظنُّ ، ولا يَغْلِبُها على ما يَسْتَيْقِنُ .

٤٣٨ – شاعر : [الوافر المجزوء]

ومطويٍّ على حُرَقِ يكابدُ لَوْعةَ الأَرَقِ
كـأنَّ فـؤاده[1] قَـلَـقاً لسانُ الحيّة الفَرِقِ
تَكَادُ غروبُ عَبْرتِهِ[2] تعمُّ الأرضَ بالغَرَقِ

٤٣٩ – قال فيلسوف : كيف يرجو العقلُ النجاةَ ، والهوَى والشهوةُ قد اكتنفاهُ ؟

٤٤٠ – وأنشد لابن المبارك[3] : [البسيط]

حتى متى لا نرى عدلاً نُسَرُّ[4] به ولا نرى لدُعاةِ الحقّ أعْوانا

---

٤٣٦ قتيبة هو ابن مسلم أبو حفص الباهلي ، من كبار القواد والولاة في العصر الأموي ، وهو فاتح ما وراء النهر ، وكان راوية للشعر عالماً به ، وقتل سنة ٩٦ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٨٦ (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) ، وأخباره في المصادر التاريخية .

٤٣٧ نثر الدرّ ٤ : ٦٩ ؛ وفي الإمتاع ٢ : ١٥٠ إذا غلبتك نفسك بما تظن فاغلبها بما تستيقن . وعون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي خطيب راوية ناسب شاعر اشتهر بالقراءة والعبادة ، خرج مع ابن الأشعث وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه وتوفي بين ١١٠ و ١٢٠ ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٢٨ وحلية الأولياء ٤ : ٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٨ : ١٧١

٤٣٩ نثر الدرّ ٧ : ٢٤ (رقم : ١١١) .

٤٤٠ الأبيات في ربيع الأبرار : ٢٤٣ ب لسليمان بن يزيد العدوي ، والأول في معجم المرزباني : ٩١ لعمران ، وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٦٤ – ١٦٥ .

---

١ ك ر : لسانه .
٢ ك : دمعته .
٣ ر : المبركب .
٤ ك : تشد .

مستمسكينَ بحقٍّ قائلينَ بهِ   إذا تَلَوَّنَ أهلُ الجَوْرِ أَلْوانا
يا للرجالِ لداءٍ لا دواءَ له   وقائدُ القوم أعمى قادَ عُمْيانا

٤٤١ – قال فيلسوف : قَهْرُ البطنِ أعظمُ الحِلم ، فَكُنْ له ربًّا[١] مالِكاً ، وإلّا صار عليك[٢] والياً قاسِطاً .

القاسط : الجائر . والمُقسِط : العادل ؛ هكذا في القرآن الحكيم .

٤٤٢ – كتب كُشَاجِم إلى بعض إخوانه يصف طبّاخاً جمع أشياء من آدابِ الطبيخ[٣] : بسم الله الرحمن الرحيم . كتبتُ – أعزَّك الله – من المحلّ الجديب ، والبلد القَفْر الذي أنا بهِ غَريب ، عن سلامة الجوارح والحواس ؛ إلّا حاسةَ التَمييز ، فإنّها لو صَحَّت[٤] لما اخترتُ المُقام بهذه المَفَازة[٥] ، وأحمد الله عزّ وجلَّ كثيراً على كلّ[٦] نعمة ومحنة . ومن مصائبي – أعاذك الله عزّ وجلّ من كلّ مصيبة ، وجَنَّبَك كُلَّ مُلِمَّةٍ – أن نوحاً طبّاخَنا[٧] توفي ، فأرمضَتْني مصيبتُه[٨] ، وآلمتني فجيعَتُه ، وكان عنوانَ النِّعمة ، وترْجُمانَ المُروءة ، وواسطةَ القِلادة ، فلَهفي عليه . فلقد كان[٩] قوامَ جسمي ، وزيادةَ شَهْوتي ، وممتع زُوّاري[١٠] وأضيافي . أحذقُ أهلِ صناعته[١١] . وأبيَنُهم فضلاً . وأرهفُهم سِكِّيناً ، وأعدلُهُم

---

٤٤٢ بعضه في ربيع الأبرار ١ : ٢١٤ .

١ ربّاً : لم ترد في ك .
٢ ك : لك .
٣ ك ر : أدب الطبخ .
٤ في النسخ : أوضحت . وأثبتّ رواية ربيع الأبرار .
٥ إلى هنا ينتهي النص في ربيع الأبرار .
٦ كل : زيادة من ح .
٧ ح : دوحاً ؛ وسقطت «طباخنا» من ر .
٨ ك ر : أذيته .
٩ فلقد كان : سقطت من ح .
١٠ ح : زوري ؛ ر : زورتي .
١١ هامش ك : أهل الصناعة .

تقطيعاً ، وأذكاهم ناراً ، وأطيبهم يداً ، ما أكادُ أقترحُ عليه شيئاً[1] إلّا وجدتُه قد سبقني إليه ، مُعَبٍّ للموائد . مُلْبِكٌ[2] للثرائد ، مع كل حارٍّ وبارد . كأنَّ مائدته رياضٌ[3] مُزَخْرَفة ، أو بُرودٌ مُفَوَّفة ، مرتَّبٌ للألوان ، منظِّفٌ للخِوان . لا يجمع بين شَكْلَيْن ، ولا يُوالي بين طَعامَيْن[4] ، ولا يَعْرِفُ اللونَ إلّا وضدَّه . يُنْضِجُ الشِّواء ، ويُحكم الحَلْواء ، ويُخالفُ بين طعام الغداء والعشاء . يكتفي باللّحْظة . ويفهم بالإشارة ، ويسبقُ إلى الإرادة[5] ، كأنه[6] مطّلعٌ على الضمير من الزائر والمزُور ، فأودى فقيداً حميداً ، ليس مثْله موجوداً طريفاً ولا تليداً . فما ظنّك أعزك الله - بمبتلىً[7] تَجمَّع عليه فَقْدُ مثلِ هذه العقدة النفيسة . وتطاولُ الأيام بهذه الناحية المُمْحِلَة المُوحشة . واللهِ - عزَّ وجلَّ - لا أتقي[8] إلّا الشَّماتَةَ . ولستُ[9] في ثَغْرٍ فأحتمل عاجل الضَّنك . ولا بإزاء عدوٍّ فيشغلني مقارعتُه وحلاوةُ[10] الظفرِ به والنِّكاية[11] فيه عن ملاذّ الطعام ، وأسألُ اللهَ عزّ وجلّ الكريم المنّان أن يختارَ لي ويعجّلَ مما أنا فيه راحتي ، ويبدِّلني خيراً منه زكاةً وأقربَ رحماً ، بجودهِ وَمَنِّه[12] . وكتابُك - أعزّك الله - إذا وَرَدَ عليّ نَفى عنّي[13] هذه الوحشةَ ، وأمّن غِبّ هذه الهفوة[14] . فإنْ رأيتَ - جعلني اللهُ فِدَاك - أن تهديَ لي برّا وصلة ، ووصلة وأنسة فعلتَ . إنْ شاء الله تعالى .

---

١ شيئا : سقطت من ح .
٢ ك ر : مليك .
٣ رياض : سقطت من ك .
٤ ر : طعمين .
٥ ك : الأمر .
٦ ك ر : فكأنه .
٧ ر : بمثلي .
٨ ح : لا اتقى .
٩ ك : وليست .
١٠ حلاوة : زيادة من ح .
١١ ك : والكتابة .
١٢ ك : وكرمه .
١٣ عني : سقطت من ح .
١٤ وأمن . . . الهفوة : لم يرد في ك .

٤٤٣ – إبراهيم بن العبّاس : [الكامل]

إنَّ الزمانَ وما تَرَيْنَ بمفرِقي صرفا[1] الغوايةَ فانصرفتُ كريما
وصحوتُ إلّا من لقاءِ محدِّثٍ حسنِ الحديثِ يزيدُني تعليما[2]

٤٤٤ – سألتْ فَنَنُ ، وهي جاريةٌ أديبة[3] ، كانتْ من آدب الجواري في زمانها[4] ، سالماً[5] المعروف باليتيم في مذاكرة جرت بينهما طويلة . فقالت : أيُّ الأمور[6] ألذُّ عندك ؟ محادثةُ الرجال ، أم استماع الغِناء ، أم الخَلوة بالنساء ؟ فقال : سألتِ عن أمورٍ[7] لا تصلُحُ إلّا بثلاثةِ أشياء ، فقالت : وما هي ؟ قال : لا تَحْسُنُ محادثة الرجال إلّا بحسن التفهّم ، ولا الغناءُ إلّا بشرب النبيذ ، ولا الخلوةُ مع النساء[8] إلّا بالموافقة وسعةِ القُدرة . قالتْ : فما الذي تختارُ منهن ؟ قال : مُحادثة الرجال .

٤٤٥ – شاعر : [السريع]

وصاحبٍ أصبح من بَرْدِهِ كالماءِ في كانونَ أو في شباطْ

---

٤٤٣ ديوان إبراهيم (في الطرائف الأدبية) : ١٧٦ – ١٧٧ . وهو مما رواه له كشاجم ولم يرد في المطبوع من أدب النديم .
٤٤٤ أدب النديم : ٢٢ – ٢٣ .
٤٤٥ أدب النديم : ٢٤ ؛ والأبيات للعروضي وردت في معجم الأدباء ٧ : ١٨١ – ١٨٢ (ط . دار المأمون) نقلاً عن المحاضرات للتوحيدي .

....

١ الديوان : صرف .
٢ الديوان : تفهما .
٣ كشاجم : أريبة ؛ ح : الجارية الأديبة .
٤ ح : كانت في زمانها ... الجواري .
٥ كشاجم : مسلماً .
٦ ر : أي الأمر ؛ ح : أيها الأمير .
٧ ح : عن ثلاثة .
٨ ح : بالنساء .

نَدْمانُه[1] من ضيقِ أخلاقِه[2]   كأنَّه[3] في مِثْلِ سَمِّ الخياطْ
نـادمتُـه يـومـاً فـألـفَيْـتُـهُ   متّصلَ الصَّمْتِ قليلَ النَّشاطْ
حتى لقد أَوْهَمَني أنَّه   بعضُ التماثيل التي في البساطْ

٤٤٦ – وقال كُشَاجم : وليجتنبِ النديمُ الحديثَ الطويلَ الذي تتعلقُ به النفوس ، ويحبسُ على آخره الكؤوس ، فإنَّ ذلك بمجالسِ القُصاص أشبهُ منه بمجالس الخواصّ .

٤٤٧ – شاعر : [الرجز]

ما حُثَّتِ الكؤوسُ بالأوتارِ
كحثِّها بالمُلَحِ القِصارِ
إنَّ الأحاديثَ من السُّمَّارِ
أجلبُ للّهو من العُقَارِ

٤٤٨ – وقال عليُّ بنُ الجهْم : [الرجز]

ولـيـلـةٍ كـأنَّـهـا نهارُ
سَهِرْتُـهـا وفتيةٌ أخْيَارُ
لا جاهلٌ فيهم ولا ختَّارُ
ولا على جليسهِ هرّارُ

---

٤٤٦ أدب النديم : ٢٤ : فأحلى لحديثه أن يتنكب منه الطوال ذوات المعاني القلقة والألفاظ الوحشية التي يفنى باقتصاصها زمان المجلس وتتعلق بها النفوس وتحبس على أواخرها الكؤوس . . . الخ .
٤٤٨ الأشطار ١ و ٥ – ٧ في محاضرات الراغب ١ : ٦٩٦ ، وانظر الديوان : ١٣٧ .

....

١ ح : نديمه .
٢ ر : أخلاقهم .
٣ ك : كأنهم .

لَهْوُهُم الأسمارُ والأشعارُ
وَمُلَحٌ تُقدحُ منها النَّارُ
بمثلِهِم تُعَاقَرُ العُقار
وتُمْتِعُ الأسماعُ والأبصارُ
وتُدْرَكُ الآمالُ والأوطارُ

٤٤٩ — قال نَجاح للمتوكل لمَّا دعاه إلى مُنادمته : فيَّ خصالٌ لا تصلح معها منادمة[١] الخلفاء ، قال : ما هي ؟ قال : سَلَسٌ في البول ، وتنحنُحٌ[٢] إذا حَدَّثت[٣] ، ولا أقْدِرُ من الشراب على أكثر من رطلين ، فقال المتوكل : من حقِّ صِدْقِكَ عنها[٤] أنْ تُسامَح فيها .

٤٥٠ — قال آخر : أمتعُ الجلساء الذي إذا أعجبتَهُ عَجِب ، وإذا فَكَّهْتَهُ طَرِب ، وإذا أمسكتَ تَحدّث ، وإذا فكَّرْتَ لم يَلُمْكَ .

٤٥١ — قال أبُقْراط : الإقلال من الضّار خير من الإكثار من النافع .

٤٥٢ — وقال آخر : خَيْرُ الغداءِ بواكرُه ، وخيرُ العشاء بواصِرُه ، أي

---

٤٤٩ أدب النديم : ٢٥ .

٤٥١ أدب النديم : ٢٦ وعيون الأنباء ١ : ٣٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٦ ومطالع البدور ٢ : ٩٦ ، وقارن بما نسب لبختيشوع في زهر الآداب : ٨٦٣ وكذلك لقاح الخواطر : ٦٩ ب .

٤٥٢ قارن بما في أدب النديم : ٢٧ «وحكي أن الحجاج أصبح جائعاً فقال لجلسائه : ما خير الغداء ؟ فقال ابن القرية : بواكره أيها الأمير» ؛ ومن الواضح أن التوحيدي ينقل هذه النصوص متتابعة عن أدب النديم ، ولكن المطبوع منه قد أخلَّ بها .

...

١ ك ر : لا أصلح معها لمنادمة .
٢ كشاجم : وأبتسم .
٣ ح : أحدثت .
٤ ر : عليها ؛ ح : علينا .

المبادرةُ[1] به في بقايا النهار وضوئهِ بحيث يتمكَّن منه البَصَرُ قبل الإمساءِ والدخولِ في حَدِّ الليل والدنوِّ من النوم والسُّكون ، هكذا قال كُشاجم .

٤٥٣ – وقال : سألَ المأمونُ اليزيديَّ عن أخلاقِ العباس ابنه[2] ، وكان قد أمره بتأديبهِ وعِشْرَتهِ فأخبره أنه لا يُفْلِح وأنه لا هِمَّةَ له ، فقال له : وكيف علمتَ ذلك ؟ قال : رأيتُه وقد ناوله الغلام أُشْناناً ليغسلَ يَدَهْ ، فاستكثر ما وقع في يدهِ منه ، فردَّه في[3] الأُشناندانة ولم يُلْقِهِ في الطست ، فعلمتُ أنَّه بخيل لا يصلُحْ للمُلْك .

٤٥٤ – يُقال : رئيس سُنَن العرب المضْمَضةُ والسِّواكُ والاستنجاءُ ، ورئيسُ سُنَن العَجَم الخِلالُ وغسلُ اليد قبل الطعام وبعدَهْ .

٤٥٥ – قال أعرابي : هو أمْلَحُ من المَدَارَى[4] في شعور العَذَارى .

٤٥٦ – ابن مُطَير : [الوافر]

أُحبُّ معاليَ الأخلاقِ جهدي … وأكرهُ أن أعيبَ وأن أُعابا
ومن هابَ الرجالَ تَهيَّبُوهُ … ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابا

---

٤٥٣ ربيع الأبرار : ٣٢٦/أ ومطالع البدور ٢ : ٦٧ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٢ . واليزيدي أبو محمد كان مؤدباً للمأمون . وقد مرّ التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٥٦) .

٤٥٤ قارن بما في العقد ٣ : ٣٢٤ .

٤٥٦ هو الحسين بن مطير الأسدي بالولاء ، من مخضرمي الدولتين ، له ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ ومعجم الأدباء ٤ : ٩٧ والأغاني ١٥ : ٣٣١ وخزانة الأدب ٢ : ٤٨٥ ؛ وبيتاه في زهر الآداب ٣ : ٩٨١ وغرر الخصائص : ١٧ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٤ وشعر الحسين (غياض) : ٣٥ .

---

[1] ح : وبواصره المبادرة .
[2] ك : ابنه أبا العباس .
[3] ك : إلى .
[4] المدارى : جمع المدرى ، وهو المشط .

٤٥٧ – ويروى[1] للقدسي[2] الكوفي[3] يمدح الكُتّاب : [الكامل]

إنْ كُنْتَ تقصدُني بظلمكَ عامِداً   فَحُرِمْتَ نَفْعَ صَداقةِ الكُتّابِ
السائقينَ إلى الصديقِ ثَرى الغنى   والناعِشين لعثرة الأصحابِ
والنّاهضينَ بكلِّ عِبءٍ مُثْقلٍ   والنّاطقينِ بفصْلِ كلِّ خِطابِ[4]
والعاطفينَ على الصَّديقِ بفضلهم   والطَّيبينَ روائح الأثوابِ
ولئن جَحَدْتَهمْ الثناءَ فطالما   جَحَدَ العبيدُ تَفَضُّلَ الأربابِ

٤٥٨ – قال أميرُ المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه[5] : القناعةُ سيفٌ لا يَنْبو ، والصَّبْرُ مطيّةٌ لا تَكْبو ، وأفضلُ عُدَّةٍ[6] صبرٌ على شدّة .

٤٥٩ – أهْدى أبو موسى الأشعري لعمر بن الخطاب[7] رضي اللهُ عنهما ألوانا من الخَبيص ، فقال له : ما هذا؟ قال : الخير عندنا كثير[8] والمؤونة عندنا تخفّ[9] . قال : هل[10] أطْرَفْتَ أحداً من أهل المدينة بشيءٍ من هذا؟ قال : لا ، قال : إيّاك أن يراه أُغَيْلِمَةُ قريشٍ فيضيّقوا عليكم بلاداً كثيرة[11] .

٤٦٠ قيل لأعرابي أسرَعَ في مسيرِهِ : كيف كان مسيرُك؟ قال : كنت

---

٤٥٩ نثر الدرّ ٢ : ٣٤ .

---

١ ويروى : سقطت من ر ح .
٢ ح : للعدسي .
٣ الكوفي : سقطت من ح .
٤ ك ر : صواب .
٥ ر ح : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .
٦ ك : العدة .
٧ ابن الخطاب : سقطت من ح .
٨ ك : كثير عندنا .
٩ ك : نحوه .
١٠ هل : سقطت من ح ر .
١١ ح : عليكم بلاده .

آكل الوَجْبَة ، وأعرِّسُ[1] إذا أسحرت ، وأرتحلُ إذا أسفرت ، وأسير الوَضْع[2] ، وأجتنب الملع[3] ، فجئتكم لمسي[4] سَبْع .

٤٦١ – أنشد الحجَّاجَ تميمُ بن الحارث شعره[5] في أخيه[6] : [المنسرح]

وسائلٍ عن أخي فقلتُ له   ماتَ حميداً وغيرَ مشتركِ
ألْيَسُ[7] بالسيف لا يُنَهْنِهُهُ   عن حومةِ الموت[8] ضنكُ مُعْتَرَكِ
يُمْسِي ويُضْحي عَدوُّه وَجِلاً   من خوفه موفزاً[9] على شَرَكِ

فقال له الحجاج : أنتَ واللهِ أشْعَرُ من أعشى باهلة[10] حيث يقول : [البسيط]

لا يأمن الناسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ   من كلّ أوْبٍ وإن لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ

فصيَّر صديقه وعدوه يخشاه[11] ، وخصصتَ أنت عدوَّ أخيك دون صديقه . وهذا[12] مما ينشد في نقد[13] الشعر .

---

١ التعريس : النزول في آخر الليل .
٢ الوضع : سير فوق الخبب .
٣ ك ر : التلع ؛ والملع : سير خفيف دون الخبب .
٤ ك : لمضي .
٥ ك : شعراً .
٦ ر : أبيه .
٧ ح : أنس ؛ والأليس : الشجاع .
٨ ح : الوثب .
٩ موفزاً : متحفزاً .
١٠ أعشى باهلة هو عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ، شاعر جاهلي وقصيدته الرائية في الرثاء أصمعية مشهورة ، ومطلعها :

إني أتتني لسان لا أسر بها   من علو لا عجب منها ولا سخر

انظر الأصمعيات : ٨٩ والتعازي والمراثي : ٢٤ وديوان العشي : ٢٦٨ وأمالي اليزيدي : ١٧ .
١١ ر : يخافه .
١٢ ح : وهما .
١٣ ح : فقر (دون إعجام) .

٤٦٢ – وفي كتب الهند : لا ظَفَر مع بَغْي ، ولا صحة مع نَهَم ، ولا ثناء مع كِبْر ، ولا صداقَةَ مع غَضَب[١] ، ولا شرف مع سوءِ أدب ، ولا برَّ مع شُحّ ، ولا اجتناب محرَّم مع غرض ، ولا محبّة مع هزؤ ، ولا عُذْر مع إصرار[٢] ، ولا راحة مع حسد ، ولا سؤدَد مع انتقام ، ولا رئاسة مع غَيْرة وعُجْب . ولا صواب مع ترك المشاورة ، ولا ثبات مُلْكٍ مع تهاون وجَهالة[٣] .

٤٦٣ – سُئل ملك[٤] : أيُّ مكايد الحروب أعظم[٥] ؟ قال : إذكاء العيون ، واستطلاع الأخبار ، وإظهارُ الغَلَبة ، وإفشاء السرور[٦] ، وإماتة الفَرَق ، والاحتراس من البِطانة من غير استقصاءٍ[٧] لمن يستنصح ، ولا استنصاحٍ لمن يُستَغش[٨] ، ولا تحويلِ شيء عن شيء .

٤٦٤ – قيل لأعرابية : كيف حزنُك على ولدك ؟ قالت : ما ترك لنا حبُّ الغداء والعشاء حزناً .

٤٦٥ – شاعر : [الطويل]

لعمرُك ما النائي البعيد بنازحٍ	إذا قَرُبَتْ ألطافُهُ ونوافِلُهْ
ولكنَّما النائي البعيدُ مُحجَّبٌ	قريبٌ ولا تُهدى إلينا رسائلُهْ
وما ضرَّنا أنَّ السِّماكَ مُحَلِّقٌ	بعيدٌ إذا جادتْ علينا هَواطِلُهْ

٤٦٤ عيون الأخبار ٣ : ٥٧ والعقد ٣ : ٤٢٥ ونثر الدرّ ٦ : ١٩ (قيل لأعرابي . . .) . .

١ ح : حب (اقرأ : خبّ) .
٢ ك ر : اضرار .
٣ ر : وجهالة وزارة .
٤ ك ر : سئل عبد الملك .
٥ ر ح : أبلغ (وفوقها علامة خطأ) ، ثم كتب « اكرم » .
٦ ح : السر .
٧ ح : اقصاء .
٨ ح : يستعق .

٤٦٦ – قيلَ لرجلٍ من العرب كان يجمعُ بين ضَرائر : كيف تقدرُ على جمعهن ؟ قال : كانَ لنا شبابٌ يُظاهرهنَّ علينا[1] ، ومالٌ يصورهنّ[2] لنا ، ثم قد بقي لنا خُلُقٌ حَسَنٌ فنحن نتعايشُ به .

٤٦٧ – شاعر : [الخفيف]

مِنْ نَدَى عاصمٍ جَرَى الماءُ في العو ... دِ ومن سيفه دماءُ الجِراحِ
يتلقَّى الندى بوجهٍ حيِيٍّ ... وصدورَ القَنا بوجهٍ وَقاحِ
قائمُ السيف أخْضَرٌ من نَداهُ ... وعلى مَضْرِبَيْه سَمُّ الذباحِ

٤٦٨ – يقال : أعْصَرَتِ المرأةُ فهي مُعْصِر ، مثل رَاهَقَ الغُلام .

٤٦٩ – يقال : الغُسْلُ : الخِطْميُّ ، وقد تُفتح الخاءُ أيضاً ، والغِسْل : الماء يُغْسل به الميت ، والغِسْل : الحَنْظل يُدقّ فَيُسْقَاهُ الأسير فَيُسْهِلُهُ حتى يَقْتُلَه .

٤٧٠ – يقال : ما الألُّ ، وما البَلُّ ، وما التَّلُّ ، وما الثَّلُّ ، وما الجَلُّ ، وما الحلُّ ، وما الخلُّ ، وما الدلُّ ، وما الذلُّ ، وما الرلُّ ، وما الزلُّ ، وما السلُّ ، وما الشلُّ ، وما الصلُّ وما الضلُّ ، وما الطلُّ ، وما الظلُّ ، وما العَل ، وما الغلُّ ، وما الفَلُّ ، وما القلُّ ، وما الكَلُّ ، وما المَلُّ .

أما الألُّ فمصدر أَلَّهُ يَؤُلُّه إذا أصابهُ بالحَرْبَةِ ، وهو جمع أَلَّة أيضاً وجمعه أيضاً[3] إلال ، وَرَجَبٌ مُنْصِلُ الألِّ : كانوا ينزعُونَ فيه زِجَاجَ الرِّماحِ تعظيماً له .

---

٤٦٦ عيون الأخبار ٤ : ٨١ وربيع الأبرار : ٣٨٧/أ ونثر الدرّ ٦ : ١٩ ونشوة الطرب : ٦٨٧ .

....

١ ر : يظاهرن علينا ؛ ح : يظاهر علينا (والصواب : يظاهرنا عليهن) ؛ نثر الدر : يضارهن علينا .

٢ يصورهن : يميلهن ؛ ر : يضرهن ؛ ك : يقرهن ؛ نثر الدر : يصيرهن .

٣ أيضاً : سقطت من ح .

وأما البَّل فمصدر بَلَّهُ يَبُلُّه بَلاًّ . والرَّحِمُ تُبَلُّ . وهو استعارة . كأنها[1] إذا وُصلت بالإحسان والزيارة والتفقُّد فقد نديت[2] وابتلَّتْ لأنّ الجَفافَ مذمومٌ كريه ؛ وقولُهم بَلِلْتُ به أي ظَفِرْتُ به منه . والمعنى ينظم هذا الفنّ ولكن بسببٍ لطيف[3] .

وأما التَّل فمصدر تَلَّهُ يَتُلُّهُ إذا صَرَعَهُ . وفي الكتاب المُعجزِ[4] ﴿ وتَلَّهُ للجَبين ﴾ (الصافات : ١٠٣) ؛ والتَّل أيضاً دُوَيْن الجَبَل . وجمعه تِلال .

وأما الثلُّ فمصدر ثَلَّ اللهُ عَرْشَهم إذا قَوَّضَهُ . وثُلَّ هو إذا تَقَوَّضَ وتَهدَّم .

وأما الجَلُّ فاللقْطُ ، ومنه الجالّة[5] والجَلاّلة[6] .

وأما الحَلُّ فالشَّيْرَجُ ، هذا مسموع . وهو مصدر حَلَّهُ يحلُّه إذا فرّق أجزاءه .

وأما الخَلُّ فما يُصْطَبَغُ به ، والخَلُّ أيضاً الطريق في الرمل . والخلُّ أيضاً مصدر خَلَلْتُ الكِساء إذا ضممتُ بين طرفيه بعودٍ حديدِ الطرفين ؛ والخَلُّ أيضاً الشَّخْتُ من الرجال ، أي الخفيف اللّحم ، والخلُّ[7] أيضاً المُخْتَلُّ .

وأما الدل فهو الشّكْل – بكسر الشين – أي[8] المِلْح والتغزُّل .

وأما الذلُّ فكأنه مصدر ذَلَّ . والمسموع هو الذُّلُّ .

وأما الزل فمصدر زَلَّ يَزِلُّ .

وأما السل فمصدر سَلَّهُ يَسُلُّهُ سَلاًّ . وهو السرقة . وسَلَّ السيفَ إذا شامه أي جرّده ، ويقال شامه إذا أغْمَدَهُ ، وأغمده إذا[9] أدخله في غِمدِه أي جَفْنِهِ . ومنه

---

١ ك : لأنها .
٢ ك ر : برت .
٣ والمعنى . . . لطيف : لم يرد في ك .
٤ المعجز : سقطت من ك .
٥ ك : الجال .
٦ وأما الجل . . . والجلالة : سقط من ح .
٧ ك : والخال .
٨ أي : من ح وحدها .
٩ ح : أي .

اسْتَلَلْتُ[1] سَخيمةَ فلانٍ أي استخرجتُ كامنَ حقده .

وأما الشَّل فالطَّرد . شَلَّ النَّعَم والناسَ إذا ساقَهم ، والشَّلَلُ آفةٌ في اليد الشَّلاء تُعطِّلها من[2] التصرُّف ، وهو استرخاء العَصَب وخُدور الدم .

وأما الصَّل فمصدر صَلَّ اللحمُ وأصَلَّ إذا أرْوَحَ وأراح[3] ، أي فَسَدتْ رائحتُه أي أنْتَنَ ونَتُنَ .

ومصدرُ أصَلَّ إصْلالٌ[4] .

وأما **الطَّلُّ** فأضعفُ المَطَر ، وهو النَدَى الغامرُ[5] من غير وقع المطر ، ويقال طَلَّتِ الأرضُ – بفتح الطَّاء – أي نَدِيتْ ، هذا الأعْرَبُ[6] ، وطَلَّ دَمُهُ أي بَطَل ، ولا أدري كيف ينتظم اللفظان على معنى واحد إلا أن يتوهم الضعف في أخذ الثأر والقصاص كما توهم الضعف في الطل[7] . وأما الطَّلَلُ فما شخص من آثار الديار ، والرسمُ مِثْلُهُ . إلّا أنَّ الطّلل أبْيَنُ ؛ وفلان ذو طَلَلٍ إذا كان ذا منظرٍ ، ورأيتُ بدوياً بأثال[8] سنةَ إحدى وستين ، وكان يقال له مِطْلال ، فقلتُ له[9] : مِمَّ أُخذَ ٱسمُك ؟ قال : من إطلالي على العدو أيْ إشرافي عليهم ، فقال له أميرك بن ميكال النَّيْسابوري ، وكان في الصحبة : ولم لا يؤخذ[10] من النَّدى الذي هو الطَّلُّ ، كأنَّك تتندى من الطلِّ على صحبك[11] ؟ فقال البدوي : إنَّ الإطلال على

---

١ ك ر : أسللت .

٢ ك : عن .

٣ ح : تروح وأراح ؛ وسقطت « وأراح » من ك .

٤ ك ح : إصلالاً .

٥ ر : العامر ؛ ك : العابر .

٦ ك ر : الأعراب .

٧ إلا أن يتوهم . . . الطل : سقط من ك .

٨ بأثال : سقطت من ك ر ؛ وأثال : موضع على الطريق الذاهب من البصرة إلى المدينة .

٩ له : زيادة من ح .

١٠ ك ر : يوجه .

١١ ك ر : كأنك تندى على صحبك .

العدو أحبُّ إليَّ منه أيٌّ من الطَّلِّ على صَحْبي[1] .

وأما العَلُّ فالقُرادُ ، وهو أيضاً مصدر عَلَّهُ عَلاً وعَلَلاً ، والعَلَل الاسم ، وهو الشُّرب الثاني ، ومنه قيل : عَلَلٌ بعد نَهَل .

وأما الغلُّ فيقال غُلَّ فؤاده[2] غَلاً إذا صار ذا غِلّ ، وهو أيضاً مصدر غَلَّ من الغنيمة غلاً ، والغُلول الاسم ، وهو الفوز ببعض الغنيمة على وجه الخيانة[3] . وأما الغَلَل فالماء الجاري على ضاحي[4] الأرض .

وأما الفَلُّ فالقوم المنهزمون ، وهو أيضاً فَلَّهم أي كَسَرَ حدَّهم[5] فانفَلُّوا أي ذهبوا ، وقد قيل سيف أَفَلُّ كأنه معوَّدُ الضَّرْبَ ، وبه فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ ومِصاع[6] المَقَانِب .

وأما الكَلُّ فالثِّقْل ، وكذا قيلَ في الكتاب العزيز ﴿وهو كَلٌّ على مَوْلاهُ﴾ (النحل : ٧٦) وكأن الكَلال الذي هو الإعياءُ من المشي ثقل[7] الأعضاء ، والكَلَّة لأنها تثقل بما يُشَدُّ عليها ، والكَلِيل كالكَلّ ، يقال : فلان كَلِيلُ اللسان ، وكَلَّ بصرُه كُلولاً إذا فترتْ أجفانُه واسترختْ أهْدابُه . وقيل في قولهم «كُلٌّ» إنه مأخوذٌ من الجمع الذي هو الثِّقْل لأنه كثير ، وقيل : أُخذ من الاشتمال[8] والإحاطة ، وهو ما قيل في الكَلالة ، كأنه تَكَلَّل[9] النسب لأن الكَلالة ما عدا الوالدين .

وأما المَلُّ فمصدر مَلَّهُ إذا أحماه ، والمَلَّة الرَّماد الحار ، وتسمى به الخبزة[10]

---

١ فقال البدوي . . . صحبي : سقط من ح .
٢ ك : فلان .
٣ ح : الحماه .
٤ ك : ضحضاح .
٥ ح . حدتهم .
٦ ح : ومصارع .
٧ ح : يفكك .
٨ ح : الكلال .
٩ ح : مكلله .
١٠ ك ر : ويسمى بها الحرة .

المعروفة للبادية ، ويقال : بفلانٍ مَليلةٌ ، أي ما يُقلقه ، والحرارةُ هي المُقْلِقَة وأما السكون فَمُبْرِد ، وتململَ من ذلك ، والحُمّى يقال لها مَليلة أيضاً ، والمِلَّة من ذلك ولكنَّ ضمَّها إلى الباب لطيف كأنَّها قوة[1] حاميةٌ شملتِ القائلين بها والصائرين إليها والصابرين عليها .

هذا كله عن سَمَاعٍ ومناقشةٍ وسؤالٍ واستنباطٍ معروضٍ[2] على أهل العلم ، وما أُبَرِّىءُ نفسي مع ذلك من[3] النَّقْص والتَّقصير ، وكيف أدّعي غير هذا ووطني العجزُ ، ومأوايَ الذُّلُّ ، وصِفتي النقصانِ ؟ هكذا جَبَلَني الجابِلُ ، وعليه أخبرني المُخْبِرُ[4] ، وإنما أُنْسَبُ إلى الكمال لأنَّهُ واردٌ عليّ ، ويُنْسَبُ إليَّ النقص[5] لأنّه صادرٌ عنّي ، فإضافةُ الكمالِ إليّ استعارة ، وإضافتي إلى النَّقْص حقيقة ، وهكذا مُعَيِّري والشامتُ بي والضَّاحِكُ من خطأي ، إلّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ تعالى فأيَّدَهُ ، ورحمهُ فسدَّده[6] ، فَكُنْ – أيدكَ اللهُ – شاكراً لصواب ما يمرُّ بك في هذا الكتاب ، عاذراً في خطإِ ما يلوحُ لك ، واعملْ بحكم الحرية ، وعصبية[7] الإنسانية ، في نشر جميلٍ أنت أوْلَى بنشره ، وسَتْرِ قبيحٍ أنت أحقُّ بستره ، والسلام .

٤٧١ – قال الخراباتي الصُّوفي : إلهي ، لو قلتَ لي عبدي ، كنتُ أرى ذلّي ، ولو كنتُ ذليلاً قطعتُ من همتي سرور إضافتي إليك ، لأنَّك أجلُّ من أن

....

١ قوة : سقطت من ح .
٢ ح : ومعروض .
٣ من : سقطت من ح .
٤ كذا هو .
٥ ح : ونسبت إلى التقصير .
٦ ر : فرده (وسقطت من ك) .
٧ ح : وقصية ؛ ر : وقضية .

يكونَ لك شيءٌ ذليل ؛ يا مَنْ إذا ذكَّرتَني بأنّي عبدك[1] أشهدْتَني مواضعَ ذُلّي ، وإذا ذكرتني بأني أحبُّك أشهدتَني مواضع عِزّي . وإذا وصفتَ نفسَك[2] بأنك قاضي الحاجات ذكّرتني فَقْري . فمتى لا أرى نفسي في صفاتك . ومتى أكون لك[3] بلا رؤية شاهدي[4] ؛ يا مَنْ إذا بان[5] أثَري ثَبَتَ بالمحبَّة خبري ، كيف لا أكونُ بِلا أنا[6] مندرجاً في طيِّ غيري ؟

هذا كلامٌ عَويصٌ ، وإشارةٌ دقيقة ، وما أُقدِمُ على شرحه ، ولو كان حقاً ظاهرُه مرفوعاً عند لطفِ[7] باطنه ، لَتَمَّ[8] الأُنسُ به ، وحلّتِ الإشارةُ فيه ، ولكن الصَّفْوَ في هذا وفي غيره عزيز ، وستصير[9] من كلام هذه الطائفة[10] المتصوّفة إلى ما يَجلّ [عن] الفهم[11] ، ولا يدقّ على المتفهِّم .

٤٧٢ – قال السَّري السَقَطي : صِدْقُ الانقطاع ألّا يكونَ لك إلى غير الله عزَّ وجلَّ حاجة .

٤٧٣ – وقال صُوفي : حقيقةُ[12] الحياءِ من الله عزَّ وجلَّ حسنُ المراقبة له في السرِّ والعلانية .

٤٧٤ – وقال الجُنَيْد : معنى الحَياء من الله حَصْرُ القلب عن الانبساط ،

....

١ ك : ذكرتني عندك .
٢ ك : نفسك في صفاتك .
٣ لك : زيادة من ح .
٤ ك : شاهد ؛ ر : شاهداً .
٥ ح : كان .
٦ ك : يا أنا .
٧ وما أقدم . . . لطف : سقط من ك ر .
٨ ك : يتم .
٩ ح : وستبصر .
١٠ ك : السادة .
١١ ر ح : للفهم ؛ ك : يحل الفهم .
١٢ ر ح : في حقيقة .

والامتناعُ من ظُنُونٍ لا يرضاها الله ، وعلامةُ المستحيي ألا يُرى في مكانٍ يُسْتَحْيَى من مثله .

٤٧٥ – وقال يوسف بن الحسين : حقيقةُ الشكر لله أن يتولّى اللهُ شكره[١] لنفسه عنك .

٤٧٦ – وقال آخرُ : من وُفِّق للشكر فقد ظَفِرَ بموهبةٍ هي أجلُّ من النّعْمة .

٤٧٧ – وقال صُوفي[٢] : الحزنُ يهدُّ البدنَ . والشوقُ يهدُّ القلبَ .

٤٧٨ – وقال ذو النون : حقيقةُ الأُنْس بالله الاستيحاشُ من القواطع عن الله .

٤٧٩ – وقال صُوفي : مِنَ التوكُّلِ ألّا تطلبَ لنفسك ناصراً غيرَ الله تعالى . ولا لرزقك قاسماً غيرَ الله ، ولا لعملك[٣] شاهداً غيرَ الله .

٤٨٠ – وقال يحيى بن مُعاذ : عجبتُ من ثلاثةٍ : من رجلٍ يريدُ تناولَ رزقه بتدبيرِه وهو يَرى تناقضَ تدبيره ، ورجلٍ شَغَلَه هَمُّ غَدهِ عن غنيمةِ يومه وهو محتاجٌ إلى يومه لأنه شاكٌّ في غده ، ومن عالِم مفتونٍ يَعيبُ على زاهدٍ مغبُوط .

---

٤٧٥ كان يوسف بن الحسين الرازي شيخ الري والجبال في وقته ، صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ، وتوفي سنة ٣٠٤ ؛ انظر الرسالة القشيرية ١ : ١٥٨ وطبقات السلمي : ١٨٥ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٣٨ وصفة الصفوة ٤ : ٨٤ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣١٤ .

٤٨٠ مرّ التعريف بيحيى بن معاذ الصوفي في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٦١) .

....

١ ر : من شكره .

٢ ر : الصوفي .

٣ ر ح : لعلمك .

٤٨١ – قال الجُنَيْد : الحكمةُ تَنْهَى عن كلِّ ما يُحتاج أن يُعْتَذَرَ عنه[١] ، وعن كلِّ ما إذا عاب عمله[٢] من غيرك أحشمك[٣] ذكرُه في نفسك . قيل له : فماذا تأمرُ الحكمةُ ؟ قال : تأمرُ الحكمةُ بكل ما يُحمَدُ في البدء[٤] أثرُهُ . ويطيبُ عند الكشف خبرُه . ويُؤمَن في العواقب ضررُه[٥] .

٤٨٢ – أوحى اللهُ تعالى إلى بعض أنبيائهِ : معاشرَ المتوجِّهين إليّ لمحبتي[٦] ، ما ضرَّكم مَنْ عاداكم إذا كنت لكم سَلماً . وما ضرَّكم ما فاتَكم من الدُّنيا إذا كنتُ لكم حظًّا ، كيف يفتقر من أكونُ[٧] حظَّه . وكيف يستوحشُ من أكونُ أنيسَه . وكيف يذلُّ من أكون عزَّه ؟

٤٨٣ – وقيلَ لناسك : هل من[٨] شيءٍ أفضلُ من البكاء ؟ قال : نعم البُكاء على البُكاء .

٤٨٤ – قال الجريري : الجلوس للمناظرة سدٌّ[٩] باب الفائدة ، والجلوس للمناصحة فتح[١٠] باب الفائدة .

---

٤٨٤ ورد قول الجريري في اللمع : ١٧٩ . والجريري هو أبو محمد . ويقال إن اسمه أحمد بن محمد بن الحسين . وقيل اسمه الحسن بن محمد . كان من كبار أصحاب الجنيد . توفي سنة ٣١١ ؛ انظر ترجمته في حلية الأولياء ١٠ : ٣٤٧ وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٢ والرسالة القشيرية ١ : ١٦٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ وطبقات السلمي : ٢٥٩ .

---

١ ر : منه .
٢ ر ح : علمه .
٣ ك : احتشمك .
٤ ك : المبتدى .
٥ ر : ضميره (اقرأ : ضيره) .
٦ ك : إلى محبتي .
٧ ح : كنت .
٨ ر : هو ؛ وسقطت من ح .
٩ ك : يسد .
١٠ ك : يفتح .

٤٨٥ — قالَ يحيى بن مُعاذ : العالِم[١] رأى الذنبَ في الخطيئة فنظر بالغِلظة إليه ، والعارفُ عرف موقعَهُ منه فنظر بالشفقة عليه .

٤٨٦ — قال الجُنَيْد : دخلتُ على السَّرِيِّ وعنده رجل قد غُشي عليه . قلت : مَا لَهُ ؟ قال : سمع آيةً من كتاب الله تعالى . قلت[٢] : فتُعاد عليه . قال : فأُعيدت فأفاقَ ، فقال السّري : من أين لك هذا ؟ قلت : إنَّ يعقوب ذهب بصره من جهة يوسف ، فلما أُلقي القميص عليه أبْصَر . فأخذتُ هذا من ذاك .

٤٨٧ — قال الجُنَيْد : إذا أرادَ اللهُ عزّ وجلّ[٣] أن يتّخذَ عبداً ولياً[٤] سلَّط عليه مَنْ يظلمه .

٤٨٨ — قال يوسف بن الحسين : الصدقُ في البكاء تركُ ما منه يُبْكى .

٤٨٩ — وقال يوسف[٥] أيضاً : المُرادُ من ثلاثةِ أشياء ثلاثةُ أشياء : من العلم استعمالُه ، ومن المال إنفاقُه ، ومن الشرف التّقوى .

٤٩٠ — قال صُوفي : الحمد لله الذي قَطَعَ العلائقَ عن المنقطعين إليه . ووهَب الحقائقَ للمتَّصلين به والمُعْتَمِدين عليه .

٤٩١ — وقال رجلٌ لناسك : ادْعُ اللهَ لي . فقال : نعم . ثم سأله الرجل : هل دعوتَ ؟ قال : لا . قال : وَلِمَ ؟ قال : نظرتُ إلى ما أوْلاكَ اللهُ من غير سؤال فانقطعتُ عن الدعاء .

---

١ ر ك : الجاهل .
٢ من . . . قلت : سقطت من ر .
٣ عز وجل : من ر وحدها .
٤ ولياً : سقطت من ك ر .
٥ يوسف : لم ترد في ك .

٤٩٢ – قال يوسف بن الحسين : علامةُ المطرود[١] قيامُه بالبيان والبرهان . وامتناعه من استعمال ما يُصلح اللسان[٢] . فيكون الحقُّ منه موجوداً . ويكون هو في الحق[٣] مفقوداً .

٤٩٣ – وقال الخوّاص : الناسُ في التَّوبة على خمسة أوْجُه : رجلٌ مُسَوِّفٌ[٤] بالتَّوبة مُدَافَعٌ عنها[٥] . قد اغترّ بطولِ الأمل . ونسيَ هجومَ الأجَل ، فهذا إنْ أدركَهُ الموت أدركه على إصرار[٦] ؛ وآخرُ تائبٌ ما لم يَجدْ شهوةً . فإذا وجد رَكِبَ هَوَاهُ . وأضاعَ المُحاسبةَ لنفسه . فهذا مستوجبٌ للعقوبة من الله عزَّ وجلَّ ؛ ورجلٌ تائب[٧] بقلبهِ إلّا أنَّ نفسه[٨] تدعوهُ إلى شيءٍ مما يكره . فهذا يَحْتَاجُ إلى[٩] الأدب لنفسه ، وفائدتُه على قدرِ مُجاهدته ؛ ورجلٌ مدقِّق للحساب ، قد قام على ساقٍ مقام الخدم[١٠] ؛ فهذا مستوجبٌ للعِصْمة من الله عزّ وجلّ ؛ ورجلٌ قد هامَ به خوفُهُ من ذنوبه فلم يبقَ فيه باقية ، فهذا المتوحّد بولاية[١١] اللهِ عزّ وجلّ .

٤٩٤ – وقال يحيى بن مُعَاذ الرازي[١٢] : إلهي ، حجّتي عندك عِلْمي بأنَّ الحجةَ لك .

---

٤٩٣ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخوّاص من أقران الجنيد والنوري ، مات في جامع الري سنة ٢٩١ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ٣٢٥ وصفة الصفوة ٤ : ٨٠ والرسالة القشيرية ١ : ١٧٠ وتاريخ بغداد ٦ : ٧ وطبقات السلمي : ٢٨٤ .

١ ك : الطرد .
٢ ك ر : الشان .
٣ ح : الحقيقة ؛ ر : حق .
٤ ك : مسوق .
٥ ك ر : بها .
٦ ح : الإصرار .
٧ ما لم يجد . . . تائب : سقط من ح .
٨ ك : تاب بقلبه إلا أن نفسه .
٩ يحتاج إلى : سقط من ك .
١٠ ر ح : الخصم .
١١ ح : بولاء .
١٢ الرازي : زيادة من ح .

٤٩٥ – وقال يحيى [١] : لحْظُ القلوبِ أسرعُ خُطىً [٢] من لَحْظِ العيون .

٤٩٦ – وقال يحيى بن مُعاذ [٣] : على قَدْرِ الخروجِ من الذنوبِ تكون إفاقةُ القلوب .

٤٩٧ – وقال يحيى [٤] : وجودُ الشيءِ في فَقْده .

٤٩٨ – وقال يحيى أيضاً [٥] : خوفُك من خلقه [٦] يُوحشُ ، وخوفُك من الله يُؤْنِسُ .

٤٩٩ – وقال يحيى أيضاً [٧] : رجوعك عن ذنبٍ قد عملتَهُ إلى الله عزّ وجلّ خيرٌ لك من رجوعِكَ إليه مع الصَّلَف من برٍّ قد أتَيْتَهُ .

٥٠٠ – قال ذو النُون : عُقوبة المُريد احتجابُه بالأحوال .

٥٠١ – وقال الجُنَيْد : العلمُ عِلْمان : علمُ البَسْط ، وهو من وَحْدةِ الواحد إلى غايةِ الكَثْرة ، وعلمُ القبْض ، وهو من الكَثْرةِ إلى الوَحْدة .

٥٠٢ – وقال أبو سعيد الخَرَّاز : العلمُ ثلاثةٌ : علمُ الصناعات في أنواع

---

٥٠٢ هو أبو سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز من أهل بغداد ، صحب السري السقطي وبشر بن الحارث وذا النون المصري ، توفي سنة ٢٧٩ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ٢٤٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٥ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٦ وطبقات السلمي : ٢٢٨ والرسالة القشيرية ١ : ١٦١ وصفحات متفرقة من اللمع .

---

١ يحيى : سقطت من ك .
٢ ر : حفظاً .
٣ ابن معاذ : سقطت من ك .
٤ يحيى : سقطت من ك .
٥ يحيى : زيادة من ر ؛ أيضاً : زيادة من ح .
٦ ح : الخلق ؛ ر : خلفك .
٧ يحيى : زيادة من ر ؛ أيضاً : زيادة من ح .

المركَّبات ، وعلمُ اللفظ في تأليف العبارات ، وعلم التدبير في ضروب السياسات .

٥٠٣ – وقال رُوَيْم : العلمُ علمان : معقولٌ ومنقولٌ ، فالمعقول أبَدي والمنقول زَمَاني ، والمعقولُ أصْلٌ والمنقولُ فَرْع .

٥٠٤ – وقال ابن عطاء : العلمُ علمان : إيضاحٌ وتلبيسٌ ، فالإيضاحُ من القلوب ، والتلبيسُ من الألسنة .

٥٠٥ – هذه الطريقةُ – أيَّدكَ اللهُ – شقيقة طريقة[١] الفلاسفة الكبار[٢] . وهذه كُتُبهم في الإلهيات مملوءةٌ بأخَوَاتِ هذه الإشارات ، ولولا أنّي رويتُ ما وجدتُ لشككْتُ فيه ، وفي الجملة الحكمةُ مشاعةٌ بين الخَلْق ، لا تُنْسَبُ إلى جيل ، ولا تقفُ على قَبيل ، وإنَّما حظوظُ الخَلْق فيها على قَدْرِ مشارِبهم منها .

٥٠٦ – وقال رجل من آل الحارث بن ظالم : واللهِ لقد بَلَغَني أنَّ الحارثَ غَضبَ يوماً وانتفخ في ثوبه[٣] ، فندَرَ من عنقه أربعةُ أزرار ففقأتْ أربعَ أعْيُنٍ من أعينِ جُلَسائِهِ . وكان هذا الرجلُ مشهوراً بالكذب .

---

٥٠٣ هو أبو محمد رويم بن أحمد ، من جلة مشايخ البغداديين ، وكان فقيهاً على مذهب داود ، وتوفي سنة ٣٠٣ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ٢٩٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٩ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٣٠ وطبقات السلمي : ١٨٠ والرسالة القشيرية ١ : ١٤٤ وصفحات متفرقة من اللمع .

٥٠٤ لعله أحمد بن عطاء الروذباري ، شيخ الشام في وقته ، مات بصور سنة ٣٦٩ ؛ انظر الرسالة القشيرية ١ : ٢٢٥ وطبقات السلمي : ٤٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٣٦ ؛ وهناك أحمد بن عطاء البغدادي أبو العباس ، وفيه انظر صفحات متعددة من اللمع .

٥٠٦ الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ المري ، من سادة الجاهلية كان فاتكاً مشهوراً ويضرب المثل بفتكه ووفائه معاً ، وهجا المنذر بن المنذر أو الأسود بن المنذر الملك ، فأمر الملك هذا بقتله ؛ انظر في خبره ونسبه وبعض آله المحبر : ١٩٢ – ١٩٥ وجمهرة ابن حزم : ٢٥٣ – ٢٥٤ والاشتقاق : ١٦ – ١٧ و ١٠٧ و ٢٨٧ و ٣٢١ – ٣٢٢ .

---

١ ح : طرائق .

٢ الكبار : سقطت من ح .

٣ ك : واتفخ بدنه .

٥٠٧ – والكذب شعارٌ خَلَقٌ . ومَوْرِدٌ رنِقٌ . وأدبٌ سَيِّئ . وعادةٌ فاحشةٌ . وقلَّ من استرسل فيه[1] إلَّا أَلِفَهُ . وقلَّ من أَلِفَهُ إلا أَتْلَفَهُ ؛ والصدقُ ملبسٌ بَهِيٌّ . ومَنْهَلٌ عَذْبٌ . وشُعاعٌ مُنْبثٌّ . وقلَّ من اعتادَهُ ومَرَنَ عليه إلَّا صحبته السَّكِينة . وأيّده التوفيق . وخدمتهُ القلوبُ بالمحبَّة . ولحظته العيونُ بالمَهابة .

٥٠٨ – وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : أخَذَ بزمام الكلام فَقَادَهُ أسهلَ مَقاد . وساقَهُ أحسنَ مَساق . حتى استرجَعَ به القلوبَ النافرة . واستوقَف به الأبصارَ الطَّامحة .

٥٠٩ – قال إسحاق المَوْصلي : قالتْ لي[2] ديباجةُ الأعرابية : أنْتَ بنَغَم ألفاظك – دُونَ نغم ألحانك – تُطربُ إذا تكلمتَ . فكيف تراك تصنع إذا ترنّمت ؟!

٥١٠ – العرب[3] تقول : نومةُ الضحى في الصيف مَبْرَدة . وفي الشتاء مَسْخَنة .

٥١١ – وكان[4] بعضُ أغبياء النُّساك آدَر . فكان يكشف أُنْثَيَيه للأنام ليضحكوا منه ويقول : اللهم ليس عندي ما أُفرحهم به . فلا تنسَ لي هذا .

٥١٢ – قال ابن المدبِّر[5] . أنشدني ابنُ السِّكِّيت : [البسيط]

٥٠٧ نقل الزمخشري هذا النصّ في ربيع الأبرار . الورقة : ٣٠٨ ب مصرّحاً بأنه لأبي حيان .

٥١٢ ابن المدبّر هو أحمد صاحب ديوان الخراج بمصر (انظر حاشية الفقرة ٧٠٠ من الجزء الأول) أو إبراهيم وزير المعتمد (انظر حاشية الفقرة ٢٣٣ من هذا الجزء من البصائر) ؛ والمرجّح أن الثاني هو المعني هنا .

١ ر : معه .

٢ لي : سقطت من ك .

٣ سقطت الفقرة من ح .

٤ سقطت الفقرة من ك .

٥ قال ابن المدبر : سقط من ك .

اقْرِ الهمومَ إذا ضافَتْ معتَّقةً صهباءَ يُحْدِثُ فيها الماءُ تفويفا
تكسُو أصابعَ ساقِيها إذا مُزِجتْ من الشُّعاع الذي فيها تَطاريفا

٥١٣ – قال خالد بن صفوان : لسانُ الرجل أوْجَهُ شُفعائِه . وأنْفَذُ سلاحِهِ بين[1] أعدائه ، به يتَّصلُ[2] الودُّ ، وينحسمُ الحِقْد .

٥١٤ – أنشد[3] أبو عبد الله النَّخَعي الوَرّاق : [المتقارب]

وما زِلتُ أقطعُ عَرْضَ البلادِ[4] من المَشرِقَيْن إلى المغربَيْنِ
وأدَّرِعُ الخوفَ تَحْتَ الدُّجَى وأستصحب[5] الجَدْيَ والفرقديْنِ
وأطوي وأنشرُ ثوبَ الهمومِ إلى أنْ رجعتُ بخفَّيْ حُنَيْنِ
فقيرَ الصَّديقِ غنيَّ العدوِّ قليلَ الجدا[6] زانيَ الوالديْنِ
إلى كم أعيشُ أخا غُرْبَةٍ[7] مُقِلاً من المالِ صِفْرَ اليديْنِ

٥١٥ – قال الخليلُ : الاسمُ لا يكونُ أقلَّ من ثلاثةِ أحرف : حرف يُبْدأُ

---

٥١٣ انظر التعريف بخالد بن صفوان ، وكان مشهوراً بالفصاحة ، في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ١٦٦) .

٥١٤ عيون الأخبار ٣ : ٤٧ – ٤٨ والعقد ٣ : ٢٤ (لرجل من أهل السواد في عيون الأخبار) .

٥١٥ أبو زبيد المستشهد بشعره في هذه الفقرة هو الشاعر الجاهلي المنذر بن حرملة الطائي . وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٨٩ من الجزء الأول ؛ وبيته هذا في ديوانه : ٢٤ والشعر والشعراء : ٢٢٢ والخزانة ٣ : ٢٨٢ وسيبويه ٢ : ٣٢ ؛ وأبو الدقيش القناني الغنوي عدّه ابن النديم في فصحاء الأعراب الذين سمع منهم العلماء ونقل من خطوط العلماء أسماءهم وأنسابهم (انظر الفهرست : ٥٣) ، وقال في اللسان (دقش) إن اسمه الدقش . وأورد عنه قولاً بليغاً بنقله عن أبي زيد .

....

١ ح : في .
٢ ح : يفصل .
٣ ر ح : قال .
٤ عيون : الفلاة .
٥ عيون : وأطوي الفيافي أرضاً فأرضاً واستمطر .
٦ عيون : كئيب الصديق بهيج العدو طويل الشقا .
٧ العقد : إلى كم أكون على حالة .

به . وحرف تُحْشَى به الكلمة ، وحرف يُوقفُ عليه ، نحو نصر وزيد[1] ؛ فإنْ صيرتَ[2] البناء مثل : هل وبل وقد ولو اسماً ، أدخلتَ عليه التشديدَ فقلت : هذه لوٌّ حسنة الكَتْبَةِ . كقول أبي زُبَيْد : [الخفيف]

ليتَ شِعْري وأيْنَ منّيَ لَيْتٌ إنَّ ليتاً وإنَّ لوًّا[3] عناءُ

[و] قيل لأبي الدُّقَيْش : هَلْ لَكَ في زُبْدٍ وتَمْرٍ؟ فقال : أشَدُّ الهَلِّ وأوحاه[4] ، فشدَّد الهَلّ حتى جعله[5] اسماً .

٥١٦ – الرَّقَاشي : [البسيط]

ماذا انتظارُكَ باللّذاتِ والطَّرَبِ قل للسُقاةِ صِلُوا الأقداحَ بالنُّخَبِ
وأفرِغوا الماء في راحٍ مُعتَّقةٍ ما أحسنَ الفضّةَ البيضاءَ في الذهبِ

٥١٧ – وله أيضاً[6] : [الكامل]

وأخٍ بعثتُ له السرورَ بقهوةٍ سَكَّنْتُ سَوْرَتَها بماءِ سماءِ
إن صُفِّقتْ فعَقيقةٌ رُوميّةٌ والصِّرفُ كاليافوتةِ الحمراءِ
وَحَبابُها دُرٌّ أطافَ بكأسِها والكأسُ من كافورةٍ بيضاءِ

٥١٨ – قال جعفر بن محمد في دعائه[7] : اللهمَّ أنت بالذي[8] أنت[9] له أهلٌ

---

١ ك : فص ويد .
٢ ك : قصدت .
٣ ح : إن لواً وإن ليتاً .
٤ ك : وأرحاه (اقرأ : وأرجاه) وأوحاه بمعنى وأسرعه . وقد استعمل أبو حيان هذه العبارة في الإمتاع ١ : ١٩٦ حين سأله الوزير أن يتحدث في النفس قائلاً : هل لك في ذلك ؟ فردّ : أشدّ الهلّ وأوحاه (وفي المطبوعة : أشد الميل ، وهو خطأ) .
٥ ك : صار (وسقطت من ر) .
٦ ح : وللرقاشي ؛ ر : وله يقول .
٧ في دعائه : سقط من ك .
٨ ك ح ر : الذي . ٩ أنت : سقطت من ك .

من عفوك ، أحقُّ مني بالذي أنَا أهلٌ له من عقوبتك .

٥١٩ – قال عمر : البِكْرُ كالبُرَّةِ ، تطحنُها وتعجنُها وَتَخْبِزُها ، والثَّيِّبُ عُجالة الراكب ، تَمْرٌ وأقِطٌ[١] .

٥٢٠ – قال فيلسوف : النَّظَرُ مُحْتاجٌ[٢] إلى القبولِ ، والحسَبُ محتاج[٢] إلى الأدب ، والسُّرور محتاج[٢] إلى الأمْنِ ، والقُربى مُحتاجةٌ إلى المودَّة ، والمعرفة محتاجةٌ إلى التجارب ، والشَّرفُ محتاج[٢] إلى التواضع ، والنَّجْدة محتاجةٌ إلى الحدّ[٣] .

٥٢١ – بعث النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم أم سَلَمة لتنظرَ إلى امرأةٍ فقال لها : شُمي عَوارضَها وانظري إلى عَقِبَيْها . قال الأصمعي : إذا اسودَّ عَقِبُ المرأة اسودّ سائرُها .

٥٢٢ – الرَّقَاشي : [مجزوء الوافر]

ألا لا تَعْذُلاني قد وَهَبْتُ للذّتي نَشبي
إذا ما الماءُ أمكنني وصفوُ سُلافةِ العنبِ
صببتُ الفضّة البيضا ءَ فوق قُراضَةِ الذهبِ

٥١٩ عيون الأخبار ٤ : ٧ ونثر الدرّ ٢ : ٢٦ وربيع الأبرار : ٣٨٧/أ – ب (٤ : ٢٨١) .
٥٢٠ قارن بالأدب الصغير : ٢٨ والتمثيل والمحاضرة : ٤٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٢١ ونثر الدرّ ٤ : ٦٠ و ٧ : ١٩ (رقم : ٦١) والمستطرف ١ : ١٥ و ٧٣ (لأردشير) .
٥٢١ عيون الأخبار ٤ : ٨ وربيع الأبرار : ٣٩٢ ب ومسند أحمد ٣ : ٢٣١ (وفيه : وانظري إلى عرقوبها) . وأم سلمة أم المؤمنين اسمها هند بنت أبي أمية ، وهي قرشية مخزومية .
٥٢٢ الأبيات في قطب السرور : ١٧٣ و ٢١٨ .

١ تمر وأقط : سقط من ح ؛ والأقط طعام معروف يؤخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل .
٢ ح : يحتاج .
٣ ك : الحدة .

٥٢٣ – قال فيلسوف : العِشْقُ للأرواحِ بمنزلةِ الغِذاءِ للأبدان . إنْ تركتَهْ ضرَّكَ ، وإنْ أكثرتَ منه قَتَلك ؛ وأنشد : [البسيط]

بالمِلْحِ يُدْرَكُ[1] ما يُخْشى تغيُّرُهُ فما دوا الملحِ[2] إنْ حلَّتْ به الغِيَرْ

٥٢٤ – قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] : يَهْلِكُ العربُ إذا انقطع عنها تقوى الإسلام وحميّةُ الجاهلية .

٥٢٥ – قال بعضُ الأدباء : زعم المنجّمون أنَّ الهلالَ نَجْمُ نحسٍ[4] . وأجمع أهلُ العلم أنَّ عامةَ حاجاتِ النَّاس إنما تجري مع الأهِلَّة : منها التاريخات كلُّها ، ومحلُّ الدّيون ، وفراغ الصنّاع والتّجار ، ويومُ الفطر ، وآجالُ المستغَلّات ، وقدومُ الولاة ، وزيادةُ المدّ ونقصان الجَزْر ما بين الصين إلى المذار[5] .

٥٢٦ – أكل الخُرَيميُّ عند رئيسٍ وكسر[6] له رغيفاً ، فلما قعدوا يشربون رَمَى الرئيسُ عينَ الخُرَيميّ بتفاحة ، فوضع يده على عينِه وقال : جُعِلْتُ فِداكَ ، ديةُ رغيفٍ عينٌ ؟!

٥٢٧ – وأنشد بعض الشعراء[7] : [المنسرح]

سَلْ جَزَعي مُذْ نأيتَ عن حالي هل خَطَرَ الصبرُ لي على بَالِ
لا غيَّرَ اللهُ سوءَ فِعْلِكَ بي إنْ كنتُ أرضيتُ فيك عُذَّالي

---

١ ح : تدرك .
٢ ك : فكيف بالملح .
٣ رضي . . . عنه : من ح وحدها .
٤ نجم : سقطت من ح ؛ نحس : سقطت من ك .
٥ ما بين . . . المذار : سقط من ك .
٦ ح : فكسر .
٧ بعض الشعراء : سقطت من ح ، ر : وأنشد يقول .

٥٢٨ – رحمة[١] بن نجاح : [البسيط]

يا مَنْ رضيتُ من الخَلْقِ الكثير بهِ   أنْتَ القريبُ على بُعْدٍ من الدَّارِ
أعملتْ فيك المُنى حلاًّ ومُرْتَحَلاً   حتى رجعْنَ المُنَى أنضاءَ أسْفَارِ

٥٢٩ – قال مُزَبِّد لسقّايةٍ مَدَنيةٍ كان يألفُها وهو في جماعةٍ[٢] : ادخلي صُبّي لنا ماءً . قالت : وحَياتِكَ لا أصلّي .

٥٣٠ – قال أبو العَيْناء : رأيت جاريتَيْن ماجنتَيْن قد طَلَعَ عليهما فتىً[٣] حسنُ الوجه . فقالت الواحدة لصاحبتها : أرأيتِ أملحَ من هذا الفتى ؟ قالت : هو مَليحٌ ولكنّه زرنوق[٤] . فتقدَّمتُ وقلت : قد سمعتُ ما كنتما فيه[٥] . فما معنى زرنوق ؟ قالتْ : نعم . الكبير البطن . الذي إذا قَبَّلَ لا يُدخل . وإذا أدخل لا يقبّل . فبقيتْ مبهوتاً من قولها[٦] ومُجونها .

٥٣١ – قيلَ لجاريةٍ : أنت بِكْرٌ ؟ قالت : قد كنتُ . فعافاني[٧] اللهُ .

٥٣٢ – قالت مجرِّبة : لو أن حيّة افتضَّ امرأة لنزعت[٨] نفسُها إليه .

٥٣٣ – هجم[٩] رجلٌ على امرأةٍ وهي نائمة[١٠] ودفع فيها فانتبهتْ مذعورةً .

---

٥٣١ ربيع الأبرار : ٣٨٧ ب (٤ : ٢٨١) ، وقارن بنثر الدرّ ٤ : ٩ .

....

١ رحمة : سقطت من ك .
٢ وهو في جماعة : سقطت من ح .
٣ ك ر : رجل .
٤ ح : درنوق .
٥ ك : ما قلتما .
٦ ر : قبولها .
٧ ح : فعافا ؛ ر : عافى .
٨ ك : لدعت .
٩ ك ر : دخل .
١٠ وهي نائمة : سقطت من ح .

فقال لها : أَيشْ تأمُرين ؟ أُخْرِجُهُ ؟ قالتْ : دَعْهُ يذهبُ ويجيءُ حتى أفكِّر في شيء .

٥٣٤ – قال الجمّاز : أقبلت أنيكُ جاريةً ، فقالت : الكُلوة ، الخاصرة ، الطّحال ، فقلت لها : إنْ كنتِ تريدين النَّيْك فهذا هو ، وإن كنت تُريدين التعشير فعليك بالقَصَّاب .

٥٣٥ – وقع[١] ذو الرئاستين : كلُّ مصيبةٍ عند سُخْطك جَلَل ، وكلُّ نعمةٍ عند رضاك مُحْتَقَرة .

٥٣٦ – ووقّع إلى قائد جيشٍ : ما رأينا[٢] صُنْعاً أحسنَ ، ولا نصراً أعزَّ ، ولا فتحاً أفْضَلَ ، من نصر الله إيّاك ، وصُنْعه لكَ ، وفَتْحه عليك ، فتولّى اللهُ أمركَ بأحسن مما ابتدأك به .

٥٣٧ – ووقّع أيضاً : قد استدللتُ بتضجُّعِك[٣] على مُداهنتك ، وبتقصيرك على مُمالأتك ، وفي أقلّ مما أقرّعك به ما يردعُ هواك عما أنت عليه .

٥٣٨ – ووقّع أيضاً : قد أعذرتُ إليك في التقدمة ، فالزمِ المَحَجَّةَ ، وتَوَقَّ لزوم[٤] الحُجَّة ، وتوقع حُلولَ المجازاة ، إن شاء الله تعالى .

٥٣٩ – ووقّع أيضاً[٥] : واتِرْ كُتُبَك ، وأبرمِ[٦] الأخبار . واستعنْ بالله على تزيين[٧] نفسك ، واحمِلْها على الصيانة تَسْلَم[٨] من قول العائب .

---

١ ك ح : قال .
٢ ك : رأيت .
٣ ك : بنصيحتك ، هامش ح : بتضجيعك (وصورة مقاربة في ر) . والتضجّع : التقاعد .
٤ لزوم : سقطت من ح .
٥ ر : أيضاً ذو الرياستين .
٦ ك ر : واشرح .
٧ ح : ترهن (دون إعجام) .
٨ ح : لتسلم .

٥٤٠ – جَحْظَة : [مجزوء الخفيف]

بأبي الزائرُ الذي زارَ بعد انقطاعِهِ
كَشَفَ البدرَ للوَرَى كشفَهُ عن قِنَاعِهِ
لم أزلْ طولَ ليلتي ساهراً في انخداعِهِ
كلَّما رُمْتُ وصلَهُ زادني في امتناعِهِ
ثُمَّ ولّى مودِّعاً حَزني[1] من وداعِهِ

٥٤١ – قيلَ لفيثاغورس[2] الفيلسوف : بماذا يمكنُ الإنسان أنْ يقتديَ بربه[3] ؟ قال : بأنْ يصطنعَ المعروف .

٥٤٢ – لفيثاغورس[4] : شَتَمَتْهُ امرأته[5] وظلَّت[6] تسمّع به وتؤذيه[7] وهو ساكت . فلما اشتدَّ غيظُها من سكوته أخذت غُسالةَ ثيابٍ كانت تغسلُها فصبّتها على رأسه وعلى كتابٍ كان في يده . فرفعَ رأسه وقال : أمّا إلى هذه الغاية فكنتِ تَبْرُقِينَ وترعدين . وأما الآن فقد أمْطَرْتِ .

٥٤٣ – سموانيدرس[8] رأى رجلاً يمدحُ نفسه على غَلَبَتِهِ في الصِّراع . فقال

---

٥٤٠ جحظة البرمكي : ٣٢٥ (نقلاً عن البصائر) .
٥٤٢ منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (أنكساغورس) .
٥٤٣ الكلم الروحانية : ١١٩ (سيمونيدس) .

....

١ ك : حربي .
٢ ك : لفيثوغارس ؛ ر : لفوثاغورس .
٣ ك : برايه ؛ ولفظة « بربه » غير معجمة في ح .
٤ ر ح : كساغورس ؛ ك : ليثاغورس .
٥ ك : امرأة .
٦ ك ر : فظلت .
٧ ح ر : تشنع عليه وتزدريه .
٨ ح : سمرانيدرس ؛ ر : سموانيدرس (دون إعجام) ؛ ك : قال سمواديروس .

له : هل غَلَبْتَ مَنْ هو أضعف منك أو من هو أقوى منك ؟ فقال : بل غلبتُ من هو أضعفُ مني ، قال : فما هذا موضع مدحٍ ، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ[1] من الناس يَغْلبُ من هو أضعفُ منه ، فقال له الرجل : بل غلبتُ مَنْ هو أقوى مني ، فقال[2] : هذا مُحالٌ وباطلٌ ، فقال : بل غلبتُ مَنْ هو مُساوٍ لي ، فقال : من غلبتَهُ لا يكونُ مساوياً[3] لك .

٥٤٤ – أتى رجلٌ إلى سقراطيس الفيلسوف فقال له[4] : أنا في قَلَق دائم إنْ جلستُ أو مَشَيْتُ أو قمتُ أو قعدتُ أو استلقَيْت ، فقال له : ما بقي لك إلّا أن تُصْلَب !

٥٤٥ – قال[5] رجل لسُقْراط : لِمَ صارَ ماءُ البَحْرِ مِلْحاً ؟ فقال للسائل : إن أعْلَمْتَني المنفعةَ التي تنالُك من علم ذلك أعلمتُك السببَ فيه .

٥٤٦ – قيل لسقراط : أيُّ بهيمةٍ أجمل ؟ فقال[6] : المرأة .

٥٤٧ – قال سقراط[7] : إن[8] المُلْكَ الأعظم أنْ يملكَ الإنسانُ شهوتَهُ .

---

٥٤٤ الكلم الروحانية : ١١٩ (سيمونيدس) .
٥٤٥ مختار الحكم : ١١٣ ونزهة الأرواح ١ : ١٥٤ والأجوبة المسكتة رقم : ٧٣٩ (لبقراط) .
٥٤٦ الكلم الروحانية : ٨٤ ؛ وقارن بنثر الدرّ ٧ : ٢٦ (رقم : ١٢٩) .
٥٤٧ الكلم الروحانية : ٨٣ ومنتخب صوان الحكمة : ١٢٧ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤ والحكمة الخالدة : ٢١١ ومختار الحكم : ١٠٧ وعيون الأنباء ١ : ٤٨ .

....

١ ح : أحد .
٢ ر ح : قال .
٣ ر : ليس بمساوٍ .
٤ ر ح : قال رجل لسقراطيس الفيلسوف ؛ ك : لسقراطيس .
٥ سقطت هذه الفقرة من ك .
٦ ك : قال .
٧ ح : سقراطيس .
٨ إن : سقطت من ك .

٥٤٨ – وقيل لسُقْراط[١] : أيُّ الأشياء ألذُّ ؟ قال : الأدبُ والتعلّم وسمع الأخبار .

٥٤٩ – قال سقراط : كما أنَّ الأطباء بهم يكونُ صلاحُ المَرْضى وتخلُّصُهم[٢] . كذلك[٣] بالشرائع يكونُ صلاح الجائرين .

٥٥٠ – قال سقراط : ينبغي أنْ يكونَ الإنسانُ في حداثته فاضلاً . فإنْ لم يكن[٤] ذلك ففي عُنْفُوان شبابه . فإنْ لم يَكُنْ ذلك[٥] ففي شيخوخته .

٥٥١ – لِكلامِ هؤلاءِ القومِ موقعٌ عجيب وتأديبٌ محمود . فلا تستوحشْ منهم فإنّهم جنسٌ من الفضلاء ، نفعنا اللهُ عزَّ وجلَّ بحكمهم . وَوَقانا[٦] شرَّ ما يُقال فيهم .

٥٥٢ – قال أعرابي : تَوْبَةُ المُذْنبِ اعتذارُه .

٥٥٣ – وقال لقمان : نِعْمَ الأُدْمُ[٧] الجوع .

---

٥٤٩ الكلم الروحانية : ٨٦ – ٨٧ ومختار الحكم : ٩١ .
٥٥٠ قارن بمنتخب صوان الحكمة : ٤١٧ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤ .

...

١ ح : لسقراطيس .
٢ وتخلصهم : سقطت من ح .
٣ ح : كذا .
٤ ك : فإما ان لم يكن .
٥ ك : فإما إن لم يكن ذلك ، وسقطت « ذلك » من ح .
٦ ك ر : ووقانا الله عز وجل .
٧ ك ر : الأدب .

٥٥٤ - قال حكيمُ الهند : الكريمُ يصولُ إذا جاعَ ، واللئيمُ يَصُولُ إذا شَبع .

٥٥٥ - قال أعرابيّ : ليس شيءٌ أقعدَ برجلٍ عن مَكْرُمَةٍ من صِغرِ همّة[1] .

٥٥٦ - شاعر : [الكامل]

وإذا مضى للمرءِ مِنْ أعوامِهِ خمسونَ وَهْوَ إلى التُّقَى لم يَجْنَحِ
رَكَدَتْ عليه المخزياتُ وقُلْنَ قَدْ ساعَدْتَنا فأقِمْ كذا لا تَبْرَحِ
وإذا رأى الشيطانُ غُرَّةَ وجهِهِ حيّا وقال : فَديتُ مَنْ لم يُفْلِحِ

٥٥٧ - قال المدائني : وقعَ الطاعونُ بالكوفة ، فخرج الناسُ وتفرَّقوا في[2] النَّجَف ، وكان لشُرَيح القاضي صديقٌ خرجَ فيمن خرجَ ، فكتبَ إليه شُرَيح[3] : أمّا بعد ، فإنك بالمكان الذي أنتَ فيه[4] بعين من لا يُعْجِزُهُ هرَبٌ ، ولا يَفُوتُهُ طلبٌ . وإنَّ[5] المكانَ الذي خَلَّفْتَه لا يُعْجِلُ أحداً إلى حِمامه ، ولا يظلمه شيئاً من أيامه ، وإنا وإيّاك[6] لعلى بساطٍ واحدٍ ، وإن النَّجفَ من ذي قُدرةٍ لقريب .

---

٥٥٤ الكلم الروحانية : ٩ (لأفلاطون) وبهجة المجالس ١ : ٣٣٦ و ٦٢٧ (لأردشير) والإمتاع ٣ : ٤٠ (له) وكذلك في البيان والتبيين ٣ : ١٦٩ وكتاب الآداب : ١١ (للإسكندر) ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٦١ (لبزرجمهر) والجوهر النفيس : ٤٨ ب (لعمرو بن العاص) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٠٥ (نقلاً عن الأدب الكبير) وديوان المعاني ٢ : ٩٠ ، وينسب لعلي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٨٥ (رقم : ٢٦٥) . وهو لكسرى في عيون الأخبار ١ : ٢٣٨ والعقد ٢ : ٣٥٥ .

٥٥٧ البيان والتبيين ٢ : ٢٠٣ والعقد ٣ : ١٩٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٣ وربيع الأبرار : ٣٤٣/أ (٤ : ١٠٣) .

....

١ ك : همته .
٢ ح : إلى .
٣ ر : شريح يقول .
٤ ح : والمكان . . .
٥ ك ر : فان .
٦ ر ح : وإياكم .

٥٥٨ - جلس سليمانُ بنُ عبد الملك للمظالم يوماً . فقام إليه رجل فقال : ألَمْ تسمع قولَ الله عزّ وجلّ ﴿ فأذَّنَ مؤذِّنٌ بَيْنَهُم أنْ لعنةُ اللهِ عَلى الظَّالمِين ﴾ (الأعراف : ٤٣) قال : فما خَطْبُك أيُّها الرجُل ؟ قال : وكيلُك اغتصبَ ضَيْعتي وضمَّها إلى ضَيْعتك الفُلانية ، قال : فضيعتي لك ، وضيعتُك مردودةٌ إليك ؛ وكتب إلى الوكيل بردِّ ضيعته عليه وتسليم ضيعة سليمان إليه والانصراف عن عمله .

٥٥٩ - وقال أعرابي : حاجبُ الرجل عاملُه على عِرْضه .

٥٦٠ - قيل لأعرابية : ما لك لا تُحبّين زوجكِ ؟ قالت : لخصالٍ كنّ[١] فيه : خبيثُ العَرَق ، قليل المَرَق ، ضَجْعَتُهُ[٢] انجعاف ، وشمْلَتُه التفاف ، يَشْبَعُ ليلةَ يُضاف[٣] ، وينامُ ليلة يَخاف ، ولا يَقضيني أمري - أي الجِمَاع .

٥٦١ - قالَ أبو بكر الصدّيق رضي اللهُ عنه : إذا كانَ المالُ عند مَنْ لا يُنْفِقُه ، والسلاحُ عند من لا يستعملُه ، والرأْيُ عند من لا يُقْبَلُ منه ، ضاعتِ الأُمور .

٥٦٢ - قيل لشَبيب بن شَيْبَة المنقري[٤] وقد اشتدّ عليه حِجابُ المَهْدي :

---

٥٥٨ ربيع الأبرار : ٢٤٣ ب وأمالي اليزيدي : ١٤٠ « اذكر يوم الأذان . . . » .

٥٥٩ ورد القول في رسائل الجاحظ ٢ : ٤١ (منسوباً للفضل بن يحيى) .

٥٦١ بهجة المجالس ١ : ٣٣٢ (لجاعة بن مرارة الحنفي يقوله لأبي بكر) والعقد ٣ : ٤٤٤ (لأعرابي) والجوهر النفيس : ٣٥ ب (لأعرابي) .

٥٦٢ أبو معمر شبيب بن شيبة المنقري البصري هو الخطيب الفصيح المشهور ، قدم بغداد أيام المنصور فاتصل به وبالمهدي ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٥٨ (وانظر الحاشية) .

....

١ ر : كان ؛ وسقطت من ك .

٢ ك ر ح : ضجيعه .

٣ ك ر : يستضاف .

٤ المنقري : سقطت من ك .

يا أبا مَعْمَر . أنتَ مع شرفك وقدرك وجاهك وسعة ذات يدك[1] . تُذِلّ نفسك هذا الذُّل ؟ فقال : نذلُّ لهم لنعزَّ عند غيرهم . فإنَّ مَنْ رفعُوه ارتفع[2] . ومَنْ وضعُوه اتَّضع .

٥٦٣ – قالت عائشة رضي الله عنها : في السِّواك مَطهرةٌ للفم . مرضاةٌ للرب . مَفرحةٌ للملائكة . وهو من السُّنَّة . تُضاعف به الحَسَنات ، ويُعين على الحفظ . وينزع البَلْغم . ويجلو البَصَر . ويذهب بالحَفَر[3] . ويشد اللِّثة ، ويُفصح اللسان .

٥٦٤ – قال ابن السمَّاك : تباركَ مَنْ خلقَ الإنسانَ فجعله يُبصر بشَحْمٍ ، ويَسمع بعَظْمٍ ، ويتكلَّم بلَحْم .

٥٦٥ – أنشد بشر[4] بن موسى : [الرمل المجزوء]

قد أرحنا واستَرَحْنا من غدوٍّ ورَوَاحِ
واتصالٍ بلئيمٍ أو كريمٍ ذي سَماحِ
وجعلنا الصبر مفتاحاً لأبوابِ النَّجاحِ

٥٦٦ – شاعر[5] : [البسيط]

من كان للدهر خِدْناً في تصرُّفِهِ   أبدتْ له صُحبةُ الدهرِ الأعاجيبا

---

٥٦٣ هو من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مسند أحمد ١ : ٣ .
٥٦٥ بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي محدّث ثقة ركين جليل ، توفي سنة ٢٨٨ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٨٦ والوافي ١٠ : ١٥٦ (رقم : ٤٦٢٢) .

....

١ ك : وسعة يدك وعظم قدرك وجاهك .
٢ ح : ارتفع في دهره .
٣ ح : الحفر ؛ ر : بالحقر .
٤ بشر : سقطت من ر ك .
٥ ر : شاعر يقول .

من كان خِلْواً من التأديب سَرْبَلَهُ   كَرُّ الليالي على الأيام تأديبا

٥٦٧ – قال[١] النبي صلوات الله عليه : ظهر المؤمن مشجبته[٢] ، وبطنُه جرايته ، ورِجله مطيتُه ، وذخيرته ربه .

٥٦٨ – شاعر : [الكامل المجزوء]

قومٌ إذا حالَفْتَهُم[٣]   لم تَخْشَ نائبةَ الصُّروفِ
وإذا وَصَلْتَ بحبلهم   حبلاً أمنتَ من المَخُوفِ
قومٌ تسيل دماؤهُم   بينَ الأسِنَّة والسُّيوفِ

٥٦٩ – وقال ابن السّماك في وصف الدُّنيا[٤] : طاعِمُها لا يَشبَع ، وشاربُها لا يَروى ، والناظرُ إليها لا يَملّ ، ولم نَرَ شيئاً[٥] أعجبَ منها ومن أهلها : يطلبُها مَنْ هو على يقينٍ من فراقها ، ويركنُ إليها من لا يشكّ أنَّهُ راحلٌ عنها ، ويعتصمُ بحبلها من هو على أوْفازٍ[٦] .

٥٧٠ – دخل الشَّعْبيُّ على[٧] الحَجّاج فقال له الحجّاج[٨] : يا عامر ، أدبٌ وافرٌ وعقلٌ نافرٌ ، فقال : صَدَقْتَ أيُّها الأمير ، العقلُ سِنْخ والأدبُ تكلُّف ،

---

٥٧٠ أورد الجريري في الجليس الصالح ١ : ٢٨٠ – ٢٨٨ روايات مما قاله الشعبي للحجاج وما قاله الحجاج له بعد مشاركة الشعبي في ثورة ابن الأشعث ، ولم يرد نص ما جاء هنا .

....

١ سقطت الفقرة من ك .
٢ ر : مشجبه .
٣ ر : خالفتهم .
٤ في وصف الدنيا : سقط من ح .
٥ ك : ولم ير شيء .
٦ على أوفاز : على حد عجلة .
٧ ح : إلى .
٨ الحجاج : لم ترد في ك .

ولولا أنتم معشرَ الملوك ما تأدَّبْنا ، قال : فالمِنَّةُ لنا في ذلك دونكم ، قال : صدقتَ أيُّها الأمير .

٥٧١ – قال عطاء بن أبي رباح[1] ليزيد بن معاوية : أغْنني عن غيرك ، قال : حسبُك ما أغناك به معاوية ، قال عطاء : فهو والله الحيُّ وأنْتَ الميت ؛ فاهتزَّ يزيدُ لكلمته وأمر له بجائزة .

٥٧٢ – قال بعضُ البخلاء : واللهِ لا أكلتُ إلّا نصفَ الليل . قيلَ : ولِمَ[2] اخترتَ ذلك ؟ قال : يبردُ الماء ، وينقمعُ الذُّباب ، وينامُ الصِّبيان . وتؤمَن[3] فُجَاءَةُ الداخل ، وصرخة السائل .

٥٧٣ – قال[4] بعضُ الأدباء في[5] رسالةٍ له[6] إلى أخٍ له : إنَّك من جَوارحي يَميني . وَمِنْ سَوانحي يَقيني[7] .

٥٧٤ – ذكرَ أعرابي قوماً فَسَدَ ما بينهم بعد صلاحٍ ومودةٍ[8] فقال : واللهِ ما زالت عيونُ العداوة تنجمُ من[9] صدورهم فتمجّها أفواهُهم ، وأسبابُ المودّة تخلقُ في قلوبهم فتخرسُ عنها ألسنتُهم حتى ما تجد للشرِّ مَزيداً ، ولا للخير مُريدا .

---

٥٧٢ محاضرات الراغب ١ : ٦٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٢ .
٥٧٣ الصداقة والصديق : ٣٧٣ وربيع الأبرار ١ : ٤٢٩ .
٥٧٤ الصداقة والصديق : ٣٧٣ .

١ ك ر : عطاء بن سفيان .
٢ ر ح : وكيف .
٣ ك ر : وآمن .
٤ ك : كتب .
٥ ك : من .
٦ له : من ح وحدها .
٧ ح : نفسي .
٨ ك : وموافاة .
٩ ر : في .

٥٧٥ - كتب أبو داود[١] الورّاق إلى أخٍ له . وأهدى إليه[٢] مقْلَمَة : إذا كان اللطفُ دليلَ محبةٍ . وميسم قُربةٍ . كفى قليلُهُ عن كثيره . ونابَ يسيرُه عن خطيره[٣] . ولاسيّما إذا كان المقصود به ذا همةٍ[٤] لم يَسْتَعظِمْ نفيساً ، ولم يستصغرْ خسيساً . وقد جعلك اللهُ من هذه الصفة بأجلّ فضائلها ، وأرفع منازلها .

٥٧٦ - وقال أبو بشر البُرْجُمي : أنشد مسلمٌ[٥] بن قُتَيْبَةَ قول الشاعر : [الطويل]

ذريني فما أعيا[٦] بما حَلَّ ساحتي أسودُ فأكفي أو أطيع المسوَّدا

فقال : للهِ درّه فما أدري في أي حالتيْهِ هو أكرم . أحين يَسُودُ فيَكفي ، أو حين يُطيع المسوَّد .

٥٧٧ قال يونس النَّحْوي : لا تعادينَّ أحداً وإنْ ظننتَ أنَّهُ لا يضرّك . ولا تزهدنَّ في صداقة أحد وإنْ ظننتَ أنه لا ينفعُك . فإنك لا تدري متى تخافُ عدوّك وترجو صديقَك . ولا يعتذر إليك أحد إلَّا قبلت عُذْرَهُ وإنْ علمتَ أنَّهُ كاذب . ولْيَقِلَّ عيبُ الناس على لسانك .

٥٧٨ - للصُّولي : [الخفيف]

٥٧٧ الصداقة والصديق : ٣٧٣ .
٥٧٨ لم يرد البيتان في ديوان الصولي إبراهيم .

....

١ ح : ابن داود .
٢ ح : له .
٣ ح : عن قليله .
٤ ولا سيما . . . همة : سقط من ك ر .
٥ ك ر : سليمان . ولعل الصواب : سلم بن قتيبة .
٦ ك ر : أعبا .

إن يكن سار عائداً[1] لدمشق[2] وطواهُ كما طوى الشمسَ غَرْبُ
فهو للقَلْب حيثُما كانَ ذِكْرٌ وهو للطرف حيثُما دار نَصْبُ[3]

٥٧٩ – كتب الحسن[4] بنُ وَهْب إلى صديقٍ له يُعلمه صَبَابته[5] إليه ووحشتَه لفراقِه فقال : وقد قَسَمَكَ اللهُ بين طَرْفي وقلْبي ، ففي مَشْهدكَ أنسُ قلبي ، وفي غيبتك لهوُ طَرْفي بذكر قلبي .

فكتبَ إليه : وقفتُ على الفصل الذي أخبرتَ فيه ، فسيّان عليكَ رأيتَني أو لم تَرَني إذ كان بعضُك يؤنسُ بعضاً فينوبوا عني ، ولكني أراك فيخشع قلبي ، وأغيب عنك فتدمع عيني ، فَشتَّانَ بين ما ساء أبده ، ومن[6] حزن أمده .

فكتب إليه الحسن : يا حانقاً على الجِرَّة[7] ثم تمثل يقول : [الوافر]

أعلّمهُ الرمايةَ كلَّ يوم فلمَّا اشتدَّ ساعدُه رَماني[8]

كان بعضُ أصحابنا يُنشد : فلما استدَّ ، وهو قريبٌ من الصواب ، وقد رأيتُ مَنْ لا يختارُ غيرَهُ ، وكلا المعنيين قريب .

٥٧٩ الصداقة والصديق : ٣٧١ – ٣٧٢ ومطالع البدور ١ : ١٨٦ .

١ ك : عابد ؛ ر : عان .
٢ ح : لا تكن سامعاً مقالة فسق .
٣ هنا سقط في ح .
٤ ر : الحسين .
٥ ر : صيانته .
٦ من : زيادة من ر .
٧ الحنق على الجرة كناية عن الحقد .
٨ البيت في اللسان (سدد) ؛ قال الأصمعي : اشتد – بالشين المعجمة – ليس بشيء ، قال ابن بري : هذا البيت ينسب لمعن بن أوس قاله في ابن أخت له ، وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الأزدي (الاشتقاق : ٥٤٣) ، وقال ابن بري : ورأيته في شعر عقيل بن علفة يقوله في ابنه عميس ؛ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٣١ وحماسة الخالديين ١ : ١٢١ والحماسة البصرية ١ : ٣٦ والتمثيل والمحاضرة : ٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٧٠ وديوان معن بن أوس : ٧٢ .

٥٨٠ – قال المازني : سمعت أبا زيدٍ الأنصاري يقول : لقيتُ أبا حنيفة فحدّثني بحديث فيه : يدخل الجَنَّةَ قومٌ حُفاةٌ عراةٌ مُنْتِنينَ[1] قد أمحَشَتْهُم النار . فقلت : قومٌ منتنون[2] قد مَحشتْهم[3] النار ، فقال : من أيْنَ أنتَ ؟ فقلت : من البَصْرة . قال : أكلُّ أصحابكَ مثلُك ؟ قلت بل أنا أبخسهم[4] حظاً في العلم . فقال : طوبى لقومٍ أنت أبخسهم[4].

٥٨١ – قال أبو محلم . قيل لجرير : إن الطِّرِمَّاح قد هجا الفرزدق [وقد كبر وضعف ، فلو أَجَبْتَ عنه ، فقال : صَدَى الفرزدق يَنِي][5] بطيء كلها . وقد أردت ذلك فخفتُ أن يقالَ : قد اجتمع فَحْلَا مُضَر على مخنَّثِ طيءٍ .

٥٨٢ – أنشد أبو ذكوان : [الطويل]

سَقَى دارَ ليلى حيثُ حلَّتْ وشُقِّقَتْ ... عليهنَّ من غُرِّ السَّحابِ جيوبُ
فَمَا يقشعرُّ القلبُ عند حديثِها ... ولكنّه يحلُو له ويطيبُ

---

٥٨٠ أقرب الصور إلى الحديث المذكور في هذه الفقرة ما جاء في مسند أحمد ٥ : ٤٠٢ : يخرج الله قوماً منتنين قد محشتهم النار ؛ وانظر كنز العمال ١٤ : ٥١٣ ، وفي حديث آخر : يخرج قوم من النار قد امتحشوا أي احترقوا ؛ والمحش : احتراق الجلد وظهور العظم ، ويروى « امتحشوا » بصيغة المبني للمجهول . وأبو زيد الأنصاري اسمه سعيد بن أوس بن ثابت ، وهو لغوي بصري ومن أئمة الأدب ، توفي سنة ٢١٥ ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ٣٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ ؛ وانظر حاشيتي المصدرين لمزيد من المصادر .

٥٨١ الطرمّاح بن حكيم أبو نفر وأبو ضبينة الشاعر من طي شاميّ المولد والمنشأ خارجي المذهب ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٨٩ والأغاني ١٢ : ٣١ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٥ والوافي ١٦ : ٤٢٧ (رقم : ٤٦٥) ؛ وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر ؛ والخبر في ربيع الأبرار ٢ : ١٦٠ .

....

١ في الأصول : منبتين .
٢ في الأصول : منبتون .
٣ ك ر : أحمشهم (وفي الحاشية : محشهم) .
٤ ر : أخسهم .
٥ زيادة من ربيع الأبرار .

٥٨٣ – قال ابن سلَّام ، قلت ليونُس : كيف ينشد : [الرجز]

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ منّي   بازِلُ عاميْن حديث سني

لمثل هذا ولدَتْني أمي[١]

قال : على الثلاثة أوجه[٢] ، بالرفع على الاستئناف ، وبالجرّ على مِنْ ، وبالنصب على الحال .

٥٨٤ – الرّياشي قال : دخل أعرابي البصرة فاشترى خبزاً فأكله الفار فقال : [الرجز]

عجلَ رَبُّ النَّاسِ بالعقابِ
لعامراتِ البيتِ بالخرابِ
كُحْلُ العيونِ وقُص[٣] الرِقابِ
محززاتُ أحْبلِ[٤] الأذنابِ
مثلُ مَدَارَى الطَّفْلةِ الكَعابِ
كيف لنا بأنْمَرِ الإهابِ[٥]

---

٥٨٣ ورد الرجز في كلمة للامام عليّ . ونسبه ابن سيده إلى أبي جهل ابن هشام وعنى أنه قد اكتمل لا أنه مسنّ كالبازل ، ألا تراه قال : « حديث سني » ؛ انظر اللسان (بزل) .

٥٨٤ ديوان المعاني ٢ : ١٥١ برواية أبي أحمد العسكري عن الصولي عن محمد بن سعيد الرياشي .

....

١ سقط هذا الشطر من ك ر .
٢ ر : الأوجه .
٣ الوقص : قصر العنق .
٤ العسكري : مجردات أحبل (واقرأ : مجررات) .
٥ العسكري : كيف لها بأنمر وثاب ؛ وأنمر الاهاب : ذو جلد أرقط .

مُنهرتُ الشِّدْق حديدُ النَّاب
كأنَّما يُرْثِنَ[1] بالحِرابِ
يَفْرسُها كالأسد الوثَّابِ

٥٨٥ – عَزَّى أعرابيٌّ رجلاً عن أبيه فقال : واللهِ ما ماتَ مَنْ خلَّفَكَ . ولا خَابَ من أمَّلَكَ . ولا توحَّدَ من أهّلَكَ . إنّ مَنْ كنتَ بُغيتَه لَموْفُور . ومَنْ كنت ثِمالَه[2] لمَحبور . ومن كنتَ وليَّه لمَنصور .

٥٨٦ – قال أبو هفَّان : قال المأمونُ لرجلٍ رآه استضعفَهُ[3] : أبو مَنْ؟ قال : أبو القَمَرَيْن . قال : الكاسِفَيْن . لو كان لك عقلٌ كفاكَ أحدُهما .

٥٨٧ – قال أبو حاتم السِّجستاني : كان رجلٌ يُحبّ الكلام ويختلفُ إلى حسين النَّجَّار . وكانَ ثقيلاً مُتَشادقاً ما يدري ما يقولُ حيناً . ثم فطن له[4] فكان يعدّ له الجواب من جنسِ السؤال . فينقطعُ ويسكت . فقال[5] له[6] يوماً : ما تقول – أسعدكَ اللهُ[7] – في حدِّ تَلاشي التوهمات[8] في عنفوان القُرْبِ من دَرْكِ المطالب ؟ فقال له حسين : هذا من وجود قرب الكيفوفية على طريق الحيثوثيَّة[9] .

---

٥٨٧ حسين بن محمد النجار أبو عبد الله من جلة المجبرة ومتكلميهم . وإليه تنسب الفرقة النجارية . وله مع النظّام مجالس ومناظرات ، وله مصنفات كثيرة ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٢٢٩ . وآراؤه الكلامية منثورة في كتب الفرق خاصة مقالات الإسلاميين ؛ والقصة في الجليس الصالح ٢ : ٩٧ .

....

١ العسكري : كأنما يكشر .
٢ ثمال القوم : من يقوم بأمرهم .
٣ ر : شيخاً (دون إعجام للشين) واستضعفه .
٤ ثم فطن له : من ر وحدها .
٥ هنا ينتهي السقط في ح .
٦ له : من ك ر .
٧ أسعدك الله : سقطت من ك .
٨ ح : الموهمات .
٩ ح : الحيثوسية (دون إعجام) ؛ ر : الحنوشيه (دون إعجام للياء) .

وبمثله يقعُ التَّنافي والمجانَسة على غير تلاقٍ ولا افتراق . فقال الرجلُ : هذا يحتاجُ إلى فكرٍ واستخراج . فقال له : أفْكِرْ فإنَّا قد استرحنا .

٥٨٨ – قال سعيد بن خالد[١] اليَماني[٢] : كان عندنا قاص يُكنى بأبي[٣] خالد قال في دعائه : يا ساترَ عورةِ الكَبْشِ لِمَا عُلم من فضلهِ وصلاحهِ . وهاتكَ عَوْرةِ التَّيْسِ لِمَا عُلم من قَذَرهِ وفُجوره . استرْ علينا وارحمْنا واهتكْ سِتْرَ أعدائنا . فقيلَ له : وما فَضيلةُ الكَبْش ؟ قال : لأنَّه يُقال : كَبْشُ إبراهيم الذي فَدَى به ابنَه . ولأنه يذبح في العَقيقة[٤] . قيل : فما ذنبُ التَّيْس ؟ قال : يشربُ بَوْلَهُ . وينزو على الشاة التي لم تستحق النزو . ويُؤذي المسلمين بِنَتْنِ ريحهِ . ويعلِّمُ النَّاسَ الزِّنا . وهو عيبٌ على أصحابِ اللحى الكبار ؛ يقال : جاءني بلحية التَّيْس[٥] .

٥٨٩ – رَفَع رجلٌ من العامة إلى كسرى بن قُبَاذ : إنَّ في بِطانةِ الملك جماعةً قد فَسَدت نيّاتُهم وخبثت ضَمائرُهم بقتله بزرجمهر . وقد همُّوا بما لم يَفعلوا . وهم غيرُ مأمونين على المملكة . منهم فلان وفلان . فإنْ رأى الملكُ أن يعاجلَهم[٦] فَعَل ؛ فوقّع : إنّي إنّما أملكُ الأجسادَ لا النيّات . وأحكمُ بالعدل لا

---

٥٨٨ غرر الخصائص : ٢٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤٠٩ .

٥٨٩ قارن بعيون الأخبار ١ : ٨ والعقد ١ : ٢٥ وسراج الملوك : ٢٠٠ وتسهيل النظر : ٢٨٥ وقوانين الوزارة : ١٧٦ وخاص الخاص : ٨٥ والإيجاز والإعجاز : ١٣ ونثر الدرّ ٤ : ٨٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٧ و ٢٢٧ ولباب الآداب : ٣٧ و ٧٢ وربيع الأبرار : ٤٣ ب والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٩٥ وشرح النهج ١١ : ٩٩ ونهاية الأرب ٦ : ١٦ و ١٢٢ وعهد أردشير : ٥٦ وغرر الخصائص : ٦٢ .

---

١ خالد : سقطت من ك ر .
٢ ح : اليامي .
٣ ح : يكنى أبا .
٤ العقيقة : حلق شعر الصبي يوم أسبوعه ، وذبح شاة للمناسبة .
٥ ح : جاءني لحية التيس .
٦ ر : يعالجهم .

بالرضى ، وأفحصُ عن الأعمال لا عن السرائر .

٥٩٠ – ووقّع في رقعة وكيل يَستحثُّه على بناء قصرٍ : أنت ماشٍ والأوقات[1] راكضة ، والعملُ باعٌ والعنايةُ فِتْر .

٥٩١ – أنشد لأعرابية : [البسيط]

من آل فارسَ أخوالي أساورة ... هُمُ الملوكُ وقومي سادةُ العربِ
وَجَدّتي تَلْبسُ الديباجَ مِلْحَفَةً[2] ... غَزْلَ الفريدِ ولم تَرْكَبْ على قَتَبِ
ولم تُكِبَّ على البُرْداتِ تَنْسِجُها ... مَعَاذَ ربّي ولم تَشْرَبْ من العُلَبِ[3]

٥٩٢ – قال سليمانُ بن عبد الملك : العَجَب منّا ومن[4] هؤلاء القوم ، كانوا فيما كانوا فيه من المُلك فلم يَحْتاجوا إلينا ، فلمّا صار الملكُ إلينا لم نَسْتَغْنِ عنهم .

٥٩٣ – قال بعضُهم : مِنَ المُروءة اجتنابُك ما يَشينُك ، واجتباؤك ما يَزينك .

٥٩٤ – وقال آخر : لا تُجِبْ مَن لا يسألُك ، ولا تسألْ مَن لا يُجيبُك .

٥٩٥ – وقال فيلسوف : كن حَذِراً كأنك غِرّ ، وَفَطِناً كأنّك غافل ، وذاكراً كأنّك ناسٍ .

٥٩٦ – وقال فيلسوف : حسنُ التّدبير مع المالِ القَليل ، خيرٌ من سوءِ

---

٥٩٢ نثر الدرّ ٣ : ٢٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٤٩ ؛ والإشارة « بهؤلاء القوم » إلى الفرس الذين افتخرت بهم الأعرابية في الفقرة السابقة .

....

١ ر ح : والآفات .

٢ الملحفة : الملاءة .

٣ العلب : جمع علبة وهي قدح يحلب فيه ويشرب منه ؛ وفي ك ر : القلب (بمعنى الآبار) وهو غير دقيق .

٤ ك : العجب من .

التدبير مع المالِ الكثير ، لأنَّ حُسْنَ التدبير قد يُكثر القليل ، وسوءَ التدبير يَمْحَقُ الكَثير .

٥٩٧ – وقال آخر : المُنْفِقُون ثلاثةٌ : كريمٌ مُقتدر ، ومُسْرِف مُبذّر ، ولئيمٌ مقتّر .

٥٩٨ – وقال آخر : العقلُ أميرٌ والأدبُ وزير ، فإذا لم يكن وزير ضعف الأمير ، وإذا لم يكن أمير بطل الوزير .

٥٩٩ – وقال فيلسوف : النَّاسُ كالسيوف والشَّحْذُ والجِلاءُ كالأدب .

٦٠٠ – قال بعضهم : الدينُ يَعْصِمُ والدنيا تُسْلِمُ .

٦٠١ – قال عليّ رضي اللهُ عنه[1] : بقيّةُ السَّيف أنْمى عدداً .

لَيْتَهُ أخبر عن السبب فإنه أعجبُ من الخبر ، لأن السببَ سِرٌّ وهذا عَلانية[2] ، والناسُ شركاء في العِيان ومُتباينونَ في الباطن ، وما أكثرَ ما يُطلقُ اللفظُ فيه ولا يُحقَّق شيءٌ منه .

٦٠٢ – للزيَّات في الفَضْل بن سهل : [البسيط]

---

٦٠١ نهج البلاغة : ٤٨٢ (رقم : ٨٤) وربيع الأبرار : ٢٨٠ ب والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٠٦ وشرح النهج ١٨ : **٢٣٥** ونثر الدرّ **٥** : ٢٢ . وقول التوحيدي « ليته أخبر عن السبب » إنما أثاره الجاحظ ، قال ابن أبي الحديد ، قال شيخنا أبو عثمان : ليته لما ذكر الحكم ذكر العلة ؛ ثم قال الجاحظ : قد وجدنا مصداق قوله في أولاده وأولاد الزبير وبني المهلب وأمثالهم ممن أسرع فيهم القتل ؛ وقال الزمخشري في ربيع الأبرار : وعوين ذلك في ولد علي وولد المهلب ، فقد قُتل مع الحسين عامة أهل بيته ، لم ينج منهم إلا ابنه عليّ لصغره ، فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب ، وقتل يزيد بن المهلب وإخوته وذراريهم ، ثم مكث من بقي منهم نيفاً وعشرين سنة لا يولد فيهم أنثى ولا يموت فيهم غلام .

٦٠٢ البيتان في زهر الآداب : **٣٣٨** في مدح الحسن بن سهل .

....

١ ر : علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

٢ ر : وهذا هو العلانية ؛ ح : وهذا العلانية .

لم أمتدِحْكَ رَجاءَ المالِ أطلبُه لكنْ لتُلْبسَني التَّحجيلَ والغُررا
ما كانَ ذلك إلَّا أنّني رجلٌ لا أقربُ الوِرْدَ حتى أعرفَ الصَّدَرا

٦٠٣ – قيل[١] لرجل شامي : أيُّ الطعام أطيب ؟ قال : ثريدة موسعة زيتاً ، تأخذ بأدناها فيضرط أقصاها ، تسمع[٢] لها وجيباً[٣] في الحنجرة كتقحُّم بنات المخاض في الجرف .

٦٠٤ – شاعر : [الطويل]

تكاشِرُني كُرْهاً[٤] كأنَّك ناصحٌ[٥] وعينُك تُبْدي أنّ صَدْرَكَ لي دَوِي

٦٠٥ – قال الحسن : مَنِ ازدادَ عِلْماً فلم يَزْدَدْ زُهْداً لم يَزْدَد منَ الله إلّا بُعْداً .

٦٠٦ – استعملَ عليّ بنُ أبي طالب[٦] عَبدَ الله[٧] بن عبَّاس على البصرة ،

---

٦٠٣ ديوان المعاني ١ : ٣٠٣ ، وسيكرر التوحيدي هذا القول في سياق أشمل في البصائر ٧ : الفقرة ١١١ .

٦٠٤ البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي ؛ انظر الصداقة والصديق : ٣٢٠ وديوان المعاني ٢ : ١٩٩ وبهجة المجالس ١ : ٤١١ وعيون الأخبار ٢ : ١٢ و ٣ : ٨٢ – ٨٣ وأمالي القالي ١ : ٦٧ والأغاني ١٢ : ٢٨٨ و ٢٩٩ والأمالي الشجرية ١ : ١٧٦ ولباب الآداب : ٣٩٧ – ٣٩٩ (وفيه تخريج كثير) .

٦٠٦ وردت جميع هذه المراسلات بين علي وابن عباس في شرح النهج ١٦ : ١٧٠ ، وانظر نهج البلاغة : ٤١٣ والعقد ٥ : ١١٧ ؛ قال ابن أبي الحديد : وقد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب ، فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس ، وقال آخرون – وهم الأقلون – هذا لم =

....

١ لم ترد هذه الفقرة في ك .
٢ ر : أسمع .
٣ ح ر : وقيباً ، وأثبت رواية البصائر (٧) .
٤ ر ح : عمداً .
٥ ر ح : ناصحي .
٦ زاد في ح : كرم الله وجهه ، وفي ر : صلوات الله عليه .
٧ ك ر : عبيدالله .

فأخذ من بيت المال ما كانَ فيه وخرجَ إلى مكَّةَ ، فكتب إليه علي[1] : أمَّا بعدُ فقد علمتَ ما قال اللهُ عزّ وجلّ في الخائنين ، فلا ابنَ عمِّكَ آسَيْتَ[2] . ولا الأمانةَ أدّيْت ، كأنَّكَ لم تكن تُريد اللهَ عزّ وجلّ بجهادكَ ، وكأنَّك لم تكن على ثقةٍ[3] فيه من ربّك ، وكأنَّك إنّما كنتَ تَكيدُ هذه الأمّةَ عن دُنياهم . وتنوي غِرَّتَهم عن فَيْئِهم ، فلمَّا أمكنتك الشدّة في خيانة هذه الأمة ، أسرعتَ العَدْوة[4] . وعاجلتَ الوَثْبة ، واختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم[5] ، اختطافَ الذئب الأزَلّ[6] دامِيَةَ[7] المَعزِ الكسير[8] ، فحملته[9] إلى الحِجاز رَحْبَ الصَّدر غير مُتَأثِّمٍ[10] من أخْذه . كأنَّك – لا أبا لَك[11] – إنَّما حُزْتَ[12] لأهلك تُراثَكَ من أبيكَ وأُمكَ ؛ فسبحانَ الله العظيم ! أما تُؤْمِنُ بالمَعاد ؟ أما تخافُ سوءَ[13] الحساب ؟ أما[14] تعلمُ أنَّكَ تأكل

= يكن ولا فارق عبد الله بن عباس علياً ، وقال الراوندي : المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله ابن العباس ، وليس ذلك بصحيح ، فإن عبيد الله كان عامل علي على اليمن ؛ وقد أشكل عليَّ أمر هذا الكتاب ، إن كذبت النقل وقلت هو موضوع خالفت الرواة ، وإن صرفته إلى عبد الله ابن عباس صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين ، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه ، والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه ، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين (بإيجاز عن شرح النهج ١٦ : ١٦٩ – ١٧٢) .

١ ح : علي رضي الله عنه .
٢ ك : أبقيت .
٣ النهج : بينة .
٤ النهج : الكرة .
٥ زاد في النهج : المصونة لأراملهم وأيتامهم .
٦ الأزل : السريع .
٧ ك : دائبة .
٨ ك : المعز الكبير ؛ النهج : المعزى الكسيرة .
٩ ر ح : فحملت .
١٠ ر ح : متألم .
١١ لا أبا لك : سقط من ك ؛ النهج : لا أبا لغيرك .
١٢ النهج : حدرت .
١٣ النهج : نقاش .
١٤ ر ح : أوما .

حراماً وتشرب حراماً ؟ أما[1] يكبرُ عليك أن تَنْكِحَ النساء وتشتريَ الإماء بأموالِ الأيتام والأرامل والمُهاجرين[2] ، الذين أفاء اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم هذه البلاد[3] ؟ اَردُدْ[4] إلى القوم أموالَهم فإنَّك واللهِ – عزَّ وجلَّ – إلّا تَفْعَل ، ثُمَّ أمكنني اللهُ عزَّ وجلَّ منك ، لأُعْذِرنَّ[5] إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فيك ، فَواللهِ لو أنَّ حسناً وحُسيناً فعلا مثلَ الذي فعلتَ ، لما كانت[6] لهما عندي هَوادَة ، ولا ظَفِرا مني بِرُخْصَةٍ[7] ، حتى آخُذَ الحقَّ لمظلومها[8] ، إن شاء الله[9] .

فكتب إليه ابنُ عبّاس[10] : أمَّا بعدُ ، فقد أتاني بأنَّك تعظِّمُ[11] عليَّ ما أصبتُ من [بيت] مالِ البَصْرة ، ولعمري إنَّ حقِّي في بيتِ مالِ اللهِ لأكثرُ مما أخذتُ ، والسلام .

فكتَبَ إليه عليّ : أما بعدُ ، فإن العَجَب أن تُزيِّن لك نفسُك أنَّ لك في بيتِ مالِ اللهِ[12] عزّ وجلّ من الحق أكثرَ مما لرجلٍ من المُسلمين ، فقد أفلحتَ إنْ كان تَمَنِّيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون يُنْجيكَ من المأثم ، أو يُحِلُّ[13] لك ما حَرَّم اللهُ عليك[14] ، فَلَعَمْري إنك لأنتَ المُهْتَدي السعيد إذن . قد[15] بَلَغَني أنَّكَ اتخذتَ

---

١ ر ح : أوما .
٢ النهج : وتبتاع الإماء وتنكح النساء من أموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين .
٣ النهج : أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم البلاد .
٤ النهج : فاتق الله واردد .
٥ ك ر : لأعذرت .
٦ ك ر : كان .
٧ النهج : بإرادة .
٨ النهج : حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما .
٩ إن شاء الله : من ح وحدها .
١٠ شرح النهج ١٦ : ١٧٠ ؛ وزاد في ح : رضي الله عنه .
١١ شرح النهج : أتاني كتابك تعظم .
١٢ شرح النهج : بيت مال المسلمين .
١٣ ك : يحلل .
١٤ شرح النهج : أو يحلّ لك المحرم .
١٥ قد : سقطت من ح ر .

مَكَّةَ وَطَناً ، وضربتَ بها عَطَناً ، تشتري بها[1] مُوَلَّدات مَكَّةَ والمدينة والطَّائف . تَخْتارُهُنَّ على عَيْنِكَ[2] ، وتُعطي فيهنَّ مالَ غيرك[3] ؛ وإنّي أُقسم بالله ربّي وربِّك وربِّ العِزَّة ربِّ العالمين ، ما أُحبُّ أنّ لي ما أخذتَ من أموالهم حَلالاً أدَعُهُ لِعَقِبي مِيراثاً ، فالعَجَبُ لاغتباطِكَ به تأكُله حَراماً ؛ فضحِّ رويداً[4] ، فكأن قد بلغتَ المَدى ، وعُرِضَتْ عليك أعمالُك بالمَحلِّ الذي يُنادي فيه المُغْتَرُّ[5] بالحَسْرَةِ . ويتمنى المضيِّعُ التَّوبَة ، والظالمُ الرَّجْعة ، فذلك وما ذلك[6] ، ولاتَ حينَ مَناص ، والسلام .

فكتبَ إليه ابنُ عباس[7] : أما بعدُ ، فإنَّكَ أكثرتَ عليّ وإنّي واللهِ – عزَّ وجلَّ – لأنْ ألقَى اللهَ بجميع ما في الأرض من ذهبِها وفضّتِها وكل ما فيها[8] أحبُّ إليّ من أن ألقاهُ[9] بدمِ امرىءٍ مُسْلمٍ ، والسلام .

٦٠٧ – وأنشد لمُضرِّس بن دُومي النَّهْدي[10] : [الطويل]

إذا الحربُ شالتْ لاقحاً وتَحدَّمَت	رأيتَ وجوهَ الأزدِ فيها تَهَلَّلُ
حياءً وحفظاً واصطباراً وإنَّهم	لها خُلِقُوا والصبر للموتِ أجملُ

---

٦٠٧ في معجم المرزباني : ٣٠٨ مضرس بن دوسي (ط. عبد الستار) وفي طبعة كرنكو : لعل الذي في الأصل : دومي ؛ وقد أورد المرزباني أبياته هذه ، وذكر أنه يخاطب بها أزد عمان .

....

١ بها : سقطت من ح .
٢ ك : وتعطي فيهنّ غيرك .
٣ هنا يفترق النصّ في شرح النهج عما أورده التوحيدي .
٤ ضح رويداً : تأنَّ ولا تعجل .
٥ ك : المقصر .
٦ ك : فذاك وما ذاك .
٧ شرح النهج ١٦ : ١٧١ .
٨ شرح النهج : ووالله لأن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها ، وذهبها وعقيانها (ر ح : وعقيقها) ولجينها .
٩ ر ح : ألقى الله
١٠ ر : وأنشد لابن مضرس بن دومي الهندي ؛ [illegible]

وهم يضمنونَ الجارَ من كلِّ حادثٍ ويمشُون مشيَ الأُسْدِ حينَ تَبسَّلْ[1]
يُرى جارُهم فيهم منيعاً مكرّماً على كلِّ ما حالٍ يُحَبُّ ويوصَلُ
إذا سِيمَ جارُ القومِ خَسْفاً فجارُهم عزيزٌ حِماهُ في عَمَايَةَ يعقِلُ

« في عَمَايَةَ[2] يعقل » : يَعْتَصِمُ ، هكذا سمعتُ المُتْقِنَ الضابطَ يقولُ ويوضِّحُ . فَحَدَّثْنا كما أخذنا من غيرنا ؛ نفعكَ اللهُ بالأدَب . وخفّفَ عنك فيه التعب . ووقاك عَثْرَةَ[3] الجاهل ، وحيْرَةَ العالِم . وحَسْرَةَ المحروم . وذلَّةَ المظلوم . وكفاكَ جميعَ ما يَقْطَعُكَ عن الحقّ ، ويزيّنُ لَك[4] الباطل . ولا أخْلاكَ من نَصْرِه العزيز . وفَتْحِهِ المُبين .

٦٠٨ – أنشد لمغلّس بن لَقيط السَعْدي : [الطويل]

أبقَّتْ ليَ الأيامُ بعدك مُدرِكاً ومُرَّةَ والدنيا كريهٌ عتابُها[5]
قَرينَيْنِ كالذئبَيْنِ يبتدرانني[6] وشرُّ صحابات الرِّجالِ ذِئابُها
إذا[7] رأيَا لي غِرَّةً أغريا بها أعاديَّ والأعداءُ تَعْوي[8] كِلابُها

---

٦٠٨ قال أبو محمد الأسود الأعرابي في « ضالة الأديب » وهو ما كتبه على نوادر ابن الأعرابي : ان مغلس بن لقيط – وهو من ولد معبد بن نضلة – كان رجلاً كريماً حليماً شريفاً . وكان له إخوة ثلاثة أحدهم أطيط – بالتصغير – وكان أطيط به باراً ، والآخران – وهما مدرك ومرة – مماظَّين له . فلما مات أطيط أظهرا له العداوة فقال هذه الأبيات (عن الخزانة ٢ : ٤١٥ – ٤١٦) وانظر معجم المرزباني : ٣٠٨ ففيه الأبيات ، والأمالي الشجرية ٢ : ٢٠١ ونسبها للقيط بن مرة الأسدي الحارثي يرثي أخاه أطيطاً ويهجو مرة بن عداء ومدرك بن حصن الأسديين .

١ تبسل : تغضب .
٢ عماية : جبل بالبحرين .
٣ ك : غرة .
٤ ك ر : إليك .
٥ سقط البيت من ك ر ؛ وفي أمالي الشجري : قليل عتابها .
٦ ك : ان يغدران بي ؛ ابن الشجري : يقتسمانني .
٧ الخزانة : وإن .
٨ الخزانة وابن الشجري : كَلْبى (جمع كَلِب) .

وإنْ رَأيَاني قَدْ نجوتُ[1] تَلمَّسا لرجلي مُغوَّاةً هَياماً تُرابُها[2]
وأعرضتُ[3] أستبقيهما ثمَّ لا أرى حُلومَهما إلَّا وشيكاً ذهابُها
فقد جعلتْ نفسي تَطيبُ لضغمةٍ أُعِضُّهاها[4] يَقْرَعُ العظمَ نابُها[5]

٦٠٩ – وقال مُوسى بن جابر بن أرقم[6] ، وهو حَنيفيّ نَصْرانيّ يمامي[7] جاهليّ ، ويُعْرف بابن ليلى ، ويُلقَّبُ بأُزَيْرِقِ[8] اليَمامة ، وبه يُعرف : [الوافر]

لبستُ شبيبتي ما رَمَّ خَلْقي[9] ولا سُمْتُ[10] العدوَّ ولا هَفَوْتُ
وَما أدَعُ السَّفَارةَ بين قومي ولا أمشي بغشٍّ[11] إنْ مَشَيتُ
وما للمُلْكِ[12] في الدُّنيا بقاءٌ وكيف بقاءُ مُلْكٍ فيه موتُ

السَّفارة : المَشْيُ في الصُّلح ، وكأنها كشف ما غَمَرَ الحال بين المتنابذَيْن

---

٦٠٩ معجم المرزباني : ٢٨٥ ، وفيه الأبيات ، وانظر بعض شعره في الأغاني ١١ ، ٢٩٧ والخزانة ١ : ١٤٦ وله الحماسيات ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ في شرح المرزوقي .

---

١ ح : رجوت .
٢ المغواة : حفرة كالزبية ، والهيام – بفتح الهاء – التي لا يتماسك ترابها .
٣ ح : فأعرضت .
٤ أعضهاها : سقطت من ح وبعدها في ح ر : ما (وهي لفظة واحدة بمعنى أعضها إياها) .
٥ رواية الربعي للبيت :
فقد جعلت نفسي تهم بضغمة على عل غيظ يقصم العظم نابها
ويروى : لضغمهماها (وكان القياس لضغمهما إياها) وهو على هذا النحو شاهد ، والضغمة : العضة ، والضميرفي نابها يرجع إلى « ضغمة » ، جعل لها ناباً على التوسع في الكلام ، والمعنى : يصل الناب فيها إلى العظم فيقرعه .
٦ ابن أرقم : سقطت من ك .
٧ ك : يماني .
٨ ح : بارين (دون إعجام) .
٩ ك ح ر : ما دم خلقي ، المرزباني : ما ذم خلقي ، ورمَّ خلقه أي بلي ، وهو مناسب للشباب .
١٠ المرزباني : شَمِتَ .
١١ المرزباني : بغشم .
١٢ ك ر : للمال .

المتباينَيْن[1] ، ويقال[2] للسُّفْرة سُفْرة لأنها تُبْسَطُ وتُكْشَفُ ، وكأنَّ السَّفَر أيضاً يَكْشِفُ عن الأخلاق . والإسفار : ضياءُ الشمس في ظلام الغَلَس ، والسِّفْر والأسفار : كتبٌ لأنها ضُمِّنَتِ البيانَ عما يخفى[3] والكشفَ عمَّا استترَ ، والمِسْفَرة : المِكْنَسة ، كأنها تَكْشِفُ عن وجه الأرض أي ترفع[4] ما اجتمعَ عليه . وكما يُقال : سَفَرْتُ بينهم وأنا سَفير ، يقال : سَمَلْتُ بينهم وأنا سامل[5] ، وكأنَّ السَّاملَ في الأصل من لاطَ[6] الحَوْضَ ، وأصلحَ المَوْرِد ، وسهّل مكانَ الشَّارِعة ، والكلامُ كلُّهُ مُتداخلٌ ، والاشتقاقُ فيه دائر ، ومنه ما يصحُّ[7] ومنه ما يُجْفَى[8] .

٦١٠ — قال موسى بن عبد الله بن خازم[9] لما قُتل أخوه بخراسان وبلغه نَعْيُهُ — سمعتُ أبا سعيد السِّيرافي يقول : النَّعْيُ مَصدر نَعَى يَنْعى . والنَّعِيّ — بالتَّشديد — النَّاعي ، والنَّاعي هو المُخْبِرُ بالموت[10] — : [الطويل]

---

٦١٠ الأبيات في معجم المرزباني : ٢٨٧ . وقد كان عبد الله بن خازم والد موسى خرج بخراسان وقتل مقتلة من بني تميم فتفرق عنه معظم أصحابه ، واضطر للخروج من مرو ؛ فذهب ابنه موسى إلى آمل وقد ضوى إليه قوم من الصعاليك ثم توجه الى بخارى ، ثم تحول منها إلى سمرقند ، وهكذا ظل يتنقل إلى أن استقر في الترمذ ، وقتل سنة ٨٥ . وقد أطنب الطبري في شرح تحركاته ومقتله (انظر ٢ : ١١٤٥ — ١١٦٤) .

---

١ ك : والمتباينين .
٢ ح : ويقال قيل .
٣ ر ح : عن الحق .
٤ ك ر : برفع (وسقطت أي) .
٥ ك : شملت . . . شامل (والصواب : سمل بمعنى أصلح) .
٦ لاط الحوض : طلاه بالطين .
٧ ك ر : يصلح .
٨ ر : يخفى .
٩ في النسخ : عبيدالله بن خازم ؛ وابن خازم : سقطت من ك .
١٠ زاد في ر : ثم أنشأ يقول ؛ وفي ك : يقول .

ذكرتُ أخي والخلوُ ممَّا أصابني ... يَغطُّ[1] ولا يَدْري بما في الجوانحِ
دَعَتْهُ المنايا فاستجابَ دعاءها ... وأرغم أنني للعدوِّ المُكاشحِ
فلو نَالهُ المِقدارُ في يوم غارةٍ ... صبرتُ ولم أجزعْ لنَوْحِ النوائحِ
ولكنَّ أسبابَ المَنايا صَرعْنَهُ ... كريماً مُحيَّاهُ عريضَ المَنادحِ[2]
بكفِّ امرىءٍ كزٍّ قصيرٍ نِجادُهُ ... خبيثٍ نَثاه[3] عُرْضةٍ للفضائحِ

٦١١ – نَظَر محمد بن المنكدر رجلاً يتبعُ امرأة في خَرابٍ ويُناغيها فقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يراكُما . سَتَرَنا اللهُ وإياكُما .

٦١٢ – قال المدائني : شاورَ معاوية الناسَ في قتل الحارث[4] بن قيس[5] . فقال له يزيد بن قيس : إنْ قتلتَ أصَبْتَ . وإنْ عفَوتَ قلنا أحْسَنْتَ . فقال : الإصابة أحبُّ إليَّ من الإحسان لشوقي إلى الاصابة ؛ قال بعضُ المشايخ : أخطأ ، لأن الإحسانَ يستوفي معنى الإصابة[6] ثم يُوفي عليها .

٦١٣ – وقال المدائني : أُخذ رجل من المَنْصورية[7] فقيل له : ما تقول في

٦١١ محمد بن المنكدر التيمي أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة ١٣٠ أو ١٣١ (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٣) .

١ ك : يغيط ؛ يريد : والخليّ من مثل ما أصابني من رزء يغط في نومه .
٢ ك والمرزباني : المنازح ؛ والمنادح : المذاهب .
٣ في النسخ والمرزباني : ثناه ؛ والنثا : الذكر في الخير والشر (والشر هو المراد هنا) ، والثنا في الخير وحده .
٤ ح : الحر .
٥ ك : في حرب قيس .
٦ قال بعض ... الإصابة : سقط من ك ر ؛ وفي ح : «لأن الإنسان يستوفي ...» ، ولا تصحّ .
٧ المنصورية : فرقة من غلاة الشيعة أتباع أبي منصور العجلي ، وكان أمياً ، زعم أن أبا جعفر جعله وصيه وقال بنبوة علي وأبنائه وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم (النوبختي : ٣٤ والفرق بين الفرق : ٢٤٣ والشهرستاني ١ : ١٧٨) .

أبي بكر؟ قال : أتولّاه ، فخُلّي عنه ، فرجع وقال : إني ذكرتُ تزويجه أختَه الأشعثَ فأنا أتبرأ[1] منه ، فقُتل .

٦١٤ – قال نُوح بن جَرير بن[2] الخَطَفى لأخيه بلال : أنا أشرفُ منك ، فقال بلال : أمُّنا واحدة ، فقال : ولَدتْكَ وهي أمَة وولَدتْني وهي حُرَّة[3] ؛ وكانت دَيْلميّة .

٦١٥ – قال المدائني ، قال ابنُ عباس في صِفِّين : لَيَغْلِبَنَّ معاوية ، لأن اللهَ تعالى قال[4] وهو أصدقُ القائلين[5] ﴿ ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سُلْطاناً ﴾ (الأحزاب : ٣٣) . وما أدري كيف صَحَّتْ[6] هذه الرواية ؛ إنَّ ابنَ عبَّاس لو كان معه هذا البُرْهان لكان مع مَنْ جعل اللهُ له سُلْطاناً ، وفارقَ مَنْ جعلَ اللهُ عليه سُلْطاناً ، ولكنَّ الروايةَ خبرٌ ، والخبرُ ينقسم بين التَّصديقِ[7] والتَّكذيب ، وبالتوقّفِ عنهُ وسوءِ الظَّنِّ به ، ولقد عَمَّتْ آفتُهُ الخَلْقَ ، وإلى الله عزَّ وجلَّ الشكوى .

٦١٦ – أنشد ابن المنزل : [المنسرح]

عيني لحَيْني تُديرُ مُقْلَتها تطلبُ ما ساءها لتُرضيني
أُفٍّ لدنيا أبتْ تواتيني إلا بنقضي لها عُرَى دِيني

٦١٧ – شاعر : [الوافر]

---

٦١٧ البيت في الصداقة والصديق : ٣٧١ .

....

١ ك : أبرأ .
٢ بن : سقطت من ك ر .
٣ ح : ولدتني وهي حرة وولدتك وهي أمة .
٤ ح : يقول .
٥ وهو . . . القائلين : سقط من ح .
٦ ح : صحة .
٧ ك ر : مقسم بالتصديق .

إذا كَثُرَ التَجنّي من خليلٍ   بلا ذنبٍ فقد مَلَّ الخليلُ

٦١٨ – كتبتُ من خط أبي[1] إسحاق : [الطويل]

وكنّا إذا نحنُ التقينا تخالُساً   وسامَحَتِ العينين منّا شؤونُها
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بَيْنَنا   وأوساطِها حتى ترقَّ فُنُونُها
حديثاً كماءِ المُزْنِ وافقه الصَّدى   وأشبهُهُ طيبُ الحياة ولِينُها

٦١٩ – قالت أعرابية : هي أحسن من العِقيان . على صدور القِيان .

٦٢٠ – قالت أُمُّ هشام السَّلولية في الإبل : إذا حَمَلَتْ أثْقَلَتْ ، وإذا حُلِبَتْ أرْوَتْ ، وإنْ سارَت أبْعَدَتْ ، وإنْ نُحِرَتْ أشْبَعَتْ .

٦٢١ – خَطَبَ أعرابيٌّ إلى قومٍ فقال : الحمدُ لله الذي يُولي[2] الإنعام ، والصَّلاةُ على محمدٍ والسلام ، أمّا بعدُ : فإني إليكم خاطب ، وفي الأُلفةِ بيننا راغب ، ولكم عَليَّ في من خطبتُ أحسنُ ما يجبُ لصاحبٍ على صاحب ، فأجيبوني جوابَ مَنْ يرى نفسَه لرغبتي مَحَلاًّ ، وَلِمَا دعتْني إليه الطَلَبَةُ أهْلاً .

٦٢٢ – قال أبو عبيدة ، أخبرني الزُّبَيْرُ بن بكّار[3] عن أبيه قال : أهديتُ

---

٦٢٠ ذكرها في الإمتاع ٣ : ١٨ وذكر قولها في الابل : « ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الابل ، وأجدى على أحد بخير ، هكذا روي » ؛ ثم نسب القول الوارد هنا إلى الأندلسي ، ولعل الأندلسي يرويه فقط .

٦٢٢ قد مرَّ بعض هذا النص في الفقرة : ١٤٦ من الجزء الأول وروايته منسوبة لأعرابي ؛ وفي اللسان (ربع) أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها فقال له : إنها مرباع مرياع مقراع مسياع مسناع ، فقبلها . قيل في المرياع إنها سريعة الدرة ، وقيل التي تذهب في المرعى وترجع بنفسها ، وقيل التي يسافر عليها ويعاد ؛ والمسياع التي تصبر على الإضاعة ؛ والمسناع المتقدمة في السير ؛ ويقال ناقة حلباة ركباة وناقة حلبانة ركبانة أي ذات لبن تحلب وذلول تركب ؛ والتذكرة =

....

١ ر ح : ابن .
٢ ح : الحمد لله ولي .
٣ ح : الرعيل بن الكلب ، وكذلك في أصل ر وجرى ترميجه .

إلى هشام بنِ عبدِ الملكِ حينَ قَدِمَ الحِيرةَ يريدُ الحجَّ نَاقةً ، فلم يقبلْها ، فلمَّا قُوِّضتْ سُرادقاتُه وحُجَرُهُ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، جعلَني اللهُ فِداك ، لِمَ رَدَدْتَ ناقتي ، وهي هِلْواعٌ مرياع[1] مِرْباعٌ مِقْراعٌ مِسْياعٌ مِسْناع[2] ، حَلْبانة رَكْبَانَة ؟ فضحك وقال : خُذُوها منه ، وأمرَ لي بألفِ[3] درْهم .

الهِلْواع : [ناقة فيها نزق وخفة ؛ والمرياع :][4] التي تقدم الإبل ثم تعود ، والمِرْباع : التي تعجل باللِّقاح ، من قولك : لك المرباع منها والصَّفايا[5] ، والمِقْراع : التي تعجل باللقاح[6] أوّلَ ما يَقْرَعُها الفحل ، والمِسْياع : السمينة ، والسِّيَاع : الطين . (والمِلْواح : الخفيفة)[7]. والمِسْناع : الواسعة الخطو[8] .

٦٢٣ – قيل لصُوفي : ما مُرادُ الحقِّ منكَ ؟ فقال : مُرادُه فيَّ هو مرادُه منّي ، قِيلَ له : فمن أينَ حققتَ هذا الحكم ؟ قال : لأنَّ قولي منّي وفيَّ إضافة ، ومرادُ الحقّ واحد ، قيل له : إنّ المرادَ منك قيامُكَ بالأمر ، والمرادَ فيك وُقوفُك[9] مع النهي ، قال : صدقتم ، ولكن ما هو منّي به يتمُّ ، وما هو فيَّ له يتمُّ ، الحظّ فيما هو منّي لي ، والحكم فيما فيّ له ، وما هو له مقدَّم على ما هو منّي ، ما أُشير بهذا إلى ردّ أمره ، ولكنّني أضيف إليه خفية سره ، على أنّ واضح عذري

= الحمدونية : (بورسة : ٢٨) الورقة : ١١٠ والزبير بن بكار أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري هو قاضي مكة المحدّث الثقة وصاحب المؤلفات في الأدب والنسب والنوادر . توفي سنة ٢٥٦ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٧ ومعجم الأدباء ٤ ; ٢١٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٣١١ والوافي ١٤ : ١٨٧ (رقم : ٢٥٦) ؛ وانظر حاشيتي الوافي والوفيات لمزيد من المصادر .

١ مرياع : من ح وحدها .
٢ ح : مسباع مسياع .
٣ ح : بألفي .
٤ زيادة لازمة .
٥ صدر بيت عجزه : وحكمك والنشيطة والفضول .
٦ ر : التي تلقح .
٧ لم يرد « الملواح » في الرواية ، ولعله استطراد من أبي حيان .
٨ الخطو : سقطت من ح . ٩ وقوفك : سقطت من ر .

مردودٌ عند مُشكِلِ حُجَّتِه ، لأن حجّته تنتهي إليه فتقوى بالألهية . وعذري ينسب[1] إليَّ فيضعف بالعُبودية ، قِيلَ له : فهذا خلافُ العقل . قال : إنّ فعلَهُ بالخَلْق يسبقُ إدراكَهُم بالعقل ، لأنَّ العقل أيضاً خَلْق .

٦٢٤ – وأنشد : [الكامل]

تَأسُو وتجرحُ في الحديث جليسَها ... بكلام لا هذرٍ ولا إطْنابِ

إلَّا مساقطةً تلبَّسُ بالحَشَا ... كتعلُّقِ[2] الأحبابِ بالأحْبابَ

٦٢٥ – قال الجاحظ : قال رجل مُبَخَّل[3] لغلامهِ : هاتِ الطعامَ وأغلق البابَ ، فقال : هذا خطأ ، بل أقول[4] : أغلق البابَ وأتِ[5] بالطعام . فقال له الرجلُ : أنت حُرٌّ لعلمكَ بالحَزْم .

٦٢٦ – قال شبيب بن شيبة[6] : لما خُلع عبد الله بن عبد الرحمن – وقُتل بخراسان – قام خطيبُ المنصور السَّكوني فقال : واللهِ يا أمير المؤمنين ، لقد كان حَسَنَ المكان عظيمَ السلطان[7] ، كثيرَ[8] الأعوان ، وكان مع ذلك فيه آيةٌ من كتاب الله عزّ وجلّ ، كأنّها عليه قُصرت وفيه نَزَلتْ ، وهي : ﴿وإذا رأيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أجْسامُهُم﴾ (المنافقون : ٤) ؛ فالحمدُ لله الذي أخْمَدَ جَمْرَته ، وأذلَّ عِزَّتَهُ . ولم يُقِلْهُ[9] عَثْرَتَهُ .

---

٦٢٥ بخلاء الخطيب : ٨٤ ونثر الدرّ ٣ : ١٠٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٢ والتذكرة ٢ : رقم ٩٥٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٥ وغرر الخصائص : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٣ .

---

١ ك ر : سبب .
٢ ح : كتعانق .
٣ مبخل : سقطت من ر ح .
٤ أقول : سقطت من ر ك .
٥ ر : وآتي .
٦ بن شيبة : زيادة من ح .
٧ فقال والله ... السلطان : سقط من ك ر .
٨ ك : كبير .
٩ ك ر : يقل .

٦٢٧ – قالَ أبو عثمان المَازني ، عن الأصمعي ، عن عيسى بن جعفر ، قال : قلتُ لأعرابيّ : كَمْ في المسجد من سَارية ؟ قال : خمسون وخمسمائة بعد الألف[١] ، قال : وهكذا تقول العرب إذا اجتمع الكثيرُ من العدد والقليل ، بدأتْ بأقل العدَدَيْن .

٦٢٨ – قال أنس[٢] بن أبي شيخ : اجتماع الضعيفين قوةٌ تدفعُ عنهما ، وافتراقُ القويّيْن مهانةٌ تمكِّنُ منهما . وكانَ أنس[٢] هذا معروفاً بالزّندقة ، واللهُ أعلم .

٦٢٩ – قال أبو العَيْناء : أُحْضِر لإسحاق بن إبراهيم[٣] جاريةٌ سكرانة[٤] أُخذتْ في العَسَس[٥] ، فقال لها[٦] : ما خَطْبُكِ يا جارية[٧] ؟ فقالت على البديهة[٨] : [الرجز]

جاريةٌ باكَرتِ المُرَوَّقا تَشْرَبُ صِرفاً وتردّ رَنقَا[٩]
حتى إذا مَرَّتْ تمشّى العَنَقا عَلِقَها الشُرطيّ فيمن عَلِقَا

فقال إسحاق لصاحب الشرطة : أمِثْلُ هذه تُؤْخذ لا بارَكَ اللهُ فيك ؟ خَلِّ عنها ولا تَعْرِضْ لها .

---

٦٢٨ ورد قول أنس في لسان الميزان ١ : ٤٦٨ بشكل مختلف بعض الشيء (نقلاً عن ذيل ابن النجار على الأرجح) : لم يجتمع ضعفاء إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم يتفرق أقوياء إلا ضعفوا حتى يخضعوا . وأنس هو كاتب البرامكة ، وكان من الفصحاء البلغاء ، وقد قتله الرشيد على الزندقة سنة ١٨٧ ، ويقال إن عبد الله بن مصعب هو الذي أخبر الرشيد أنه على الزندقة ، فقتله لذلك ؛ انظر لسان الميزان ١ : ٤٦٨ – ٤٦٩ والوافي ٩ : ٤٢٢ (رقم : ٤٣٥٧) .

١ بعد الألف : سقطت من ك ر .
٢ ح : قيس .
٣ ح : حضر لإسحاق بن إبراهيم .
٤ سكرانة : سقطت من ر ح .
٥ زاد في ح : حسناء .
٦ ك : جارية أخذها صاحب الشرطة .
٧ فقال لها ... جارية : سقط من ك ؛ وفي ر : فقال لها رجل .
٨ ك : فأنشدت بديهة .
٩ ك ر : فشربت صفواً وخلت رنقا .

٦٣٠ – قال الأصمعي : ولّى جعفر بن سليمان رجلاً[١] بعضَ البدو ، ثم وَجَّهَ مَن[٢] يسألُ عنه ، فلقي شيخاً من الأعراب ، فقال : كيف واليكم ؟ فقال : ما يُطْبِقُ جَفْناً ، ولا يعرفُ أَفْنا[٣] ، وكلَّ يوم يزداد فعلُه حُسْناً ، يُبْرِىءُ بدوائه ، ولا يستبدُّ برائِهِ ، قد[٤] أذكى العيونَ على عُيونه ، وتَيَقَّظَ في جميع فنونه ، فهو غائبٌ كشاهد ، ومانعٌ كمعطٍ ، والمحسنُ آمِن ، والمُسيء خائف .

٦٣١ – قال إسحاق : أُتِي عبد الملك[٥] بعودٍ ، فقال للوليد بن مسعدة الفَزَاري : ما هذا يا وليد ؟ فقال : خشب[٦] يُشقَّقُ ثم يرقّق ، ثم يُلْصَقُ ، ثم تُمَدُّ عليه أوتارٌ ، وتَضرِب به القيان ، فتطربُ له[٧] الفِتْيان ، وتضربُ برؤوسها الحِيطان[٨] . امرأتي[٩] طالق إنْ كانَ في المجلس أحَدٌ إلَّا وهو يعلمُ منهُ مثلَ ما أعلم ، أَوَّلُهُم أنتَ يا أمير المؤمنين ! فضحك ، وقال : مهلاً يا وليد[١٠] .

٦٣٢ – قال[١١] قتيبة لنَهَار بن تَوْسِعَة : لستَ تقول فينا كما تقول في آل المهلب ؟ قال : إنهم والله كانوا أهدافاً[١٢] للشعر ، قال : هذا والله أشعر مما قلتَ فيهم .

---

٦٣١ محاضرات الراغب ١ : ٧٢١ وربيع الأبرار : ٣٣٦ ب ومطالع البدور ١ : ٢٣١ – ٢٣٢ .

٦٣٢ ربيع الأبرار : ٣٥٦/ أ . ونهار بن توسعة من بكر بن وائل ، قضى معظم حياته بخراسان وهجا قتيبة ثم استجار بأمه فعفا عنه ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٤٨ وأمالي القالي ٢ : ١٩٤ والسمط : ٨١٧ وشرح التبريزي على الحماسة ٣ : ٩ والمؤتلف : ٢٩٦ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر .

---

١ رجلاً : سقطت من ك .
٢ من : سقطت من ر ح .
٣ الأفن : ضعف العقل .
٤ ك : فقد .
٥ ر : عبدالله .
٦ ح : عود .
٧ القيان فتطرب له : سقط من ح .
٨ ك ر : وتضرب رؤوسها بالحيطان .
٩ ر ك : وامرأته .
١٠ وقال . . . وليد : سقط من ك .
١١ سقطت الفقرة من ك .
١٢ ر : هدى .

٦٣٣ – قال الأصمعي : ذكر أعرابي رجلاً زالتْ نعمتُهُ : واللهِ لقد كان في ظلِ عيشٍ مُثمر فَقدَحَت[1] عليهِ من الدهر يَدٌ غيرُ كَابيَةِ الزَّنْد .

٦٣٤ – أنشد لصقلاب[2] : [السريع]

مَلَّ فَمَا تعطفُهُ حُرْمَةٌ واتَّخذَ العلَّاتِ أعوانا
إنْ ساءَكَ الدهرُ بِهِجرانِه فـربما سرّكَ أحـيـانـا
لا تيأسن[3] من وصل ذي ملَّةٍ أطرفَ بعد الوَصْلِ هجرانا
يملُّ[4] هذا مثلَ ما ملَّ ذا فيرجعُ الوَصْلُ كما كانا

٦٣٥ – وأنشد لشدّاد[5] بن عُقْبَة الجهني في محمد بن عبد الله بن الحسن : [البسيط]

إنّي مررتُ على دارٍ فأحزنني لما مررتُ عليها منظرُ الدارِ[6]
وحشٌ خلاءٌ كأنْ لم يَغْنَ ساكنُها بـمُـعْـتَـفين وقُطّانٍ وزوَّارِ
مَنْ للأراملِ والأيتامِ يجْمَعُهُمْ شتَّى الموارِدِ مِن حلْسٍ وأكوارِ
مأوى الغريبِ وساري الليل مُعْتَسِفاً وعِصْمَةُ الضَّيفِ والمِسكينِ والجارِ

---

٦٣٤ ذكر التوحيدي في أخلاق الوزيرين : ١٧٣ من اسمه « صقلاب » في من ينشد الصاحب .
٦٣٥ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب هو المعروف بالنفس الزكية الذي ثار أيام المنصور ، وقتل سنة ١٤٥ وأخباره في تاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير وابن خلدون ومقاتل الطالبيين : ٢٣٢ – ٢٩٩ .

---

١ ك : فعدت .
٢ ر ح : لسقلاب .
٣ ح : لا تبتئس .
٤ ك ر : بمثل .
٥ ك : لداود .
٦ سقط البيت من ك ر .

بها مساكنُ كانَ الضيفُ يَألفُها عند التنسُّمِ من نَكْباءَ مِهْارِ[1]

فِيها مرابطُ أفراسٍ ومُعْتلج وجاملٍ أُخرَيات الليلِ قَرْقَارِ[2]

فيها معالمُ إلّا أنَّها دَرَسَتْ من واردينَ ونُزَّالٍ وصُدّارِ

فِيها مغانٍ وآياتٌ ومُخْتلِفٌ في سالفِ الدَّهر من بادٍ وحُضَّارِ

ثُمَّ انجلتْ وهْيَ قد بَادتْ معالِمُها ألقى المراسيَ فيها وابلٌ سَارِ

وَخَاوِياتٍ كَسَاها الدَّهرُ[3] أغْشِيةً من البِلَى بعد سُكَّانٍ وعُمَّارِ

جَارَ الزَّمانُ عليها فَهْيَ خاشِعةٌ طَورَينِ من رائح يَسْري وأمطارِ

ففاضتِ العينُ لمَّا عِيلَ مَجْزعُها[4] فَيْضَ القَريِّ جَفَتْ عنه يدُ القاري[5]

ودارتِ الأرضُ بي حتى اعتصمتُ بها واستكَّ سَمْعي بعِرْفانٍ وإنكارِ

حتى إذا طار نومي[6]. ما يفارِقُني ما أوجع القلبَ من حزنٍ وتَذْكارِ[7]

وحانَ مني انصرافُ القلبِ وانكشفتْ عَمْياءُ قلْبٍ[8] سَراه النومُ مِهْجَارِ[9]

لا يُبْعِدِ الله حيّاً كان يجمعُهم مَبْدَى[10] سُوَيْقَةَ أخياراً لأخيارِ

الباذلينَ إذا ما الثِّقْلُ[11] أعْدَمَهم جادتْ أكفُّهُم بالجودِ مِدْرارِ

---

١ ك ر : كبار ؛ والنكباء : ريح بين ريحين ؛ والمهار : الشديدة الصخب .

٢ ح : مرمار ؛ والمعتلج : الدواب التي ترعى العلجان ؛ والجامل : جماعة الجمال ؛ وقرقار : حكاية صوتها .

٣ الدهر : سقطت من ر .

٤ ك : مجزعها ؛ وكلتا القراءتين خطأ .

٥ القريّ : الحوض ؛ والقاري : الذي يجمع فيه الماء .

٦ هذه قراءة ر ، وفي ك : طار نوم ؛ وفي ح : طال يومي .

٧ ك : وأفكار .

٨ ك : بلت .

٩ سراه : اختاره ؛ ومهجار (صفة للقلب) بمعنى كثير السير في الهاجرة ، وهذا قد يرجح أن نقرأ « سراة اليوم » بمعنى عند ارتفاع النهار ؛ واليوم هي قراءة ك .

١٠ ح : مندى .

١١ ك : البقل .

والرافعينَ لِساري الليلِ نَارَهُمُ حتى يَجيءَ على شَدْوٍ[1] من النارِ
والدافعين[2] عن المحتاج خَلَّتَهُ حتى يَحوزَ الغِنَى مِنْ بعدِ إقْتار
والقائلينَ له أهلاً بمرحبةٍ[3] لُجْ في انفسَاحٍ وَرُحْبٍ أيُّها الساري
والضامنين القِرَى في كلِّ راكدةٍ فيها سديفٌ شظايا تامِكٍ وارِ[4]
والمدركينَ حُلوماً غيرَ عازبةٍ[5] والناهضين بجدٍّ غيرِ مِعْثَارِ
والعاطفينَ على المولى حلومَهُمُ حتى يفيءَ بحلمٍ بعد إدبارِ
والعائدينَ إذا ضَنَّتْ بدِرَّتها أمُّ الفَصيلِ فلم تعْطِفْ بإدرارِ[6]
والياسرين[7] إذا ما شَتْوةٌ جَمَدت فلم يُحِسَّ[8] بنارٍ قِدْرُ أيْسارِ
والمانعينَ غداةَ الرَّوْعِ جارَهُمُ بكلِّ أجردَ أو جرداءَ مِخْطارِ[9]
والرَّافعينَ صدورَ العِيسِ لاغِبةً[10] تبغي الإلهَ بِحُجَّاجٍ وعُمّارِ
على حَراجيجَ[11] أطْلاحٍ مُعَوَّدَةٍ[12] تَرْمي الفِجاجَ برُكْبانٍ وأكوارِ
فليتني قبلَ ما أُمسي لِحُزْنِكُمُ[13] وكلُّ شيءٍ[14] بميقاتٍ ومِقْدارِ
لَفَّت[15] عَليَّ شِفَاهَ القَبْرِ في جَدَثٍ عُرى المنونِ فُرادى تَحْتَ أحجارِ

---

١ ح : سدر ؛ والشدو : الشيء القليل .
٢ ر : والرافعين .
٣ ر ح : بمرحبه .
٤ السديف : الشحم ؛ التامك : السنام المرتفع ؛ الواري : المكتنز .
٥ عزبت الحلوم : غابت .
٦ سقط البيت من ح .
٧ في النسخ : والناشرين ؛ والياسرين : الذين يوزعون اللحم على المحتاجين كما يفعل لاعبو الميسر .
٨ ك : إذ لا يحس .
٩ المخطار : المختال الكثير الخطران .
١٠ لاغبة : متعبة إعياء .
١١ ك : عراجيج ؛ والحرجوج : الناقة الطويلة الظهر .
١٢ ر ح : معوذة ؛ والاطلاح : المزيلة .
١٣ ر : بحوركم .
١٤ ك ر : أمر .
١٥ ر ح : لقت .

ولم أر العيش في الدّنيا ولم يَرَني ولم يجثْني بأنيابٍ وأظفارِ
ولم أُفِضْ عبراتٍ من مُواكلةٍ[1] على كريمٍ بسفحِ الواكفِ الجاري

٦٣٦ - سمع ابنُ مسعودٍ وهو يقولُ في دعائه : اللّهم إنّي أعوذ بك من غنى يُطْغيني . ومن فَقْرٍ[2] يُنسيني . ومن هوىً يُرديني ، ومن عملٍ يُخزيني .

٦٣٧ - ومن كلام العرب . تقول : أعْرى من مِغْزَل ، وأكسى من بصلة .

٦٣٨ - يقال : معنى قولهم[3] : حين تَقْلينَ تَدْرينَ . أي غَثَّهُ من سَمينِه .

٦٣٩ - العربُ تقولُ : أطعتُ الوشاة والمشاة .

٦٤٠ - لمّا اشتدت عِلّةُ عُبَيْد الله[4] بن سليمان أخذ مغرِّد غلامُه المصحفَ وفتحه . فخرج ﴿ حتى إذا أخذتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازّيّنَتْ وَظَنَّ أهْلُها أنَّهُمْ قادِرُون عَلَيْها أتاها أمْرُنا لَيْلا أوْ نَهاراً ﴾ (يونس : ٢٤) فمات .

٦٤١ - يقال : من لم يكن فيه خمسُ خِصال لم يصلُحْ لشيء من أمرِ

٦٣٧ يقال أعرى من مغزل وأعرى من إصبع وأعرى من الأيم وأعرى من حية (الدرة الفاخرة : ٢٩٨) ويقال أكسى من البصل (نفسه : ٣٦١) .
٦٣٨ في الأصول : حتى تقلين . وصوّبته عن مجمع الميداني (١ : ١٣٨) ، وأصله أن رجلاً ضاجع بغياً وأخذ وهو خارج مقلى لها . فلما ولى منصرفاً قالت له : قد غبنتك . فقال لها : حين تقلين تدرين . يضرب للمغبون يظن أنه غبن غيره .
٦٤٠ قد مرّ التعريف بعبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب الوزير في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٢١) .

١ المواكلة : العجز .
٢ ك : من كل غنى . . . ومن كل فقر .
٣ ك : العرب تقول .
٤ ر ح : عبدالله .

الدُّنيا والآخرة : مَنْ لم تُعرف الوَثَاقة في أرومته ، والدَّماثة في خُلُقه ، والنُبْل[1] في نفسه ، والمَخافة من ربِّه ، والاتّعاظ بغيره .

٦٤٢ – يقال : التّبازي : إخراج الصدور ، والتبازخ : إخراج الألية .

٦٤٣ – يقال : رجل به سُلَال ، ولا يقال سُلّ .

٦٤٤ – يقال[2] : احتملْ مِمّن أدل[3] عليكَ ، واَقْبَلْ ممن اعتذر[4] إليك .

٦٤٥ – يقال : قد قرعتُ له العَصَا ، أي نبَّهتُه من الغَفْلة .

٦٤٦ – كان عَمرو بن عُبيد يُوصي الناسَ بحفظِ وصيّة زياد ، وكان أوَّلُها[5] : إن الله عزّ وجلّ جعلَ لعباده عُقولاً عاقَبَهُم بها على مَعْصيته ، وأثابَهُم بها على طاعته ، والنَّاسُ بين مُحْسنٍ بنعمةِ الله عزَّ وجلَّ عليه ، ومسيءٍ بخلافِ اللهِ

---

٦٤٢ يبدو أنه عكس ؛ فالتبازي هو رفع العجيزة ، والتبازخ : نتوء الصدر (وقيل أيضاً : تبازخت المرأة إذا أخرجت عجيزتها) ، ومنه قول عبد الرحمن بن حسان :

فتبازت فتبازخت لها جلسة الجازر يستنجي الوتر

٦٤٣ السل (بكسر السين وضمها) والسلال (بضم السين) كل ذلك بمعنى .

٦٤٤ الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٤٩ .

٦٤٥ قال البكري في شرح الأمالي : ٥٨٤ قرع العصا مثل للتنبيه . وكان أحد حكام العرب أسنّ . فإذا قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه ؛ وفي أشعارهم : لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ؛ وفيها : إن العصا قرعت لذي الحلم .

٦٤٦ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٨٧ – ٣٨٨ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤٢٥ وأنساب الأشراف ٤/١ : ٢٧٨ – ٢٧٩ .

---

١ ك ر : والنسك .

٢ ر : كاتب .

٣ ك : دل .

٤ ح ك : يعتذر .

٥ ليس هذا أولها في أنساب الأشراف وتهذيب ابن عساكر إذ جاء قبله كلام كثير . وإنما هذا أولها بحسب البيان والتبيين .

إياهُ . وللهِ النِّعْمَةُ على المُحْسن[1] والحُجَّةُ على المُسيءِ ، فما أوْلَى مَنْ تمَّت عليه النِّعْمَةُ في نفسه . ورأى العِبرَةَ في غيره . أنْ يضعَ الدُّنيا بحيث وَضَعها . فيُعْطي ما عليه منها ، ولا يَتكثَّر مما[2] ليس له فيها ، فإنَّ الدنيا دارُ فناءٍ لا سبيل إلى بقائها ، ولا بُدَّ من لقاءِ الله عزّ وجلّ ، وأحذّركم اللهَ عزّ وجلّ الذي حذَّركم نفسه ، وأوصيكم بتعجيلِ ما أخَّرَتْهُ العَجَزَةُ حتى صاروا إلى دارٍ ليس لهم منها أوْبَة ، ولا يقدرون فيها على تَوْبة ، وأنا أستخلفُ اللهَ عزَّ وجلَّ عليكم ، وأستخلفُهُ منكم .

٦٤٧ – العرب تقولُ : البريءُ جريءٌ والخائن[3] خائف ، ومن أساء استوحش .

٦٤٨ – ويقال : الجراءةُ من البذاءة[4] .

٦٤٩ – قامت أمُّ سَلَمة امرأةُ محمد بن عبدِ الله بن الحسن بن الحسن إلى المنصور وهو راكبٌ ومعها ابناها فقال : مَنْ تَكونينَ ؟ فقالت : أنَا أُمُّ ولدِ محمد ابن عبد اللهِ بن الحسن بن الحَسَن[5] ، وهذان ابنايَ منه ، أيْتَمَهما سيفُك ، وأضْرَعَهما خَوْفُك ، فإنْ رأيتَ أن تَعطف عليهما لِشَوابكِ القَرابةِ[6] ، وأواصِرِ الرَّحِم ، ولا تُصعِّر خدّكَ لهما ، فَتُتْبِع الأولى الأخرى ، فافعلْ ، فقال المنصورُ :

---

٦٤٧ من كلام الحسن بن علي في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٣ وفي نوابغ الكلم : الأمين آمن والخائن خائف (ونقله في ربيع الأبرار : ٢٨٩/أ (٣ : ٣٩١) ، وورد قوله في المصدر نفسه « البريء جريء والخائن خائف » دون نسبة) . وهو في نشوار المحاضرة ٣ : ١٢١ للسريّ السقطي .

٦٤٩ أم سلمة هي بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وهي زوج محمد النفس الزكية وأم ابنه عبد الله المعروف بالأشتر (انظر مقاتل الطالبيين : ٣١٠) .

---

١ بنعمة الله . . . المحسن : سقط من ح .

٢ في النسخ : ولا ينكر ما .

٣ ك : والجائر .

٤ ك : المراءة .

٥ بن الحسن : سقطت من ك ر .

٦ ح : بشوابك النسب ، وكلمة « القرابة » سقطت من ر .

هكذا والله أشتهي أنْ يكونَ كلامُ نساءِ قُرَيْش[1] ، يا غُلامُ ارْدُدْ على وَلَدِ محمدٍ ضِياعَ أبيهما ؛ فَرُدَّتْ وأحْسَنَ إليهما .

٦٥٠ – أُنشد لعبد الله بن [معاوية بن عبد الله بن][2] جعفر : [الكامل المجزوء]

إنّ ابنَ عمِّك وابنَ أمِّـ ـك مُعْلِمٌ شَاكي السلاحِ
يَقِصُ[3] العدوَّ وليس يَرْ ضى حين يَبْطُشُ بالجراحِ
لا تَحْسَبَنَّ أذَى ابْنِ عَمِّـ ـكَ شُرْبَ ألْبانِ اللِّقاحِ[4]
بلْ[5] كالشَّجا تحتَ اللَّها ةِ إذا تُسَوَّغُ[6] بالقَراحِ[7]
وانظرْ لنفسك من يُجيـ ـبك تحتَ أطرافِ الرماحِ
من لا يزالُ يَسُوؤهُ[8] بالغيبِ أنْ يَلْحَاكَ لاحِ

٦٥٠ كان عبد الله من فتيان بني هاشم وشعرائهم ، إلا أنه لم يكن محمود المذهب في دينه ، بل كان يرمى بالزندقة ، وتسمى الفرقة التي أخذت بأقواله ثم طورتها باتجاه الغلو فرقة الجناحية ؛ وقد خرج أواخر أيام مروان بن محمد بالكوفة ثم انتقل إلى خراسان ، فأخذه أبو مسلم هناك وقتله ؛ انظر أخباره في الأغاني ١٢ : ٢١٣ – ٢٣٨ وأخبار ثورته في الكتب التاريخية ، وانظر في آراء فرقته كتابي الكيسانية في التاريخ والأدب : ٢٤٨ – ٢٤٩ (وانظر الحواشي للمصادر) . وأبياته هذه يخاطب بها الحسين بن عبدالله بن عبيد بن عباس ، وله في الحسين أشعار كلها معاتبات ، وكانا صديقين ثم تنكر ما بينهما ؛ وقد وردت أبياته في الأغاني ١٢ : ٦١ – ٦٢ و ٢٣٣ ومقاتل الطالبيين : ١٦٤ – ١٦٥ والثالث والرابع في حماسة البحتري : ٢٤٩ .

١ ك : نساء العرب ؛ ر : لسان العرب .
٢ زيادة لازمة لرفع الالتباس .
٣ في النسخ : يعصي ؛ وأثبت رواية الأغاني لأنها أدق ؛ ومعنى يقص : يكسر ويدق .
٤ يعني : لا تظن أذاه أمراً سهلاً سائغاً ليس له عواقب .
٥ ك : أو .
٦ ك : أو التسوح .
٧ سقط البيت من ر .
٨ ك : يزول لنفسه .

٦٥١ – قال أبو بكر الواسطي : العارفُ يَعْرِفُ عن اللهِ باللهِ عزّ وجلّ . والعاملُ يَفهمُ عن الله عزّ وجلّ بغيرِ الله . والأشياءُ كلُّها دالةٌ على وَحْدانيتِه . فإذا وجدَ الواجدُ استغنى عن الدّليل .

٦٥٢ – وقال الواسطي[١] في هذا المعنى : ألا ترى إلى قوله تعالى للعاملين ﴿ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله ﴾ (آل عمران : ١٣) . وقال للعارفينَ : ﴿ واعتصموا بالله ﴾ (الحج : ٧٨) .

٦٥٣ – كاتبٌ كتبَ إلى أخٍ له : ما انفككتُ[٢] عن ودِّك[٣] . ولا انفركْتُ عن عَهْدك[٤] .

٦٥٤ – قال عبد الملك بن مروان : لأنْ أُخطئَ وقد استشرتُ . أحبُّ إليّ[٥] من أن أُصيبَ وقد استبدَدْتُ .

٦٥٥ – قال أحمدُ بنُ مهران في كتابٍ : لا أجمعُ إلى العجزِ عن شكرِ ما أمكنَ . التسرعَ إلى الاستبطاءِ فيما تعذَّر[٦] .

---

٦٥١ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المتصوف . مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : **٩٠** من الجزء الأول .

٦٥٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٩ .

٦٥٤ بهجة المجالس ١ : ٤٥٥ والمنهج المسلوك : ٢٧ ب .

---

١ ح : وقال أيضاً .

٢ ك : انفللت .

٣ ك : ذل .

٤ ك : عهد .

٥ ح : خير لي .

٦ تعذر : سقطت من ك .

٦٥٦ – وقال العامري : قاطيغورياس في لغة يُونان هو التَّخاصُم والتَّنَاصُف .

٦٥٧ – سمعتُ أبا عبد الله الطَّبَريّ ، غلامَ أبي إسحاق المروزي[١] يقولُ : القرآن أصلُ علمِ[٢] الشَّريعة ونصُّه ودليلُه ، والحكمةُ بيانُ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم وسنّتُه . والأُمّةُ المجتمعة حُجَّةٌ على من شَذَّ عنها .

والأصل كل ما تَمكّنَ[٣] بنفسهِ وتفرّع[٤] عنه غيرُه . والفَرْعُ ما لم يُعلم بنفسه . والعلم معرفة الشيء على ما هو به . والكلام[٥] على ظاهرِه وعمومهِ حتى يقومَ دليلُ الخصوم .

والأسماء المفردة ثلاثة : عامٌ لا خاصَ فيه ، كقولك : شيء ، قال الله تعالى ﴿ واللهُ بكلِّ شيءٍ عَليم ﴾ (النساء : ١٧٥) ؛ والثاني : عامٌ من وجهٍ خاصٌ من

---

٦٥٦ العامري هو أبو الحسن محمد بن يوسف . فيلسوف معاصر لأبي حيان ، وتوفي سنة ٣٨١ ، وقد سجل التوحيدي بعض أقواله وآرائه في الإمتاع والمقابسات ؛ انظر الإمتاع ٢ : ٨٤ – ٨٩ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٠٧ والجزء الثالث من البصائر الفقرة : ٣٠٥ – ٣٠٧ . وقد نشر من كتبه السعادة والإسعاد ، والإعلام بمناقب الإسلام ، والأمد على الأبد . ولفظة قاطيغورياس قد وضع لها في العربية لفظة « المقولات » ، ولكن الآمدي ينظر هنا إلى أصل معناها في اللغة اليونانية حيث أنها(Kategoria) مركبة من Kata بمعنى ضدّ و agorein بمعنى يتحدث علناً من agora بمعنى مجلس ، ويكون المعنى اللغوي : يسوق تهمة ، وهذا هو التخاصم والتناصف لأن التهمة تقبل الردّ .

٦٥٧ أبو عبد الله الطبري : لعله الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطي الطبري أبو عبد الله ، وكانت وفاته قبل الأربعمائة بقليل أو بعدها بقليل ؛ انظر طبقات السبكي ٤ : ٣٦٧ وطبقات الشيرازي : ١١٨ . وأبو إسحاق المروزي اسمه إبراهيم بن أحمد ، فقيه شافعي كان إمام عصره في الفتوى والتدريس ، وتوفي بمصر سنة ٣٤٠ ؛ ترجمته في طبقات الشيرازي : ١١٢ ووفيات الأعيان ١ : ٢٦ وتاريخ بغداد ٦ : ١١ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

---

١ ك : المروروذي .
٢ ح : علم أصل .
٣ ك : على ما يمكن .
٤ ك : ويفرع .
٥ ما لم يعلم بنفسه ... والكلام : سقط من ك .

وجهٍ ، كقوله ﴿ اقتلُوا المُشْرِكينَ ﴾ (التوبة : ٦) و ﴿ قاتلُوا الذينَ لا يُؤمِنُونَ باللهِ ﴾ (التوبة : ٣٠) فهذا عامٌ في جميع المُشْرِكينَ إلّا أهلَ الكِتابِ ، وقال ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقطعُوا أيديهما جَزَاءً بما كَسَبا نَكالاً مِنَ الله ﴾ (المائدة : ٤١) فهذا عامٌ في مَن سرقَ رُبْعَ دينار فَصاعداً خاصٌ فيما دونَهُ ، والعمومُ لا يقعُ إلّا في هذيْن ؛ والثالثُ : خاصٌ لا عامَّ فيه كقولك : زيدٌ وعمرٌو ، قال اللهُ تعالى ﴿ مُحَمّدٌ رَسُولُ اللهِ ﴾ (الفتح : ٢٩) فهذا خاص . وأقلُّ العموم شيئان ، وأقَلُّ الخصوص شيءٌ واحد .

والمُطْلَقُ ما لم يُقيَّد ، والمُقَيَّدُ ما ضُمِّنَ وَصْفاً ، قال اللهُ تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَهَاتُكُم ﴾ إلى قوله ﴿ وأُمَّهَاتُ نِسائِكُمْ ﴾ (النساء : ٢٢) فأطلقَ ، وقال تعالى في الربائب ﴿ ورَبَائِبُكُم اللاتي في حُجُورِكُم مِنْ نِسائِكُمْ اللَّاتي دَخَلْتُمْ بهنّ ﴾ (النساء : ٢٣) فقيَّد ؛ والعُمُومُ ما لو كُلِّفَ إمضاؤُهُ لصحَّ ، والجملةُ ما لو كُلِّفَ إمضاؤها لم تُعْلَم حتى تُفسَّر .

وأمرُ الله على الوجوب إلّا ما أفردَه الدَّليلُ ، وكذلك أمرُ النبي[1] صلّى الله عليه وسلّم ، وأفعالُ الرسول[2] عليه الصلاةُ والسلامُ عند طائفةٍ على النَّدْب إلّا ما قامَ دليلٌ على وجُوبِه . والأمرُ على ضروبٍ : أمرٌ حَتْمٌ كقوله تعالى ﴿ وأقيمُوا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ وأطيعُوا اللهَ والرسولَ واتَّقوا الله ﴾ (النور : ٥٦) وما أشبهَ هذا ؛ وأمرٌ وعيد ، كقوله عزَّ وجلَّ ﴿ واعْمَلوا ما شِئْتُمْ ﴾ (السجدة : ٤٠) ﴿ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف : ٢٩) وإذا لَمْ تَستَحِ فاصنَعْ ما شِئْتَ ؛ وأمرٌ تَعْجيزٍ كقولهِ تعالى ﴿ كُونُوا حِجَارةً أوْ حَديدا ﴾ (الإسراء : ٥٠) ؛ وأمرُ جزاءٍ كقولهِ ﴿ أدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أشَدَّ العَذابِ ﴾ (المؤمن : ٤٦) أي هذا عقابُكُم و﴿ ادخلُوا الجنَّة ﴾ (الأعراف : ٤٨) ، أي هذا ثوابكم ؛ وأمرٌ

١ ح : رسوله .
٢ ح : النبي .

إباحةٍ كقوله عزَّ وجلَّ ﴿ وإذا حَلَلْتُم فاصْطادُوا ﴾ (المائدة : ٣١) ﴿ فإذا قُضِيَتِ الصلاةُ فانتشرُوا في الأرضِ ﴾ (الجمعة : ١٠) ، وقال عزَّ وجلَّ ﴿ فَمَنِ اعتدَى عَلَيْكُمْ فاعتدُوا عليه بمثلِ ما اعتدَى عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة : ١٩٤) أي إنْ شِئْتُم ؛ وأمْرُ إرشادٍ كقوله عزَّ وجلَّ ﴿ وأشْهِدُوا إذا تَبَايَعْتُمْ وإنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ولم تَجِدُوا كاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ (البقرة : ٢٨٢) .

وفي القرآن والسّنة آيات أولها ندبٌ وآخرها حتمٌ ، كقوله عزّ وجلّ ﴿ كُلُوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقّه يومَ حَصادِهِ ﴾ (الأنعام : ١٤١) ، ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ (النور : ٣٣) ﴿ وآتُوهُم مِنْ مالِ اللهِ الذي آتاكُمْ ﴾ (النور : ٣٣) ، وقوله تعالى ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لم تَمَسُّوهُنَّ أو تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ومَتِّعُوهُنَّ ﴾ (البقرة : ٢٣٥) ، فهذه كلُّها أوّلُها نَدبٌ وآخرُها حَتمٌ . وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : كنتُ نَهيْتُكم عن زيارةِ القُبُورِ فزورُوها ولا تَقُولُوا هُجْراً ، وانتبذوا في الظُّروفِ واجتنبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ .

والقياسُ قياسان : قِياسٌ جَليٌّ وقِياسٌ خَفيٌّ :

فالجَليُّ ما لا تَجَاذُبَ فيه ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ ولا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ (الإسراء : ٢٣) ﴿ وَذَروا البَيْع ﴾ (الجمعة : ٩) ﴿ فَمَنْ يَعْمَل مِثْقالَ ذرةٍ خيراً يَرَه ﴾ (الزلزلة : ٧) ﴿ ولا تُلْهِكُمْ أموالُكم ﴾ (المنافقون : ٩) ﴿ إنَّ الذين يأكلُونَ أموالَ اليَتَامَى ظُلْماً إنَّما يأكُلُونَ في بُطُونِهم ناراً ﴾ (النساء : ٩) والذي يشربُ في آنية الذهب والفضة ، وإذا وَلَغَ الكلب في الإناءِ ، أو لحم خنزيرٍ[1] ، ولا تضحُّوا بالعَوْراء ، ونَهَى عن الثوبِ المصبوغِ بالوَرْس[2] للمُحْرِم ، فكان المسكُ أشدَّ نَهْياً .

والقياسُ الخفيُّ ما تتجاذبهُ الأُصولُ ، كالجِناية على العَبْد ، فالعبدُ فيه شبهٌ من الأحرار وشبهٌ من الحَيَوان ، فأُلحِقَ بالأحرارِ لغَلَبة الاشتباهِ لأنَّهُ أشْبهَ الحُرَّ في

١ ك : جزيرة .
٢ الورس : صبغ أصفر .

أنه آدمي وأنه مخاطَبٌ بالعِبادة وأنَّهُ يَجْري القصاصُ فيما بينهم وأنَّهُ في قتلهِ الكفّارةُ[1] ، ويُشْبِهُ الحَيَوانَ من جهةِ أنَّه[2] مالٌ .

٦٥٨ – قال العُتْبي : لما اشتدَّتْ شوكةُ أهلِ العِراق على عبد الملك بن مروان خَطب الناسَ فقال : إنَّ نيرانَ العراقِ قد عَلا لَهَبُها ، وكَثُرَ حَطَبُها ، فَجَمْرُها ذَاكٍ وشِهابُها وارٍ ، فَهَلْ مِنْ رجلٍ ذي[3] سلاحٍ عَتيد ، وقَلْبٍ شديد ، يُنتدب لها ؟ فقال الحجّاجُ : أنا يا أميرَ المؤمنين ، قال : ومن أنْتَ ؟ قال : الحجّاجُ بن يوسف بن الحكَم بن عامر ، قال : اجلسْ ، ثُمَّ أعادَ الكلام فلم يَقُمْ أحدٌ غيرُ الحجّاج فقال : كيفَ تصنعُ إنْ وَلّيْتُكَ ؟ قال : أخوضُ الغَمَراتِ ، وأقتحم الهَلَكاتِ ، فمَن نازعني حاربتُه ، ومَن هرب طَلبتُه ، ومن لحقت[4] قَتَلتُه ، أخْلِطُ عَجَلَةً بتأنٍّ[5] ، وصفوةً[6] بكَدَر ، وشدةً بلينٍ ، وتنيهاً بازْوِرار ، وعَطاءً بحِرْمان ، وما على أمير المؤمنين أن يجرِّبني ، فإنْ كنتُ للطُّلى[7] قَطّاعاً ، وللأرواحِ نزّاعاً ، وللأموالِ جمّاعاً ، وإلّا أستَبْدَل[8] ؛ فقالَ عبدُ الملك : من تأدَّبَ وَجَدَ بُغْيَتَهُ ، اكتبُوا كتابَهُ[9] .

٦٥٩ – عُوتِبَ أعرابيّ على الكذب فقال : لو غَرْغَرْتَ لَهَواتِكَ به ما صبرتَ عنه .

---

٦٥٨ الموفقيات : ٩١ و المستطرف ١ : ١٦٣ – ١٦٤ ، وصرح في غرر الخصائص : ٧٧ أنه ينقله عن « أخبار القدماء . . . » للتوحيدي .

٦٥٩ بهجة المجالس ١ : ٥٧٨ ومحاضرات الراغب : ١٢٢ وربيع الأبرار : ٣١٩/أ .

....

١ ك : وأنه في قلبه الايمان .

٢ ح : في أنه .

٣ ح : في .

٤ ك : لحقته .

٥ ك : عجمة ببيان .

٦ ر : وصفواً .

٧ الطلى : الرقاب .

٨ ك : الاستبدال .

٩ ك : اكتبوا له .

٦٦٠ – قال يُونس : لا تُعادوا القُضاة فيختاروا عليكم المذاهب . ولا العلماء فيُصَنِّفوا عليكم المَثالب[١] ، ولا المَياسير فيبذلوا في تَلَفِكُم الأموال .

٦٦١ – قال عمرو بن مَسْعَدَة : الأقلامُ مطايا الفِطَن .

٦٦٢ – قال أبو سمير[٢] : إنَّ النَّاسَ لَيختصمونَ في الأمر وفيه وجوهٌ[٣] من الحقِّ تَغْمُضُ عليهم ، فيموجون حتى يرجعوا إليها ، فَتَصِحُّ سُبُلُ[٤] حجّتِهم . وتوري زنادُ[٥] صدقهم ، وتقومُ بيِّنةُ طلبتهم ، وتُعْرِبُ الألسنةُ بما في نيّتهم .

٦٦٣ – قال بِشْرٌ المَرِيسي وقد سُئِلَ عن رجلٍ كيف هو ، فقال : هو على أحسنِ حال وأهنؤُها[٦] ، فضحك الناس من لَحْنِهِ ، فقال قاسم التّمار[٧] : ما هذا إلّا صواب ، هو مِثْلُ قولِ ابنِ هَرْمَةَ : [المنسرح]

إنَّ سُلَيْمى واللهُ يَكْلَؤُها ضَنَّتْ بشيءٍ ما كان يرزؤها

---

٦٦١ رسائل التوحيدي : ٣٩ (للنمري) . وعمرو بن مسعدة بن صول الصولي الكاتب أبو الفضل هو أحد وزراء المأمون ، وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها شاعراً بارعاً ، توفي سنة ٢١٧ أو ٢١٥ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ والجهشياري : ٢١٦ ومعجم الأدباء ٦ : ٨٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٧٥ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

٦٦٣ البيان والتبيين ٢ : ٢١٢ – ٢١٣ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والعقد ٢ : ٤٨٢ ونثر الدرّ ٥ : ٩٣ – ٩٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٠ – ٦٣١ .

...

١ ك : فيضيقوا عليكم الباب .
٢ ك ر : سمر .
٣ ك ر : حسوة .
٤ ك : فيصح ميل .
٥ ك : نار .
٦ ك : واهناوه .
٧ قاسم التمار صاحب النوادر مرّ التعريف به في هذا الجزء نفسه رقم : ٢٢٤ . وانظر في قولة قاسم المصادر المذكورة في الفقرة : ٦٦٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ ومجالس العلماء : ١٦٠ وتثقيف اللسان : ٣٥٤ .

فشُغِلَ النَّاسُ بتفسير التَّمَّار عن لَحْنِ بشر .

٦٦٤ – قال أبو عُبَيْدة[1] : أوصت نوار أن يصلّيَ عليها الحَسَنُ البَصْري ، فقيل له ذلك فقال : إذا أجنَزتموها[2] فأعلِموني ، فعجب الناس من قوله « إذا اجنزتموها »[3] .

٦٦٥ – قال يموت بن المزرِّع : قال لي ابنُ صَدَقَة المزني : ضَربَك الله باسمك . فقلت له : أحوجك الله إلى اسم أبيك .

٦٦٦ – صَلَّى الشَّعبي[4] في مسجد باهلة ، فقام أعرابي فَسألَ ، فأمر له إنسانٌ من باهلة برغيفَيْن صغيرين رقيقين فلم يأخذْهُما ، ومضى فجاء برغيفٍ كبيرٍ حَسَنٍ وقال : يا باهلة . استفحلوا[5] هذا الرغيف لخبزكم فلعلكم أن تُنْجِبُوا .

٦٦٧ – قال أبو العيناء : ولّى المأمون أصْرَم[6] بن حُميد عملاً ، فهجاه بعضُ أهل الأدب فقال : [الطويل]

---

٦٦٥ يموت بن المزرع العبدي البصري أبو بكر شاعر أديب أخباري صاحب نوادر ، وهو ابن أخت الجاحظ . سمّى نفسه محمداً منعاً للتطيّر باسمه . فذكره بعض المؤرخين في المحمدين ، وتوفي سنة ٣٠٤ أو ٣٠٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٥٨ ومعجم الأدباء ٧ : ٣٠٥ ووفيات الأعيان ٧ : ٥٣ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٦٦٦ ربيع الأبرار : ٢١٥ ب ونثر الدرّ ٦ : ١١٩ .

٦٦٧ أصرم بن حميد : والده هو حميد الطوسي الذي مدحه أبو تمام ورثاه بقصائد عدة ، وقد قال أبو تمام في أصرم :

بني حميد أثله فضلكم   أبقى لكم أصرماً فأسعدكم

(شرح ديوان أبي تمام ٣ : ٢٧٠) .

---

١ سقطت هذه الفقرة من ك .
٢ ر : أخرتموها .
٣ ح : أخرتموها .
٤ ك ر : المسمعي .
٥ ر : استخلفوا .
٦ ر : أصفر .

فما منبرٌ نجّسْتَه باسمِ[1] أصْرم بطهْرٍ ولو طهّرتَهُ بابنِ طاهرِ

فبلغَ ذلك[2] عبدَ الله بن طاهر ، فبعثَ إليه بعشرة آلاف درهم وقال له : لم نصِلْك[3] لهجائِك لابن أصْرم[4] ، فلا تَعُدْ لِمثْلها .

٦٦٨ – قَالَ أعْرابيٌّ عند ضَجَرِهِ[5] في طلبِ رزقهِ : واللهِ لقد تقلَّبَتْ بيَ الأسباب ، وقرعتُ جميعَ الأبواب ، واضطربتُ غايةَ الاضطراب ، وسافرتُ حتى بلغتُ منقَطَعَ التُّراب ، وحتى رضيتُ من الغنيمةِ بالإِياب[6] ، فما رأيت الحرمانَ إلّا رابضاً[7] ، ولا النُّجْحَ إلّا عارِضاً .

٦٦٩ – كتب عليّ بن الهيثم الثعلبي إلى عبّاد الكاتب : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أكرَمَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، فإن الخميسَ أخو الجُمعة ، ولاسيّما في آخره ، فإنْ كنتَ غيْرَ مُخْتَضِبٍ ولا مُحتجب ، أتيتُك في حاجةٍ هي لي دون صاحبها ، وسروري بقضائها[8] فوق سرورِ المتوسِّل[9] بي[10] فيها ، وإنْ كنتَ مشغولاً بما لا بُدَّ للعِباد[11] من الشُّغْلِ به ، أوحيتَ[12] بقُعودي عنك ، إذْ كانَ العذرُ واقِعاً حقاً[13]

---

١ ح : يا ابن .
٢ ذلك : سقطت من ر
٣ ك ر : أصلك .
٤ كذا في ح وحقه أن يكون « لأصرم » .
٥ ك : مستخبره .
٦ من قول امرىء القيس :
وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
٧ ك : أيضاً .
٨ ك : بها .
٩ ك ر : المتوصل .
١٠ ح : لي .
١١ ر ح : للمعتاد .
١٢ ح : أوجبت .
١٣ ك ر : عذراً .

مجدّداً . وألزمتَ نفسَك قضاءَ الحاجةِ مؤكَّداً .

٦٧٠ – قال الحسن بن وهب : قال المأمونُ – وكان بليغاً – وقد ذُكِرَ التُّفّاحُ بحضرته[١] : اجتمع في التُّفاح الصُّفرة الدُّرِّيّة . والحُمرةُ الذَّهبيَّة ، والبياضُ الفِضّي[٢] . والنُّورُ القَمَري . يلذُّها[٣] من الحَواسِ ثلاث : العينُ لحُسْنها . والأنفُ لعَرْفِها . والفمُ لطَعْمِها[٤] .

٦٧١ – شاعر . وهو[٥] ابن المعتز[٦] : [السريع]

ما بالُ صُبحي لا يُرى فَجْرُهُ ... وما لِدَمْعي دائمٌ قَطْرُهُ
أستودعُ اللهَ حبيباً نأى ... ميعادُ دمعي أبَداً ذِكْرُهُ

٦٧٢ – وقال إبراهيم ابن هَرْمَة[٧] : أصحابُ السلطان في المَثَلِ كقومٍ رَقُوْا جَبَلاً ثم وَقَعُوا منه ، فأقربُهم[٨] إلى التَّلَف أبعدُهم في المَرْقى[٩] .

٦٧٣ – كان في الخُرَيْمي إبرامٌ ، فقال له الجمّاز ، وقد أبْرَمَهُ في مسألةٍ : قد أنفدتَ الشُّكْرَ ، وأفنيتَ البِرَّ ، وجُزْتَ التَّودُّدَ ، واللهِ لو لقيتَ مصلوباً

---

٦٧٠ ديوان المعاني ١ : ٣٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٨٨ وربيع الأبرار ١ : ٢٥٩ ولطائف الظرفاء : ٢٢ (لطائف اللطف : ٤١) .
٦٧١ ديوان ابن المعتز (السامرائي) ١ : ٢٧٦ والثاني في المختار من شعر بشار : ٣٣٣ .
٦٧٢ تحسين القبيح : ٩٠ وزهر الآداب : ٦٧٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٥٤ .

١ وقد . . . بحضرته : سقط من ح .
٢ ر : القصوي .
٣ ك : يلتذها .
٤ ح : لطيبها .
٥ شاعر وهو : سقط من ح .
٦ ر : المعمر ؛ ك : المعتمر .
٧ ابن هرمة : سقط من ك .
٨ ك : فاسرعهم .
٩ ك : من الرقى .

لعانقتَهُ ، ولو عاينتَ أَبْخَرَ لقبّلتَهُ ، ولو رأيتَ قاتلَ أبيك لشكرتَه .

٦٧٤ – أنشد للمؤمّل بن طَالوت مَوْلَى سُكينةَ بنت الحسين[1] : [الرجز]

بدرُ قريشٍ والذي برّز في المَحَافلِ
ذو تُدْرإٍ ومِدَرهٌ في كلِّ أمرٍ نازلِ
وذُو لقاءٍ صادقٍ وذو قَضَاءٍ[2] عادِلِ
والناسُ في أدّرائِهِ مُخْتَلطو[3] القَبَائلِ
من راغبٍ وراهبٍ ونـازلٍ وراحـلِ
ومُنْصفٍ لا يتّقي في اللهِ عَذْلَ عاذِلِ[4]
وراجحٍ لا يَمْتري درّتـهُ بـالـبـاطـلِ
ليس بخَبٍ خادعٍ ولا بغِرٍّ غـافـلِ
نِعْمَ الفتى لخائفٍ ونِـعْـمَـهُ لآمـلِ
وَنِعْمَ مِسْعارُ الوَغى في اليومِ ذي البَلابلِ

وقد لَحَنَ في قوله « ونِعْمَهُ » .

٦٧٥ – قال العُتْبي : مِنْ شريفِ كلامِ بعضِ السَّلَف : لا تَذكُرنَّ لأحدٍ من أصحابِ[5] رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم زَلّةً ، فإنّه إنْ لم يَكُنْ في حسناتهم ما يُعَفّي على سيئاتهم ، ففي عَظيمِ عفوِ اللهِ ما يَسَعُ سيِّئاتِهم . واعلمْ أنَّ اللهَ تعالى لم يأمرك[6] باتّباعِهِم وهو يَرْضَى منك بعيبهم[7] ، ولا تَيْأسَنَّ لمؤمن – مع ما وصف الله

١ زاد في ح : عليها السلام .
٢ ح : لقاء .
٣ ر ح : مختلطي .
٤ ر ح : عدل العادل ، ك : عادل .
٥ ح : لأصحاب .
٦ ك ر : ما أمرك .
٧ ك : أن تعيبهم .

من سَعَة فضله[1] ورحمتِهِ – من عظيمِ عَفْوِهِ وتطوُّلِهِ . ولا تَثِقَنَّ لعاصٍ – مع تحذير الله من شدَّةِ مِحاله وأليم عقابه – من[2] نقمته وعَذابه . فَكَمْ شكَرَ اللهُ اليسيرَ من الخيرِ بكرمه فرحم به[3] . وكم من مُسْتَخِفٍّ باليسيرِ من العصيان قد أُوبِقَ[4] به .

٦٧٦ – قال أبو حاتم : قال أبو عبيدة : إن الجوادَ عينُه فِرارُه . قال : يكفيك من رؤيته أن تفرّه .

٦٧٧ – قال شَبيب بن شَيْبَة : حضرتُ يحيى بن خالد وقد قال له رجلٌ : واللهِ لأنْتَ أحلمُ[5] من الأحنف بنِ قَيْس . وأحكَم[6] من مُعاوية . وأحزمُ من عبدِ الملك بنِ مَرْوان . وأعدلُ من عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز . فقال له يحيى : واللهِ لعُمَيْرٌ[7] غُلامُ الأحنف أحلمُ منّي . ولسَرْجُون غلامُ معاوية أحكَمُ[8] مني . ولأبو الزعيزعة[9] صاحبُ شرطة عبدِ الملك أحزمُ مني . ولمُزاحمٌ قَهْرمانُ عمر أعدلُ مني . وما تَقَرَّبَ إليَّ مَنْ أعطاني فوقَ حقّي .

قال شبيبٌ : فعجبتُ من سرعةِ جوابهِ . وتعديدهِ هؤلاء حتى كأنه عاصَرهم[10] .

---

٦٧٦ أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ ومجمع الميداني ١ : ٧ واللسان (فرر) ؛ وانظر الفقرة : ٣٠٠ من الجزء الأول .

١ فضله : سقطت من ك ر .
٢ عقابه من : سقطت من ك ر .
٣ ك : إليه من الخير فيرحمه الله .
٤ ح ر : أوثق .
٥ ر : أعلم .
٦ وأحكم : سقطت من ح .
٧ ك ر : لعمر .
٨ ح : أسلم .
٩ ك ر : أبو الزعزعة .
١٠ ح : كأنه قد أعد .

٦٧٨ – قيل لأعرابيٍّ : كيفَ ترى الدُّنيا ؟ قال : وهل فَرَّغني شُغلي بها أن أراها ؟

٦٧٩ – قال[1] محمد بن إبراهيم كاتب سيما الدمشقي : سألني عليّ بن الهيثم[2] حاجةً ثم تَوانَى عنها . فقلت له : أنِمْتُ عن حاجتك ؟ فقال : ما نام عن حاجتهِ من أسْهَرَكَ لها . ولا عَدل بها[3] عن مَحَجَّةِ النُّجْحِ مَنْ قَصَدَكَ بها[4] .

٦٨٠ – قال الأصمعي : الشرائعُ جَمْعُ شَريعة . وهي حيث يُشْرَعُ في الماء . وكأنَّ الشريعة في الدّين من هذا لأنَّ صاحبَها يشربُ منها فيروَى . ويكرعُ فيها فيسلى[5] . ويَغْسِلُ نفسه بها فيطهر[6] . ويستقي منها بالبادية سَفْرَهُ فيقطعُ . فكأنَّهُ كمن قدَّم من[7] الشريعةِ طاعةَ الله عزّ وجلّ بما تَضمنّه من الأمرِ والنّهي . والتَّحليل والتَّحريم . والحَظْر والإباحة . والرَّغبة والرَّهبة . والخوفِ والرجاء . والسَّلامة واليقين .

٦٨٠ ب – والحميلُ : الكفيلُ . والحَمولة – بالفتح – البُعْران . و – بالضمّ – الأحمال . وبارَ المَتَاعُ : كَسَدَ – بفتح السّين – . والحِمالة – بالكسر – علاّقةُ السَيف . والحَمالة – بالفتح – الغُرم والدِّيَة . وأبْشَمَني الطعامِ فَبَشِمْتُ . ويقال : كَسَّدْتَ يا فلان عليَّ بَيْعي وأكْسَدْتَ .

---

٦٧٩ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب . وسيما الدمشقي من رجال الدولة في أيام المعتصم والواثق . شارك في قتل أحمد بن نصر الخزاعي الخارج على الدولة سنة ٢٣١ ، وكان كاتبه محمد بن إبراهيم ينوب عن أخيه إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة بغداد (تاريخ الطبري ٣ : ١٣٢٥ و ١٣٤٨) .

١ ك : سأل .
٢ سألني ... الهيثم : سقط من ك .
٣ ر ح : عدلها .
٤ ربيع : لها .
٥ ر ح : فيلى (دون إعجام) .
٦ ر ك : ويتطهر .
٧ من : سقطت من ح .

وفُزْتُ أنا وأفارني فلان ، وصاحَ فلان[1] وأصاحه غيرُه . وعَجِفَتِ الدَّابةُ أي هُزِلَتْ .

وفلان ما رأى مني ما يُقذي عَيْنَهُ .

والمِنْبَذَةُ : الوِسادةُ ، والبذاذة[2] من الإيمان أي التقشُّف وسوء الحال . وبذَّ فلان فلاناً أي عَلاهُ وسبقَهُ .

ويقال : ناولني شَعيلَةً أي فَتيلةً فيها نارٌ .

وفلان بِضَفَّةِ الوادي إذا كان على شطِّهِ وشاطئه . أي حَرْفه .

ويقال : ماءٌ[3] مضْفُوف أي مشغول من كثرة الغاشية والماشية . وكذلك : رجلٌ مضفوفٌ أي كثير العِيال ، وما رؤي علينا حَفَف ولا ضَفَف أي بؤس وفاقة[4] .

وفلان حَسَنُ الشِّطاط أي القامة ، وَشَطَّتِ الدارُ بفلان أي بَعُدَتْ . وإشتطَّ[5] فلانٌ أي جَارَ .

وفرى الأديمَ يَفْريه فَرْياً إذا قطَع ، والفَرَى العَجَب . والفَرَأ – بهمزٍ . ويقصر[6] – حمارُ الوحش ، وجمعه فِراء .

والرَّقوءُ[7] : دواءُ الجُرح[8] . ويقال : ارقأ على ظَلْعِك[9] . اللام ساكنة . وقد

---

١ فلان : زيادة من ر .

٢ ح : والنباذة ؛ وحديث الرسول « إن البذاذة من الايمان » في أبي داود (ترجل : ٢) وابن ماجه (زهد : ٤) ، وانظر اللسان والتاج (بذذ) .

٣ ماء : موضعها بياض في ك .

٤ عن ابن الأعرابي : الضفف القلة والحفف الحاجة ، وعن ابن العقيلي : الضفف والحفف واحد . وعن الأصمعي : أصابهم من العيش ضفف وحفف وشظف كل هذا من شدة العيش . وما رؤي عليه ضفف ولا حفف أي أثر حاجة (اللسان – ضفف) .

٥ ك ر : وأشط .

٦ ك ر : وقصر .

٧ ح : والوقود ؛ ك ر : الرقو .

٨ ك ح ر : دو الجرح (ر : الحرج) .

٩ ارقأ على ظلعك أي الزمه لغةٌ في قولك ارقَ على ظلعك أي ارفق بنفسك ولا تحملها أكثر مما تطيق .

رأيتُ من فتحَ اللامَ في مجلس السِّيرافي فضَحِكَ منه وردَّه عليه . ومعناه [لا] تَكَلَّفْ ما لا تطيق .

٦٨١ – سمعتُ شيخاً من النَّحْويين يقول : البَدَلُ أنْ تقدِّر الاسمَ الأولَ تقديرَ الطَّرْح . وتُعَدّي العامِلَ إلى الثاني . وهو على سبعة أنحاءٍ . منها : بدلُ المعرفة من المعرفة . مثل : مررت بأخيكَ عبدِ الله . قال الله تعالى ﴿ اهدِنَا الصِّراطَ المستقيم . صِراطَ الذين ﴾ (الفاتحة : ٦ و ٧) ؛ وبدلُ المعرفة من النَّكِرة كقولك : مررتُ برجلٍ أخيك . قال الله تعالى ﴿ وإنَّك لَتَهْدي إلى صراطٍ مُسْتقيم . صراطِ الله الذي ﴾ (الشورى : ٥٢ و ٥٣) ؛ ومنها بدلُ النَّكِرَة من المعرفة مثل : مررتُ بالرجلِ رجلٍ صالحٍ . قال الله تعالى ﴿ لَنَسْفَعنْ بالناصيةِ ناصِيَةٍ ﴾ (العلق : ١٥ و ١٦) . ومنها بَدَلُ النَّكِرة من النَّكِرة كقولك : مررتُ برجلٍ غلامٍ ظريفٍ . قال الشاعر[1] : [الطويل]

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

الشِّينُ مفتوحةٌ . ولقد غَلِطَ فيها مرةً مِسْكَوَيْهِ[2] وكَابَرَ إلى أن فَضَحَتْهُ المِحْنَةُ . وسوَّرته المواقعة[3] والإعجاب مصرعَهُ[4] ؛ وقَلَّ مَنْ تكبَّر على النَّاس وحقَر أهلَ الفضلِ إلَّا عاجَلَتْهُ العُقوبةُ . ونَهِكَتْهُ اللائمة . وأمْكَنَ منه الدَّهرُ .

١ هو كثير عزة . والبيت من تائيته المشهورة . ومطلعها :
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكها حيث حلّت
انظر ديوانه : ٩٥ – ١٠٧ .

٢ مسكويه : أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي مؤرخ متفلسف من معاصري التوحيدي . وبينهما ما بين المتعاصرين من مدّ وجزر . لقب بالخازن لأنه كان قيماً على خزانة ابن العميد ثم عضد الدولة . وتوفي سنه ٤٢١ ؛ وله : تجارب الأمم والحكمة الخالدة وتهذيب الأخلاق وغيرها ؛ انظر معجم الأدباء ٢ : ٨٨ وتاريخ الحكماء : ٢١٩ والإمتاع ١ : ٣٢ و ١٣٦ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٤٦ .

٣ لك : ومسورة الموافقة ؛ ر : ومشورة الموافقة .

٤ ح : فصرعه .

نعم . ومنها بدلُ البَيَان مثل : ضربتُ زيداً رأسَهُ ، وجاءني قومُك بعضُهم ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ولله على النّاسِ حَجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليهِ سبيلاً﴾ (آل عمران : ٩٧) . لأنَّ فَرْضَ الحَجِّ يُوجَّهُ إلى المُستطيع ، وبدلُ الاشتمال كقولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ . لأنَّ السَّلْبَ اشتمل على الثوب فأُبدل منه لدخوله في المعنى . قال الأعشى[1] : [الطويل]

لَقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَهُ تَقَضِّي[2] لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ[3] سائِمُ

ومنها بدلُ الغَلَط . ولا يجوزُ ذلك في كلامِ الله تعالى ولا فصيحِ الشعر ، وذلك مثلُ قولك : مررتُ برجلٍ حمارٍ ، كأنك أردت الحمارَ فسبَقَ لسانُك إلى الرجل ثم استدركتَ فقلتَ الحمار .

٦٨٢ – لشاعرٍ في الفضل بن مروان : [البسيط]

لا تَغْبِطَنَّ أخا الدُّنيا بمَقْدِرَةٍ فيها وإنْ كان ذا عزٍّ وسُلْطانِ
يكفيكَ من عِبَرِ الأيام ما صَنَعتْ حوادثُ الدَّهْرِ بالفضلِ بنِ مَرْوانِ
إنَّ الليالِيَ لم تُحْسِنْ إلى أحدٍ إلَّا أساءتْ إليه بعد إحسانِ
والعيشُ حُلْوٌ ومُرٌّ لا بقاءَ له جميعُ ما الناسُ فيهِ زائلٌ فانِ

٦٨٣ – قال رجلٌ لأعرابي[4] : كيفَ أنت؟ قال : كما يسرّكَ إنْ كُنْتَ صديقاً . ويسُوءك إنْ كنت عدُوًّا .

---

٦٨٢ تقدمت ترجمة الفضل بن مروان في حاشية الفقرة : ١١١ من الجزء الأول .
٦٨٣ الصداقة والصديق : ٣٧١ وربيع الأبرار ٢ : ٢٩٤ .

١ الديوان : ٥٦ ، وثواء : أبو عبيدة يخففه (على البدل كما يقول أبو حيان) والنصب أجود ، ومن روى «تُقَضَّى لبانات» فإنه ينبغي أن يرفع ثواء .
٢ ك : فتقضى .
٣ ك : ويستام .
٤ ر ح : قيل لأعرابي .

٦٨٤ – قيلَ لإبراهيم بن شَكْلَة : مَن المُغَنّي ؟ قال : الذي تَفَرَّعَ[1] في أجناسِه ، ولَطُفَ في اختلاسه ، وتمكَّنَ من أنْفاسه ، وقَرَعَ[2] بالمعنى سَمْعَك ، وصَدَعَ به قلبَكَ .

٦٨٥ – أنشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله[3] : [الكامل]

إنّي لأمنحُ من يُواصلُني ... منّي صفاءً ليس بالرَّنْقِ[4]
وإذا أخٌ لي حَالَ عن خُلُقٍ ... دَاويتُ منه ذاك بالرِّفْقِ
والمرءُ يَصنعُ نفسه ومَتى ... ما تَبْلُهُ ينزع إلى[5] العِرقِ

٦٨٦ – كتب غَيْلان الشَّامي إلى عمر بن عبد العزيز وهو خليفة : أمَّا بَعْدُ يا أميرَ المؤمنين ، فَهَل رأيتَ حكيماً أمَرَ قوماً بأمرٍ ثم حالَ بينَهُم وبينَهُ ، ثم عذَّبهم عليه ؟ فتعجَّبَ القومُ من قوله وعنده رجلٌ فقال : الرسالةُ ناقصةٌ ، لو زِدْنا فيها

---

٦٨٤ إبراهيم بن شكلة هو إبراهيم بن المهدي ، وأمه شكلة بنت شاه إفرند ، وكان إبراهيم متقناً للغناء يتستر به أولاً ، فلما عفا عنه المأمون بعد خروجه عليه ودعوته لنفسه بالخلافة تهتك بالغناء ، وشرب النبيذ ، وكان ذا صوت طيب إلا أنه كان مقصراً عن أداء الغناء القديم ، فكان يخفف الأنغام ويقول : أنا ملك وابن ملك أغني كما أشتهي (الأغاني ١٠ : ٧٢) ، وانظر التعليق على الفقرة : ٢٠٦ من الجزء الأول .

٦٨٥ الأبيات في الصداقة والصديق : ٤٤ .

٦٨٦ غيلان بن مسلم الدمشقي أبو مروان من أول من قال بالقدر ، وكان يكتب في الديوان زمن الأموية ، صلب في أيام هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ ، ذكره في المعارف : ٦٢٥ وترجم له في الفهرست : ١٣١ ولسان الميزان ٤ : ٤٢٤ وله ترجمة ضافية في تاريخ ابن عساكر ، وبعض آرائه في كتاب مقالات الإسلاميين للأشعري والانتصار للخياط والفرق بين الفرق للبغدادي ، وله ذكر كثير في كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (انظر فهرسته) .

---

١ ك ر : يفرع .
٢ ك ح : وفرع .
٣ رحمه الله : زيادة من ح .
٤ الصداقة : بالمذق .
٥ ر : عن .

شيئاً تمَّت . قيل : ما هو؟ قال : لو قال[1] : هل رأيتَ قادراً قاهراً يعلمُ ما يكونُ ، اتخذ عدواً لنفسه . وهو يقدرُ على خلاف ذلك ؟ فأهْدَرَ دَمَ[2] غَيْلان .

٦٨٧ – انظُرْ – أرشدكَ اللهُ – تعالى كيف ماجَ بالنَّاسِ هذا الرأيُ . وغَمَرَهُمْ فيه الهَوَى ، وملكَتْهُم الفِتْنَة . ونَأوا عن الحقِّ ، وخالفُوا إلى الباطل ، مع علمنا أنَّ الحق أبْلَجُ ، والباطلَ لَجْلَج ، وأنَّ الأمرَ بيِّنٌ ، والصواب[3] صَاحٍ[4] ؛ لقد جَهِلَ اللهَ مَنِ استخرجَ أسرارَ فعلهِ بعقلهِ ، وما قَدَرَهُ حقَّ قَدْرِهِ مَنْ وَزَنَ إلهيته برأيه[5] [ألا] ترى أنَّ قدرتَهُ وراء عقلِكَ ، وحكمَتَهُ فوقَ إدراكِكَ ، وتدبيرَهُ في خفاءٍ من معرفتكَ ، وإنما بَيَّنَ ما بيَّن تشويقاً ، وأغمضَ ما أغمضَ تحقيقاً ، ليبقى بينكَ وبينَهُ ما تكونُ به عبداً ويكونُ لك إلهاً .

اللهمَّ إنَّ خَلْقَكَ رَجَمُوا دونَك الظُّنونَ ، وجانَبُوا في معرفتك اليقينَ ، بعدما أَزَحْتَ العِلَلَ ، وأوضحتَ السُّبُل ، وحققتَ الحقَّ ، وأبطلتَ الباطل ، وزينتَ المُحَلَّى ، وحلَّيتَ العاطِل ، فراموا الإحاطةَ بك ، والوقوفَ على سرائرك ، والمُشاركةَ في إلهيتك ، هذا وقد أعْجَزْتَهُمْ عن الإحاطةِ بأنفسهم ، والوقوفِ على سرائِرهم ، ومشاركةِ بني جِنْسِهِم ، وعَرَّفْتَهُمْ تناقضَ تدبيرهم في خلالِ أمورهم ، ورميتَهُم بالذّل في قعر[6] عزِّهم ، وضربتَهُم بالحاجةِ في نفس غناهم ؛ اللهمَّ فكُنْ لنا[7] لطيفاً ، وبنا رؤوفاً ، فإنَّكَ إنْ تركتَنَا في أوطانِ عَجْزِنا ، ومساكنِ ضعفِنا ، تمكَّن الهوى منَّا ، وَلَعِبَ الشيطانُ بنا ، واستولى البلاءُ[8] علينا . اللهمَّ رحمتَك

---

١ ر : لو قيل ؛ وسقط من ك .
٢ ك ر : كلام .
٣ ك : الصواب (دون واو العطف) .
٤ ر : صاح ؛ ح ك : صباح .
٥ برأيه : سقطت من ك .
٦ ك ر : قفر ؛ ح : نفس .
٧ ك : بنا .
٨ البلاء : سقطت من ك .

نرجو ، وعذابَك نخاف ، ووصالَك نَبْغي ، وهجرَكَ نَعَاف . وإلى رضاكَ نميل . ومن سخطكَ نهرب ، وإيَّاكَ نطلب ، وفيكَ نتهالك . فاجعلْ جزَعَنَا من أحكامِكَ صَبْراً ، واقْلِبْ معارضتَنا لك تسليماً . وانتصرْ لفاقتنا إليكَ بغنانا على يديْكَ ، حتى لا يردَ علينا من قضائك إلَّا ما يُقْرَنُ بالرضى . ولا يصعدُ إليك من شكرنا إلَّا ما[1] يمتري المزيد ، ولا يهْجسُ في نفوسنا مما[2] فيه هلاكُنَا إلَّا محقَتْه[3] من قدرتكَ بما يكون فيه ملاذُنا ، إنَّك أهْلٌ لما لاقَ بإلهيتك . وحكى آثارَ تفضُّلِكَ . إلهي لو ظهرَ سِرُّكَ كظهورِ قُدْرتكَ ، لبادَ خَلْقُك . ولو خفيتْ نعمتُكَ كخَفَاءِ سِرِّك لجُهِلَ حقُّك ، لا إله إلَّا أنت حقًّا ، ولا زال خَلْقُك لك خَلْقاً .

٦٨٨ – بعث[4] الحَجَّاجُ أدهمَ بنَ مُحْرِز الباهليّ إلى أهل سِجِسْتان وكتب[5] إليهم : أمَّا بعدُ ، فإنّي قد بعثتُ إليكم أدهمَ بنَ مُحْرِز . وهو ما علمتُه طويلُ الجلوسِ ، دائمُ العبوسِ ، سمينُ الأمانةِ ، أعجفُ[6] الخيانةِ . فاسمعُوا له وأطيعُوا .

٦٨٩ – قيل لأعرابيٍّ ماتَ أخوه : صِفْ لنا أخاك . فقال : كان شديدَ العُقْدَة[7] ، ليِّن العَطْفة ، يُرضيه أقلُّ مما[8] يُسْخِطُه .

---

٦٨٨ أدهم بن محرز الباهلي حمصي فارس مقلّ في الشعر ، شهد صفين مع معاوية وحارب جماعة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وتوفي حوالي سنة ١٠٠ ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٦٧ والمؤتلف والمختلف : ٣٦ .

....

١ ر : بما .
٢ ك : ما .
٣ هذه قراءة ر ح (دون إعجام التاء) ؛ ك : تحققه .
٤ ك : لما بعث .
٥ ك : كتب .
٦ ك : عجيف .
٧ ر : العقلة ؛ ك : القطفة .
٨ ح : ما .

٦٩٠ – وقال معاوية على المنبر : يا أهلَ الشَّام . إنّكم واللهِ ما أنتم بخيرٍ من أهْلِ العراقِ . ثم تَدَارَكَها فقال : إلّا أنّكُمْ أُعْطِيتُم بالطاعةِ . وحُرِموا بالمَعْصِيَة .

لله أبوه من مُنْذرٍ ثم مبشّرٍ في ضروبِ الخيرِ والشر[1] .

٦٩١ – دخلَ نساءٌ من أهل الكوفة إلى سُكَيْنَة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[2] يعزّينها[3] في زوجها مُصْعب[4] . فقالت : لا جَزَاكُمُ اللهُ خيراً يا أهلَ الكُوفة : أيْتَمْتُموني صغيرةً وأرملتموني كبيرةً .

٦٩٢ – أُتِيَ مُحَرِّق غسّان بنسوة من تميم . فأراد[5] قتلَهُنَّ لنَذْرٍ . فطلبْنَ إليه العفوَ فأبَى . فقالت له امرأة منهنّ[6] : ما لك أطالَ اللهُ سُهادَك . وأطفأ رَمَادَك . واللهِ إنْ تَقْتُل إلّا نساءً أعلاهُنَّ ثُدِيٌّ . وأسفلهنَّ دُمِيٌّ . والله ما أدركتَ ثاراً . ولا مَحَوْتَ عاراً . فأمر بتخليةِ النساءِ غيرها وقال : ما أقتلك[7] إلّا مخافةَ أن تَلِدي مثلك[8] .

٦٩٣ – وقيلَ لأعرابيّ : كيف ترى شيخوخَتَكَ من شَبابكَ ؟ قال : كما ترى عمارَتَكَ من خَرابِكَ .

---

٦٩٠ نثر الدرّ ٣ : ٣ وسيكرره في الجزء الرابع من البصائر (الفقرة : ٨٤٩) .

٦٩٢ محرق غسان اسمه الحارث بن عمرو مزيقياء بن عامر . من ملوك الغساسنة بالشام . وسمي محرقاً لأنه أول من عذّب بالنار ، انظر الاشتقاق : ٤٣٥ .

---

١ لله . . . والشر : سقط من ك .
٢ بن علي . . . السلام : سقط من ك .
٣ ر : وعزينها .
٤ ح : وعزوها عن مصعب بن الزبير .
٥ ك : أراد .
٦ ك : فقالت امرأة .
٧ ك : أقتلها .
٨ ك : تلد مثلها .

٦٩٤ – لعلَّكَ – أيَّدكَ اللهُ – قد مللتَ ما سَلَفَ من البصائرِ والنوادرِ[١] مما هو جِدٌّ يُوهي قُواك . أو هَزْلٌ يُلْهي قلبَك ، ولعَمْري في الهَزْلِ دواءُ النَّفْس ، وطردٌ لجاثِمِ الكَرْب . وراكدِ[٢] الفِكْر . ولكنّي كما أرى لك أنْ تتداوى به ، فإنّي أنهاكَ أيضاً[٣] عن الاستمرار فيه . لأنَّ مأتاهُ سَهْلٌ ، ومأخذَهُ شديد ، وقَلّ مَن ألِفَ مواطنَ العَبَثِ . وألفاظَ الخبثِ . إلَّا استمالَهُ الهَوَى ، ولصقتْ به الغِرَّة[٤] ، وخِيفَ عليه الهَلَاك . وإنَّ الذي يتولدُ من الجِدّ مع[٥] كزازةِ النَّفْس ، وسوءِ التأتّي . وبُعد السهولة . وبُغض التشدُّد . وثقلِ الرُّوحِ ، أرجحُ عندَ اللهِ وأقربُ إلى الطَّهارة وأدْخَلُ في بابِ الوَرَعِ[٦] . حَرَسَ اللهُ النعمةَ عليك ، ولا شَغَلَكَ التّمتعُ بها عن الشكرِ لواهبِها – فإنَّ الشكرَ مربوطٌ بالمَزيد ، وحقٌّ على واهبِ النعمة إذا رأى الإخلاصَ في الشُّكْرِ أنْ يَصِلَها . ويتابعَ المَدَدَ منها – وقَرَّبَك[٧] إلى الخير[٨] ، وصَرَفك به . وقَصَر همَّتَك عليه . وجعل لك فيه تمامَ الرَّغبة ، وغايةَ الطَّلِبَة ، وأمّنكَ عند تضاعفِ النّعمِ من استدراجه ، وثبَّتك عند ترادفِ المِحَنِ على منهاجه . ولا أخلاكَ من مواد توفيقه ، وثمراتِ تحقيقهِ ، بمنّه وجُودِه ، آمين[٩] .

١ ح : والذخائر .
٢ ك : وآبد .
٣ أيضاً : سقطت من ك .
٤ ح : الغيرة .
٥ مع : سقطت من ح .
٦ أرجح . . . الورع : سقط من ك ر .
٧ ك : وقرنك .
٨ ك ر : الجد .
٩ هنا تنتهي النسخة ك ، وقد جاء في آخرها : وإلى هنا تمّ الكتاب ، والحمد لله الهادي للصواب . وقد فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه وغفرانه ، كثير الذنوب والعيوب ، يوسف بن محمد الشهير نسبه بابن الوكيل الميلوي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، صبيحة يوم الإثنين المبارك ، رابع عشري شوّال من شهور سنة ١١١٧ من الهجرة النبوية ، ولله الحمد والمنّة .

٦٩٥ – فاسْمع الآن فُنوناً من المسائل قد كانَ الوعدُ تَقَدَّمَ بها ، والقولُ سَلَفَ فيها ، وتأملها تأملاً شافياً ، واقتبسْ فوائدَها ، واختلسْ منافعَها ، واجعلْ نظرك في الجملةِ والتَّفصيل ، للتّحقيقِ والتّحصيل ، ولا ترضَ لنفسك بالخَسيس ، فقد أُريدَ بك الشرف ، إذ وَهَبَ لك العقلَ الذي به تستجلي خزائنَ المُلك ، وإليه تفزعُ فيما حزبك من أسبابِ الهُلْك ، وإياهُ تستشيرُ عند اختلافِ اليقين والشَّكّ ، وعليه يتمُّ كلُّ شيءٍ تعلَّق بالفتك[١] والنُّسْك ، وقد رَفَدتْكَ الطبيعة ، وصحَّتْ فيك الغريزة ، فما بقي لكَ إلَّا المسارعةُ في طلبهِ ، وصحةُ الرغبة في التحلّي بين أهله ، حتى تكونَ كاملَ المَوْهِبَةِ في الأصل ، محمودَ التجربةِ في الفَرْع ، آخذاً بأدبِ الله عزّ وجلّ ، جارياً على هَدْي رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، ناصراً لحقِّ الله ، هادياً إلى دينِ الله ، مستحقاً لثناء عباد الله ، مذخوراً له ثوابُ الله ، فهناكَ الرَّاحةُ والعِزُّ ، والغِبْطةُ والفوز .

٦٩٦ – ما معنى قول اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ وجَعَلْنَا من الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أفَلا يُؤْمِنُون ﴾ (الأنبياء : ٣١) ، فلقد رأيتُ مَنْ سألَ أبا الحَسَن الأنصاري وقال : إنَّما يَصِحُّ هذا المعنى لو كان الإنسانُ يحيا بالماء ، والحي يموتُ به إذا شَرِقَ ، ويموتُ فيه إذا غَرِقَ ، وإنْ كان المعنى أنَّ الحياةَ مُستمدةٌ منه فكذلك جميعُ ما غذّاه مما أمْسَكَ الرَّمَقَ ، فما وجهُ الاختصاصِ على طريقٍ لا يقعُ فيه التباسٌ ؟ ولم يحصلْ من الأنصاري لفظٌ يُعْتَاد ، ولا تأويلٌ يُستفاد ، راغَ هكذا وهكذا ، وتركَ السائلَ على عطنهِ ، يفري ويَذر ، والجوابُ سهلٌ قريب ، وسيمرّ بك في عرض غيرهِ إذا وصلتَ إليه وأشرفتَ عليه .

٦٩٧ – وما معنى قوله تعالى ﴿ إنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ فاصْفَحْ عَنْهُم ﴾ (الزخرف : ٨٨) والصَّفْحُ : العفو[٢] ، وكيف يعفو عن قومٍ لا يُؤمنون ؟ وإنْ

---

١ ر : بالقتل .

٢ فاصفح . . . العفو : لم يرد في ح .

كان مأموراً بالعفوِ عنهم وهو المبعوثُ إنّه لأوْلى بالعفوِ وهو الباعِثُ ، والباعِثُ إلهٌ معبود ، والمبعوثُ عبدٌ عابد ، فانتظرْ جوابَ هذه أيضاً ، فما خُلص من هذا النَّمَطِ إلّا بهجر الرُّقاد ، ومَسْح البلاد ، ولقاءِ الجَهابذةِ النُّقَّاد .

٦٩٨ – وما معنى قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ (الأنفال : ١٧) فقد رأيتُ ناساً عَرَضَ لهم من ظاهر هذا الكلام ما يُنافي المعنى ، ولم يصحّ لهم التأويلُ الصحيح ، وكانوا طِوالَ الأيدي في العلم ، حُذَّاقَ الخواطرِ في الجَدَل ، فُصَحَاءَ الألسنةِ لدى الحجَاجِ وتحكُّم التشكيك ، وانتهوا إلى التَّرادع والتلاوم[1] ، ولو لم يُعجبوا بما عرفوا لوضعوا الحدَّ في تعرّفِ ما لم يَعْرفوا ، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عَليم .

٦٩٩ – وما وجهُ قولهِ عزّ وجلّ ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وهو يُدْرِكُ الأبصارَ﴾ (الأنعام : ١٠٣) وإذا ضممته إلى قوله[2] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى ربِّها نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة : ٢٢) فإنَّك إنْ حملت أحَدَ القوليْن على الآخر لم تبرأ من تعسُّفٍ أو تكلُّفٍ ، فَقِفْنَا على المعنى الموقوفِ به فيهما ، وعرِّفْنا مُرادَ اللهِ عزَّ وجلَّ منّا بهما ، فالخَطْبُ قد أعْضَلَ من أجل هاتيْن الآيتين حتى صارَ الباحثونَ عن الحقِّ فيهما إلى الاختلاف الشديد ، والشَّتاتِ[3] العَتيد[4] ، واستُحِلَّ فيه الدمُ ، وعُقَّ بسببه الوالدُ ، وهُجِر الوطنُ ، وأُطْلِقَ التكفيرُ ، وهذه مصائبُ الدِّينِ الذي ندينُ به ، ونعتصمُ بحَبْلِهِ ، وندعو إلى الإذعانِ له ، والإقرارِ به ، وقد عادَ غريباً كما بدأ غريباً ، وحقَّ قول الرسولِ الحقِّ حين قال[5] : إنَّ الاسلام بدأ غريباً وسيعودُ غريباً ، فطوبى للغُرباءِ .

١ ر : ويحكم التشكيل وانتهوا في النوازع والإسلام .
٢ لا تدركه ... قوله : لم يرد في ر .
٣ ح : والسباب .
٤ ر : الشديد .
٥ كرره في الإمتاع ٢ : ٧٨ .

٧٠٠ – وَلَنْ تجدَ في القرآن معنى قولِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] : المرءُ مخبوءٌ تَحْتَ لسانهِ ، ولن تَجِدَ معنى قولِ النَّاسِ : لكل مقامٍ مَقال . وأيْنَ ترى فيه الفرقَ بين الضِّياء والنُّور ، وما يدلُّ على شرف أحدهما عند الآخر ؟ ولن تَجِدَ فيه معنى الجواسيس ؛ فقد قيل لسُفيان بن عُيَيْنَة . وكان عجيبَ الانتزاعِ عن إلهام : أين الجواسيسُ في القرآن ؟ فأجابَ وأصاب . وأيْنَ معنى قولهِ عليه السلام : من آذى جارَهُ أورثَهُ الله دارَهُ ، فقد أصاب أيضاً سُفيان بن عُيينة . وقد مرَّ في **الجزء الأول** إنْ كنتَ قد حفظتَهُ[2] .

٧٠١ – وعرفني[3] موضع الدلالة من قول مُعْتَزِليٍّ لمُجْبر : أليسَ الباطلُ بين السماء والأرض ؟ قال : بَلَى ، قال : فاعلمْ أنَّ الله ما خلقه لأنه قال : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّماءَ والأرضَ ومَا بَيْنَهُما باطِلاً﴾ (ص : ٢٧) فانقطعَ الخَصْمُ . فأين وجهُ التأويلِ على حقيقته ؟ وهل ما عرض لهذا المعتزليِّ حقٌّ ؟

٧٠٢ – وبَيِّنْ أيضاً صحةَ قولِ من تَأَوَّلَ قولَ الله عزَّ وجلَّ ﴿وَجَعَلْنا لهم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (مريم : ٥٠) أنَّ المرادَ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] ، والقائل بهذا مقدَّمٌ في النحو على طبقته في العلم ، وهو ابن المَرَاغي[5] .

٧٠٣ – وحدثني عن قول آخر ، لا يجوز أن تقرأ ﴿وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدى﴾ (الضحى : ٧) وإنما هو ضالٌّ ، والوجدان لا يتمُّ في الضمير ؛ وهذا

---

١ نهج البلاغة : ٤٩٧ .

٢ قد بيَّن سفيان ذلك وأن معنى الحديث موجود في القرآن ، انظر الفقرة : ١٩٦ من الجزء الأول .

٣ ح ر : ما عرفني .

٤ ر : صلوات الله عليه .

٥ هو أبو الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني النحوي البغدادي المعروف بابن المراغي . سكن بغداد وله شرح كتاب الجمل ، وكتاب البهجة على مثال الكامل للمبرد ؛ انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٣ و٢ : ١٤٦ وتاريخ بغداد ٢ : ١٥٢ والفهرست : ٩٤ ومعجم الأدباء : ٦ : ٤٦٦ وإنباه الرواة ٣ : ٨٣ وبغية الوعاة : ٢٨ .

الرجل من النَّظَّارين وأهلِ الجَدَل على طريق الإمامية .

٧٠٤ - هذا طَرَفٌ مما تصرّف فيه المحصِّلون[١] الذين قالوا على بصيرةٍ في المذهب . وبيانٍ من المقالة . وتعقُّبٍ لما اختاروه ودانُوا به . وأما هواجسُ الجُهال . وتسرُّعِ الناقصين فمما لا اعتداد به . ولا اعتماد[٢] عليه . أنا سمعت أبا الفَرَجِ البغدادي الصُّوفي . وكانَ ذا لسانٍ ومنظرٍ وهيبةٍ . وقد سُئِلَ عن[٣] قولِهِ تعالى ﴿ وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ (طه : ٤٢) فقال : هذا سهل ، هذا أُريد به النأي[٤] . هكذا قال . فصار خطاؤه موشَّحاً . لأن النأي ليس بشيء . إنَّما يُقال نأى إذا وقع الخبر عن التنائي الذي هو البُعْد . فأما تَنِيا فليس من النأي . ولا من نَأى . لا من الاسم ولا من الفعل . إنما هو وَنَى يَنِي . وَنىً وَوَنْياً . ومنه التَّواني والتقصير . والأمر منه : نِهْ .

٧٠٥ - وأبو الفرج هذا أشرفَ على قومٍ وَهُمْ يتنازعون بينهم : هل يقال : فلانٌ لُغويٌّ أو لَغَويٌّ . وقد انْتُهِبَ الكلامُ[٥] انتهاباً . وذُهِبَ بالصواب عنهم ذهاباً . فقال [أحدهم : هذا][٦] أبو الفرج سلوه . فأقبلوا عليه وسألوا فقال : ما أبْيَنَ الجوابَ وأظهرَ الحقَّ ! ! أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ لموسى ﴿ إنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (القصص : ١٨) . فتحوّل [المجلس][٧] ضحكاً ولعباً .

٧٠٦ - وسمعتُ رجلاً يذهب مذهباً في الباطن يقول : واللهِ ما أعجبُ إلّا من قومٍ يعتقدون أن الجنَّة واحدةٌ . واللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ ﴿ وجَنَّاتٍ أَلْفافاً ﴾

---

١ ر : المخلصون .
٢ ح : فما للاعتقاد به ولا الاعتماد .
٣ ر : عن غريبْ .
٤ ر : التأني .
٥ هنا آخر الموجود من النسخة ر . وتنفرد ح بما تبقى من هذا الجزء .
٦ ما بين معقفين زيادة يقتضيها السياق .
٧ زيادة ضرورية .

(النبأ : ١٦) . قلت : فكم هي عندك ؟ قال : كما قالَ اللهُ تعالى : ألف ألف . لعلَّك من العامة أو أشباه العامة ؟! قلت : لا والله أنا بريءٌ منهم .

٧٠٧ – وكان المقراضي الصُّوفي يقولُ : أنا دِهْقَان ، واللهُ تعالى وَكَلني ، ومَن شكّ في قولي تلوثُ عليه من مُحْكَمِ الكتاب ما يُسْقِطُ بَغْيَهُ ويَنْفي وَهْمَه .

٧٠٨ – وقال لي مرةً : لم يذكر الله تعالى أبا بكرٍ الصدِّيق في ظاهرِ الكتاب . وأبو بكر أبو بكر . لا يُساجَلُ فضلاً ، ولا يُبارى سَبَقاً ، وذكر المُغيرة وهو لا يدخلُ في زُمْرتهِ ولا يوجد قريباً من كعبه ، قلتُ : ما أدري وما أعرفُ للمُغيرةِ ذِكْراً في الكتاب . قال : بَلى ولكنَّكَ قليلُ العناية بالتِّلاوة ، ثم قرأ ﴿ فالمُغيراتِ صُبْحاً ﴾ (العاديات : ٣) ، وأنشأ يقصُّ ، فذهب عقلي تعجباً .

هذا – أيدك الله – ونظراؤه أزاغوا أصل العلم ، ونَقَضوا عُرى الحق ، ومحوا محاسنَ الدِّين .

٧٠٩ – وما محصولُ قولِ سَهْلِ بنِ عبدِ الله ، وهو عند أصحابه العالم الرَّباني والعالم الإلهي . حين قال : لقد وجدتُ إبليسَ أذأمهم ، وذاك أنه تراءى لي فعذلتُه على إبائه السجودَ لآدَمَ عليه السلام وتَرْكِهِ ما أمرَ اللهُ عزّ وجلّ به ، فقال لي : أمِثْلكَ يقولُ هذا ؟ أما تعلمُ أنه أرادني بعلمِهِ ولم يُرِدْني بأمرِه ، لأن علمَهُ حَتْمٌ . وليس أمره حتم ، في حكاية طويلة لا طائل في ذكرها ، وإنما سُقْتُ منها عين الحجاج . وعين المراد .

٧١٠ – وما الفرق بين قوله عزَّ وجلَّ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ (النازعات : ٤٥) وبين قوله ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ (يس : ١١) ؟

٧١١ – وهل قول الزجّاج : إنّما يقولُ الله تعالى للشيءِ كُنْ فيكون ، وليس

---

٧٠٩ سهل بن عبد الله هو التستري الصوفي المعروف ، وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٥٣٨ من الجزء الأول .

الشيء بحاضر . لأنَّ ما هو معلومٌ عنده بمنزلةِ الحاضر . صحيحٌ من المعارضة . سليمٌ عن المناقضة ؟!

٧١٢ – وما مَعْنى قول من قال : قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ واللهُ يدعُو إلى دَارِ السلامِ ويَهْدي مَن يشاءُ ﴾ (يونس : **٢٥**) هو عمومٌ في باب الدعاء . وخصوصٌ في باب الهداية ؟ وهل يصحُّ هذا الإطلاقُ ؟ فإنَّ العمومَ والخصوصَ معنيان يتبعان جوهرَ الكلامِ وعَيْنَ الخطاب .

٧١٣ – وكيف ترى اعتراضَ آخرَ حينَ قالَ وقد أقبلَ على جماعةٍ يتناظرون في القرآن : أبطلَهُ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بقولِهِ : « المِراءُ في القرآنِ كُفْرٌ » ؟ فكيف الانفصالُ مِنْ هذا الظاهر . وكيف المَخْلص ؟ فإنَّ هذا متى استمرَّ لزم الإمساكُ عن البحث . والتفرُّدُ للنظر . والإيجابُ للسؤالِ والتكلُّف . وغيرُ القرآن محمولٌ على القرآن . وهو مخصوصٌ بتعظيم الشان والأمر له والإذعان .

٧١٤ – وافسحْ بالك للسَّماعِ والتحصيلِ والفَهْمِ والإدراكِ حتى أسألكَ عن مسائلَ لطيفة : عرِّفني ما السببُ في إطباق الناس على أن التكلّفَ مكروهٌ . وعلى أن المُتَكلِّف معنُوتٌ عليه . ممقوت فيما اختارَهُ . ومردودٌ إليه ما أتاهُ وإنْ كان حسناً وبالغاً ، وما عَرِيَ من التكلُّف وخلا منه محبوبٌ ملتذٌّ مقبولٌ . وإنْ كان دونَ التكلُّف ؟ وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ومَا أنا من المتكلِّفينَ﴾ (ص : ٨٦) في صفةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم . وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : أنا ومن اتَّبَعني بَراءٌ من التكلُّف .

٧١٥ – وعرّفني معنى الاستطاعة . وما سرُّها ؟ وهل هي على حدّ ما ذهبت إليه المُعْتَزِلةُ . أو على سبيل ما قالته المُجْبِرة . وما حَيْثيَّتُها وما مثالها ؟

٧١٦ – وعرّفني أيضاً معنى التَّوفيق فإنَّه لطيفٌ . ولا أحد إلا وهو يسألُ اللهَ وبه التوفيق . النَّاسُ – أيَّدكَ الله – يلتقون في هذا المعنى على خَيْطِ الوفاق .

من زعم أنه مُزَاحُ العِلَّة . ومن زَعمَ أنه مُحْتاجٌ إلى المادة . وهل التوفيق لطيفةٌ من اللهِ عزّ وجلّ . متى جادَ بها وساقَ عبده إليها تمّ الصَّلاحُ . وعمّ النَّجاحُ . ونيلَ المُرادُ . وسَقَطَ التمنّي ؟ وإن كان لطيفةً فكيفَ مَنَعَها عبدَه والعبدُ مُحْتاج بإحواجهِ . وهو غنيٌّ بنفسه . وليس هناك بَخل . ولا بينه وبين عباده دَخَل – هذا وأنت لا بد من أن تقول : قد فعلَ فِعْلَ الصَّلاحِ أو الأصلح . ولا تَجنح في الجواب إلى أنه عَلمَ منْ عَبْده[1] أنّهُ متى جادَ عليه بتلك اللطيفة فسدَ . ومتى أُسْبغَ عليه النِّعمة جَحَدَ . فقد جَحَدَه الجاحدُ . وكفر به الكافرُ . ولم يهلكْ على الله إلّا هالك . على أنَّ عِلْمَهُ بما يكونُ وبما لا يكونُ . لو كان كذا وكذا . علمٌ لا يوجبُ عليه فعلاً دون فعل . ولا أمراً دون أمر . وقد رأيتُ مَنْ يجعلُ علمه علَّةً لكل شيء . وسبباً في كلّ شيء . وهذا هو العجز والجهل والتمويهُ والاحتيالُ . الحقُّ أنْوَرُ من ذلك .

٧١٧ – وعرِّفْني ما معنى قول أبي يزيد البِسْطامي : ليس إلّا الأُنس بالجهل . والتعلّل بالتعلّم . والرِضَى بالتّافِه . والمصير إلى حدٍّ مجهول ؟ وأبو يزيد هذا من نوادرِ الرجال . وهو معدود في طَبَقةِ الأفاضل . ومُضافٌ إلى ذوي الإشارة .

٧١٨ – وعرِّفني معنى الاتحاد . والمواصلة في حقيقة الانفراد . فقد كَبُرَ الخَطْبُ في هذا الباب من أرباب هذه العبارات حتى لم يَخلصْ ما ذَهَبَتْ إليه . ورهنتْ نفوسَها عليه . وكان بعضُ الناس لا يفرِّق بين ما يقوله النَّصارى في الاتحاد وبين ما يقولُه هؤلاء في حقيقةِ الانفراد . والفصل بينهما مُبين . والقولُ فيهما قويٌّ متين .

٧١٩ – وعرِّفني ما به نَتشابكُ ونتشاركُ ، وأين ذلك مما يختلفُ ويتباين ،

---

[1] ح : عنده .

ويتعادى ويتواصل ، وإن كان ذلك محصوراً بعددٍ فاذكرْهُ إلى آخره حتى ننظرَ إلى كثرةِ ما به نختلف ، وقلَّةِ ما به نأتلف ، فإنْ صحّ هذا[1] بيننا عرفنا ما بيننا وبين الحقِّ لنا .

٧٢٠ – وعرِّفني ما الحاجةُ إليه أشدُّ ، والعائدُ معه أمدُّ ، والقولُ فيه أسدُّ ، والنفع منه أردُّ : ما تأثيرُ العقل ، وما حكمُه ، وما غايةُ ما ينالُه ، وما هو أولاً ، وما حدُّه وحقيقتُه من المحجوج به ، وهل يستقلُّ بنفسِه ، وما حكمُ من عُدِمَهُ ، وما مزية من مُنِحَهُ وأُنْعِمَ عليه به ، وما عِوَضُ من حُرِمَهُ واقتُطِعَ عنه . وإلى أين يبلُغُ في البحث والعِرفان ، وهل له في الأزَلِ استقلالٌ ، وهل له في الآخر استقرارٌ ، وما سببُ تموُّجِهِ واضطرابه ، وشبهه وانقلابه ، ومن أينَ مادتُهُ ، وبأي شيءٍ زيادتُهُ ، وأين أُفْقُهُ ، وما غائلتُهُ ، ومن أين فسادُهُ وما يمر به وعاقبَتُهُ ، وما نسبتُهُ إلى العدد ، وما تعلُّقُهُ بالحقِّ ، وأين يصيبُ التكليف به . وكيف اطَّرَدَ الثوابُ والعقابُ على صاحبِهِ ، والمدحُ والذمُّ على الموسومِ به ؟ فإنَّ الكلامَ في هذا الباب عظيمُ الجَدْوَى ، غزيرُ النَّفْع ، جمُّ الفوائد ، حُلْوُ الثَّمْرة ، محمودُ العاقبة . ولو لم يكنْ في استنباطِ هذا المعنى ، واستخراجِ هذا المغزى ، إلا فساد التَّقليد ، ومفارقة الجهل ، ومواصلة الطلب ، لكان فيه ما يجعلُ التعبَ فيه راحةً ، والمشقَّةَ فيه تنعماً ، فكيفَ وقد قيلَ عن اللهِ عزَّ وجلَّ إنَّه لما خلقه قال : بِكَ آخذُ وبك أَعطي ؟

٧٢١ – وحدِّثْني بعد هذا عن المحبَّةِ ، وهل تَتَّصِفُ ، وهل يكونُ اللهُ تعالى محباً للعبدِ ، وإنْ كان فعلى أيِّ وجهٍ ، وأين مكانُ محبتهِ للعبدِ من محبةِ العبد له . ومتى كان للمحبةِ حقيقةٌ بَطَلَ فيها الفصل واستحالَ عليها التَّبايُن .

٧٢٢ – وأخبرْني عن المعرفةِ – معرفةِ اللهِ تعالى – وما هي أولاً حقيقتُها ؟

---

[1] ح : فان هذا أصح .

فقد قال شيخٌ من شيوخ المتكلمين في صدر كتابهِ : اعلمْ أنَّ أولَ ما يجبُ على المكلَّف النظرُ المؤدّي إلى معرفةِ الله . وكان القاضي أبو حامد المروروذي يقولُ : قد اعترضَ على هذا الكلامِ ناسٌ ، وذلك أنَّ هذا الرجلَ ذكر « الوجوب » و « الأوّلَ » وهذانِ لا يُعْرفان إلّا بدلائلَ أُخَر ، وإنَّ من لم يعرف هذه المعرفة لم يعرفِ الوجوبَ ولا الأوّلَ ، و [لا] الوجوب بأنَّهُ مُفْرد ، والعاري من المعارف لا سبيل له إلا[1] التسليم . ثم قال « المكلَّف » ، والتَّكليف أيضا مُتعلِّقٌ بمكلِّف ، فمن هذا المكلّف ؟ أعَقْلُهُ الذي هو حامدٌ شاكر لم يلطَّخ بالشُّبَهِ ولا بالمَعَارضِ الفاسدة ، ولا بالأقوالِ المُتَناقضةِ ، ولا بالعادَةِ الرديئة ، ولا بالمنشأ المكروهِ ، ولا بدواعي السُّوءِ ، إنّما هو على نورٍ من واهبهِ ، وفطْرةٍ من فاطرهِ ، أو لبُّهُ الذي هو في طريق عرفانه ؟ ثم قال : « النظرُ المؤدي إلى معرفةِ الله تعالى » فَخَصَّ هذا النوع من النَّظَر [دون] سائر أنواع النَّظَر ، وأنّى لهذا المبتدىء هذا النظرُ وهذه القوة وهذا البيان ؟ وهل تصفَّحَ فنونَ النَّظَر ، ووقفَ على أصنافِ المعارفِ حتى يستخلصَ النظر المؤدِّي من سائر النَّظَرِ الذي لا يؤدِّي ؟!

وقال أيضاً أبو حامد المروروذي اعتراضاً على صاحبِ الكتاب : لولا تَجَوَّزَ أربابُ هذا الشأن لما أقدموا هذا الإقدامَ ، لأنّ معرفةَ اللهِ تعالى ليست من جنس المعارف ، ألَا ترى أنَّكَ تقصد في نَفْي الإثبات نفيَ جميعِ الصِّفات - أعني الصفاتِ التي تَجدُ عليها جميعَ الموجودات - فتقول : ليس هو جسماً ولا عَرَضاً ، ولا حالّاً في شيءٍ ، ولا قائماً على شيءٍ ، ولا متصلاً بشيءٍ ، فحُكم « ليس » هو حرفُ نفيٍ على موجود ، وهو أول كل شيء ثابت .

وكان إذا امتدَّ نَفَسُهُ في هذا الباب وما أشْبَهَهُ ، قيلَ له : كيف الوصولُ إلى المحصول ؟ فيقول : ليس إلّا الاستعانةُ بالله والإقبالُ عليه ، واقتباسُ النُّورِ من لَدُنْه ، فما رامَ العبدُ قطُّ مراماً فتمّ إلّا به ، ولا توجّهَ إلّا إليه ؛ وكان يُشيرُ إلى

١ ح : إلى .

اللهِ ، أنَّ اللهَ يُلْهِمُ المُخْتَصِّين ، ويُمِدُّ قلوبَهم بدواعي الخير وخواطرِ الحقِّ ، وكان لا يسيغُ هذا النَّمَطَ ، وإنّما خرجَ إليَّ بذاتِ صدرِهِ للأُنسِ الذي كنتُ معه عليه . وكان أصحابُنا المتكلمين لا يرونَ له وزناً في الكلام ، ولا يعدّونَهُ في طبقةِ أهلِ التّمام ، ويقولون : الفِقْهُ مُسَلَّمٌ إليه ، والسِّيَر موقوفةٌ عليه ، فأمّا ما عداهُما فهو ظالمٌ فيه إنْ تكلّمَ ، ومُقَصِّرٌ إنْ تَوَهَّمَ .

٧٢٣ – وقال صاحبُ الكتاب[١] : فأمّا من استدل على وجوبِ المعرفةِ بأنَّ الله تعالى لو لم يوجبها لكانَ قد أباحَ الجهل به ، فليسَ يتِمُّ ، لأنَّ الجهل قبيحٌ ، وكونُ الشيءِ مُباحاً يُفيدُ حُسْنَهُ . وزعمَ أنَّ بعضَ النَّاسِ قال : الدلالةُ على أنها – يعني المعرفةَ – من أولِ الفرائض يعني [أنَّ] الطاعةَ لا تَصِحُّ لِمَنْ لا يعرفُ .

قال – وهذا تقريب – : ألا يرى أنَّ الطاعةَ إنّمَا كانت طاعةً لموافقتها الإرادة ، وقد يَصِحُّ أنْ يوافقَ الفعلُ إرادةَ الله وإن كانَ الفاعلُ لا يعرفُه ، بأنْ ينصرَ مظلوماً أو يُغيثَ ملهوفاً ، وإنّ ذلك يقعُ حَسَناً طاعةً للهِ عزَّ وجلَّ مع الجهلِ به . فقد بانَ لك أنَّ ما قاله تَقْريب .

وهذا أيضاً – أيّدكَ اللهُ – كلامٌ طريفٌ ، لأنَّ إغاثتَه الملهوف ، ونُصْرتَه المظلوم ، متى وَقَعَتا مُوافِقَتَيْن لإرادةِ اللهِ ، واللهُ إنّما أرادَ وقوعَهُما منه على صفةٍ معروفةٍ ، وهو أنْ يكونَ عارفاً بالله غيرَ جاهلٍ به ، ومتى لم يوجد على هذه الصِّفَةِ ، كان فعلُهُ حَسَناً وطاعةً إذا أُضيفَ إليه لا إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، ووقعت عليه لا على الله عزَّ وجلَّ ، لأنَّ الفعل لا يَصِحُّ أنْ يكونَ طاعةً إلّا والفاعلُ مطيعٌ ، والفاعلُ لا يكونُ مطيعاً إلّا وهناك مُطاعٌ ، ومتى أُجيزَ لنا المُطَاعُ عن معرفةٍ لم نَعْتَدَّ بطاعتهِ ، ولم نطمئن إلى حُسنهِ ، لأن ذلك حسن ما دامَ ظاهِرُهُ مُشارِكاً لظاهر العارفين ، فأمّا وباطِنُهُ مُنافٍ لباطنِ العارفين فليس فِعْلُهُ بِحَسَنٍ ولا طاعة .

---

١ عاد هنا إلى النقل عن كتاب الشيخ المتكلم المذكور في أول الفقرة السابقة .

٧٢٤ – وقال صاحبُ الكتاب : ليس يجوزُ أن يكونَ العلمُ الواقعُ عقيبَ النَّظَرِ من فعلِ الله . لأنَّ ذلك كان يقتضي أن لا يَعْتَرِضَهُ الشَّكُّ . وأن يجريَ مجرى سائر العلوم الضرورية التي يفعلُها اللهُ عزَّ وجلَّ . قال : وإذا لم يكنْ فعلاً للهِ عزّ وجلّ فيجب أنْ يكونَ فعلاً للإنسان . ويجبُ أنْ يكونَ متولِّداً عن النَّظَر . لا تقعُ عينُ المنظورِ فيه دون غيرِهِ من سائر الوجوهِ التي يجوز للناظر دون المنظور فيه عِلْمُها . وهذا أيضاً فيه هَضْمٌ شديدٌ . وظلمٌ بيِّنٌ . متى كان هذا الإنسان فاعلاً هذا العالم مع جهله بموضعِه ومقدارِه ومكانِه ومخرجِه وموردِه ؟ وإنّما هو كالهدف للخواطر . والمَقْنَصِ للأفكار . فما لاءم طِباعَهُ وشاكَهَ مِزاجَهُ ثَبت . وما نَافَرَ نفسَهُ ونافَى جِنْسَهُ ذَهَبَ . فكيف يكونُ فاعلاً لهذا النَّظَرِ الذي لو وقع غيرُه مَوْقِعَهُ لما فصل بينه وبينه ؟ هيهات !

٧٢٥ – البَيِّنَةُ في معرفةِ الله تعالى عادلة . والشهادةُ قاطعة . والريبةُ زائلة . والهِمَّةُ ساقطة . والمُعَارَضَةُ مرتفعة . والحقُّ فيها ممدود . والسُّرادقُ مضروبُ الأطْنابِ . مَغْشيُّ المَحَلِّ . والفِطْرَةُ بها ناطِقة . وإليها داعية . وإنَّما سَنَحَ ما سَنَحَ على وجه التَّطهير . وعلى سبيل التَّمحيصِ للنفس . وإلَّا فمن ذا الذي عَبَدَ غيرَ اللهِ فاطمأنَّ مع معبوده ؟ ومن هذا الذي نفاه فَلَمْ يستوحش ؟ أمْ مَنْ هذا الذي اعترضَ عليه فلم يستوهل ؟ أم من هذا الذي مَيَّلَ فلم يَمِلْ إلى إثباتِهِ أكثر مما يَميلُ إلى نَفْيه ؟

إنَّ معرفَتَكَ بالله تابعةٌ لمعرفته بك . وقد عَرَفَكَ وعرفتَهُ . وإنّما بقيَ عليك منك ما حَجَبَكَ عنه بك . ومتى نُقّيتَ من أدرانِكَ[1] ومَدانِسِكَ بمفارقة شهواتِك ، ومزايلةِ شُبُهاتك ، وَصَفَوْتَ من كَدَرِكَ بطهارةِ أسرارِك . ومخالفةِ إرادتك ، لاحَ لك المُكَوِّن مُجْرِياً للكون . وبدا لك الحقُّ جارياً في كل عين . وغَنيتَ في فقرك . واطمأننتَ في اضطرابك . وعززتَ في ذُلِّكَ . وحرستَ في

---

١ ح : إرادتك .

نفسكَ . فإنها أسرعُ أعدائك إليك . وأغمضهم مدرجاً عليك . ولا تُعْرِينَّ هذا الفن من الألفاظ . فقد نُقّحت تنقيحاً يُهْدِي إليك الإشارة وإنْ لم تصقل العبارة .

٧٢٦ – ما أخوَفَني – أيدك اللهُ – أنّك قد مللتَ هذا الفنَّ وعفْتَهْ . وأصبتَه كريهاً في نفسك . وبعيد[1] المَلْحظ بعينك .

٧٢٧ – واعلمْ أنَّ العلمَ لا يبدو إليك . والفضلَ لا يَنْجلي لك . والمجدَ لا يَكْلَفُ بك . والصيتَ لا يعظم عليك . نعم والعملَ لا ينقادُ لك . والفاقة لا تُنْفى عنك . ورضا الله لا يُجادُ به لَك . وناره لا تُرَدُّ برداً عليك . وجنته لا تُزْدَلَفُ إليك . حتى تقفَ هِمَّتَك على العلم . وتصرف نهمتَك إليه . وتجعلَهُ مَلْهاةً لطربك . ومَسلاةً لحربك[2] . ومُنْتَجَعاً لعقلك . ومُسْتَمَدًّا لفضلك . وحتى ترى أنَّ ختامَكَ في الموت عليه . واستراحَتَك في التعب به . حتى تُؤْثِرَهُ على ثوبكَ الناعم . وبَدَنِكَ المُمتَّع . ومشرَبكَ الرَّويّ . ومطعَمكَ الشّهيّ . وجاريتِكَ الحسناء . ودارِكَ القَوْراء . وابنَةِ عمِّكَ المُوافقة . وعَقَارِكَ المُغلّ . وصنيعتك الرائعة . وفرسكَ الجَواد . ودُرَّتكَ اليتيمة . وحديقتك المنوّرة .

فاستعن الله في خافي أمْرِكَ وباديه ، وفي فروعه وأواخيه ، فإنَّه مالك الأمور ، ومقلِّب القلوب . والجالبُ لكلّ خير . والصارِفُ لكلِّ شرّ . بيدهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ وإليه تُرْجعون .

٧٢٨ – وقد بقيتْ طائفةٌ كبيرة من المسائل ، وكان تقديري أنها تتمُّ في هذا الجزء . لكنَّها شَرِسَتْ عليَّ والتبستْ ، وبانَ عَجْزي بها ، واختلط تدبري فيها ، والمعذرةُ إليك إنْ تفضَّلْتَ بالقَبول ، وأحْسَنْتَ التأويل ، أو قاربتَ في التَّقريعِ والتأنيب ، فَعِرْضي عِرْضُكَ ، وما اطَّرَدَ عليّ اطَّرَدَ عليك ، ولو انفردتُ بالإساءةِ

---

١ ح : وبعد .
٢ الباء غير معجمة في ح ، وقد تقرأ : لحزنك .

صبرتُ على التَّعيير ، ولكنّي أتصلُ بك ، وأنتسبُ إليك ، وشديدٌ عليَّ أن تؤتَى من جهتي ، كما أنَّه عزيزٌ عليَّ أن أوتَى من جهتك ، ومتى سقط التَّنافسُ وقع التَّوانسُ ، وزالَ العَتْبُ ، وذهبَ القبيحُ ، وثَبَتَ الحُسْن ، وقد قيل : [الطويل]

* وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ[1] *

حبّبَ اللهُ إليك الطاعةَ ، ورزقَكَ منها الإخلاص ، ووهبَ لك النَّجاة ، إنّه عزيزٌ حكيم .

٧٢٩ — قال زِياد على المنبر : أمَّا بَعْدُ ، فإنّا أصبحنا لكم ساسةً ، وعنكم ذَادة ، نسوسُكم بسلطان الله الذي مَلَّكَنا ، ونذُبُّ عنكم بفَيءِ اللهِ الذي خَوَّلَنا ، فلنا عليكم حقُّ الطاعة فيما أمرْنا ، ولكُمْ علينا العدلُ فيما وَلِينا ، فاستوجِبُوا عَدْلَنا بطاعتكم ، وصَفْوَ مودَّتِنا بمناصحتكم ، مع أني مهما قَصَّرتُ في شيء فلست مقصِّراً في ثلاثٍ : [لست محتجباً عن طالبِ حاجةٍ منكم ، ولو أتاني طارقاً بليل] ولا مُجمِّراً لكم بَعْثاً ولا حابساً عنكم عطاءً . فادعوا اللهَ لأَئمتكُمْ بالصَّلاح . فإنهم ساسَتُكُم المؤدِّبون ، وكهافكم التي إليها تأوون ، ومتى يهلكوا تهلكوا ، ولا تُشْعِروا قلوبكم بَغْضاءَهم فيطولَ غيظكم ثم لا تظفروا بحاجتكم ؛ نسألُ اللهَ أنْ يُعين كُلّاً على كُلّ .

تَعَجَّبْ — حرسك الله — من هذا الكلام ، فإنه أسلسُ من العَذْب الزُّلال ، وألْيَنُ من الهواءِ المُنْبسط ، وأحلى من الشَّهْدِ المُشْتار . ولئن كان القومُ مع هذا الكلام الدَّالِّ على ما وراءه من العقل الرصين آثروا الدُّنيا على الآخرة ، إنَّ العَجَبَ

---

٧٢٩ هذا جزء من خطبته البتراء وقد وردت في البيان والتبيين ٢ : ٦٤ والكامل ١ : ٢٦٨ وأمالي القالي ٣ : ١٨٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤١ والموفقيات : ٣٠٢ – ٣٠٨ (صور مختلفة من الخطبة) وبهجة المجالس ١ : ٣٣٧ وأنساب الاشراف ٤/ ١ : ٢٠٦ – ٢٠٨ (ط. بيروت) ؛ وفي الروايات اختلافات كثيرة ولا أرى داعياً لإثباتها .

---

[1] صدر بيت لعبد الله بن معاوية ، وعجزه : ولكن عين السخط تبدي المساويا .

ليشتد منهم ، والغَيْظَ يكبرُ عليهم . وإنْ كانوا نالوا الآخرة مع ما نالوا من الدُّنيا ، إنَّ القومَ لصفوةُ الله وأبرارُ عبادهِ . نسألُ اللهَ أن يجعلَ حظَّنا من الآخرة فوقَ حظِّنا من الدُّنيا . فالخاسرُ مَنْ أرادَ حَرْثَ العاجلة دونَ حَرْثِ الآجلة .

٧٣٠ – قيل لأعرابي : صِفْ لنا أفضلَ الخَيْل فقال : المُقْبِلاتُ كالقَنا . المُعْرِضات كالدَّبا[١] . المُتْرَصاتُ كالنَّوَى[٢] . المُدْبِرات كالفرا[٣] .

٧٣١ – شاعر : [الطويل]

وما هي إلّا ليلةٌ بعد ليلةٍ[٤] وحَوْلٌ إلى حولٍ وشهرٌ إلى شَهْرِ
مَطَايا يُقرِّبْن البَعيدَ من الرَّدَى ويُذْهِبْنَ أشلاءَ الأنامِ إلى القَبْرِ
ويتركن أزواجَ الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفرِ

٧٣٢ – قال المدائني : قدم أعرابي من بني هلال يُكنى أبا الرغيف من أخوال عبد الله بن عباس البصرةَ ، وعبدُ الله بها والٍ ، فكان يكرمه ويدنيه فقال له يوماً : هل تتخمون في بلادكم ؟ قال : وما التخم أصلح الله الأمير ؟ قال : الطَّسأُ ، قال : لاها الله إذن ما نطسأ . قال عبد الله : ممَّ ذاك ؟ قال : من أنّا لا نخلي المعدة فترقّ ، ولا نكظها فتحقّ . وأنّا نأدم الأكلَ بشيء من الذَّوْب ولا نستكمل التكاة . قال : فهل تلوون ؟ قال : وما اللَّويّ ؟ قال : المدَّخَر قال : لا . قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنّا إذا طبخنا اللحمَ هرتناه ، وإذا شَوَيْناهُ أنضجناه ، وإذا مضغناه فتتناه . قال : هذا إذن من هذا . قال : فهل تتعرون ؟

---

٧٣٠ مجالس ثعلب : ٩٨ .

١ الدبا : الجراد .
٢ المترصات : المحكمات .
٣ في الأصل : كالقرا ، والفرا : حمار الوحش .
٤ ح : يوم .

فتضاحك ثم قال : وأنّى لنا بالتَّعرِّي أصلح الله الأمير ، في أجسادنا رَبَلٌ[1].

٧٣٣ – قال ثعلب ، قيل لأعرابي : ما تطعمُ الخَرِءِ ؟ قال : أذُقْتَهُ ؟!

٧٣٤ – كتب بشَّار بن برد المرعَّث[2] يعزّي أخاً له : أما بعدُ ، فإنَّ أحقَّ ما اغتنمنا حلوه ، وصَبَرنا على مرِّهِ ، واستدمنا مكروهَه ، ونافسنا فيه أهله ، وأحقّ ما أغلقنا أبوابه ، وصرمنا أسبابه ، وزهدنا في ودّه ، ومللْنا فَجائعه ، الدُّنيا التي لا يدوم نعيمُها ، ولا تُؤْمَنُ فجائعُها . وقد خبّر اللهُ تعالى عنها وكفى به خبيراً فقال ﴿ إنَّما مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيا كماءٍ أنزَلْناهُ من السَّماءِ فاختلطَ به نَبَاتُ الأرضِ فأصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ ﴾ (الكهف : ٤٦) فكتابُ الله موعظتُنا ، ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أُسْوَتُنا ، فأيُّ موعظةٍ بعد كتاب الله ، وأيُّ أُسوةٍ بعد رسولِ الله ، وقد قال اللهُ تعالى ﴿ لقد كانَ لكم في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب : ٢١) ثم دعا للمَيْت بالثواب والمغفرة ، وللمعزَّى بإلهام الصبر ، وتعويض الأجر .

هذا آخر الثاني ، والثالث على أثره إن صرفتَ عني عتبكَ في جميع ما غَرض من النفس ، ودلّ على العجز ، وأغلق باب العذر ، والله أسألُ معونةً تكفي مؤونة ، وهدايةً تنني ضلالة ، وإزاحةً تُكسب راحة ، وحالاً تحمد عاقبة ، إنه ولي الخير ، ومالك الأمر ، لا إله إلا هو سبحانه عما يصفه الظالمون .

---

١ الطسأ : غلبة الدسم على قلب الآكل ؛ فتحق : فتسمن ؛ اللوب : العسل ؛ اللوي : ما يخبأ للضيف من قديد وتمر وغيره ؛ والربل : كثرة اللحم والشحم .

٢ ح : إلى المرعث .

انتهى الجزء الثاني[1] من كتاب البصائر والذخائر فرغتُ من تعليقه يوم الخميس سادس وعشرين جُمادى الآخرة من سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة والحمدُ لله كثيراً وصلّى الله على سيِّد المرسَلين محمدٍ خاتمَ النبيين وعلى آله وصحبه وعترته المكرَّمين أجمعين حسبيَ الله ونعمَ الوكيل .

---

١ هذا ما جاء في خاتمة النسخة ح .

تعليقات واستدراكات على البصائر

الجزء الثاني

ص : ٨ عبارة «الحركة ولود والسكون عاقر» واردة في ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .
٢٦ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب = ٢ : ٦٣١ (في المطبوع) .
٥٤ بعض هذا ورد في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ص : ٦٨ .
٥٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦٤ .
٦٠ جاء في البيان والتبيين ٣ : ٢٩٩ أن رجلاً من ولد عامر بن الظرب دخل على عمر فقال له : خبرني عن حالك في جاهليتك وإسلامك . . . الخ ، وفي التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥ أن أبا بكر الصديق قال لمن اسمه سعيد الفهمي : أخبرني عن نفسك في جاهليتك وإسلامك . . .
٨٥ ورد في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥١٧ «أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيره ، وخير ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه» وقارن بما ورد في التمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣١٤ ومختار الحكم : ٣٢٩ وربيع الأبرار ٣ : ٧١٣ .
٩٥ نسب لبزرجمهر في بهجة المجالس ١ : ٧٦ .
١١٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٨٠ .
١٤٤ التمثيل والمحاضرة : ٤٠ .
١٤٨ بهجة المجالس ١ : ١٠٠ .
١٥٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٢٥ .
١٧٧ ربيع الأبرار ٣٦١/أ = ٤ : ١٨٠ .
١٩٢ ربيع الأبرار ٢ : ١٥٩ .
١٩٣ ربيع الأبرار : ٣٥٧/أ = ٤ : ١٦٣ .
٢١١ ربيع الأبرار ٤ : ٣١٧ .
٢٢٦ الكامل للمبرد ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ والعقد ٥ : ١٠٥ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٣ (والنصّ هنالك أوفى) .
٢٤٥ الكامل للمبرد ٢ : ١٧٠ وشرح النهج ٦ : ٢٣٢ وربيع الأبرار ٤ : ١٠ .
٢٤٦ الكامل ٢ : ١٧١ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٣ (لديوجانس) .
٢٥٤ نزهة الأرواح ١ : ٢٤٩ (لزينون) .
٢٧٣ ربيع الأبرار ٢ : ٧٠٩ .
٢٨٢ محاضرات الراغب ١ : ٤٧٠ وغرر الخصائص : ٢٩٩ .
٣٦٦ ربيع الأبرار : ٤١٣/أ = ٤ : ٣٨٥ .
٣٠٩ بهجة المجالس ٢ : ٢٠٣ .
٣٥٨ نسبها ابن الدواداري في كنز الدرر ١ : ٢٩٠ للصنوبري .

٣٨٦ الأجوبة المسكتة رقم : ٣٨٦ .
٣٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠ .
٣٩٩ ربيع الأبرار : ٣٢٦ ب = ٣ : ٧٠٧ .
٤١٢ ربيع الأبرار ٢ : ١٧٦ .
٤٢٧ بهجة المجالس ١ : ٣٠٣ (لعون بن عبد الله) .
٤٥٢ نور القبس : ١٦٦ قال الأصمعي ، قلت لأعرابي : خير الغداء بواكره فكيف في العشاء ؟ قال : سوافره .
٤٥٥ ربيع الأبرار ٤ : ٢٨٠ .
٤٦٠ محاضرات الراغب ٢ : ٦١٦ .
٤٦٦ نشوة الطرب : ٦٨٧ .
٥٠٧ اقتبس قول أبي حيان هذا كل من ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦ : ٣٥٨ والوطواط في غرر الخصائص : ٥١ .
٥٠٩ ربيع الأبرار ٢ : ٥٦٣ .
٥٢١ ربيع الأبرار : ٣٩٢ ب = ٤ : ٢٩٢ .
٥٤٦ الأجوبة المسكتة رقم : ٧٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ .
٥٥٧ التذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٢١٤ .
٥٥٨ نزهة المسامر ، الورقة : ٢٠ ب .
٦٣١ ربيع الأبرار : ٣٣٦ ب = ٤ : ٥٤ .
٦٣٢ ربيع الأبرار : ٣٥٦/أ = ٤ : ١٥٧ .
٦٣٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٩ .
٦٥٧ حديث الرسول «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور . . .» في مسند أحمد ٥ : ٣٦١ . وهناك صور مقاربة منه في المسند ١ : ١٤٥ و ٤٥٢ و ٣ : ٣٨ و ٦٣ و ٦٦ و ٢٣٧ و ٢٥٠ و ٥ : ٣٥٠ و ٣٥٥ - ٣٥٩ . وقد أخرجه مسلم والترمذي والدارمي وابن ماجه . وانظر أيضاً الجامع الصغير ٢ : ٩٧ وكشف الخفا ٢ : ١٧٠ .
٦٧٠ التوفيق في التلفيق : ١٠٠ .